الضلال المبين

من كتب

الإخوان المسلمين

أبو محمود

أيمن بن سعد زغلول

إسم الكتاب : الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين

المؤلف : أيمن سعد زغلول إسماعيل مصطفى

عدد الصفحات : ٥٤٨ صفحة

مقاس الصفحة : ١٧×٢٤ سم

الطبعة الخامسة : ٢٠١٣م _ ١٤٣٥هـ

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠١٣/١٦٤٨٣

الترقيم الدولى : ٦-٠٩٢١-٩٠-٩٧٧-٩٧٨

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران:١٠٢).﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (النساء:١).﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١) . **أما بعد** :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ و شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة و كل ضلالة فى النار.

أما بعد : فقديما قالوا (من ألَّف فقد استهدف) أى من وضع مؤلفا مكتوبا فقد صار ما ألفه محلا للاستفسار و النقد و النقض فلا حرج على

أحد إذا تنـــاول مادته بالبحث و التحقيق للوصـــول للحق فيه لا سيما إذا كان معياره فى ذلك الكتاب و السنة بل إن هذا من أوجب ما يكون على القادرين من أصحاب هذا الفن بل إنه من باب النصح للمـــسلمين و من جادة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٠ قال الله ﷻ ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ و قال ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤آل عمران) ٠ و عن النبى ﷺ أنه قال : (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) . وقال بعضهم لأحمد ابن حنبل : إنه يثقل على أن أقول فلان كذا وفلان كذا ، فقال : (إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعـــرف الجاهـــل الـــصحيح مـــن السقيم ؟!!) ... هذا و إذا كتب المرء شيئا و طبعه و نشره و روجع فيه مرارا فأصر و تابع فإن ذلك حتما يعبر عن فكره و عقيدته و إنما هو يريد أن يذيع ذلك و لا يكتمه أفيكون له أن يؤاخذ النـــاس إذا مـــا نـــشروه و أذاعوه ؟ ، هيهات ٠ وإذا كان من ألَّف ذلك ســـيدا مطاعـــا إمامـــا متبوعا قائدا قدوة فذاك أبعد ٠ و إن كان مريدوه مساندين له فى حقـــه و ضلاله – علموا ذلك أو جهلوا – فليعلموا أن التعصب عصابة علـــى أعينهم تعميهم عن الصواب عصابة على خواصرهم تجذبهم للباطل عصابة على أعناقهم تخنق فيهم قبول الحق من غيرهم ٠

و لكنى أحسن الظن بعوام الإخوان فأنا موقن تماما أنهم مدفوعون بحب الدين طالبون للحق مخدوعون بسحرالبيان جاهلون لحقيقة من يحشدونهم حشدا دافعين لهم دفعا لتحقيق أغراض الله بها أعلم ، فوالله ما جبلنا على هذا العمل إلا شفقةٌ على إخواننا حدبًا عليهم و نصيحةً لهم ، فعليهم أن يتخلصوا من التفكير الجماعى و أن يتجردوا من كل الضغوط و النوازع و يقرأوا هذا الكتاب بحيادية بحثا عن الحق ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ خوفا من أن يأتى يوم عليهم يقولون فيه ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ نعوذ بالله من ذلك اليوم و لكننا نعلم أن الهداية منة من الله نسأله أن يرزقناها و إياكم . و نحن فى هذا الكتاب نتعرض لأفكارهم التى سطروها فى مقالاتهم بالنقد دون التعرض لأشخاصهم و لا لنياتهم فالله أعلم بها و ليس لنا إلا ماظهر منهم و لا نحكم لقائلهم بعقوبة و لا مثوبة فضلا عن جنة أو نار ما داموا لم يأتوا بكفر صريح أقيمت عليهم فيه الحجة و إنقطع فيه عنهم العذر فأصروا و إستكبروا إستكبارا بل حتى و إن هم قد فعلوا فنحن لا نعلم إن ماتوا على ذلك أم تابوا ، و لكن هؤلاء القوم قد تركوا لنا تراثا يقرؤه المسلمون و يتأثرون به و ربما ضلوا بسببه إن لم يبين لهم ما فيه من عوار . و أخيرا فالمعروض فى هذا المطبوع غيض من فيض و قليل من كثير مما أوقفنا الله عليه فى كتب الإخوان قديمها و حديثها من طوام و إكتفينا بهذا القدر لما أحسسنا فيه من الكفاية لمن آتاه الله رشده و بغية عدم الإطالة .

و المجال مفتوح أمام من أراد البحث عن مخالفات أخرى فقد كان بحثنـــا فى ما يسره الله لنا من طبعات لهذه الكتب و ما قصر عنه بحثنا أكثـــر و البحث العلمى يحتـــاج إلى عزيمة و وقت وجهد لم يتوفر لنا منـــهم إلا القليل و الله المستعان و عليه الـــتكلان .

و أسأل الله العلى العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و أن ينفع به قوما مؤمنين و يرد به آخرين عن غيهم و أن يغفر الله لى و لكل من عاونى فى إخراج هذا العمل و أن يغفر لشيوخنا الذين نقلنا عنـــهم نقولا مفيدة فى هذا الكتاب ممن تيسر لنا ذكرهم و ممن غفلنـــا عنـــهم و قصرنا فى حقهم و لا يضيرهم إذ أن ذلك كان منهم فى ذات الله .

و كتب /

أبو محمود

أيمن بن سعد زغلول

الإخوة والتوحيد

إن التوحيد الذى هو توحيد الألوهية و الربوبية و الأسماء و الصفات هو دعوة الرسل التى جاؤوا بها إلى أقوامهم ، قال ﷻ ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (الأعراف ٧٠) وقال ﷻ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل ٣٦) ، و قال ابن عباس فى قوله ﷻ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ : (أى إلا ليوحدون) ، فكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) هى التى قامت من أجلها السماوات و الأرض و من أجلها خلقت المخلوقات ٠ و قال الله ﷻ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ٤٨) و قال ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الزمر ٦٥) ٠ و روى الشيخان عن معاذ بن جبل ﷺ ، قال : (كنت رديف النبي ﷺ على حمار ، فقال لي : " يا معاذ ، أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم ؟ . قال : " حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به

شيئا " قلت : يا رسول الله ، أفلا أبشر الناس ؟ . قال : " لا تبشرهم فيتكلوا ") ٠ و روى أحمد و النسائى و ابن ماجة و الترمذى و الحاكم حديث البطاقة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ الذى فيه : (إن الله عز وجل سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : له أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمتك كتبتي الحافظون ؟ ٠ فيقول : لا يا رب ٠ فيقول : أفلك عذر ؟ ٠ فيقول : لا يا رب ٠ فيقول الله تبارك وتعالى : بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم ٠ فيخرج الله له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول : احضر وزنك ٠ فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ ٠ فيقال : فإنه لا ظلم عليك اليوم ٠ فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء) .

وفى المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (إن نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله) ٠ و قد ثبت في الحديث المتفق عليه : (يقول الله : شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرا قط فيدخلهم الجنة) ، و فى هذا الحديث أن الله ﷻ يخرج من النار من عصاة الموحدين من في قلبه مثقال حبة من إيمان ذلك الإيمان الذى هو

تصديق و إقرار بالقلب يؤدى للتسليم و الإنقياد مقرونا بالقول و العمل بشرطى الإخلاص لله و المتابعة للرسول مع اجتناب نواقضها من شرك و استحلال للمعاصى و بدع لم يوفق العبد للتوبة منها كما روى البخارى عن رسول الله ﷺ أنه قال : (كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى . قالوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى). و هذا كله محمول على من أتى بالتوحيد الخالص و لم يأتِ بشئ من نواقضه من عقيدة أو قول أو عمل فإن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) هى المنجية من عذاب الله و من الخلود فى النار إذا جاءت بإيمان كامل غير منقوص . فإن الله قد شهد لأناس بالإيمان و لكن ذلك الإيمان لم ينجهم من النار لأنهم أحدثوا بعض هذه النواقض فقال ﷻ ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا** ﴾ و قال ﴿ **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾ و جاء عن الرسول ﷺ في تفسير معنى الظلم الذي ورد في الآية حين شق ذلك على أصحابه فقالوا : أيُّنا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال : (ليس بذلك ، ألم تسمعوا قول لقمان ﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ ؟) . و روى إسحاق بن راهويه : (أن رسول الله ﷺ ذكر الشرك ، فقال : هو أخفى فيكم من دبيب النمل ، فقال أبو بكر : يا

رسول الله ، هل الشرك أن لا يجعل مع الله إلها آخر ؟ فقال : ثكلتك أمك يا أبا بكر ، الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل ، وسأدلك على شيء إذا فعلته ذهب عنك صغار الشرك وكباره قل : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم ثلاث مرات) . و الشرك أن تقول : أعطاني الله وفلان ، والند أن تقول : لولا فلان لقتلني فلان .

و روى ابن ماجة و البيهقى عن رسول الله ﷺ أنه قال : (ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم من المسيح عندي ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل بعمل لمكان الرجل) و هو الرياء .

و يقول العلامة السعدى فى (القول السديد شرح كتاب التوحيد) : (ومن فضائل التوحيد : أن الله تكفل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهداية والتيسير لليسرى وإصلاح الأحوال والتسديد في الأقوال والأفعال . ومنها : أن الله يدفع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة ، ويمن عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة إليه والطمأنينة بذكره ، وشواهد هذه الجمل من الكتاب والسنة كثيرة معروفة والله أعلم) ...

ثم تعالوا – و الأنسب لفظ تدنَّوا – لنرى عقيدة قيادات هذه الجماعة بخصوص التوحيد ...

فهاهو أكبر مسئول فى جماعة الإخوان في سوريا وهو " عبد الفتاح أبو غدة " قال في كتاب (الرفع والتكميل ص٦٨) : (**الإهداء إلى روح أستاذ المحققين، الحجة المحدث الأصولي، المتكلم النظار، المؤرخ، الإمام**

" **زاهد الكوثري** ") إهـ ... أتدرون من هو " زاهد الكوثرى " ؟! إنه ذلك الجهمي معطل الصفات عدو العقيدة السلفية الذي قال في كتابه " السيف الصقيل " ص٥ مهاجماً السلفية في زمانه (**إنهم حشوية وسخفاء**) وقال عن كتاب إمام الأئمة ابن خزيمة " كتاب التوحيد " (**إنه " كتاب الشرك "**) وقال عن شيخ الإسلام (**إن كان ابن تيمية شيخ الإسلام، فعلى الإسلام السلام**) و كان مفتونا بأبى حنيفة و كان يسب عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره و ما ذاك إلا لأنهم قرروا عقيدة السلف فى التوحيد فى كتبهم و جمعوا الأمة عليها .

قال حسن البنا في رسالة (الأصول العشرين) : (**إن إسراج القبور وبناء المساجد عليها والطواف بها منكر يجب محاربته**) و انظر (الطريق إلى الجماعة الأم ص ٢٢) .

أقول : يبدو أنه ينطبق عليه كلام أبى حامد الغزالى عندما كان متكلما صوفيا فى كتابه (ميزان الدنيا العمل) الذى إنتقده إبن تيمية فى كتابه (النبوات) عند ذكر مسلك الفلاسفة فقال الغزالى : (و هو أن الفاضل له ثلاث عقائد: عقيدة مع العوام يعيش بها في الدنيا كالفقه مثلاً، وعقيدة مع الطلبة يدرسها لهم كالكلام، والثالثة لا يطلع عليها أحد إلا الخواص) فتعالوا ننظر إلى تأويله العملي لما تقدم ، يخبرناه محمود عبد الحليم في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/١٠٩) : (**وكنا نذهب جميعاً كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب، فنؤدي صلاة العشاء، ثم نخرج من المسجد ونصطف صفوفاً ! يتقدمنا الأستاذ البنا، ينشد من**

أناشيد المولد النبوي ونحن نردده من بعده في صوت جهوري جماعي يلفت الأنظار) إهـ . و انظر (القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص٥٦) ٠ فنجده يصلى فى مساجد لم تؤسس على التقوى و قد نهى الرسول ﷺ من إتخاذ القبور مساجد و أعيادا أى مزارات و مشاهد ٠٠ وفي كتاب (مذكرات الدعوة والداعية ط الخامسة لسنة ١٤٠٣هـ والمطبوعة بإذن خطي من ورثة المؤلف- كما أوضح ذلك جبين الكتاب - وقد قدم له الندوي ص٢٤) يقول في ص٣٦ : (**كنت أسمع هذا التعليل والتسلسل في تاريخ السيد البدوي وأنا أعجب لعقلية هذا الشاب الفلاح**) إهـ ٠ و قد كان ذلك فى سياق المدح للسيد البدوى الزنديق الولى المزعوم ٠٠٠ ونقل السيسي فى (قافلة الإخوان ١/١٥٠) خطبة للبنا في أشهر أوكار الشرك في مصر بعنوان (**حفل بالسيدة زينب**) ولم ينكر ولم يبين للعامة شيء عما يحدث في هذا المكان من شركيات ٠ و نقل السيسى فى (قافلة الإخوان ١/٢٠٨) خطبة ثانية في ثنائه على إحدى الطرق الصوفية البدعية الشركية وصفهم بأنهم (**أصحاب القلوب الطاهرة والنفوس الكريمة أعلام الجهاد ، وأبطال العروبة ، وأقطاب قادة الإسلام**). و انظر (تنبيه الوسنان) للشيخ محمد عبد الحميد حسونة. و لما وجهت مجلة (المجتمع) سؤالاً لعمر التلمسانى إن حضور قيادات الإخوان وممثليهم لزيارة الأضرحة التي بنيت عليها مساجد يعتبر إقراراً بشرعية ذلك، مع أن رسالة "الأصول العشرين" نصَّت على عدم شرعية ذلك فما ردكم ؟ ، فأجاب التلمساني : (.. .**فإننا نزور ولكن لا**

نتأثم ، غير أنه إذا زار غيرنا ضريحاً ليستشفى أو يستنزل رزقاً فإن هذا وثنية) إهـــ ٠ و انظر(الطريق إلى الجماعة الأم ص٣٥) ٠ و و الله ما أدرى ما نتأثم تلك ؟ !! و يبدو أنها من لحن القول و تمويه الألفـــاظ ٠ ٠ ثم نراه في كتابه (عمر بن الخطاب شهيد المحـــراب ص٢٢٦) يقـــول : (**قال البعض إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة الرسول ﷺ وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد و لذا أرانى أميل إلى الأخذ بالرأى القائل أن رسول الله يستغفر حيا و ميتا لمن جاءه قاصدا رحابه فلا داعي للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء، واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة، والدعاء فيها عند الشدائد**) وقال في موضع آخر منه ص٢٣١ : (**فما لنا و للحملة على أوليـــاء الله و زوارهـــم و الداعين عند قبورهم ٠٠٠٠٠٠ ولئن كان هواي مع أوليـــاء الله ، وحبهم والتعلق بهم ، ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجـــة في زيارتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد** (هكذا زعم) ، **فـــإني لا أروج لإتجاه معين فالأمر كله من أوله إلى آخره أمر تذوق ٠وأقـــول للمتشددين في الإنكار هوناً ما، فما في الأمر من شرك ولا وثنيـــة ولا إلحاد . وأقول للمحبين: هوناً ما حتى لا يكون لمتشدد عليكم سبيلاً ، وإن كان الهـــوى غـــلاب**) إهـــــ ٠

و يبدو أن هذا هو الرد على سؤال أم كلثوم (هـــو صـــحيح الهـــوى

غلاب ؟) فقد كان التلمسانى يعشق أغانيها كما ذكر مرارا .

طلب عائض القرني الشفاعة من النبي ﷺ بعد موته وحث على تقبيل قبره فقد قال في ديوانه (لحـــن الخلـــود ص٥٧) :

(**فحيِّ القبورَ الماثلات تحيـــة... وضَعْ قُبْلةً يا صاحِ منك على اللحد على خير من مسَّ الثرى بعبيره ... أكـــرم ميت في الورى لُفَّ في برد وأرجو بحبِّي من رسولى شفاعة ... إذا طاشت الأحلامُ في موقف مردي عساه بقرب الحب يذكرني به ... وراحته السمحاء تأبى عن الـــرد**)

إهـــ. قلت : تقبيل القبور بدعة من البدع المنكرة ووسيلة مـــن وســـائل الشرك وفيه إنحناء والإنحناء سجود والسجود لا يكون إلا لله ﷻ ثم هناك داهية أخرى من الدواهي وهي طلبه الشفاعة من النبي ﷺ ، وهذا يـــدل على أنه يرى أن الشفاعة ملك للنبي ﷺ ولهذا سألها منه وهذا هو الشرك الأكبر الذي وقع فيه المشركون في الشفاعة، فالشفاعة ملك خـــالص لله ﷻ لا تسأل إلا منه كما قال ﷻ ﴿ **قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا**﴾ وقال﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾. و قد سبقه إلى ذلـــك سلفه حسن البنا فى الأصل الخامس عشر : (**الدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله تعالى بأحد من خلقه خلاف فرعى فى كيفية الدعاء و لـــيس مـــن مـــــسائل العقيـــــدة**) .

و غلا عائض القرنى في عمر بن الخطاب ﷺ ووصفه بصفة لا تليـــق إلا برب العالمين . فقد ذكر شعراً في (المسك والعنبر ١/٣٦) قال فيه : (**قل**

للملوك تنحوا عن مناصبكم فقد أتى آخذ الدنيا ومعطيها) إهـ .

قلت: آخذ الدنيا ومعطيها هو رب العالمين سبحانه كما قال ﴿ **وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى** ﴾وقال سبحانه ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾

ومن جملة غلوه في عمر رضي الله عنه قوله عنه كما في (المسك والعنبر ٣٣/١) :

(**ولا يخرج من فيه إلاَّ كل حق**) إهـ . قلت : هؤلاء هم الأنبياء .

و لم يكتف عائض القرني بذلك ، فحكم بالقتل على من أوجب الإنتساب إلى السلف . فقال في شريطه (فر من الحزبية فرارك من الأسد) : (**من أوجب على الناس أن يكون أحدهم إخوانياً أو تبليغياً أو سلفياً فإنه يستتاب و إلا قتل**) إهـ . قلت : الإنتساب للإخوان أو التبليغ بدعة في الدين أما الإنتساب للسلف فهو الذي أمر به رب العالمين في قوله ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا** ﴾

وقال: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾ وقال : ﴿ **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ وقال النبي ﷺ : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث العرباض بن سارية .

ولا يأخذنا العجب إذا وجدنا شيخ من مشايخ الإخوان وهو عبد الله ناصح علوان يؤلف كتاباً ثم يعقد فيه باباً تحت عنوان " الشيخ المربي"

ويختار للمسلمين أن يربوا أولادهم على كتب الزنادقة، وذكر منهم ابن عربي صاحب أقبح عقيدة عرفتها البشرية و هى " عقيدة وحدة الوجود " التى يقول فيها : (العبد رب والرب عبد ... يا ليت شعرى من المكلف) والذي قرر أن فرعون وإبليس من العارفين الناجين من النار، وأن فرعون أعلم بالله من موسى . وكذلك ذكر عبد الوهاب الشعراني الذى حكى في " طبقاته " عن شيخه محمد الخضري قال : (إن سيدي محمد السرسي رضي الله عنه جاء إلى مسجد في يوم جمعة ، فطلبوا منه الخطبة ، فصعد المنبر وحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال " أما بعد فإني أشهد أنه لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام ")٠ وذكر علوان غيرهم ثم بعد ذلك قال عن " السلفيين " : (**أنهم يهاجمون هؤلاء الشيوخ، ولم يرتقوا إلى درجتهم، بل هم غارقون في الشبهات**) انظر (الطريق إلى الجماعة الأم ص٢٣) ٠

و أما (جريدة الصحوة) العدد (٤٣٢) الخميس ٣ ربيع ثاني ١٤١٥هـ التابعة (لحزب الإصلاح) – وهم الإخوان المسلمون باليمن – فقد استنكرت فعل من قاموا بهدم الأضرحة و القباب الشركية التى تعبد من دون الله الذى كان واجبا على الحكومة أن تفعله : (**تابع التجمع اليمني للإصلاح باهتمام كبير الأحداث المؤسفة التي وقعت في مدينة عدن الباسلة يوم الجمعة والسبت الماضيين من قبل بعض العناصر غير المسئولة التي تفهم الدين فهماً قاصراً فتجعل من الفروع قضايا أساسية بينما تتغافل عن الأصول والقضايا الجوهرية وهي عناصر لم يعرف عنها**

موقف جاد وواضح ضد كل ممارسات الحزب الإشـــتراكي المنافيـــة للعقائد والأخلاق طول فترة تسلطه ثم إذا بها اليـــوم توجـــه قوتهـــا وسلاحها ضد قبور الموتى الذين لا حول لهم ولا قـــوة ، إن التجمـــع اليمني للإصلاح يستنكر ويدين بشدة هذه الممارسات البعيـــدة عـــن جوهر الدين وقيم الإسلام والتي لا هدف لها سوى إثارة الفتن و شغل الناس و المجتمع بقضايا هامشية) إهـــ . انظر كيف سمـــوا عقيـــدة التوحيد فروعا و قضايا هامشية و سماها سيد قطب و مصطفى مـــشهور جدلا كلاميا كما أثبتناه فى موضعه .

وانظر إلى ما نظمه مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان استغاثةً بالنبى ﷺ كما في كتاب (الوقفات) للشيخ سيف العجمي نقلاً عـــن مجلـــة (حضارة الإسلام ص٥٦٢-٥٦٣) و عنها فى عـــددها الخـــاص عـــن مصطفى السباعى ص٢٠٤ أنه نظم قصيدة وتلاها أمام الحجرة النبويـــة قبل الحج وبعده وعنوان هذه القصيدة (مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم) ، ومما قال فيها :

(يا سائق الظعن نحو البيت والحرم ونحو طيبة تبغـــي ســـيد الأمـــم إن كان سعيك للمختار نافلة فسعى مثلى فـــرض عنـــد ذي الهمـــم يا سيدى يا حبيب الله جئت إلى أعتاب بابك أشكو البرح من ســـقمى ياسيدى قد تمادى السقم في جسدي من شدة السقم لم أغفل ولم أنم)

إهـــ . أقول : و هذا شرك واضح فمثل هذا لا يطلب إلا مـــن الله ﷻ . و أما مصطفى مشهور المرشد السابق فى كتابه (طريق الدعوة) الذي طبع

في دار التوزيع والنشر القاهرة الطبعة الثانية عام ١٤٠٩هـ بتقديم عمرالتلمسانى . فقد قال مستهترا بعقيدة التوحيد ص١٢٣: (**نريد صاحب العقيدة السليمة التي تجعله يعلم أنه شيء عظيم في هذه الحياة وأن له رسالة هامة يعيش بها ولها، وليس كما مهملاً كواحد من قطيع أو ترس في آله، ولكنه يحس بالقوة والعزة لأنه يركن إلى القوى العزيز، ولا نقصد عقيدة التوحيد التي تبدأ وتنتهي بصاحبها في دائرة الكلام والجدل**) . ثم انظر إلى قول الصابوني " الإخواني " - صاحب صفوة التفاسير- إذ يقول فى مجلة " المجتمع " العدد (٦٢٨) المقال الرابع للصابوني : (**إن الوقت ليس وقت مهاجمة لأتباع المذاهب ولا للأشاعرة ولا للإخوان ولا حتى للصوفية**) إهـ. بل هذا مما نعتبره تخذيلا وغشا للأمة، مخالفاً لواجب النصح ، ومعارضاً لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يقول عباس السيسي في (قافلة الإخوان ٣٣/٢) مستهترا بأحكام الشرع : (**حيث صدر قرار بحل جماعة الإخوان عام ١٩٤٨م ومُنِعوا من مزاولة نشاطهم وضيق عليهم اتجه شباب الإخوان إلى مساجد (أنصار السنة) يمارسون فيها نشاطهم في الدعوة إلى الله تعالى حيث لم يصدر قرار بحل جماعتهم التي تلتزم قانونا بعدم التدخل في الشئون السياسية كما أن لها أسلوبا في الدعوة إلى الله يختلف عن أسلوب الإخوان وشمول دعوتهم وحيث أُلغى قرار حل جماعة الإخوان عاد إليها**

بعض الإخوة متأثرين بأسلوب أنصار السنة في الدعوة فكانوا دائما مشغولين بحماس شديد بتحريم الصور وحكم لبس الذهب للرجال و زيارة القبور ومثل هذه الأشياء التي تستولي على خطبهم و نقاشاتهم وفتحوا بذلك بابا للمناقشة والجدال استغرقت جهود الإخوان داخل الدار وعاش الإخوة مع هؤلاء فترة من الصراع الفكري تجلى فيها اختلافنا في التصور والسلوك حتى أن الإخوان لم يجدوا بدا من مواجهتهم بصراحة ووضوح بأننا هنا في دار (الإخوان المسلمون) المحددة أغراضهم ووسائلهم وتعاليمهم وشمول أفكارهم فمن كان يؤمن بما يؤمن به الإخوان فهو منهم ومن كان يؤمن بأفكار أخرى غير أفكارهم فعليه أن ينصرف إلى المحيط الذي يتلاءم مع أفكاره وأوضحنا لهم أننا لن نسمح في دارنا لمن يخالف اتجاهنا بإحداث مثل هذه البلبلة الفكرية وأوصد بعد ذلك هذا الباب وانطلق الإخوة يؤدون رسالتهم دون مراء أو إضاعة للوقت فيما لا يجدى ولا يفيد) إهـ .

وفى كتاب (دراسات إسلامية) نقل سيد قطب مقالة لحسن البنا قال فيها: (**في بعض الأحيان تبدو المصادفة كأنها قدر مقدور وحكمة مدبرة في كتاب مسطور** ..) إهـ ٠ و كذلك نقلها جابر رزق في كتابه (حسن البنا بأقلام تلامذته و معاصريه ص٥٠) عن سيد قطب عن البنا .

أقول : و هو قول القدرية المكذبين بالقدر و ليس ذلك بمستغرب على ثلاثتهم .

يقول عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شـــاهد علـــى تـــاريخ الحركـــة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م ناعتا للتوحيد بالتشدد :(**كما كانت هناك أيضًا كتب الإتجاه السلفي التي كانت منتـــشرة بغـــزارة، وكانت توزع علينا مجانًا في الجامعة ، وكنا نسعد بها لأنها كتب دينية ولكننا لم نكن نعلم ما وراءها من الفكر المتـــشدد ، وكانـــت هنـــاك رحلات العمرة تتم في أفواج كبيرة وصل عددها الإجمالي خمسة عـــشر ألف طالب وطالبة ، فكانت إحدى روافد نقل الفكر الوهابى المتشدد ، فقد كان بعض الطلاب يبقى هناك متخلفًا عن القدوم مع الرحلة ويظل حتى موعد الحج ، أو على الأقل كان يلتقي بعلماء السعودية**) .

وكتب المتأخون سعد الدين إبراهيم فى مقدمة كتاب (التاريخ الـــسرى مذكرات على عشماوى) : (**فمنذ الحركة الوهابية التي ظهـــرت في الجزيرة العربية في منتصف القرن الثامن عشر، على يد الداعية المتشدد محمد بن عبد الوهاب، لم تظهر حركة دينية سياسية تدانيها تنظيميـــاً وقوة وتأثيرا لا في الجزيرة العربية، ولا خارجها إلى أن ظهرت حركة الإخوان المسلمين في مصر**) إهـــ . أقول : و هل كان الإمام محمد بن عبد الوهاب يدعو إلا إلى التوحيد الخالص ؟ و هل كان يكتب إلا عـــن التوحيد الخالص ؟ و هل حارب عباد القبور و المشاهد و الأوثان إلا من أجل التوحيد الخالص ؟ أو مثل هذا يسمى متشددا ؟!!!!!

ونقلت عن الترابى (جريدة نوافذ العـــدد الأول أغـــسطس ١٩٩٧م)

فقالت: (**وعندما يقول له الأستاذ محمد الهاشمي رئيس تحرير صحيفة "المستقلة " قلت أنّ لك رأياً مخالفاً في حكم المرتد في الشريعة الإسلامية ما هو ؟ يجيب الترابي قائلاً : " نعم إذا كان الله سبحانه وتعالى وهب الإنسان الحرية { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } " ..... " لذلك أنا لا أوافق على الرأي الشائع في حكم المرتد أبداً ")** .

و في محاضرةٍ له في جامعة الخرطوم بعنوان (تحكيم الشريعة) ، وهي مسجلة بصوته ، ونقلها أحمد بن مالك فى (الصارم المسلول في الرد على الترابي شاتم الرسول ص ٦٢) ، ونقلها الطحان في (مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين ص ٣١) ؛ قال الترابي فيها: (**وأود أن أقول : إنه في إطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي أن يبدل دينه**) .

بل و نجد الإخوان فى عهد رئاسة محمد مرسى لمصر وضعوا فى كتاب التربية الوطنية لصفوف التعليم الثانوية قولا عظيما و هو (**من بدَّل دينه فاحترموه ٠٠٠ لأنه له كامل الحرية فى إعتقاد ما يشاء**) ٠ و فى هذا هدم لحديث الصحيحين (من بدل دينه فاقتلوه) ، هدمهم الله .

وقال الترابى مقرراً أن سب وشتم الرسول ليس من الردة في شيء : (**و الناس كانوا يؤذون الرسول كما آذوا موسى من قبل وعشرات الآيات في هذا المعنى يقرأها كل من يقرأ القرءان وهذه لا تحتاج إلى الرجوع إلى قول فلان ورد فلان على فلان فحرية العقيدة أصل من**

أصـــول القـــرءان) إهـــــ .

أقول : بهذا يعارض حسن الترابى قوله ﷻ ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُون * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ (التوبـــة : ٦٥- ٦٦) و قوله ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (التوبـــة ٩) .

و أما عن الترابى و تغيير الدين فحدث و لا حرج فها هو يقول في كتابه (تجديد الفكر الإسلامي ص ٨) : (**ولئن كان فكرنـــا التوحيـــدي القديم وعلمنا الكلامي القديم قاصراً عن أن يعالج أمـــراض العقيـــدة السياسية التي ظهرت حديثا ؛ فقد كان فقهنا العلمي القديم كـــذلك قاصراً عن هذه المعاني ، وهذه علة تصيب كل الديانات ، ومرض من أمراض التدين . . . ولما كان الفكر الإسلامي في كل قـــرن مرتبطـــاً بالظروف القائمة ، ولا نصيب له من خلود بعدها ؛ إلا تراثاً وعبرة ، سواءً في ذلك فقه العقيدة أو فقه الشريعة ....**) ، ثم قال ص ٤٢ : (**لا بد إذن من تجديد الفكر العقدي الإسلامي في كـــل طـــور . . . ولذلك لا بد من أن يتجدد الفكر الاعتقادى ليعالج ويجابه نوع مـــن المرض الإشتراكي وعلل التوحيد التي يطرحها الواقع الحاضر ، والـــتى يبتلينا الله سبحانه وتعالى بها ؛ لأن أقدار الله سبحانه وتعالى تتقلب علينا بوجوه متجددة من الإبتلاء ، ولا بد من أن نتجه إليها بوجه جديد في**

كل عصر ومن كل زمان و مكان . . . كذلك ينبغي لفقه العقيدة اليوم أن يستغني عن علم الكلام ويوجه إلى علم جديد غير معهود للسلف) إهـ .

وقال الأمين الحاج في كتابه (مناقشه هادئة لبعض أفكار الترابي ص ٤٨) : (وقال دكتور الترابي في كلمته الإفتتاحية للمؤتمر الشعبي العربي المنعقدة في الخرطوم ١٩٩٤م : " **القديم الديني علم تقليدي جامد يقوم على عاطفة ساذجة** " . وقال الترابي أيضاً : " **ينبغي للعقيدة ألاّ تكون سلفية ولا كلامية** " ..... هذه الجملة تفوه بها الدكتور الترابي في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها أمام أعضاء المؤتمر الشعبي الإسلامي بوصفه رئيساً له في آخر اجتماع لهذا المؤتمر وكانت مذاعة على الهواء مباشرة من إذاعة أم درمان فسمعته منه) .

ونقلت (جريدة نوافذ العدد الأول أغسطس ١٩٩٧م) أن الترابى قال : (**والتجديد ظاهرة من ظواهر الدين أصلاً، لم يكتب الله سبحانه ديناً لتبقى صورته .. الذي يبقى إلى يوم القيامة هو التدين**) إهـ .

أقول : يفهم مما سبق أن حسن الترابى يعتقد أن مسألة العقيدة مسألة فكرية وأن الفكر يتغير بتغير الزمان والمكان، فالعقيدة إذاً متجددة ومتغيرة وعلى المسلمين أن يختاروا ما يناسبهم من المناهج حسب الظروف والملابسات التي يعيشونها و أن عقيدة السلف – بل الدين الذي ءامنوا به – قديم لا يصلح في هذا الزمان ، فلا بد من دين جديد تحت اسم الإسلام .

قالت مجلة (الفرقان) في العدد ٨٠ : (زعم حسن الترابي زعيم الجبهة الإسلامية بالسودان **أنه أصبح العالم الوحيد في الإسلام** وسخر من علماء المسلمين وقال : **إنهم علماء السلطة والحكام** وأفتى في إطار حديثه في ندوة للتلفزيون السوداني الأسبوع الماضي أنه لا ضرورة للحج إلى بيت الله الحرام حيث قال بالنص: "**إن الناس يذهبون للحج بغرض رجم الشيطان والشيطان في كل مكان و يمكن رجمه في مكانه**". وقد حاول بعض الحاضرين للندوة تركه بعد استفزازهم من كلامه لكنه أدرك ذلك فخاطبهم قائلاً : "**لا تملوا الجلوس والاستماع إليَّ والاستماع إلى حديثي ستنالون من أجله ثواباً عظيماً وحديثي بمثابة قيام الليل وأفيد لكم من لعب الورق وإرتكاب المعاصي**") .

يقول محمود عبد الحليم فى أحداث صنعت التاريخ : (**يقول حسن البنا فى ركن الفهم من رسالة التعاليم : (١٥ – والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعى في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة ..... تاسعا – مع إقرار البند الحادي عشر أن البدعة التي لا أصل لها في الدين تجب محاربتها والقضاء عليها ، فإنه قيد هذه المحاربة بسلوك أفضل الوسائل التي لا تؤدى إلى ما هو شر منها ، والذى هو شر من البدعة هو أن تؤدى وسيلة محاربتها إلى الخصومة والعداء والقطيعة بين المسلمين . . وهذا هو ما كان الإخوان حريصين على تفاديه ولو أدى الأمر إلى التغاضى بعض**

الوقت عن البدعة والدوران حولها من بعيد ، بـــدعوة صـــاحبها إلى الالتحاق بالركب الإخوانى ، فإذا التحق لم يلبث إلا قليلا حتى يـــرى نفسه قد أقلع – مقتنعاً – من تلقاء نفسه عن بدعتـــه ..... كمـــا أن البند الثامن كما أشرنا قد قرر مبدأ متفقا عليه هو أن الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سببا للتفرق في الدين ولا يؤدى إلى خـــصومة ولا بغضاء .... وجاء البندان الثانى عشر والخامس عشر فقررا أن البدعة الإضافية – وهى التي تضيف شيئا لم يكن موجودا كالاحتفال بالهجرة النبوية والمولد النبوى (مع أن حسن البنا هو السبب فى جعله عيدا رسميا كما سيرد) **– والبدعة التركية وتكون بترك سنة كان معمولا بهـــا ، والإلتزام في العبادات المطلقة ، كالتزام نافلة في وقت معين وإن كان مسموحا بالتنقل فيه إلا أن السنة لم تنص على التزام نافلة معينة فيه . والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه . . . كل هذه يعتـــبر الخلاف بشأنها خلافا فقهياً في الفروع لا يكون سببا للتفرق في الدين ولا يؤدى إلى خصومة ولا بغضاء ٠٠٠٠٠٠٠** (وهنا يقول محمود عبد الحليم معلقا على كلام البنا و مستحسنا :) **أن نقل البدع أشير إليها من إضافية وتركية والتزام وتوسل من جانب الأمور الأساسية الخطـــيرة المتعلقة بالعقيدة والتى تمس كيان الدين إلى جانب الخلاف الفقهـــي في الفروع ، والاقتصاد في محاربة البدعة على الوسائل التي لا تؤدى إلى ما هو شر منها . . هذا النقل – وإن كان قد أغضب طائفة من الـــداعين**

إلى السنة ومحاربة البدع – فإنه فتح الباب على مصراعيه أمام أفواج ضخمه من ذوى المشارب المختلفة من المسلمين للحاق بالركب الإخوانى الذي تولاهم بأسلوبه الخاص .) إهـ .

و قد أوردنا بابا فى آخر الكتاب فى وسائل معاملة المبتدعين و قررنا فيه منهج السلف فى هجران المبتدع و مقاطعته ، لا كما قرر البنا و أصحابه بل قد وصل الأمر بهم إلى إلحاق من لا يصلى بجماعتهم و السكوت عليه. أوَ كان ذلك الذى لا يصلى ملتحقا بجماعتهم لإقامة الشرع ؟!! .

و كان حسن البنا يرى أن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا ، فقال فى (الرسائل ص٣١٢) : (**المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا مهتما بها غيورا عليها . . وأن على كل جمعية إسلامية أن تضع على رأس برنامجها الاهتمام بشئون أمتها السياسية وإلا كانت تحتاج هى نفسها أن تفهم معنى الإسلام**) إهـ .

فهو يرى أنه من كان غير عالم بالسياسة فليس بكامل الإيمان ، و نحن نقول أنه ليس لكل أحد من العوام أن يتناول القضايا السياسية لأن ذلك يجعله رويبضة كما عرَّفه الرسول ﷺ : (الرجل التافه يتكلم في أمر العامة) رواه أحمد وابن ماجه و انظر صحيح الجامع برقم ٣٦٥٠ .

و القضايا السياسية يتخذها الخوارج نكأة لإثارة السفهاء و تهييج الجماهير و قد قال الرسول ﷺ : (سيكون بعدي سلطان فأعزوه ٠ من إلتمس ذلة ثغر ثغرة في الإسلام ٠ ولن تقبل منه توبة حتى يعيدها كما كانت) رواه الإمام أحمد٠

الإخوان و الصوفية

الصوفية قبوريون عُبَّاد أضرحة يتوسلون بالأموات و هم أيضا من القائلين بالحلول و الإتحاد و وحدة الوجود ... و ملخص هذه العقائد أن عقيدة الحلول هي القول بأن ذات الله تحل في الأشياء حتى قال إمامهم ابن عربي أن فرعون كان أهدى من موسى عندما قال أنا ربكم الأعلى لأن ذات الله حلت فيه ، و الإتحادية هم الذين يزعمون أن الولي يرقى في السماء حتى يتحد مع الله ، و وحدة الوجود هى القول بأن كل شئ هو الله كما كان العفيف التلمساني يمشي ذات مرة هو و تلميذه فسأله : أكل شئ عين الله (أي ذات الله) ؟ ، قال : نعم .فنظر و رأى جيفة كلب فقال : و هذه ؟ . قال : و هذه عين الله . و يقول عبد الكريم الجيلي : وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الله إلا راهب في كنيسة . و يزعم الصوفية أنهم يتلقون علمهم من الله مباشرة و لهذا هم من الفرق الباطنية و يزعمون أن النبي ﷺ يحضر موالدهم و حضراتهم و لهذا يسمونها حضرة و لهم حكومة باطنية للعالم تجتمع دوريا و يعتقدون أن موتاهم يحضرونها مع أحياءهم فى ما يعرف بديوان التصريف و هم يتقربون إلى الله بالغناء والرقص ، وضرب الدفوف والتصفيق و يعتقدون أن الأولياء أفضل من الأنبياء و يغلون فيهم لدرجة عبادتهم و السجود لهم و يدعون لهم الكرامات و المعجزات و خوارق العادات و أنهم يتصرفون فى الكون

و أنهم يتدرجون إلى مقام الأبدال و الأوتـــاد و الأقطـــاب و الغـــوث و يتقربون إلى الله بأذكار بدعية مخترعة و يؤمنـــون بوحـــدة الأديـــان و يؤمنون بالإشراق أى بالتربية النفسية و الرياضة الروحية على طريقـــة التنمية البشرية البوذية لتحقيق السمع و الطاعة العمياء لمشايخهم مما يفيض بالنور فى القلب بزعمهم و يمر المريد منهم بمراحل للترقى مـــن الوجـــد مرورا بالغلبة ثم السكر إلى الشطح و يدعون بوجود ما يسمى بالحقيقـــة المحمدية و أنها نقطة وحدة الوجود و قِدم النور المحمدى و أنـــه أصـــل الموجودات إلى غير ذلك من الأصول و الأحوال الشيطانية . إن الصوفية تنعت ابن عربي بأنه " الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر " وتخر له ساجدة ، و شيخهم الجيلي بأنه " العارف الرباني والمعدن الصمداني " وابن الفارض بأنه " سلطان العاشقين " والشعراني بأنه " الهيكل الـــصمداني والقطـــب الرباني " ... ناشدتك الله إلا ما قرأت شيئاً من كتبهم ، لتعـــرف رب الصوفية الأعظم . اقرأ من الفتوحات المكية ، أو الفصوص ، أو ترجمـــان الأشواق ، أو عنقاء مغرب ، أو مواقع النجوم ، وكلها لابن عربي . اقرأ من الإنسان الكامل للجيلي ، اقرأ من تائية ابن الفارض وشرحها للنابلسي أو القاشاني ، اقرأ من الطبقات والجواهر والكبريت الأحمر للشعراني ، اقرأ من الإبريز للدباغ ، اقرأ من كتاب الجواهر، والرماح وهما للتيجانيـــة ، وروض القلوب المستطاب لحسن رضوان ، بل اقرأ حتى مجمـــوع الأوراد الذي يتعبدون به الآن ودلائل الخيرات و أحزاب الكهنة منهم في العشايا والأسحار . اقرأ شيئا مما ذكرت لك ثم تعال لتعلم الإعتقادات الـــصوفية

لقيادات و مؤسسى جماعة الإخوان المسلمين الذين يتبعهم عوام جماعتهم و يظنون أنهم يسيرون معهم لإقامة الدين ...

يقول أبو الحسن الندوى فى كتابه (التفسير السياسى للإسلام ص١٣٨) بعنوان "الشيخ حسن البنا و نصيب التربية الروحية فى تكوينه و تكوين حركته الكبرى" : (**إنه كان فى أول أمره كما صرح بذلك بنفسه فى الطريقة الحصافية الشاذلية و كان قد تمرس أشغالها و أذكارها و داوم عليها مدة و قد حدثنى كبار رجاله وخواص أصحابه أنه ظل متمسكا بهذه الأشغال و الأوراد إلى آخر عهده و فى زحمة أعباءه)** .

كان حسن البنا له موقف إحترام و تعظيم للفرقة الميرغنية الصوفية صاحبة عقيدة الحلول ووحدة الوجود الكفريتين ، وإعتقاد أن الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون و التى من أقوالها قول الحسن الميرغني :

(وكنت عين وجود القدس في أزل يسبح الكون تسبيحاً لإجلالي
فالعرش والفرش والأكوان أجمعها الكل في سعة مستهلك بالي
وكل فضل في سما الكون مرتفعا فإنما هو مِنِّى وإفضالي) .

فقد نقل عباس السيسي في كتابه (قافلة الإخوان المسلمين ٢٠٨/١) عن حسن البنا أنه قال في ترحيبه لمحمد عثمان الميرغني بمناسبة قدومه إلى القاهرة في أول شعبان سنة ١٣٦٧هـ : (**إن دار الإخوان لتسعد أكبر السعادة وتأنس أعظم الإيناس إذ تستقبل هذه القلوب الطاهرة والنفوس الكريمة أعلام الجهاد وأبطال العروبة وأقطاب قادة السلام أتقدم إلى سماحة الزعيم السوداني الكريم السيد محمد عثمان الميرغني**

و إلى حضرات الذين أجابوا الدعوة بأجزل الـــشكر وأعظمـــه ، إذ تفضلوا بإجابة دعوة الإخوان المتواضعة وليس من المستطاع أن نعـــبر للسيد محمد عثمان الميرغني جزاه الله خيراً عن مقدار الغبطة والسعادة التي تملأُ قلوب الإخوان إذ كان سماحته عند وعده لهم فجعل حفلـــهم هذا على تواضعه أول حفلٍ يُجيب الدعوة إليه ولعلَّ الكثيرين – أيها السادة – لعلَّ الكثير لا يعلمون أننا نحن الإخوان مَـــدينون للـــسادة الميرغنية بدَين المودة الخالصة والحفاوة البالغة التي غمرونا بها من قبـــل ومن بعد كلما ذهب مبعوثونا إلى السودان.. لا.. ولكنه دَين قديم منذ نشأت الدعوة بالإسماعيلية فقد كان أول أنصارها والمجاهدون لتركيزها الإخوان الختمية الميرغنية وقد حضرت في سنة ١٩٣٧م حفلاً للإسراء والمعراج في زاوية وخلوة السيد عثمان الميرغني الكبير بالإسماعيلية وهي لا تزال قائمة ولا زلت أذكر أخانا هناك فالقلب الختمـــي والتأييـــد الختمي يسير مع الدعوة منذ فجرها، وسماحة السيد عثمان الميرغـــني الكبير ووارثه السيد محمد عثمان هو أول من حمل هذا اللواء وبشر به فهذا تاريخ قديم نتحدث عنه أيها السادة لنعبر لفرع الدوحة الكريمـــة السيد محمد عثمان عما يكنه الإخوان لسماحته مـــن حـــب ومـــودة وتقدير لهذا الجميل الـــذي أســـدوه للـــدعوة في فجـــر تاريخهـــا)

و محمد بن عثمان الميرغني الذي أثنى عليه وبالغ في الثناء عليه حسن البنا له كتاب سماه (الطريقة الختمية) قال فيه ص١٠٢ تحت عنوان " مناقب

صاحب الراتب " : (أن رسول الله قال له من صحبك ثلاثة أيام لا يموت إلاَّ ولياً وأن من قبل جبهتك كأنما قبل جبهتي ومن قبل جبهتي دخل الجنة ومن رآني أو رأى من رآني إلى خمس لم تمسه النار) . وجاء في كتاب الطريقة بعنوان " تجمع الأوراد الكبير" ص ١٤٧ تأليف محمد عثمان الميرغني قوله : (ومهما أتاك خطب جليل *** فقم وناده وقل يا ميرغني) . و أورد جابر رزق في كتابه (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه ص ٩٥) مقالةً لعبد الحكيم عابدين زوج أخت حسن البنا ووكيله ونائبه من الجيل الأول من الإخوان ، قال فيها : (**هذه الإسماعيلية حيث بدأ المصلح إبن العشرين دعوته مسرحاً للتناحر بين الفرق الدينية على التعصب المذهبي وآراء استحدثها القوم وتوارثوهما جيلاً بعد جيل . فهذا معسكر السلفية ، وهم أكثر من فرقة ، تختلف فيما بينهما ، ولا تتفق واحدة منها مع أخرى من معسكر آخر . وهذا معسكر الصوفية وشأنهم في ذلك أدعياء وصادقون**) . قال سعيد حوى في كتابه (تربيتنا الروحية ص ٢١٨) : (**وقد حدثني مرة نصراني عن حادثة وقعت له شخصياً وهي حادثة مشهورة معلومة جمعني الله بصاحبها بعد أن بلغتني الحادثة من غيره وحدثني كيف أنه حضر حلقة ذكر فضربه أحد الذاكرين بالشيش في ظهره حتى خرج الشيش وحتى قبض عليه ثم سحب الشيش منه ولم يكن لذلك أثر ولا ضرر، إن هذا الشيء الذي يجري في طبقات أبناء الطريقة الرفاعية هو من أعظم فضل الله على هذه الأمة . إذ أن من رأى ذلك تقوم عليه**

الحجة بشكل واضح على معجزات الأنبياء وكرامات الأوليـــاء) إلى أن قال : (**إن الحجة الرئيسية لمنكري هذا الموضـــوع هـــو أن هـــذه الخوارق تظهر على أيدي فساق من هؤلاء كما تظهر على أيدي قـــوم صالحين وهذا صحيح والتعليل هنا هو أن هذه الكرامة للـــشيخ الأول الذي أكرمه الله عزوجل بهذه الكرامة وجعلها مستمرة في أتباعه مـــن باب المعجزة لرسولنا صلى الله عليه وسلم فهي كرامة للشيخ الذي هو أحمد الرفاعي**) إهـــ . أتدري أخي القارئ من هو أحمد الرفاعي الذي يثني عليه وعلى أهل طريقته سعيد حوى ؟ إنه القائـــل : (أنـــا مـــأوى المنقطعين أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت في الطريق أنا شيخ العواجز، أنا شيخ من لا شيخ له ، فلا يتشيخ الشيطان على رجل من أمة محمـــد صلى الله عليه وسلم ، عهد مني بالنيابة عن النبي صلى الله عليه وســـلم عهداً عاماً إلى يوم القيامة ، العرش قبلة الهمم والكعبة قبلة الجباه وأحمد – يعني نفسه – قبلة القلوب) وأحمـــد الرفـــاعي هـــذا هـــو القائـــل: (لي همة تعلو على الهمم ولي هـــوى قبـــل خلـــق الـــروح والقلـــمِ أنا الرفاعي طبولي في السماء ضربت والأرض قبضتي والأولياء خـــدمي كل المشايخ يأتوا باب زاويتي وفوق هامـــاتهم فـــاق العلـــى علمـــي ولي لواء على الكونين منتشر وكل أهل العلـــى مـــا أنكـــروا هممـــي فالجأ بأعتاب عزي والتمس مددي وطف ببابي وقِفْ مستمطراً نعمي) . و أحمد الرفاعى هو شيخ الطريقة الصوفية الأحمدية الرفاعية البطائحية التى ناظر مشايخها ابن تيمية فى حضرة الأمراء و العوام و هزمهم شر هزيمة إلى

أن أقروا بكفرهم و أعلنوا التوبة ٠ و قال سعيد حوا في كتابه (تربيتنا الروحية ص ١٦) : (**لقد تتلمذتُ في باب التصوف على من أظنهم أكبر عُلماء التصوف في عصرنا و أكثر الناس تحقيقاً به و أذن لي بعض شيوخ الصوفية بالتربية و تسليك المريدين ٠٠٠٠٠ و إني بفضل الله مع أني مأذون على طريقة الصوفية بتلقين الأوراد عامة و بتلقين الإسم المفرد ٠٠٠**) ٠

يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**رأينا – نحن إخوان الكلية – أن نطالب إدارة الكلية بفرش هذه المساحة الضئيلة التى نصلى فيها بجانب القبة بحصير جديد . . . وأول إنسان اتجه إليه نظري ، وعول عليه أملى لمساعدتنا فى هذا الأمر هو وكيل الكلية وكان معروفا بالصلاح والتقوى . وبأنه من دراويش مسجد الحسين فذهبت إليه وحدثته فى الموضوع وأنا واثق الإجابة ، ولكنى سمعت منه كلاماً صدمني وهدم آمالى حيث قال أولا : لا داعى لهذا ، وهذه القطع من الحصير موجودة فى المصلى من قديم ولم يشك منها أحد غيركم ، فلما طلبت منه أن يحضر للصلاة معنا غضب وقال : إن إدارة الكلية لا شأن لها بمثل هذه الأمور ٠ نقلت ما دار بينى وبين الرجل إلى إخوانى بالكلية فأسفوا لخيبة آمالهم فى الرجل المصلى الذى لا يدع السبحة من يده والذى لا يدع يوما دون أن يصلى العشاء بمسجد الحسين ثم يطوف بالمقام**) إهـ .

أقول : منذ متى كانت المسبحة البدعية و الطواف الشركى حول القبور علامة الصلاح إلا فى عقول هـــؤلاء ؟!!!!!!! . فـــإلى الله المـــشتكى .

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر :(**ولا أدرى لم لم يبرز اســـم هذا الرجل بين شعراء مصر مع أنه كان شاعرًا مطبوعًا ، ولعل السبب فى ذلك أن النزعة الصوفية غلبت عليه فقد لاحظت أن الرجل كـــان ملازمًا للأستاذ المرشد طيلة المدة التى كانت فيها الدعوة مغمـــورة لا يعرفها إلا الأقلون**) . .ثم حكى المؤلف إعتزاز حسن البنا الشديد بكتب الصوفية و بخاصة الكتاب الصوفى المضل (**إحياء علوم الدين**) للغـــزالى فقد شرحه البنا و طبعه مرارا فى مطبعة الجماعة .

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**فإن هناك مزايا أخرى مـــا كانت لتنجز وتتخذ سبيلها إلى واقع الحياة في مصر لولا هذين اللقاءين اللذين تما بين الأستاذ المرشد والنحاس باشا وعلى رأس هـــذه المزايـــا إحياء الأعياد الإسلامية لا سيما مولد النبي صلى الله عليـــه وســـلم وجعله رسمياً للدولة وقد أصدر رئيس الحكومة حديثاً رسمياً مستفيضاً تحية لهذه الـــذكرى الكريمـــة**) إهـــــ .

أقول : لا أدرى ما سبب شدة حرصهم على البدع فإن المسلمين لـــيس لهم إلا عيدان و نعرف أن المشركين يتصفون بكثرة أعيادهم و إن الأعياد من التشريع الذى يحتاج إلى نص معصوم و إلا صار إعتداءا على الشرع و لله درك أيها القارئ ألا ترى ما يحدث فى مصر فى ذكرى هذا المولـــد من المحرمات من عرى و إختلاط للرجال بالنساء و شـــرب للمنكـــرات

و قمار و بدع و شركيات ؟!!. فوالله ماكان الإخوان يومـــا إلا وبـــالا علـــى أمـــة الإســـلام .

يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**.....والأســتاذ أحمــد السكرى كفاءة فيها ورجل نشأ في أحضان التصوف وتربى في البيئــة التي تربى فيها الأستاذ المرشد في المحمودية**) .

وقال جابر رزق في كتابه (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصـــريه ص٨) عن حسن البنا : (**وفي دمنهور توثقت صلته بـــالإخوان الحـــصافية ، وواظب على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلـــة مـــع الإخـــوان الحصافية ، ورغب في أخذ الطريقة ، حتى انتقل من مرتبة (المحب) إلى مرتبـــة (التـــابع المبـــايع)** .) .

يقول حسن البنا في (المأثورات ص ٤٦٣) من مجموعة الرسائل " في آداب الذكر " : (**موافقة الجماعة إن كان الذكر مع جماعة فلا يتقدم عليهم ولا يتأخر عنهم ولا يبني على قراءتهم ، بل إن حضر وقد بدأوا إبتـــدأ معهم من أول صيغة ثم قضى ما فاته بعد انتهائه ، وإن تأخر عنـــهم في أثناء القراءة قرأ ما فاته وأدركهم ، ولا يبنى على قراءتهم أصلا لـــئلا يكون بذلك قد حرف القراءة وغير الصيغ ، وذلك حرام إتفاقـــا**) .

وقال في ص ٤٦٣ : (**فحبذا لو اجتمـــع الإخـــوان علـــى قراءتهـــا صباحًا ومساء في ناديهم أو في مسجد من المـــساجد مـــع اجتنـــاب هذه المكروهات . ومن فاتته الجماعة فيها فليقرأها منفردًا ولا يفـــرط**

في ذلك) إهـ . و هنا كما ترى جعل حسن البنا لأذكاره البدعية أحكاما كأحكام الصلاة .

وأيضا ما ذكره البنا في رسالته (المأثورات) من دعوته إلى إقامة دعاء الوظيفة وهو من الأدعية الصوفية كما ذكر سعيد حوى في كتابه (تربيتنا الروحية ص ١٧٢) بعد أن ذكر أدلة الصوفية - كما يزعم - على بدعهم ؛ قال ما نصه : (. . . **نظموا من أجلها أنواعاً من حلقات الذكر ، حتى أصبح لكل شيخ طريقته الخاصة به في الذكر و الإنشاد . . . وقد جعل الأستاذ البنا الإجتماع اليومي على الذكر جزءاً من أدب المسلم ، وجمع لذلك ورد الوظيفة الكبرى ، واختصره بالوظيفة الصغرى**). و يقرر ذلك محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ): (**توزيع الورد القرآنى على أعضاء الكتيبة وقيام الأستاذ المرشد بتفسيره تمهيداً لحفظه . والورد القرآنى هو ورقة يجمع فيها الأستاذ المرشد الآيات القرءانية ذات الهدف الواحد ، فورد للإيمان وورد للوفاء وورد للجهاد وورد للتفكير وهكذا**) .

ويعتبر حسن البنا من كبار الصوفية ، وقد أطلقوا عليه لقب المرشد الكامل ؛ أى : الوارث النبوي الكامل ؛ كما نص على ذلك سعيد حوى في كتابه (تربيتنا الروحية ص ١٥٩) فقال : (**المرشد الكامل ؛ أى : الوارث النبوي الكامل**) . و قال ص٢١ : (**إن الصوفية عندهم إصطلاح المرشد الكامل ، ولقد كان الأستاذ البنا مرشداً كاملاً**

بشهادة كبار الصوفية أنفسهم ، وكان كذلك مجدداً ، والإخوة النواب هم خلفاؤه الحقيقيون ، وهي قضية يجب أن تأخذ مضمونها الكامل في الدعوة) و قال ص١٧ متحدثا عن حركتهم : (**والحركة الإسلامية المعاصرة إعتمدت التربية الصوفية فكراً وسلوكاً بشكل مجمل ؛ فقد ذكر الأستاذ البنا في رسالة التعاليم كيف أن مرحلة من المراحل طابعها صوفي من جانب وسلفي من جانب آخر ، وذكر في رسالة المؤتمر الخامس أن من خصائص دعوتنا أنها حقيقة صوفية**) . وقال ص١٨ : (**وبنفس الوقت أريد أن يتعرف المسلم على معنى الحقيقة الصوفية التي هي سمات دعوة الأستاذ البنا**) . يقول سعيد حوا فى كتابه (جولات فى الفقهين) الجولة الثامنة ص ١٥٤ : (**ثم إن حركة الإخوان المسلمين نفسها أنشأها صوفى و أخذت حقيقة الصوفية و تركت سلبياته**) .

قال القرضاوي فى جريدة الشرق الأوسط ١٥ رمضان ١٤١٦هـ : (**لقد كان التصوف عندي فكراً وروحاً وخلقاً لا عهداً على شيخ ولا إلتزاماً بطريقة من الطرق الصوفية المعروفة ، وقد أغنتني دعوة الإخوان عن أي طريق وأغناني إمامها وأصحابه عن البحث عن شيخ رسمي من مشايخ الطرق**) .

و يقول حسن البنا فى مذكرات الدعوة و الداعية : (**وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور و واظبت على الحضرة فى مسجد التوبة كل ليلة ... و حضر السيد عبد الوهاب و هو المجيز المسلِّك فى اصطلاح**

الطرق و تلقيت الطريقة الحصافية الشاذلية عنه و آذنـــنى بأنوارهـــا و وظائفها ... و فى هذه الأثناء بدا لنا أن نؤسس فى المحمودية جمعية إصلاحية هى الجمعية الحصافية الخيرية و انتخبت سكرتيرا لها و خلفتها فى الكفاح جمعية الإخوان المسلمين بعد ذلك ... و نزلت دمنـــهور مشبعا بالطريقة الحصافية و دمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حـــسنين الحصافى شيخ الطريقة الحصافية ..... و كنا فى كثير من أيام الجمع التى يتصادف أن نقضيها فى دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحـــد الأولياء الأقربين من دمنهور فكنا أحيانا نزور دسوق فنمـــشى علـــى أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة حيث نصل حـــوالى الـــساعة ٨ ص فنقطع المسافة فى ٣ ساعات و هى نحو ٢٠كم و نزور و نصلى الجمعة و نستريح بعد الزيارة و نصلى العصر و نعود أدراجنـــا إلى دمنـــهور حيث نصلها بعد المغرب تقريبا و كنا أحيانا نزور عزبة النوام حيـــث دفن فى مقبرتها الشيخ السيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم و تقواهم و نقضى هناك يوما كـــاملا ثم نعـــود ..... و مرد ذلك إلى أمرين فيما أظن أولهمـــا مكتبة الوالد وتشجيعه إياى على القراءة و الدرس و إهـــداؤه إيـــاى كتبا لا أزال أحتفظ ببعضها و من أعمقها أثرا فى نفسى الأنوار المحمدية للنبهانى و مختصر المواهب اللدنية للقسطلانى و نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين للشيخ الخضرى (و هى لمن لا يعرف كتب صـــوفية) ....

٠٠٠ فوجئت بسؤال ما رأى الأستاذ فى مسألة التوسل فقلت له يا أخى أظنك لا تريد أن تسألنى عن هذه المسألة وحدها و لكنك تريد أن تسألنى كذلك فى الصلاة والسلام بعد الأذان و فى قراءة سورة الكهف يوم الجمعة و فى لفظ السيادة للرسول و فى التشهد و فى أبوى النبى و أين مقرهما و فى قراءة القرءان و هل يصل ثوابها إلى الميت أو لا يصل وفى هذه الحلقات التى يقيمها أهل الطرق و هل هى معصية أو قربة إلى الله و أخذت أسرد له مسائل الخلاف جميعا التى كانت مثار فتنة سابقة و خلاف شديد (و للعلم هى ليست أمورا مختلفا عليها عند أهل السنة الذين لا ينتمى إليهم حسن البنا) **٠٠٠٠٠٠فقلت له يا أخى لست بعالم و لكنى رجل مدرس مدنى ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فإن هذه المسائل اختلف فيها المسلمون مئات السنين و لا زالوا مختلفين و الله تبارك و تعالى يرضى منا بالحب و الوحدة و يكره منا الخلاف و الفرقة**) . ثم ذكر أنه كان من عادته الخروج فى **ذكرى المولد النبوى بالموكب** بعد **الحضرة كل ليلة** من **أول ربيع الأول إلى الثانى عشر** منه و هم ينشدون **القصائد الصوفية** .

و ذكر جابر رزق فى كتابه (حسن البنا بأقلام تلامذته و معاصريه) على لسان أخيه عبد الرحمن البنا أن حسن البنا كان ينشد فى مجلس الذكر بعد صلاة العشاء شعرا يوحى بوحدة الوجود :

(الله قل و ذر الوجود و ما حوى إن كنت مرتادا بلوغ كمال

فالكـــل إن حققتـــه عـــدم علـــى التفـــصيل و الإجمـــال) .

و ينشد شعرا آخر يعنى حضور الرسول ﷺ لمجالس الـــذكر و غفرانـــه الذنوب ، فيقول :

(هـــذا الحبيـــب مـــع الأحبـــاب قـــد حـــضر

و ســـامح الكـــل فى مـــا قـــد مـــضى و جـــرى

و مـــا لركـــب الحمـــى مالـــت معاطفـــه

لا شـــك أن حبيـــب القـــوم قـــد حـــضر) إهـــ .

و هذه الأناشيد الكفرية كلها من أغانى غلاة الصوفية المنصوص عليها فى كتبهم .

عقيدتهم فى الأسماء و الصفات

إن معرفة الله بأسمائه و صفاته لهو علم من أجلِّ العلوم و أرضاها لله و إن العبد الضال فى هذا العلم كمن يؤدى دَينه لشبيه دائنه دون تحرى و هذا الفعل لا يقبل أن يصدر منه فى أمور الدنيا فكيف لعاقل أن يقبله بينه و بين ربه ؟ . قال الله ﷻ ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ . و قد أخبر النبى ﷺ أنه بعد أن تنصرف كل أمة إلى ما كانت تعبد من دون الله أن المؤمنين يبقون فى الموقف يوم القيامة ينتظرون رب العالمين يأتيهم بصورة يعرفونها فصار حتما على المسلم أن يعرف الله ﷻ بأسمائه و صفاته الصحيحة .

و ها هو حسن البنا فى كتابه (الأصول العشرين) يظهر منه جهل شديد بعقيدة أهل السنة فينسب إليهم التفويض فى معانى الأسماء و الصفات ، و هذا خلاف الواقع فإن السلف يفوضون علم الكيفية إلى الله و لا يفوضون فى المعانى فالمعنى معروف ثابت عندهم ولكن الكيفية مجهولة و إلا كان الله يكلم البشر بما لا يفهمون معناه وحاشاه ذلك . فطريقة السلف مثلا أن نثبت صفة اليد لله ﷻ كما أثبتها الله تعالى لنفسه فى كتابه و كما أثبتها له رسوله ﷺ ، و لا نعطلها قائلين ليس له يد و لا نأولها قائلين اليد معناها القدرة ولا نفوض فى معناها قائلين لا نعرف معنى اليد العلم عند الله . لأن معنى اليد معروف عند العرب ولكن ليس كمثل

الله شيء و من ثم نفوض معرفة كيفيتها لله فيكون التفويض فى الكيفية فقط و ليس فى المعنى والكيفية سويا كما يقول حسن البنا و إلا كنا نعبد عدما أو إلها لا نعرفه أو إلها يخاطبنا بما لا نعرف معناه أو إلها يحاسبنا على ما نجهل ، فإن هذا من الإلحاد المذموم فى الصفات و فيه من الإتهام للرسول ﷺ بأنه جهل المعانى أو أنه علمها و أخفاها ٠ فيقول حسن البنا فى رسالة العقائد فى مجموعة الرسائل ص٤٩٨ : (**و نحن نعتقد أن رأى السلف من السكوت و تفويض علم هذه المعانى إلى الله تبارك و تعالى أسلم و أولى بالإتباع حسما لمادة التأويل و التعطيل**) . و يقول فى الأصل العاشر ص٣٩ : (**و معرفة الله تبارك و تعالى و توحيده و تنزيهه أسمى عقائد الإسلام و آيات الصفات و أحاديثها الصحيحة وما لحق بذلك من المتشابه نؤمن به كما جاء من غير تأويل ولا تعطيل**) إهـ ٠٠ و المتشابه هو المحتمل لمعانٍ مختلفٍ فيها و هذا لا يجوز على الله فى صفاته ٠ وفي كتاب (حديث الثلاثاء لحسن البنا ص ٤٣٦) تسجيل وإعداد ونشر أحمد عيسى عاشور تحت عنوان (الألوهية في الإسلام) ؛ قال حسن البنا ما نصه : (" **الرحمن على العرش استوى** " " **يد الله فوق أيديهم** " " **وجاء ربك والملك صفاً صفاً** " **وقال ﷺ** " **قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء** " **وقوله ﷺ** " **ينزل ربنا إلى السماء الدنيا** " **فنحن لا نعرف هذه المعاني المقصودة بل نفوض الأمر إلى الله تعالى ..... فالتفويض في مثل هذه المواقف**

أسلم وأحكم و أعلم ، فلا يكفر بعضنا بعضاً ولا يطعن بعضنا على بعض لتتوحد كلمة المسلمين) إهـــــ .

أقول: والمفوضة هم الواقفة لا شك ، وهم جهمية أيضاً كما قال الإمـــام أحمد وأبو زرعة الرازى وأبو حاتم الرازي وغيرهم من أئمة أهل الـــسنة . فإن الواقفة لما رأوا أهل السنة يقولون : القرءان ليس بمخلوق ، وهو كلام الله . وقال جهمُ وأتباعه الزنادقة : إن القرءان مخلوق . قال الواقفة : نحن لا نقول : القرءان مخلوق ، ولا نقول ليس بمخلوق . وكذلك المفوضة لما رأوا أهل السنة يثبتون أحاديث الصفات كمـــا أثبتـــها رســـول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم كما أراد الله عز وجل ، وذهب قوم إلى التـــأول والتحريـــف والتشبيه والتمثيل ؛ قال المفوضة : نحن نتوقف ، فلسنا مـــع هـــؤلاء ولا هؤلاء . وهذا فعل أهل الشك الذين قال الله عز وجل فيهم : ﴿ **بَلْ هُمْ فِـــي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ** ﴾وهذا هو حال البنا وأصـــحابه مـــن المفوضة وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن هذا المذهب مـــن شر مذاهب أهل البـــدع والإلحـــاد .

قال فتحي يكن الأمين العام للجماعة الإسلامية فرع الإخوان المسلمين في لبنان في كتابه (ماذا يعني إنتمائي للإسلام ص٢١) : (**أن أعتقـــد أن رأي السلف أولى بالإتباع ، حسماً لمادة التأويل والتعطيل ، ولتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى**) إهـــــ .

قلت: يقصد فتحي يكن و من وافقه كالقرضاوى و حسن البنا بالسلف – ههنا – الأشاعرة وليس الصحابة ومن تبعهم بإحسان ، و فتحي يكن

هو من جملة الأشاعرة ، وقد قرر في هذه الفقرة مذهب أهل التفـــويض .

يقول عمر التلمساني في كتابه (بعض ما علمـــني الإخـــوان المـــسلمون ص١٧) عند ذكر قوله تعالى ﴿ **السَمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾: (**وأن هذه اليمين التي تشير إليها الآية الكريمة هي التمكن من طي السموات و الأرض أي القدرة التي تفعل ماتشاء كيفما تشاء عندما تشاء**) إهـــ.

و هذا مذهب المعطلة و الجهمية فى تعطيل صفة اليد.

يقول سعيد حوى في كتابه (جولات في الفقهين الكـــبير و الأكـــبر) الجولة الأولى ص ٢٢ ما نصه :(**إن للمسلمين خلال العصور أئمتـــهم في الاعتقاد وأئمتهم في الفقه وأئمتهم في التصوف و الـــسلوك إلى الله عز وجل ، فأئمتهم في الاعتقاد كأبي الحسن الأشـــعري وأبي منـــصور الماتريدي**) ويقول أيضاً في الجولة الرابعة ص ٦٦ ما نصه :(**وسلَّمت الأمة في قضايا العقائد لإثنين : أبي الحسن الأشـــعري ، وأبي منـــصور الماتريـــدي**) إهـــــ .

علما بأن الأشاعرة و الماتريدية من الفرق الضالة فى العقيـــدة .

و يقول يوسف القرضاوي في العـــدد١٣٧٠ مـــن مجلـــة (المجتمـــع) ١٤٢٠/٥/٢٥هـــ : (**أن مذهب السلف في الآيات والأحاديث التي تتعلق بصفات الله تبارك وتعالى أن يُمِرُّوها على مـــا جـــاءت عليـــه ويسكتوا عن تفسيرها أو تأويلها**) . و قال أيضا نقلا عن حسن البنا : (**ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني**

إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالإتباع) . و يكمل القرضاوى نقلاً عن حسن البنا : (**وقد لجأ أشد الناس تمسكاً برأي السلف رضوان الله عليهم إلى التأويل في عدة مواطن ، وهو الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، من ذلك تأويله لحديث " الحجر الأسود يمين الله في أرضه " ، وقوله صلى الله عليه وسلم " قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن " ، وقوله " إني لأجد نفس الرحمن من جهة اليمن "** ٠) إهـ ٠

أقول : إن هذا القول ذكره أبو حامد الغزالى فى كتابه (إحياء علوم الدين) وأخذه عن الغزالي الرازي في كتابه (تأسيس التقديس) و نسبة هذه الحكاية إلى الإمام أحمد كذبٌ عليه وعلى علماء السلف٠

و يقول القرضاوى أيضا : (**فالأمة الإسلامية معظمها أشاعرة أو ماتريدية، فالمالكية والشافعية أشاعرة والحنفية ماتُريدية**) إهـ.

أقول : أكان أحمد و مالك و الشافعى و أبو حنيفة و أئمة الحديث قاطبةً و أتباعهم قاطبةً أشاعرة و ماتريدية ؟!! ثم هل أتى أبو الحسن الأشعرى و أبو منصور الماتريدى قبل هؤلاء أم بعدهم ؟!! ثم بعد ذلك ألم يرجع أبو الحسن الأشعرى عن هذا المذهب الباطل إلى مذهب أحمد بن حنبل و ألف كتابه (الإبانة) و كذا رجع أئمتهم على مر العصور كإمام الحرمين الجوينى و أبو حامد الغزالى ؟!! بل أقول قد رُمِيَ الكثير من أئمة أهل السنة و الجماعة بالإنتساب إلى هذين المذهبين الضالين فى العقيدة كذبا و إفتراءا عليهم و هم برءاء من ذلك كالإسفراييني ، نبؤنى بعلمٍ إن كنتم صادقين !!!

و من هنا نرى أن قيادات الإخوان يعتقدون بعقيدة الأشاعرة و الماتريدية فى الأسماء و الصفات و هو خلاف قول أهل السنة و الجماعة من السلف الصالح و قال الله ﷻ ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ .

و تلخيصا لأبرز معتقدات فرقة الأشاعرة : فهم يعتقدون أن الله له سبع صفات فقط وينفون عنه بقية الصفات ، فينفون صفة الرحمة وينفون أن لله يداً وأن يفرح بتوبة العبد .... إلى آخر صفات الله الثابتة فى الكتاب والسنة ، حتى نفوا أن القرآن كلام الله على الحقيقة ، فقالوا أن الله أوحى بالمعنى لجبريل وجبريل عبر بألفاظه عن المعنى الذي فهمه ، فالقرآن عندهم ليس كلام الله ، و هم ينفون أن الله مستوٍ على عرشه ، وينفون أن الله فى السماء . و هم لا يثبتون لله ﷻ قِدم الأفعال خلافا لأهل السنة الذين يثبتون لله ﷻ قدم الصفات و الأفعال و قدم نوعى للحوادث .

الإخوان وحد عقيدة الولاء والبراء

مع غير المسلمين

قال العلامة الفوزان فى مقدمة كتابه (الولاء و البراء) : (فمن أصول العقيدة الإسلامية أنه يجب على كل مسلم يدين بهذه العقيدة أن يوالى أهلها ويعادى أعداءها فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم ، ويبغض أهل الإشراك ويعاديهم ، وذلك من ملة إبراهيم والذين معه ، الذين أمرنا بالاقتداء بهم ، حيث يقول ﷻ : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾(الممتحنة:٤). وهو من دين محمد ﷺ . قال ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (المائدة:٥١) وهذه في تحريم موالاة أهل الكتاب خصوصا وقال في تحريم موالاة الكفار عموما ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (الممتحنة:١) بل لقد حرم على المؤمن موالاة الكفار ولو كانوا من أقرب الناس إليه نسبا ، قال ﷻ : ﴿ يَا

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (التوبة:٢٣). وقال ﷻ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ (المجادلة:٢٢) وقد جهل كثير من الناس هذا الأصل العظيم ، حتى لقد سمعت بعض المنتسبين إلى العلم والدعوة في إذاعة عربية يقول عن النصارى : إنهم إخواننا ،ويا لها من كلمة خطيرة . وكما أن الله سبحانه حرم مولاة الكفار أعداء العقيدة الإسلامية فقد أوجب سبحانه موالاة المؤمنين ومحبتهم ، قال ﷻ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾.(المائدة:٥٥-٥٦). وقال ﷻ :﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾.(الفتح:٢٩). وقال ﷻ :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات:١٠). فالمؤمنون إخوة في الدين والعقيدة وإن تباعدت أنسابهم وأوطانهم وأزمانهم قال ﷻ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾(الحشر:١٠). فالمؤمنون من أول الخليقة إلى آخرها مهما تباعدت أوطانهم وامتدت

أزمانهم إخوة متحابون يقتدي أخرهم بأولهم ويدعو بعضهم لبعض ويستغفر بعضهم لبعض. وللولاء والبراء مظاهر تدل عليهما ، فمن مظاهر مولاة الكفار :

١- التشبه بهم في الملبس والكلام وغيرهما.

٢-الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين .

٣-السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس.

٤-إعانتهم ومناصرتهم على المسلمين ومدحهم والذب عنهم. وهذا من نواقض الإسلام وأسباب الردة .

٥-الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين.

٦-التأريخ بتاريخهم خصوصا التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي .

٧-مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها .

٨-مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون نظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد .

٩-التسمي بأسمائهم .

١٠-الاستغفار لهم والترحم عليهم .) إهـ . بتصرف .

فى حين نجد حزب الإخوان المسلمين ينسفون هذه العقيدة نسفا

لا يرعوون عن ذلك و لا يستترون و يسمونه دعوة ، نعم ، هو دعـــوة و لكن إلى الخروج مـــن الإســـلام .

و يوافقنا صادق أمين الإخواني في كتابه (إلى أين يتجه المسلمون ص٣٠) عند كلامه على الولاء والبراء عند حزب الإخوان المـــسلمين : (**ومـــن مظاهر إضعاف الولاء والبراء في حركة الإخوان الزيـــارات المتبادلـــة بينهم وبين السفارات الأجنبية خاصة السفارة الأمريكية، وهي ليست زيارة بقصد الدعوة ، حتى إفتخر أمين المكتب التنفيذي للإصـــلاح في أمانة العاصمة برضا السفارة الإمريكية عن الإصلاح ، وبزيارة محمـــد اليدومي للمخابرات الأمريكيـــة**) .

وانظر إلى كلام محمد عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر في الحوار الذي نشرته جريدة (الصحوة) الاخوانية في اليمن العـــدد (٩١٨) والذي كان بتاريخ ١٤٢٥/٢/١٨هـــ حيث **قال له المحاور**: (**ستقبلون مسيحيين وغير متدنيين في الحزب ؟**) **فأجاب المرشد العام**: (**طالما أنهم ســـيلتزمون بفكـــر ومنـــاهج وأهـــداف الحـــزب فلـــم لا ؟**) .

و فى (العربي . ١٨ / ١١ / ٢٠٠٤م) قال محمد مهدى عاكف أيضا : (**كنت عضوا في جماعة الشبان المسيحيين وناديهم ، فـــالإخوان لهـــم رسالة ومنهج ، وكل من يوافق على هذا سواء أكان مسيحيا أو يهوديا فـــأهلا بـــه**) .

قالت مجلة (الحياة) ١١ أكتـــوبر ١٩٩٤م الموافـــق ٦ جمـــادي الأولى

١٤١٥هـ العدد ١١٥٥٩ : (**وقال الترابي للحضور والذين أتوا من ٣٠ دولة للبحث في الحوار بين الديانات السماوية: " على الإسلام والمسيحية تكوين جبهة عريضة تضم الأمم المتدينة ويمكن للمسلمين والمسيحيين وضع ميثاق يوحدهم ويسد الطريق أمام الفئات التي تستغل الدين لتأجيج الصراعات العنصرية ... وأضاف : نحن نسعى إلى إقامة مؤسسة إسلامية مسيحية يتم التعامل من خلالها بالقسط والمساواة والتفاهم والحوار والتعاون وإقامة مجتمع يؤمن بالله**) .

وقال الترابى كما في العدد (٧٣٧) من مجلة المجتمع ٨ / ١٠ / ١٩٨٥م : (**إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا، وإننا في الجبهة الإسلامية نتواصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك ، وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق ، وإننا لا نريد الدين عصبية عداء ولكن وشيجة إخاء في الله الواحد**) إهـ .

قلت: سبحانك هذا بهتان عظيم ، فهل النصارى على الملة الإبراهيمية ؟!! فهل في الملة الإبراهيمية أن الله ثالث ثلاثة، أو أن الله هو المسيح عيسى ابن مريم ، أو أن عيسى إبن الله ؟!!

قال أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**وكانت عائلة " فائق زميلي هذا متدينة إلى أبعد الحدود وأسرته مكونة من الأب والأم وأربع بنات وصبي آخر وكانوا يذهبون إلى الكنيسة بإنتظام ثم إلى ما**

يسمي بمدارس الأحد حيث النشاط الرياضي والتثقيفي . وقد صنع الإخوان المسلمون مدارس الجمعة على هذا الغرار) إهـ .

أقول : قال الرسول ﷺ : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع) و قد بلَّغ رسول الله و صدق فيما بلَّغ .

و هذا أحمد حسن الباقوري الإخواني أحد رفاق البنا ثم الهضيبي يظهر على شاشة التلفاز مع قسيس ، يأخذ قلنسوة القسيس ويضعها على رأسه ، ويضع عمامته الأزهرية على رأس القسيس ثم يقول : (**إن شئت فقل شيخاً ، وإن شئت فقل قسيساً وإن شئت فقل هما قسيسان ، وإن شئت فقل هما شيخان**) ولقد تولى الباقوري مع قسيس نصراني رئاسة **جمعية الإخاء الديني** التي تدعو للتآخي بين الأديان ذات الأصل الإبراهيمي – على حد زعمهم – وكان يقول : (**عندما أستمع إلى البابا شنودة أشعر كأنني أستمع إلى رجل من السلف الصالح**) انظر(قنابل ومصاحف) لعادل حمودة وانظر (الطريق إلى الجماعة الأم ص١٣٥) .

قال حسن البنا في حفل مرور ٢٠ عام على إنشاء الجماعة داعيا لوحدة الأديان : (**و ليست حركة الإخوان موجهة ضد أي عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ أن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية و على الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا و يوجهوا جهودهم الى إنقاذ الإنسانية من الخطر ، ولا يكره**

الإخوان المسلمين الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءا حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة) .نقلا من (قافلة الإخوان ٣١١/١) لعباس السيسى ، و حكاه محمود عبد الحليم فى (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٤٠٩/١) ٠ و ذكرا أيضا عن حسن البنا أنه قال في شهادته أمام لجنة أمريكية بريطانية بشأن قضية فلسطين عام ١٩٤٦ مـ : (**والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية ، لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي ، ولهذا فإني أحب أن أوضحها بإختصار ، فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية ، لأن القرءان الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم ، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم إتفاقا {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، وحينما أراد القرآن الكريم أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهة الإقتصادية والقانونية ، فقال تعالى وهو أصدق القائلين : {فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخْذِهِمْ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ } ونحن حين نعارض بكل قوة الهجرة اليهودية ، نعارضها لأنها تنطوي على خطر سياسي ، وحقنا أن تكون فلسطين عربية**) إهـ .

و قد أقره القرضاوى على هذا الرأى فقال فى مجلة الراية عدد ٤٦٩٦

يناير ١٩٩٥م الموافق ٢٤ شعبان ١٤١٥ هـ : (**جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود و لا نرى هذا و نحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة و إنما نقاتلهم من أجل الأرض و لا نقاتل الكفار لأنهم كفار و إنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا و ديارنا و أخذوها بغير حق**) إهـ .

و قال القرضاوى فى كتاب(الإسلام والغرب) مجيبا على سؤال صحفية أمريكية : ما العلاقة بين العالم الإسلامي والغربي ؟ فأجاب القرضاوي بجواب طالب فيه الغرب بعدة مطالب هي : (**أن يعترف الغرب بحق الإسلام في الوجود ، وبحق المسلمين أن يعيشوا بإسلامهم ، و أن يؤمن الغرب بأن الحياة تتسع لأكثر من دين ، وأكثر من ثقافة ، وأكثر من حضارة ..... إن هذا التنوع من صالح البشرية، ليس ضد مصالحها ، ولا يمكن أن تفرض حضارة واحدة أو يفرض دين واحد نفسه على العالم كله ... لذا نقول : إنه ليس هناك بأس من تعدد الأديان ، وتعدد الحضارات والثقافات ، وأن تكون العلاقة بينهم علاقة الحوار ، لا علاقة الصراع**) إهـ.

هذا القول موافقة على تعدد الأديان و قد قال الله ﷻ ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾و قال أيضا ﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** ﴾ و قال ﴿ **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** ﴾.

و قال القرضاوي فى كتاب(الإسلام والغرب ص١٩) في كلامه على

الجهاد في سبيل الله نافيا لجهاد الطلب : (**نحن هنا نتبنى ما تبناه علمـــاء المسلمين المعاصرين ، الشيخ رشيد رضا ، والشيخ شلتوت ، و الشيخ عبد الله دراز، والشيخ أبو زهرة ، والشيخ الغزالي ، وهؤلاء كلـــهم يتبنون أن الجهاد في الإسلام للدفاع عن الدين والدولة ، و الحرمـــات والأرض والعرض ، وليس بغزو العالم كما يتصوره بعض الناس**) وقال أيضاً : (**نحن ندعو إلى السلام بلا كلل أو ملـــل بـــشرط ألا تؤكـــل حقوقنا ولا تغتصب ديارنا إذا كان الحوار الإسلامي المسيحي يهـــدف إلى السلام فأهلاً وسهلاً به وإن كان يهدف إلى الأخوة فنحن نرحـــب بالأخوة**) انظر جريدة الراية عدد ٤٦٩٦ الصادر بتاريخ ٢٤ شـــعبان ١٤١٥ هـــ ٠ ونقلت جريدة (الوطن) لقاءًا مع القرضاوي قال فيه : (**أنا في المسجد أدعو على الصليبيين وأقول : اللهم عليك بالصربيين الصليبيين بالذات الذين يحملون الروح الصليبية ، أنا لا أدعو علـــى المسيحيين والنصارى بصفة عامة ، وإنما أدعو على الصليبيين الـــذين يحملون روح العداء للإسلام فنحن ضـــد الـــصليبيين ولـــسنا ضـــد المـــسيحيين**) إهـــــ.

أقول : كل ما سبق هو كلام باطل و إنكار لجهـــاد الطلـــب و قـــصر للجهاد على الدفع ، بل الجهاد من أجـــل أن يـــدخلوا في الإســـلام ، أو يدفعوا الجزية ، وغزوات النبي ﷺ والصحابة والتابعين رضي الله عنهم كلها مـــن أجل هذا ٠ قال الله ﷻ ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ**

وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾و قال أيضا ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾.

قال القرضاوى في برنامج (الشريعة و الحياة) ١٩٩٧/١١/١٢ م عن النصارى : (**فكل القضايا بيننا مشتركة ، فنحن أبناء وطن واحد ، و مصيرنا واحد ، و أمتنا واحدة .. أنا أقول عنهم : إخواننا المسيحيُّون ... البعض ينكرُ عليَّ هذا ... كيف أقول إخواننا المسيحيون ؟ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ . نعم ... نحن مؤمنون وهم مؤمنون بوجه آخر .**) إهـ . أقول : هذا إنكار شديد لعقيدة المسلم فى الولاء و البراء و أحب أن أذكره بأنه من لم يكفِّر الكفار أو صحح مذهبهم فهو كافر و قد نقل الإجماع على هذا القاضى عياض فى كتابه (الشفا) و إبن بطة فى (الإبانة الكبرى) و حكى الإجماع إبن تيمية فى (مجموع فتاويه) وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي في رسالته (نواقض الإسلام) كما في (مجموعة التوحيد) ص ٣٧ : (من لم يكفر المشركين ، أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر) . أما إستدلاله على أخوة النصارى للمسلمين بقوله تعالى ﴿إِنَّمَاالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : ١٠) فهذه طامة أخرى كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى (مجموع الفتاوى ٦٣٩/٧) : (فأما النفاق المحض الذي لا ريب في كفر صاحبه فأن لا يرى وجوب تصديق الرسول فيما أخبر به ولا وجوب طاعته فيما أمر به – وإن اعتقد مع ذلك أن الرسول عظيم القدر – علما وعملا أو أنه يجوز

تصديقه وطاعته ؛ لكنه يقول : إنه لا يضر اختلاف الملل إذا كان المعبود واحدا ويرى أنه تحصل النجاة والسعادة بمتابعة الرسول وبغير متابعته ؛ إما بطريق الفلسفة والصبوء أو بطريق التهود والتنصر كما هو : قول الصابئة الفلاسفة في هذه المسألة وفي غيرها فإنهم وإن صدقوه وأطاعوه فإنهم لا يعتقدون وجوب ذلك على جميع أهل الأرض ؛ بحيث يكون التارك لتصديقه وطاعته معذبا ؛ بل يرون ذلك مثل التمسك بمذهب إمام أو طريقة شيخ أو طاعة ملك ؛ وهذا دين التتار ومن دخل معهم) .

و قال القرضاوي في يوم الأحد ١٤٢٦/٢/٢٤هـ في برنامج (الشريعة والحياة) مع المذيعة خديجة بنت قنة الذي بثته (قناة الجزيرة) : (**فقد جرت عاداتنا في هذا البرنامج أن نتحدث عن أعلام العلماء من المسلمين حينما ينتقلون من هذه الدنيا إلى الدار الآخرة ونحن اليوم على غير هذه العادة نتحدث عن عَلم ولكن ليس من أعلام المسلمين ولكنه عَلم أعلام المسيحية وهو الحَبر الأعظم البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية وأعظم رجل يُشار إليه بالبنان في الديانة المسيحية . لقد توفي بالأمس وتناقلت الدنيا خبر هذه الوفاة، ومن حقنا أو من واجبنا أن نقدم العزاء إلى الأمة المسيحية وإلى أحبار المسيحية في الفاتيكان وغير الفاتيكان من أنحاء العالم، وبعضهم أصدقاء لنا ، لاقيناهم في أكثر من مؤتمر وأكثر من ندوة وأكثر من حوار ، نقدم لهؤلاء العزاء في وفاة هذا الحَبر الأعظم الذي يختاره المسيحيون عادة اختياراً حراً ، نحن المسلمين نحلم بمثل هذا أن يستطيع علماء الأمة**

أن يختاروا شيخهم الأكبر أو إمامهم الأكبر اختياراً حراً وليس بتعيين من دولة من الدول أو حكومة من الحكومات ، نقدم عزاءنا في هذا البابا الذي كان له مواقف تذكر وتشكر له ، ربما يعني بعض المسلمين يقول أنه لم يعتذر عن الحروب الصليبية وما جرى فيها من مآسي للمسلمين كما اعتذر لليهود ، وبعضهم يأخذ عليه بعض أشياء ، ولكن مواقف الرجل العامة وإخلاصه في نشر دينه ونشاطه حتى رغم شيخوخته وكبر سنه ، فقد طاف العالم كله وزار بلاد ومنها بلاد المسلمين نفسها ، فكان مخلصاً لدينه وناشطاً من أعظم النشطاء في نشر دعوته والإيمان برسالته . وكان له مواقف سياسية يعني تُسجل له في حسناته مثل : موقفه ضد الحروب بصفة عامة . فكان الرجل رجل سلام وداعية سلام ووقف ضد الحرب على العراق ، ووقف أيضاً ضد إقامة الجدار العازل في الأرض الفلسطينية ، وأدان اليهود في ذلك وله مواقف مثل هذه تُذكر فتشكر .. لا نستطيع إلاّ أن ندعو الله تعالى أن يرحمه ويثيبه بقدر ما قدّم من خير للإنسانية وما خلف من عمل صالح أو أثر طيب ونقدم عزاءنا للمسيحيين في أنحاء العالم ولأصدقائنا في روما وأصدقائنا في جمعية سانت تيديو في روما ونسأل الله أن يعوِّض الأمة المسيحية فيه خيراً) .

مجلة (حضارة الإسلام) العدد الخاص بالحديث عن حياة مصطفى السباعي (ص ١١٧ - ١٢٢) ذكرت قوله في معركة الدستور : (**أن**

الإسلام يحترم المسيحية..... فليس الإسلام دينا معاديا للنصرانية..... بل هو معترف به..... بل هو الدين الوحيد من أديان العالم الذي يعترف بالمسيحية ..... أو ليس النص على أن الإسلام دين الدولة الرسمي يتضمن أن المسيحية دين رسمي للدولة باعتبار الإسلام معترفا بها ومحترما لها ؟..... والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي فيها، ولا يعطي للمسلم في الدولة حقا أكثر من المسيحي ، ..... المواطنون متساوون في الحقوق لا يحال بين مواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب الدين أو الجنس أو اللغة..... وخاصة أبناء الطوائف الشقيقة..... الإسلام يحترم المسيحية ويؤمن بها دينا سماويا.....فنحن لا نفكر قطعا بالدعوة إلى تنفيذ الحدود، لأن الإسلام نظام كامل لا يظهر صلاحه إلا في مجتمع كامل ومن كمال المجتمع أن يشبع كل بطن ، ويكتسي كل جسم ، ويتعلم كل إنسان ، ويكتفي كل مواطن ، فإذا وقعت السرقة مثلا بعد ذلك وقعت شرا محضا لا يقدم عليه إلا العريقون في الإجرام.....مسألة التشريع غير مسألة دين الدولة ، فليس لوضع دين الدولة من غرض إلا صبغ الدولة بصبغة روحية خلقية تجعل النظم والقوانين منفذة من الشعب بوازع نفسي خلقي ، ومن أغراض

هذه المادة تقوية الصلات بيننا وبين إخواننا العرب والتعاون بيننا وبين الشرق الإسلامي . أما الحدود الإسلامية فلا تستلزمها هذه المادة٠٠٠٠٠٠ ونريد أن نتعاون مسلمين ومسيحيين مستمعين إلى صوت السماء وتعاليم الإنجيل والقرآن) إهـ ٠ و انظر (الطريق الى الجماعة الأم ص ١٣٤) .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في (مجموع فتاويه ١ / ٣٠٦) :

(وزعم آخر من دعاة القومية أن الله سبحانه قد سهل في موالاة الكفار الذين لم يخرجونا من ديارنا ، وإحتج على ذلك بقوله تعالى : ﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ وهذا احتجاج باطل ، وقول في القرآن بالرأي المجرد ، وتأويل لآية على غير تأويلها ، والله سبحانه حرم موالاة الكفار ، ونهى عن إتخاذهم بطانة في الآيات المحكمات ، ولم يفصل بين أجناسهم ، ولا بين من قاتلنا ومن لم يقاتلنا . رأيه لم يدل عليه كتاب ولا سنة ، سبحان الله ! ما أحلمه ! وإنما معنى الآية المذكورة عند أهل العلم الرخصة في الإحسان إلى الكفار ، والصدقة عليهم ، إذا كانوا مسالمين لنا ، بموجب عهد أو أمان أو ذمة) إ هـ .

وانظر إلى قول حسان حتحوت الذي نقله عنه جابر رزق في كتابه (حسن البنا بأقلام تلامذته و معاصريه ص١٨٨) حيث يقول عن حسن

البنا : (**فإن الكثيرين يحاولون أن يلصقوا بالرجل ودعوته تهمة التعصب ضد النصارى أو التفرقة بين عنصري الأمة ، ويشهد الله ومن حضر من الصادقين أنّ العكس هو الصحيح ... فلم يكن الرجل داعية بغض ولا تفرقة ..... ويكفي أن أُذكِّر الذين يزعمون أن الرجل كان عدو النصارى بأن الأستاذ " لويس فانوس " من زعماء الأقباط وهو في ذمة ربه الآن كان من الزبائن المستديمين لدرس الثلاثاء الذي يلقيه حسن البنا وكانت بينهما صداقة وطيدة وأن حسن البنا عندما تقدم مرشحاً للإنتخابات (البرلمان) كان وكيله الذي يمثله في مقر إحدى اللجان الانتخابية رجلاً قبطياً ، وأن حسن البنا لما اغتيل ومنعت الحكومة أن يشيع في جنازة ، لم يمش وراء نعشه إلا رجلان هما : والده ومكرم عبيد الزعيم السياسي النصراني وأذكر أننا كنَّا ونحن طلاب نزور جمعيات الشباب المسيحية لنتحدث عن موقف الإسلام من النصرانية فنخرج ونشعر أنهم أقرب الناس مودة**) إهـ .

و انظر إلى قوله (و هو فى ذمة ربه الآن) فهذا هو عين الإرجاء المكفر لصاحبه لأن كون الكفار مخلدون فى النار لا شك فيه و أما الشك فى هذا كفر بإجماع بلا مخالف ، لأن الله ﷻ كريم و من شيم الكرام العفو و من كان فى ذمة كريمٍ فيُرْجَى له العفو ، أفيظن ظان أن الله يغفر لمشرك بعد قول الله ﷻ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾

و قوله ﷻ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ ؟!!!! .

قال محمود عساف الإخواني في كتابه (مع الإمام الشهيد حسن البنا ص٢٩) : (**حضر لزيارة الأستاذ حسن البنا بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين أذكر منهم : توفيق – أو وهيب لا أذكر – دوس باشا ، ولويس ، ومريت بطرس غالي عضو مجلس الشيوخ وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم " الإخوان المسيحيين " لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله والحث على الفضائل ، رد عليهم الإمام بأن الفكرة طيبة ولكن يحول دون تنفيذها أن دعوتنا عالمية ... وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين وأوكد لكم بأنه سيكون هناك تعاون بيننا وبينكم**) .

وفي كتاب (تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية ص٢٣) قال المؤلف عبد الفتاح محمد العويس : (**ولكي يدلل الإخوان المسلمون على عدم تعصبهم ؛ أشركوا معهم في عضوية اللجنة السياسية التابعة للإخوان المسلمون والتى أنشئت في عام ١٩٤٨م إثنين من النصارى هم : وهيب دوس ، وأخنوخ لويس أخنوخ . وهذه اللجنة المكونة من إثني عشرة عضواً مهمتها دراسة التيارات السياسية العامة والخاصة في الداخل والخارج ، بالإضافة إلى دراسة الحوادث السياسية الطارئة ؛ لتحديد موقف الإخوان المسلمين منها ، كما تقوم هذه اللجنة بدراسة**

المقترحات التي توجَّه لمكتب الإرشاد العام بهذا الخصوص . بل إن الإمام حسن البنا أراد أن يؤكد هذه السياسة تجاه النصارى ، فأرسل رسالة تهنئة إلى توفيق دوس بمناسبة إنتخابه عضواً في مجلس الشيوخ المصري ، والتي رد عليها دوس بتهنئة بمناسبة صدور جريدة (الإخوان المسلمون) اليومية ، وتأكيده على نزعة الإخوان المسلمين القومية ، التي لا تعترف بالحزبية والطائفية والعنصرية . وأكد الإمام حسن البنا في مقالات عديدة أن حركة الإخوان المسلمين ليست بعصبية ، ولا حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان ؛ ليطمئن غير المسلمين ، وبخاصة النصارى ، إلى حسن نواياهم . ولقد إلتزم الإخوان المسلمون بهذه السياسة تجاه النصارى المصريين إلى اليوم ، فكان مرشدو الإخوان المسلمين : حسن البنا ، وحسن الهضيبي ، وعمر التلمساني ، والمرشد الحالي محمد حامد أبو النصر ؛ يزورون النصارى والمؤسسات النصرانية) .

وفي كتاب (حسن الهضيبى الإمام الممتحن ص ١٨٩) لجابر رزق تحت عنوان (مع خلطائه المسيحيين) ؛ قال فيه : (**وكانت باكورة ولايته القضاء في مدينة جرجا من صعيد مصر ، حيث تعلو في الطبقة المثقفة نسبة المسيحيين الذين تهيئ لهم مراكزهم وثقافتهم الإختلاط بقاضي المدينة ونظرائه من كبار الموظفين . . . فإذا بهم يلتفون حوله ، ويحيطونه بفيض من مشاعر الحب والتقدير ، ويعلنون أنهم يحسدون**

عليه إخوانهم المسلمين ، ويتمنون لو كان فى طائفتهم مثله ؛ ليقيموا له النصب والتماثيل) إهـ ٠هنيئـا لهـم حـب بعـضهم بعـضا ٠

وفي كتاب (حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر ص ٣٣) لمحمد حامد أبو النصر المرشد السابق للإخوان ، قال ما نـصه : (**دعـا أعضاء مكتب الإرشاد الذي قرر تشكيل لجنة سياسية عليـا برئاسـة وكيل الجماعة ، وعضوية سكرتير الجماعة ، وعضو من أعضاء مكتب الإرشاد ، وثلاثة من كبار الأقباط هم : الأستاذ وهيـب بـك دوس المحامي (نصراني) ، والأستاذ لويس فانوس عـضو مجلـس النـواب (نصراني) ، والأستاذ كريم ثابت الصحفي الكبير (نصراني)** . . .)

وقال عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد فى جريدة (آفاق عربية) ٢٠٠٥/١٢/١٥م العدد ٧٣٩ ص ١٣ صفحة رأى الأمة بعنوان رسالة الإخوان المسلمين إلى الأقباط : (**فى منتصف هذا العـام توجـهت لإخواننا الأقباط بنداء قلت فيه إن هذا الوطن وطنكم و هـذا الأرض أرضكم و هذا النيل نيلكم فلا تسمعوا لمـن يريـد عـزلكم وراء الأسوار ليحجب صوتكم و يعلو صوته تاريخنا معا يقول غـير ذلـك تاريخنا معا يقول ربٌ واحد و وطن واحد تقدموا لتكونوا فى طليعة هذا الشعب فى هذا الوقت الخطر و لنردد معا وطـن واحـد رب واحد ، و قبل أن أقول ما أريد قوله تتمة لهذا النداء و اسـتكمالا لمعنـاه أود تأكيد أن كل ما يصدر عنى من آراء و تصريحات إنما هو رأى المدرسة**

التى تربيت فيها مدرسة الإخوان المسلمين و هو رأى جل الجماعـــــة و مكتب إرشادها لذلك أنا أنظر بريبة و تشكك إلى كل من يفصل بين آرائى و آراء الجماعة التى أتشرف بالإنتماء إليها منذ أكثر مـــن ٣٠ عاما) .

و هذا كله يؤكد مقولة إبن بنت الشيخ طنطاوي الجوهري – رفيق البنا و مفتى الجماعة و مدير مجلتها – عنه : (**و قد درس جدى قوانين مندل للوراثة ، ومن الأشياء التي عجبت منها وقتها في مذكراته أنه قـــال : (يوهان مندل الراهب العالم يكفيه إكتشافه كي يُدخله الله الجنة)** نقلا عن (قلـــب الجماعـــة) .

قال الغزالي في كتابه (من هنا نعلم ص٥٣) : (**إن هناك أسساً لجمـــع المنتسبين إلى الأديان في صعيد واحد وهي تجمع بين اليهودي والنصراني والمسلم على أنهم أخوة سواء بسواء٠٠٠٠٠ إننا نستريح من صميم قلوبنا إلى قيام إتحاد بين الصليب والهلال**) ثم دعا ص٦٦ إلى الوحـــدة بين الإسلام والأديان الكـــافرة ٠ و قـــال ص ١٥٠ : (**والواقـــع أنّ المسلمين – كأصحاب المثل – تطغى عليهم طيبة القلب وصفاء الطوية فينشدون السلامة ويحسنون الظن ، ثم يفاجئهم ما ليس في الحـــسبان فيعلمون أنهم مهما أحبوا مكروهين ، ومن ثم يقول الله لهم: { هَـــاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ }. ومع ذلك التاريخ**

السابق ، فإننا يجب أن نمد أيدينا وأن نفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تواخي بين الأديان وتقرب بينها ، وتنتزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق إننا نقبل مرحبين على كل وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا إلى الهدم ، وتذكرهم بنسبهم السماوي الكريم وتصرفهم إلى تكريس الجهود لمحاربة الإلحاد والفساد وابتكار أفضل الوسائل لرد البشر إلى دائرة الوحي بعد ما كادوا يفلتون منها إلى الأبد) ٠ و يقول فى (قذائف الحق ص ٦٦) : (**إن الوحدة الوطنية الرائعة بين مسلمي مصر وأقباطها، يجب أن تبقي وأن تصان وهي مفخرة تاريخية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وقد كنت أريد أن أتجاهل ما يصنع الأخ العزيز شنودة** (يعني الذي حاك التخطيط المدمر أيامها) **الرئيس الديني لإخواننا الأقباط غير أن عدداً من توجيهاته قد أخذ طريقه إلى الحياة العملية**) إهـ . كيف يرى الغزالي أن الرجوع إلى اليهودية والنصرانية المحرفتين رجوع إلى دائرة الوحي ؟ !!!!! ثم لأجل أى شئ يخطب ود الكفار ؟!! و قد الله ﷻ ﴿ **وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** ﴾ ٠٠ لماذا يصر المسلمون على التودد لهم و يحرصون عليه كل الحرص و لا يفهمون أن اليهود و النصارى لا يبادلونهم ذات الشعور ؟!!! ٠ و قد قال الله ﷻ ﴿ **هَاأَنتُمْ أُولَاء تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ** ﴾ و قد أثنى الله ﷻ على المؤمنين بقوله ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ**

﴿ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ بل إن الله أمرنا بعدم مواداتهم و جعل من يفعل ذلك ليس من عداد المؤمنين فقال ﷻ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ و قال ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ و قال ﷻ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ فجعل إخوة الكفار ما هم إلا المنافقين نفاقا أكبر مخرجا من الملة . فاحذروا عباد الله و لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيرا و ضلوا عن سواء السبيل . ثم أيقبل أحدكم أن يوالى من سب أباه ؟ !! بالطبع لا !! فكيف بمن سب الله و كفر به و أغضبه و نسب له ولدا و صاحبة و هو الغنى!!!! أفلا تعقلون ؟!!! ... ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ . هذا ، و أنتم مصرون على مصافاتهم و مودتهم ... بل لهم دينهم و لكم دينكم إن كانوا معاهدين و الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون .

ولا يخفى على أحد توجهات الإخوان تجاه الشيعة ومؤامراتهم في العالم الإسلامى . فالإخوان في أفغانستان دخلوا كابل بقيادة عبد رب الرسول سياف تحت ستار النيران الأمريكية ، بالتعاون مع قوات التحالف الشمالى الشيعي المدرب في إيران . . . واشتركوا مع الشيعة في أول مجلس حكم انتقالى في العراق تحت قيادة بول بريمر الأمريكي . . ولا يخفى أن الإتجاهات السياسية الشيعية الإيرانية والسورية النصيرية وإتجاهات حزب الله الشيعي في لبنان والحوثيين في اليمن .. كل هذا يلتقي مع إتجاهات الإخوان في مصر . وقد أكد القرضاوي عمق تأثر الحركة الخمينية في إيران والحركة الترابية في السودان بفكر الإخوان ، قائلا في كتابه (الإخوان المسلمون ٧٠ عام . ص٢٩٦) : (**وتأثير الحركة الإسلامية في هاتين الحكومتين لا ينكر**) .

و هذا مؤتمر الحوار بين الأديان الذي عقد في الخرطوم عاصمة السودان ، وكان وفد اليمن برئاسة الشيخ عبدالمجيد الزنداني ، وقد عقد المؤتمر في " مجلس الصداقة الشعبية العالمية " في الفترة من ٤ - ٦ جمادي الأولى ١٤١٥ هـ الموافق ٨ - ١٠ أكتوبر ١٩٩٤م . ومن إنحرافات الزنداني في هذا المؤتمر قوله: (**إن المسلمين والنصارى ينتظرون مجيء المسيح الذي سيكشف كذب اليهود وعدم إيمانهم**) إهـ .

وكلامه هذا يوحى أن النصارى كالمسلمين جميعهم على الحق بل وهم مع ذلك مؤمنون ولهذا يأتي المسيح لفضح اليهود لا غير و هذا يناقض قول الله ﷻ ﴿ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ**

الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ فلم يفرق الله بين اليهود و النصارى عند ذكر أهل الكتاب . و لكن المتأخون يخطب ود النصارى على حساب دينه .

يروى محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) عن حسن البنا قوله : (**الإخوان يريدون الخير للعالم كله ، فهم ينادون بالوحدة العالمية ، لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه**) إهـ .

فتوى اللجنة الدائمة برقم (١٩٤٠٢) وتاريخ ١٤١٨/١/٢٥هـ بخصوص وحدة الأديان :

(الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد : فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء استعرضت ما ورد إليها من تساؤلات ، وما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ومقالات بشأن الدعوة إلى (وحدة الأديان) : دين الإسلام، ودين اليهودية، ودين النصارى ، وما تفرع عن ذلك من دعوة إلى بناء مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد ، في رحاب الجامعات والمطارات والساحات العامة ، ودعوة إلى طباعة القرآن الكريم والتوراة والإنجيل في غلاف واحد، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة ، وما يعقد لها من مؤتمرات وندوات وجمعيات في الشرق والغرب ، وبعد التأمل والدراسة فإن اللجنة تقرر ما يلي : أولاً : إن من أصول الاعتقاد في الإسلام ، المعلومة من الدين بالضرورة ، والتي أجمع عليها المسلمون : أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق

سوى دين الإسلام ، وأنه خاتمة الأديان ، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبق على وجه الأرض دين يتعبد الله به سوى الإسلام ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة : ٣) وقال تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(آل عمران : ٨٥) والإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان .

ثانياً : ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) هو آخر كتب الله نزولاً وعهداً برب العالمين ، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل؛ من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها ، ومهيمن عليها فلم يبق كتاب مترل يتعبد الله به سوى القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾(المائدة : ٤٨) .

ثالثا : يجب الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد نسخا بالقرآن الكريم ، وأنه قد لحقهما التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان ، كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله الكريم ، منها قول الله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ

مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلا قَلِيلا مِنْهُمْ ﴾ (المائدة : ١٣) وقوله جل وعلا : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾(البقرة : ٧٩) وقوله سبحانه : ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(آل عمران: ٧٨) ولهذا فما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام ، وما سوى ذلك فهو محرف أو مبدل ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غضب حين رأى مع عمر بن الخطاب ﷺ صحيفة فيها شيء من التوراة ، وقال ﷺ : (أفي شك أنت يا بن الخطاب ؟ ألم آت بها بيضاء نقية ؟! لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي) .

رابعاً : ومن أصول الاعتقاد في الإسلام : أن نبينا ورسولنا محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، كما قال الله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب : ٤٠) فلم يبق رسول يجب إتباعه سوى محمد ﷺ ، ولو كان أحد من أنبياء الله ورسله حياً لما وسعه إلا إتباعه ﷺ ، وإنه لا يسع أتباعهم إلا ذلك ، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ

لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران :٨١) ٠ ونبي الله عيسى ﷺ إذا نزل في آخر الزمان يكون تابعاً لمحمد ﷺ ، وحاكما بشريعته ، وقال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف:١٥٧)

كما أن من أصول الاعتقاد في الإسلام أن بعثة محمد ﷺ عامة للناس أجمعين ، قال الله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾(سبأ : ٢٨) وقال سبحانه : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾(الأعراف : ١٥٨) وغيرها من الآيات.

خامساً : ومن أصول الإسلام أنه يجب إعتقاد كفر كل من لم يدخل في الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم ، وتسميته كافراً ممن قامت عليه الحجة ، وأنه عدو لله ورسوله والمؤمنين ، وأنه من أهل النار ، كما قال تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ

﴿ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾(البينة : ١) . وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾(البينة :٦) وقال تعالى : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾(الأنعام : ١٩) وقال تعالى : ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ ﴾(إبراهيم : ٥٢٩) الآية ، وغيرها من الآيات . وثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : (والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة : يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار) . ولهذا فمن لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر ، طرداً لقاعدة الشريعة : (من لم يكفر الكافر بعد إقامة الحجة عليه فهو كافر) .

سادساً : وأمام هذه الأصول الاعتقادية ، والحقائق الشرعية ، فإن الدعوة إلى وحدة الأديان والتقارب بينها وصهرها في قالب واحد ، دعوة خبيثة ماكرة ، والغرض منها خلط الحق بالباطل ، وهدم الإسلام وتقويض دعائمه ، وجر أهله إلى ردة شاملة ، ومصداق ذلك في قول الله سبحانه : ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾(البقرة : ٢١٧) وقوله جل وعلا : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾(النساء : ٨٩) .

سابعاً : وإن من آثار هذه الدعوة الآثمة إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر ، والحق والباطل ، والمعروف والمنكر ، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين

والكافرين ، فلا ولاء ولا براء ، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله ، والله جل وتقدس يقول : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾(التوبة : ٢٩) ويقول جل وعلا : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾(التوبة : ٣٦) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾(آل عمران :١١٨) .

ثامناً : إن الدعوة إلى وحدة الأديان إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام ؛ لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد ، فترضى بالكفر بالله ﷻ ، وتبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الشرائع والأديان ، وبناء على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً ، محرمة قطعا بجميع أدلة التشريع في الإسلام من قرآن وسنة وإجماع .

تاسعاً : وبناء على ما تقدم :

١- فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً الدعوة إلى هذه الفكرة الآثمة ، والتشجيع عليها ، وتسليكها بين المسلمين ، فضلا عن الاستجابة لها ، والدخول في مؤتمراتها وندواتها ،

والانتمـــــاء إلى محافلـــــها .

٢-لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل منفردين ، فكيف مـــع القـــرآن الكريم في غلاف واحد ؟ فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد ؛ لما في ذلك من الجمع بين الحق (القرآن الكريم) والمحرف أو الحـــق المنـــسوخ التـــــوراة والإنجيـــــل.

٣- كما لا يجوز لمسلم الاستجابة لدعوة : (بناء مسجد وكنيسة ومعبد) في مجمع واحد ؛ لما في ذلك من الاعتراف بدين يعبد الله به غـــير ديـــن الإسلام ، وإنكار ظهوره على الدين كله ، ودعوة مادية إلى أن الأديـــان ثلاثة ، لأهل الأرض التدين بأي منها ، وأنها على قدم التـــساوي ، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان ، ولا شك أن إقرار ذلك واعتقاده أو الرضا به كفر وضلال ؛ لأنه مخالفة صريحة للقرآن الكـــريم والـــسنة المطهرة وإجماع المسلمين ، واعتراف بأن تحريفات اليهود والنصارى من عند الله، تعالى الله عن ذلك . كما أنه لا يجوز تسمية الكنائس (بيـــوت الله) وأن أهلها يعبدون الله فيها عبادة صحيحة مقبولة عند الله ؛ لأنهـــا عبادة على غير دين الإسلام ، والله تعالى يقول : ﴿**وَمَـــنْ يَبْتَـــغِ غَيْـــرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾(آل عمران: ٨٥) بل هي بيوت يكفر فيها بالله ، نعوذ بالله من الكفر وأهله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في (مجمـــوع الفتـــاوى ٢٢ /١٦٢) : (ليست - البيع والكنائس - بيوتـــاً لله ، وإنمـــا بيـــوت الله المساجد ، بل هي بيوت يكفر فيها بالله ، وإن كان قد يـــذكر فيهـــا ،

فالبيوت بمنزلة أهلها ، وأهلها الكفار ، فهي بيوت عبادة الكفار) .

عاشراً : ومما يجب أن يعلم : أن دعوة الكفار بعامة ، وأهل الكتاب بخاصة إلى الإسلام واجبة على المسلمين ، بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة ، ولكن ذلك لا يكون إلاّ بطريق البيان والمجادلة بالتي هي أحسن ، وعدم التنازل عن شيء من شرائع الإسلام ، وذلك للوصول إلى قناعتهم بالإسلام ، ودخولهم فيه ، أو إقامة الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة ، قال الله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(آل عمران : ٦٤) أما مجادلتهم واللقاء معهم ومحاورتهم لأجل النزول عند رغباتهم ، وتحقيق أهدافهم ، ونقض عرى الإسلام ومعاقد الإيمان فهذا باطل يأباه الله ورسوله والمؤمنون والله المستعان على ما يصفون ، قال تعالى : ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(المائدة : ٤٩) .

وإن اللجنة إذ تقرر ما تقدم ذكره وتبينه للناس ؛ فإنها توصي المسلمين بعامة ، وأهل العلم بخاصة بتقوى الله تعالى ومراقبته ، وحماية الإسلام ، وصيانة عقيدة المسلمين من الضلال ودعاته ، والكفر وأهله ، وتحذرهم من هذه الدعوة الكفرية الضالة : (وحدة الأديان) ، ومن الوقوع في حبائله ، ونعيذ بالله كل مسلم أن يكون سبباً في جلب هذه الضلالة إلى

بلاد المسلمين ، وترويجها بينـــهم .

نسأل الله سبحانه ، بأسمائه الحسنى وصفاته العلـــى أن يعيـــذنا وجميـــع المسلمين من مضلات الفتن ، وأن يجعلنا هداة مهتدين ، حماة للإســـلام على هـــدى ونـــور مـــن ربنـــا حـــتى نلقـــاه وهـــو راض عنـــا . وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) . انتـــهت الفتوى .

عقيدتهم في تكفير المسلمين و إحتكار الحق وأنهم جماعة المسلمين

من أعظم المصائب أن يظن إنسان أو جهة أنهم يحتكرون الحق و الصواب لأن ذلك يغلق عقولهم عن قبول النصح و الإرشاد و ربما شطح بهم إلى إعتقاد أنهم الفرقة الناجية مع مخالفتهم الصريحة لنصوص الكتاب و السنة الذين لا عصمة إلا بهما و مخالفتهم لإجماع علماء المسلمين قديما و حديثا ، قال الله ﷻ ﴿ **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ ، و أما تحزبهم عن السواد الأعظم للمسلمين و رفض ولاية الحكام المتغلبين على العباد فهو يضعهم بين أمرين إما أنهم مبتدعون متحزبون مفارقون لجماعة المسلمين أو أنهم هم جماعة المسلمين و من خارجهم فهو خارجها ، و على هذا يدور كلامهم و إعتقادهم . و على هذا يدور قول عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**لم يكن قادة الإخوان الكبار وخاصة أعضاء المكتب يتصورون أن يظلوا هكذا دون مرشد للجماعة ، وكان حديث البيعة حاضرًا في أذهانهم (من مات**

وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة الجاهلية) فكان لابد لهم أن يبايعوا أحداً مرشدًا عامًّا للإخوان ، ومن ثَمَّ فقد كانوا يأخذون البيعة للمرشد دون أن يكون هناك مرشد حقيقي للجماعة) .

و يقول حسن البنا فى (الرسائل ص ١٨٠) : (**على أن التجارب فى الماضى و الحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا فى طريقكم و لا إنتاج إلا فى خطتكم و لا صواب إلا فى ما تعملون) .**

و يقول ص ٣٢٦ : (**و اذكروا جيدا أيها الإخوان أن الله قد منَّ عليكم ففهمتم الإسلام فهما نقيا صافيا شاملا كافيا وافيا يساير الأصول و يفى بحاجات الأمم) .**

و يقول فى ص٣٩٠ فى ركن الفهم و هو أول الأركان العشرة للبيعة العامة للجماعة : (**إنما أريد بالفهم أن توقن أن فكرتنا إسلامية صحيحة و أن تفهم الإسلام كما نفهمه فى حدود هذه الأصول العشرين) .**

و يقول ص٢٤٠ طبعة دار الدعوة ١٤١١هـ متكلما عن دعوة جماعته : (**و موقفنا من الدعوات المختلفة التى طغت فى هذا العصر ففرقت القلوب و بلبلت الأفكار أن نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحبا به و ما خالفها فنحن برءاء منه و نحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة لا تغادر جزءا صالحا من أى دعوة إلا ألمت به و أشارت إليه) إهـ .**

أقول : بل إن دعوتك و دعوة غيرك هى التى يجب أن توزن بميزان الكتاب و السنة و قد قال الله ﷻ ﴿ **وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ**

فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ و قال ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ وقد روى أبو داود و صحح الألبانى عن معاذ بن جبل ﷺ أنه قال : (فيوشكُ قائلٌ أنْ يقولَ " ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، ما هم بمتبعيَّ حتى أبتدعَ لهم غيره " فإياكم وما ابتدعَ فإنَّ ما ابتدعَ ضلالة و أحذركم زيغة َالحكيم ، فإنَّ الشيطانَ قد يقولُ كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقولُ المنافقُ كلمة الحق) . فما العصمة إذن إذا اختلط الحق بالباطل و اختلط الحكيم بالمنافق ؟!. لذا فالواجب أن يكون الكتاب و السنة حاكمين على الفهم لا غيرهما حاكما عليهما .

و يقول البنا فى (مذكرات الدعوة و الداعية ص٢٢٠) : (**فأحب أن أقول لكم هنا بكل وضوح أن دعوتكم هذه أسمى دعوة عرفتها الإنسانية و أنكم ورثة رسول الله ﷺ و خلفائه على قرءان ربه و أمناؤه على شريعته و عصابته التى وقفت كل شىء على إحياء الإسلام فى وقت تصرفت فيه الأهواء و الشهوات و ضعفت عن هذا العبء الكواهل**) .

و يقول ص ٢٥٤ : (**و على كل مسلم أن يثق أن هذا المنهج كله من الإسلام و أن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة**) .

و يقول ص٢٣٢ طبعة دار الشهاب : (**قد يظن بعض الناس أن هذا من الفكر الذى استجد فدعوتكم أيها الإخوان أحق أن يأتيها الناس ولا**

تأتى أحدا إذ هى جماع كل خيرو غيرها لا يسلم من النقص) .

و قد قال حسن الهضيبى المرشد الثانى فى كتابه قافلة الإخوان ص ٢٨٩ : **(دعوة الإخوان هى لا غيرها الملاذ و الإنقاذ و الخلاص و على الإخوان أن يتمسكوا بها و لا يشركوا بها شيئا)** .

و يقول حسن البنا فى (الرسائل ص ٢٣٦) : (**لقد إتفق الإجماع على أن الأحزاب المصرية هى سيئة هذا الوطن الكبرى و هى أساس الفساد الإجتماعى الذى نصطلى بناره الآن)** إهـ .

و هذا تناقض بين الحال و المقال ، و لكن أتدرون لماذا يقول هذا الكلام؟ لأنه لا يعتبر جماعته تحزبا و لكنه يعتبرها جماعة المسلمين و من خارجها فهو خارجها و بهذا الفهم لكلامه يستقيم كل كلام حسن البنا عن رفضه للأحزاب فى الدين مع كونه أول من حزَّب المسلمين فى العصر الحديث .

و يقول البنا فى (مذكرات الدعوة و الداعية ص١٢) تواصل للنشر : (**على أن ملخص خطراتى أن فرعى جماعة الإخوان المسلمين بالمحمودية و شبراخيت سوف لا تنفع كثيرا لأنها أنشأت بغير أسلوبى و لا ينفع فى بناء الدعوة إلا ما بنيت بنفسى و بجهود الإخوان الحقيقيين الذين يرون لى معهم شركة فى التهذيب و التعليم و هم قليل)** إهـ .

أقول : ما هذا الغرور ؟!!!!

و يقول حسن البنا فى (مذكرات الدعوة و الداعية) الطبعة الأولى دار

تواصل للنشر ٢٠١١م : (**و الواقع أن هذا المظهر كان جديدا و غريبا على أوضاع الإخوان التى لم تعرف إلا الوحدة الكاملة و الإندماج التام فرأى أحدهم هو رأى جميعهم يتمثل فيهم قول نبيهم عليه الصلاة و السلام (ترى المؤمنين فى توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ثم اجتمع الإخوان و ظهرت نتيجة الإنتخابات فإذا هى إجماع رائع عدا أصوات هؤلاء الأربعة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ أربعة يأبون إلا أن يفرضوا أنفسهم على أكثر من خمسمائة فإذا لم ينفذ رأيهم كان الخمسمائة مخطئين لأن الأربعة يأبون إلا أن يكونوا فى نظر أنفسهم مصيبين و هذا من أغرب الأوضاع فى الجماعات و لقد كان الإسلام حكيما أعظم الحكمة فى وصيته بأخذ مثل هؤلاء الخوارج على رأى الجماعة بمنتهى الحزم (من أتاكم و أمركم جميع يريد أن يشق عصاكم فاضربوه بالسيف كائنا من كان**) .) إهـ ٠

و هنا كما ترى بعد أن جعل حسن البنا جماعته هم المعنيين بحديث النبى ﷺ فى التراحم جعل الخارجين على رأيها هم الخوارج المعنيين فى أحاديث رسول الله ٠ ألم تستشعروا الخطر بعد يا أمة الإسلام ؟!!! . أفيقوا من غفلتكم و جهلكم يرحمكم الله ٠

ويقول محمد مهدى عاكف المرشد الأسبق على موقع الإخوان ٢٠٠٦/٤/٢٢م : (**و ليس هناك أحق أن يقول الحق كما أنزل على**

قلب محمد ﷺ إلا الإخوان المسلمون) .

و يقول عبد العزيز كامل فى (مذكراته ص ٧٠) : (**و لقد كان من الأعراف الفكرية عند الإخوان أن يد الله التى ترعاهم قادرة على أن تحول خطأ تصرفهم إلى صواب نسير فى خطأ فإذا برحمة الله تتداركنا فنتحول إلى صواب نقصد أمرا فتو جهنا عناية الله إلى غيره هكذا كنت أسمع و سمع كثيرون غيرى من الأستاذ البنا ..... فإذا كان كل ذلك كذلك فلا داعى لتضييع كثير من الوقت و الجهد فى تقليب القرار و الدراسة العميقة المتأنية لملابساته فإننا إذا أخطأنا تكفلت عناية الله بإصلاح هذا الخطأ**) .

و يقول يوسف القرضاوي فى كتابه (الإخوان سبعون عاما ص ٢٨٣) متحدثا عن جماعة الإخوان : (**فإن عقيدتهم و فكرتهم من حيث النقاء و الأصالة لا تشوبها شائبة**) .

و يقول في مجلة (المجتمع) ١٤٢٠/٥/٢٥ هـ العدد ١٣٧٠ عن جماعة الإخوان : (**بريئين من الشرك كله أكبره وأصغره ، جليه وخفيه**) إهـ .

أقول : إن هذا الكلام فيه مبالغة عظيمة وجزم بشيءٍ عامٍّ لا يعلمه إلا الله ﷻ و قد قال ﴿ **فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى** ﴾ و قد قال الرسول ﷺ : (الشرك أخفى في أُمتي من دبيب النملة السوداء على صفاة ملساء في ظلمة الليل) ، فإذا كان هذا كلام الرسول ﷺ المشفق

الرحيم على أمته المسلمة ، فكيف يقول القرضاوي ذلك عـــن جماعـــة الإخوان جماعته ؟!!!!!

و أما سعيد حوا فيقول فى كتابه (أفاق التعـــاليم ص ٣٣) : (**البيـــت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبـــادىء الإخـــوان المـــسلمين**) .

و يقول ص ٥ : (**ثم أنه نبتت ها هنا و ها هناك أفكار مريضة تريد أن تتخلص من دعوة حسن البنا و من أفكاره فكان لابد أن يعرف هؤلاء و غيرهم أن الإنطلاقة على غير فكر الأستاذ البنا فى عصرنا قاصـــرة أو مستحيلة أو عمياء إذا ما أردنا عملا إسلاميا كاملا متكـــاملا فى خدمة الإسلام و المسلمين.....و إذ هو فى حكم الثابت أنه لم تتوافر فى أى إنسان معاصر مجموعة الصفات الـــتى تحققت فى حسن البنا فإنه يكاد يكون وحده المرشح لطرح نظريـــات العمل الإسلامى المعاصر إن هذا ينبغى أن يأخذ عندنا طابع البديهـــة على أن ذلك لا يعنى العـــصمة لحـــسن البنـــا .....و بسبب ما ذكرنا نقول أن جماعة الإخوان المسلمين لا ســـواها هى التى ينبغى أن يضع المسلم يده فى يدها .....مما مـــر ندرك أن السير مع الإخوان شـــئ لا بـــد منـــه للمـــسلم المعاصـــر .....و بهذا لا يسع مسلما أن يتخلف عن هـــذه الـــدعوة .....و إذا كانت الجماعة هذا شأنها فلا يجوز الخروج منـــها فقد قال النبى ﷺ (من فارق الجماعة قيد شبر فقـــد خلـــع ربقـــة**

الإسلام من عنقه) .) .

و يقول فى كتابه (المدخل إلى دعـــوة الإخـــوان المـــسلمين ص ٢٩) : **(بسبب ما ذكرنا نقول أن جماعة الإخوان لا غيرها هى الـــتى ينبغـــى على كل مسلم أن يضـــع يده فى يدها فحـــركة الإخوان تطالب كل مسلم أن يكون فيها و منها وهذ واجب لا بد منه للتحقيق من تلـــك الأمور التى مر ذكرها و لتحقيق الأهداف الإسلامية الصحيحة) .**

و يقول فى كتابه (المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين) فى طبعته الثانية ١٩٧٩م : **(نريد أن نتحدث عن مجموع مواصفات جماعة المـــسلمين و نثبت أن هذه المواصفات موجودة فى جماعة الإخوان المـــسلمين فى الإطار الذى وضعه لها الأستاذ البنا و نريد أن نتحدث عن ضـــرورة الإنتماء لجماعة الإخوان المسلمين و ماذا يعنى هـــذا الانتمـــاء و مـــا الشروط النفسية لهذا الإنتماء و فى الرسالة أشياء أخرى و كل ذلـــك يخدم قضية الفهم لدعوة الإخوان المسلمين لكى يكـــون ذلـــك كلـــه مدخلا يبدأ فيه الإنسان التعرف على معالم هذه الدعوة بل ليكون ذلك مدخلا يدخل منه المسلم إلى دعوة الإخوان فهما و إلتزاما إذا عـــرف فرضية ذلك و أن دعوة الإخوان المسلمين هى الصيغة الكاملة لـــتعم رحمة الإسلام هذا العالم ..... متى تعتبر جماعة ما هى جماعة المسلمين حيث يكون الإلتزام بها واجبا و ما محل الإخوان مـــن ذلك ؟ إنه من إستقراء عام لمجموع النصوص و لواقع المسلمين الحـــالى**

و إحتياجاتهم نستطيع أن نحدد مواصفات الجماعة التى تعتبر جماعة المسلمين والتى يجب على كل مسلم أن يضع يده فى يدها كفتوى عصر من رسول الله ﷺ أن تلزم جماعة المسلمين و إمامهم و على ضوء هذا التحديد على المسلم أن يحدد إلتزامه فمسألة جماعة المسلمين ليست دعوة بل هى مسألة من أخطر المسائل على الإطلاق و لذلك فإن النصوص كما سترى لم تكن ساكتة على هذا الموضوع بل فصلت فيه تفصيلا واسعا ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ و مع أن المرشد الأول و الثانى لم يعتبرا من سوى الإخوان خارجا عن جماعة المسلمين لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون يعتبرون الإخوان جماعة من المسلمين تسعى لأن تتحقق بمواصفات جماعة المسلمين و أنها متى استطاعت أن تطور نفسها نحو ذلك فعندئذٍ تصبح جماعة المسلمين و الأدلة كلها كما سنرى تدل على أنها أقرب الجماعات على الإطلاق لأن تكون جماعة المسلمين) ٠

و يقول سعيد حوا فى كتابه (من أجل خطوة إلى الأمام ص ٤٠) متحدثا عن ضرورة الإنتساب لجماعة الإخوان و المبايعة لمرشدهم : (**و على كل مسلم أن لا ينتسب لتنظيم أو جهة ليست من الجماعة لأن الطاعة لا تجوز إلا لولى الأمر من المسلمين و تحرم على غيرهم إختيارا قال تعالى : { يأيها الذين ءامنوا إن تطيعوا فريقا من الذين اءوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين }**.) .

وقال محمد شلبى الإخوانى أحد طلاب البنا في كتابه (حسن البنا إمام

وقائد ص ٤٦) : (**وقال الشيخ أبو الحسن الندوي : الإخوان المسلمون لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق**) .

يقول د.صلاح الصاوي فى (مدخل الى ترشيد العمل الاسلامي في مسيرة الجماعات الاسلامية ص ٧٢) و هو يتحدث عن الإنتماء للأحزاب : (**ومن تخلف عن الإنضمام لمثل هذه الجماعة فإنه يأثم كإثمه عن ترك أي فرض أو تكليف شرعي**) .

يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) عن شيخهم طنطاوى الجوهرى : (**لما وقعت الفتنة الأولى و إنشق جماعة من الإخوان مما سيأتى بيانه في موضعه إن شاء الله وأسسوا جماعة " شباب محمد " ذهبوا إليه و طلبوا منه أن يكون مرشداً عاماً لهم فرفض قائلا : (لا يجوز أن يكون للمسلمين إلا مرشد عام واحد).**) .

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر متحدثا عن المشاكل داخل جماعته بعد موت البنا : (**إذا كانت الدعوة الإسلامية بعد قائدها الأول ﷺ – مع أنه قبل إختياره الرفيق الأعلى قد أنار لمن بعده الطريق إلى حد ما – قد تعرضت لتيارات متناقضة متعارضة كادت تعصف بها ولولا لطف الله وحصافة أبى بكر وعمر ومع إيمان كان لا يزال غضا يعمر القلوب . . كان هذا والناس بعد قريبوا عهد بالوحى يترل بينهم . . فما بالك بالدعوة نفسها بعد ثلاثة عشر قرنا ، وقد حالت الظروف دون أن ينير قائدهم لهم الطريق لإستخلاف من يلى الأمر**

فيهم ؟ . . إنهم لمعذورون إذا اختلفوا وتضاربت آراؤهم) إهـــــ .
و هو هنا يستكمل إقرارهم بأنهم يعتبرون أنفسهم أنهم جماعة الإســـلام و أن مرشـــدهم خليفـــة الرســـول ﷺ .
و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**على أننى مع هذا لا أعفى الباقورى من خطا استشراف نفسه إلى المناصب . و قلما تجد مـــن لا يستشرف إليها ؛ ولكان استشراف نفس رجل تربى في أحضان دعوة تبلغ في تربية أبنائها درجه يقربون فيها من صفوف الملائكة . . مثـــل هذه النفس هى أعـــز علـــى الله مـــن أن يـــدعها ترتـــع في غيهـــا فتضل وتشقى**) .

و يقول : (**وقد كان إخواننا العاملون في النظام الخـــاص في دعـــوة الإخوان يرون أنفسهم يمثلون فريق الأنصار رضـــوان الله علـــيهم في الرعيـــــــل الأول . .**).
و يقول : (**فهم الحاضرون من حديث الأستاذ الـــذي خاطـــب فيـــه العقول والقلوب أن دعوة الإخوان دعوة جامعة شاملة ينبغـــي لمـــن ينتسب إليها أن يرى فيها غناء عن غيرها ، وفهموا أن ذلك هـــو أن يخير كل ذي مبدأ مع مبدأ الإخوان نفسه بين المبدأين ليختار أحـــدهما ويـــدع الآخـــر .**).
و يقول : (**إن هذا الأسلوب قد خرَّج ملائكة تمـــشى علـــى الأرض ، وخرج مجاهدين لا يخافون في الله لومه لائم ، وخرج علماء بهذا الدين**

على نور وبينة منه ، ودعاة يهتدى بهم الناس ؛ وهم مع ذلك أساتذة كل في فنه ومهنته).

في كتابه (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي) يقول محمد الغزالي عن حزبه الإخوان : (**إن الذين يحسبون أنفسهم جماعةَ المسلمين يرون مخالفة الأستاذ حسن الهضيبي ضرباً من مخالفة الله ورسوله، وطريقاً مُمَهدة إلى النار، وبئس القرار! فقد تغلغل هذا الضلال فى نفوس الناشئة حتى كتب بعضهم لأخ له يسأله : هل تظن نفسك مسلما بعد ما خرجت من صفوف الجماعة ؟!!! وقد كنتُ أسيرُ مع زميلي الأستاذ سيد سابق قريباً من شُعبة المنيَل، فمر بنا اثنان من أولئك الشبان المفتونين، وأَبَيا إلا إسماعَنا رأيهم فينا، وهو أننا من أهل جهنم**) ويقول: (**إنني تذكرتُ بعد أيام هذا العداء المُر، والأوامر التي أوحتْ به، فعزَّ عليَّ أن يُلعَب بالإسلام وأبنائه بهذه الطريقة السمجة، وأن تتجدد سياسة الخوارج مرة أخرى، فيُلعَن أهلُ الإيمان ويُتْرَك أهلُ الطغيان! فمِن المُضحك أو المُبكي أن يخطب الجمعةَ عقب فَصْلِنا من المركز العام للإخوان مَن يؤكد أن الولاء للقيادة يُكَفر السيئات، وأن الخروج عن الجماعة يمحق الفضائل، وأن الذين نابذوا القيادة عادوا إلى الجاهلية الأُولى، لأنهم خلعوا البَيعة ... ورُئِيَ الدكتور محمد يوسف موسى – أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة – يخلُص بالخطيب جانباً، ليقول له: أي إسلامٍ هذا؟ ومَن مِن علماء الأولين والآخرين أفتى بهذا**

اللغو؟ وكيف تُلبِسون الدين هذا الزي المُنكَر ؟). ويتهكم الشيخ الغزالي من قول واحدٍ من أقرب رجال المرشد (الهضيبي) له: (**قال لي ذات يوم واحد من أقرب رجال المرشد إليه: إن الإيمان بالقائد جزء من الإيمان بالدعوة، ألا ترى أن الله تعالى ضم الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان بذاته جل شأنه؛ ذلك لأن المظهر العملي للطاعة والأسوة هو اتباع القائد اتباعا مطلقا**) ويُعلِّق بمرارة: (**وبمثل هذا الأسلوب رُسِمَ مجرى المعاملة بين مرشد الإخوان والجماعة، فلما استغربناه وتأبينا عليه تعامله، مُخطئاً أو مُصيباً، غيرَ مُقرين هذه الهالة التي أضفاها الأغرارُ عليه، مَقَتَنا الرجلُ أشد المقت، مَقَتَنا كما يمقتُ الكُفَّارَ والفسَّاق**) وقال : (**ولقد رأيت جمعا غفيرا من شباب الإخوان المسلمين ينظرون إلى مرشدهم نظرة يجب أن تدرس وأن تحذر، قال أحدهم في اجتماع ضخم للهيئة التأسيسية : إن المرشد لا يخطئ**) .

يقول أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**ولم يعد عند أحد شك في أن هذه جماعة الإخوان هي الأمل الوحيد والباقي لنهضة المسلمين وتقدمهم وأنها البديل الفكري والحركي عن الخلافة الضائعة التي ضيعها المسلمون بحمقهم وقصر نظرهم وحرصهم على مملكة هنا وإمارة هناك ، ولا وعي لهم بما يدور في عالم المخططات والأساليب السرية لتمزيق الجسد الإسلامي**).

وكان حسن البنا لا يرى للمسلمين في زمنه إماما يرجعون إليه كما نقل

عنه السيسى في (قافلة الإخوان المسلمين ص ٢٠٨) فقال : (**ليس للمسلمين الآن إمام**) إهـ .

ولو لم يكن لإثبات إمامة حاكم البلاد المتغلب إلا أن يصف حسن البنا ملك مصر بأنه ملك مسلم ، لكان ذلك كافيا للالتزام ببيعته ، التزاما ببيعة غيره فقد كان حسن البنا دائم الشهادة للملك فاروق بأنه ملك مسلم . . كما قال فى (مذكرات الدعوة . ص ١٩١) : (**وإن لنا في جلالة الملك المسلم أيده الله أملا محققا و فى الشعب المصرى الذي صقلته الحوادث ونبهته التجارب**) إهـ .

. . فالحكم يئول للحاكم بإتفاق أهل الحل والعقد من العلماء والأمراء ، ولا يشترط إجماع العوام ، و على هذا الأصل أجمع العلماء قديما و حديثا لا يعرف لهم مخالفا واحدا فالولاية ثابتة في الخلافة العامة وفى الإمامة الصغرى وإن كان مقام الخلافة أعظم ، لكنه إنقرض وإنتهى إلى أن يعود في آخر الزمان ومع ذلك لم يقبل أحد من العلماء أن تتعطل الأحكام والفرائض والشرائع إلى تواجد الخلافة العامة ، وبالرجوع لفصل (أين الخطأ ؟) فى آخر الكتاب ستجد ما يشفى صدرك بإذن الله ﷻ .

و نتيجة لإعتقاد الإخوان أنهم جماعة المسلمين كان سائغا لديهم تكفير من ليس من جماعتهم . و إن أنكر عوام جماعتهم ذلك ؛ فليعلموا أن هذا هو معتقد قياداتهم .

قال حسين بن محمد بن علي جابر في كتابه (الطريق إلى جماعة المسلمين

ص ١١) : (**هدف البحث أن أبين للأمة الإسلامية أن جماعة المسلمين غير موجودة، وأنه واجب على المسلمين كافة إقامتها، وأن هذا الواجب هو فرض العصر على كل الأمة، حتى تقوم دولة الإسلام وتترعرع**) وقال في ص (١٥- ١٧): (**من الحوافز التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي :**

١ ــ غياب جماعة المسلمين عن حياة الأمّة الإسلامية، ووجوب إقامتها.

٢ ــ إقصاء الإسلام وأحكامه عن حياة البشرية، بل عن حياة الأمّة الإسلامية .

٣ ــ جهل عامة الأمة الإسلامية بوجوب إقامة جماعة المسلمين.

٤ ــ الفتنة أو الشقاء، والضياع، التي تعيشها البشرية كافّة لغياب الدولة الإسلامية.) .

وقال أيضًا فى ص٣٢ : (**هل في الأرض جماعة المسلمين؟! والجواب ليس في الأرض جماعة المسلمين بمفهومها الشرعي ٠٠٠٠٠٠٠ والذي يمكن أن نقول بوجوده بهذا المفهوم، وعلى وجه الحقيقة، والواقع هي جماعة من المسلمين، ودولة لبعض المسلمين، وليس جماعة المسلمين ولا دولة المسلمين) .**

وقال أيضًا في ص٣٥ : (**هذه الأدلة تدل على عدم وجود جماعة المسلمين في حياة الأمة الإسلامية، وعليه فواجب الأمة الإسلامية كافة**

أن تسعى لإيجاد هذه الجماعة – أهل الحل والعقد – في الأمة يتفقــون على أمير لهم فتكون الحكومة الإسلامية والخلافة الإسلامية).

وقال سلمان العودة في شريطه (يــا لجراحات المسلمين) : (...**الرايات المرفوعة اليوم في طول العالم وعرضه إنّما هي رايات علمانية...**).

وقال محمد بن سرور في مجلة (السنَّة)، عدد ٢٦ سنة ١٤١٣هـــــ ، في صفحة (٢ – ٣) : (...**ومن خلال هذه الفقرات المختارة يفهم القراء كثيرًا مِمَّا يجري في عالمنا الإسلامي. هذا وللعبودية طبقات هرمية اليوم: فالطبقة الأولى : يتربع على عرشها رئيس الولايات المتحدة ، (جورج بوش) وقد يكون غدًا (كلينتون) .**

والطبقة الثانية : هي طبقة الحكام في البلدان العربية . وهؤلاء يعتقدون أن نفعهم وضررهم بيد بوش ، ولهذا فهم يحجُّون إليه ، ويقدمون إليه النـــذور والقـــرابين .

والطبقة الثالثة : حاشية حكام العرب، من : الوزراء ، ووكلاء الوزراء ، وقادة الجيش ، والمستشارين ؛ فهؤلاء ينافقون لأسيادهم ، ويُزَيِّنون لهم كل باطل ، دون حياء ولا خجل ولا مروءة .

والطبقة الرابعة والخامسة والسادسة : كبار الموظفين عند الــوزراء ، وهؤلاء يعلمون أن الشرط الأول من أجل يترفعوا ، النفــاق والــذل وتنفيذ كل أمر يصدر إلــيهم...) ..

و استكمالا لتكفير الحكام و خلع بيعاتهم قال عقيل المقطري في (قواعــد

الاعتدال ص ٦٠) : (... **والناظر اليوم إلى واقع المسلمين يرى أنه لا يوجد السلطان المسلم !!! الذي يُحكِّم شرع الله في كل نواحي الحياة، والذي تجب له البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، ويأثم كل مستطيع إن ترك مبايعتـــه**) .

و انظر إلى تكفير عائض القرني للعلماء واستهانته بأركان الإسلام العظام و تهييجه للعوام على حكامهم و اتباعه لفكر الخوارج ٠ فقـــد قـــال في ديوانه (لحن الخلـــود) ص٤٧ :

(**صَلِّ ما شئتَ وصُمْ فالدين لا يَعرِف العابـــد مَـــن صـــلى وصـــاما واجعل السبحة متـــرين وخـــذ عمّـــة بيـــضاء واصـــبغها رخامـــا واتـــــرك العـــــالم في غوغائـــــه يتلظّـــــى في لياليـــــه اضـــــطراما أنت قسّيس من الرهبان مـــا أنـــت مِـــن أحمـــد يكفيـــك الملامـــا لا تخـــادعني بـــزي الـــشيخ مـــا دامـــت الـــدنيا بـــلاءًا وظلامـــا أنت تأليفـــك للأمـــوات مـــا أنـــت إلا مـــدنف حـــب الكلامـــا كل يوم تـــشرح المـــتن علـــى مـــذهب التقليـــد قـــد زدت قتامـــا والحواشي السود أشغلت بها حينما خِفـــتَ مـــن البـــاغي حُـــساما لا تقل شيخي كلاما وانتظر عمـــر فتـــوى مـــثلكم خمـــسون عامـــا والسياسات حِمى محذورة لا تـــدانيها فتلقيـــك حطامـــا**) إهـــــ ٠

ألا ترى إلى قوله " أنت قسيسٌ من الرهبان " فقد جعل كـــل مـــن لَـــم ينخرط في حزبِهم قسيسًا فأي تكفيرٍ بعد هذا ؟!!

و قال صادق أمين فى كتاب (الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضـــرورة بشرية ص ٤٨): (... **هذه مقالة الإمام أحمد في العلماء الذي يحيون في مجتمع إسلامي، فماذا يقول الإمام في الدعاة الذين يريـــدون إعـــادة الإسلام إلى الأرض بعد أن غاب هذا الدين عن الشهود والوجود**) .

و يقول جاسم المهلهل الياسين كما فى (للدعاة فقط ص ١٨٨) : (**إن جموع الشباب ورجالات الدعوة – على الأقـــل في دائـــرة الـــدول الخليجية – ليسوا مهيئين في تربيتهم الحالية على العيش وفق مقتضيات العهد المكي الذي يمثل في حقيقته المفاصلة ومستلزماتها، مـــن الـــصبر والثبـــات والله المـــستعان**) .

وكان العلامة محمود شاكر الذى كان على إرتباط بهم من أجل إثنـــاءهم عما هم فيه من ضلال كما نقل عنه عبد العزيز كامـــل فى (مذكراتـــه ص٦٧) أنه قال لهم منكرا عليهم هذا التطاول في الـــتكفير وإســـتباحة الدماء : (. . **هكذا تحكمون على الناس بالكفر . ؟ تحكمون . . مـــن أنـــــــــــتم ؟**) .

قال سيد عبد الستار المليجى : (**بعض القيادات العليا تشارك في تشويه صورة بعض إخوانهم دون تبرير مقبول ، ودونما أى نوع من التحقيق في ظنونهم وشكوكهم ، والقيادات الوسطى للأسف الشديد تفهـــم خطأ المعنى المقصود من السمع والطاعة مبصرة ، لا سيما عندما تتعلق بالكلام عن أى واحد من الإخوان** .) نقلا عن (إسلام أون لاين . نت

. ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٧م) .

و كان كل من يخرج من جماعتهم أو يتم إخراجه يرمونه بالكفر كما فعلوا مع الغزالى و القرضاوى قبل أن يتم قبولهما فى صفوفهم مرة أخرى و كما حكى عن ذلك الغزالى حكاه أيضا القرضاوى فى (سيرة ومسيرة ٢ / ٢٢) فقال : (**ومن الذكريات المؤلمة التي لا أنساها : أن الإخوان كانت لهم نشرة سرية . . وقد أذاعت هذه النشرة نبأ قالت فيه : (إن القرضاوي والعسال قد مرقا من الدعوة وانضما إلى ركب الخونة وعلى الإخوان أن يحذروا منهما ، وقد إستجاب الإخوان لذلك . . وهذا أمر شائع في الإخوان**) إهـــ .

أقول كان للإخوان فى ذلك الوقت نشرة سرية فيالله العجب أدولة هم داخل الدولة ؟!!!!

و أما الأستاذ / مختار نوح المحامى في مذكرة رفعها للمرشد العام حقيقة السلوك التكفيري الذي يتخذه قادة الجماعة تجاه المعترضين على بعض القرارات ، فقال مخاطبا المرشد : (**ونرفق بك وبإخواننا حين نقول إننا أضعنا في سنواتنا الأخيرة إخوانا لنا ساروا على دربنا ، وحين إختلفنا معهم قطعنا جلودهم تقطيعا ومزقنا سيرهم تمزيقا ، وأهلنا عليهم من نقمتنا وغضبنا ، حتى أصبحت هذه النقمة حديث العامة والخاصة . . . فالمهندس أبو العلا ماضي ، الذي كان بالأمس نجما باسقا بازغا في سماء الدعوة أصبح اليوم ، كما يقال لنا في أسرنا وكتائبنا ، مفارقا للجماعة ، وإذا مات على ما هو فيه سيكون قد مات ميتة جاهلية**)

نقلا من (الشرق الأوسط ١٩ يونيـــو ٢٠٠٥م) .

وجب التنبيه أن إمام التكفير فى عصرنا الحديث هو سيد قطب بلا منازع و لذلك إضطررنا أن نفرد له بابا كاملا فلا داعى لذكره فى هذا الفصل .

ضعف العلم الشرعى

قد أمرنا الله ﷻ بطلب العلم و أمرنا رسول الله ﷺ بطلب العلم و حث عليه فى أكثر من حديث و لكن يبدو أن قيادات الجماعة تخشى من تعليم أفرادها العلم الشرعى لكى لا ينفضح أمرهم و ينفض عنهم من حولهم إذا تعلمـــوا الحـــق .

فنجد محمد مهدى عاكف يخبر عن حسن البنا فيقول: (**يقول البنـــا : نريد أن يكون الفرد قوى الجسم متين الخلق مثقف الفكر . . قبل أن يكون صحيح العقيدة سليم العبادة .**) نقلا عن (نافذة مـــصر نـــت ٣٠ / ٣ / ١٤٢٧هـــــ).

و قال القرضاوي في كتابه (سيرة ومسيرة ١/٢٩٨) : (**في سنة ١٩٤٧م فكر الأستاذ البنا في إصدار مجلة علمية شهرية .. ويبدو أن الإمام البنا شعر بأن الإخوان في حاجة إلى ثقافة إسلامية معمقة، تملأ الفراغ الثقافي لدى الإخوان الذين إكتفى كثير منهم بما قرأه في رسائل الأستاذ، وفي الصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية ... ومن قرأ العدد الخاص الـــذي أصدرته جريدة الإخوان المسلمون اليومية بمناسبة مرور عشرين عامـــا على تأسيس دعوة الإخوان و لاحظ قائمة الإنتاج الثقافى و العلمى لدى الجماعة وجده متواضعا جدا**).

و يقول وهو يتحدث عن جماعة الاخوان المسلمين منتقداً ضعف عنايتهم

بالعلم الشرعي فى مذكراته و هى منشورة عـــلى مـــوقعـــه الإلكترونى: (**وربما رد بعض الناس ذلك إلى عيب في الجماعة، هو: ضعف الإهتمام بالجانب الثقافي أو العلمي أو الفكري فيها، حتى شيخنا البهي الخـــولي عندما وجهنا في " كتيبة الذبيح " كان أكبر همه التوجيـــه الروحـــي والسلوكي، وهو مهم ولا شك، ولم يكـــن همـــه التكـــوين العلمـــي أو الثقافي ، ولذا لم يوجهنا إلى أي كتاب نقرؤه، أو يكلفنا بأي شـــيء علمي نقوم به، كانت الفكرة المسيطرة: أن يدربنا على السمع والطاعة ، فعلينا أن نقول لقادتنا ما قال إسماعيل لأبيه : {يا أبت افعل ما تؤمر} فهو يريد جنوداً مطيعين، أكثر مما يريد دعاة مثقفين**) ٠

وقد بـــين عبد العزيز كامل فى (مذكراتـــه ص٦٩) أن الإخوان كانوا يسخرون من العلم، ولا يهتمون بـــه، قائلا : (**ولقد كنت دائما أدعو إخواني وأبنائي إلى العناية بالعلم و المنهجية و التخطيط الطويل، حتى أصبحت هذه – وأسفا أقولها – مثار دعابة ، قد تصل أحيانا إلى شيء يقرب من السخرية المهذبة ، إن كان في السخرية تهـــذيب !**) ٠٠بل وصف حسن البنا نفسه الاحتفالات والدروس العامة التي كانوا يلقونهـــا بـــ " **شغل دكاكينى** " كما في المصدر السابق ٠

وأكد الدكتور ســـــــيد عبد الستار المليجـــــــى فى جريدة (الكرامة) ١/٥/ ٢٠٠٧م هذه الحقيقة بقوله : (**وجماعتنا اليوم تقاد بالـــصرافين و ليس بالعلماء الواعظين ، و بينى و بين من يدعي غير ذلك الإحصاء**

و التحليل لكافة طبقات القيادات الإخوانية العليا و الوسيطة و الطرفية ، ولننظر كم نسبة علماء الدين في قيادة جماعة قامت على أساس الدعوة الدينية).

و نجد أحمد رائف فى كتابه سراديب الشيطان يقول : (**وكان جسم الإخوان المسلمين أو البنية الأساسية لهم تعتمد على مدرسي المدارس الإلزامية والصناع بمختلف تخصصاتهم ، ورغم الدور الذي لعبه هؤلاء في القرى والأحياء الشعبية في المدن الكبرى فإنهم عكسوا أفكارهم على قيادة الإخوان وعلى مفكريهم أيضا ، وكان العكس هو الذي ينبغي أن يكون ، لهذا كان الإدراك السياسي العام ضعيفا مع إنعدام القدرة على تكوين الكوادر السياسية وقيادة الشارع المصري من خلال تبني مشاكله الرئيسية . وبوجه عام لم تمنحهم الأحداث الفرصة الكافية العادلة للتفكير والتخطيط وتصوروا خطأ أن طبيعة المرحلة تستدعي الحشد والجمع ورص الصفوف لجند قد لا يتبينون الخطة الكلية ، وقادة لا يعرفون غاية في هذا الحشد على وجه واضح مبين . كل هذا ترك أثره في الجماعة عندما دخلت حربا من نوع جديد لم تعهده من قبل وإستغرقتها تفصيلات لم تكن ببالها .**)

يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ ٢٠٨/١) متكلما عن حسن البنا : (**سألته مرة أى التفاسير تنصحنى أن أقرأ ؟ فقال لي : إن كنت تريد نصيحتي فلا داعى لقراءة تفاسير . . . إن القرآن واضح**

. . حسبك أن تعرف معاني الكلمات الغريبة عليك وهى قليلة ثم إقرأه وتدبر معانيه وإفتح له قلبك ، وأنت تعرف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذا فعلت فإنك سيتضح لك من معانيه ما لا تظفر به من كتب التفسير .) إهـ .

فلم يكن حسن البنا من العلماء المجتهدين ، بل كان رجلا مدنيا باحثا بنفسه ، وكان يتهرب من مواجهة المنازعات العلمية التفصيلية ، . .

وقال ذات مرة ردا على سؤال سائل : (**يا أخي إني لست بعالم ، ولكنى رجل مدرس مدنى أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الأحكام الدينية من المطالعة في الكتب ، وأتطوع بتدريسها للناس ، فإذا خرجت بى عن هذا النطاق فقد أحرجتني ، ومن قال لا أدرى فقد أفتى**) نقلا من (مذكرات الدعوة والداعية . ص٨٥) .

و نجد لسيد قطب باعا كبيرا فى سب علماء عصره و فض الناس عن طلب العلم الشرعى و دعوتهم لطلبه بالإلهام .

و هذا هو حال الإخوان المسلمين فهم على درجة مؤسفة من الجهل بالعلوم الشرعية سواءا كان فى القاعدة أو فى القيادات أو فى المؤسسين و المفكرين فلذلك ضلوا و أضلوا لأنهم إعتمدوا على عقولهم و آرائهم بدون علم . و هم يوهمون عوامهم أنهم بدروس لقاء الثلاثاء يعلمونهم العلم الشرعى بل والله الذى لا إله غيره هم يصرفونهم عن طلب العلم الشرعى إلا عن طريق قياداتهم ، و ما يبثونه من أفكار مخالفة للإسلام فى

هذا الدرس صار هو المورد الوحيد لدى عوامهم . و أما ما يفعلونه فى لقاءاتهم الأسبوعية بين الأسر من مدارسة للقرءان و لبعض الكتب البسيطة التى لا تغنى من جوع التى قصرهم عليها مؤسسهم فهذا لا يزيدهم إلا جهلا على جهل فهم جهلاء يشرحون قشور العلم لبعضهم البعض فأنى يكون هذا و فاقد الشئ لا يعطيه ؟ !!! كما ورد فى القرءان الحكيم ﴿ **لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ** ﴾ فبعد ذلك كان لابد لهم أن يعادوا ما جهلوا كما قال الله ﷻ ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** ﴾ . قال النبى ﷺ : (إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر) رواه الطبرانى . و روى ابن أبى شيبة في (المصحف) والدارمي في (السنة) واللالكائي عن عمر بن الخطاب ﷺ ؛ قال : (إياكم وأصحاب الرأي ؛ فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها ، فقالوا بالرأي ، فضلوا وأضلوا). وفي (سنن الدارمي) عن أبي موسي الأشعري ﷺ : أنه مر بحلقة من الحلق ، فقال : (علماؤكم في هذا الزمان أكثر من خطبائكم ، وسيكون في آخر الزمان خطباؤكم أكثر من علمائكم) . وروى الدارمي وابن وضاح القرطبي عن عبد الله بن مسعود ﷺ ؛ قال : (ليس عام إلا والذي بعده شر منه ، لا أقول عام أمطر من عام ، ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خير من أمير، ولكن ذهاب علمائكم وخياركم ، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم ، فيهدم الإسلام ويُثْلَم) .

الإخوان والسياسة

إن الإخوان المسلمين جماعة سياسية تسعى للحكم و للحصول على السلطة و تتخذ الدين ستارا لها للتمويه على أهدافها و لخداع الجماهير المغيبة و لحشدهم فى صفوفها و لتبرير وسائلها و هى مع ذلك الخداع فاشلة سياسيا و دينيا و تتبنى فى سبيل ذلك من الوسائل الهدامة و اللادينية ما تقشعر منه الأبدان و من أراد الإستزادة فعليه الرجوع لكتاب الشيخ على الوصيفى (الإخوان المسلمون بين الإبتداع الدينى و الإفلاس السياسى) و هم مع ذلك كله يؤمنون إيمانا مطلقا بالديموقراطية الكافرة المستوردة و يجعلونها مرادفا للشورى فى الإسلام و يعتقدون إعتقادا راسخا فى آلياتها الجائرة كالإنتخابات و الأحزاب و البرلمانات و الدساتير الوضعية و يتمايعون فى ولاية الكافر الأصلى و المرأة و كثيرا ما تنضح هذه العقائد الفاسدة على ألسنتهم كما قال عصام العريان على موقع و قناة الجزيرة الثلاثاء ٥/٤/٢٠٠٥م : (**الجماعات ذات المرجعية الإسلامية لا تستند فى عملها السياسى إلى قضية الحلال و الحرام و إنما تستند إلى قضية المصالح و الخطأ و الصواب**) .

و هذا عبد المنعم أبو الفتوح فى جريدة (العربى الناصرى) عدد ٨٧٩ سنة ١١ الأحد ٥/١٠/٢٠٠٣م يقول : (**نحن لا نعترض على إختيار مسيحيا رئيسا لمصر بالإنتخاب لأن هذا حق لأى مواطن بغض النظر**

عن ديانته أو عقيدته السياسية حتى لو كان زنديقا فمن حقه أن يرشح نفسه و إذا إختاره الشعب فهذه إرادته) ٠ و قال أيضا فى صحيفة (الدستور) العدد ١٩ الإصدار الثانى الأربعاء٢٧/٧/٢٠٠٥م : (**لو يوافق الشعب على إلغاء المادة الثانية من الدستور يبقى خلاص و المادة الثانية و هى الحكم بالشريعة الإسلامية ليست فرضا على الناس فإن المدخل الصحيح للديموقراطية هى الإحتكام للشعب و تداول السلطة و بالمناسبة الإسلاميون المتطرفون بيقولوا ربنا و إحنا بنقول الاحتكام للشعب**) إهـ .

و أنا أسألكم إن لم يكن هذا القول شرك فماذا يكون ؟!!!٠

و قد قام الإخوان جراء ذلك الفهم بتدعيم بعض المرشحين الأقباط في الإنتخابات البرلمانية ، وأفرغوا لهم الدوائر . . كما نقل الأستاذ قطب العربي مراسل (إسلام أون لاين . نت) في ٢٦ أغسطس ٢٠٠٠م عن المستشار المأمون الهضيبى ٠٠ و قد سعى الإخوان إلى التحالف مع الكنيسة الأرثوذكسية بعروض كثيرة ، كان منها أن عرض عصام العريان على الكنيسة إشتراك نحو ألف نصراني جنبا إلى جنب مع الإخوان في إنتخابات المحليات ٢٠٠٦م – ٢٠٠٨م ، قائلا : (**إنه يتحتم على الإخوة الأقباط أن يشاركوا بإيجابية في العمل السياسي ويترشحوا في الإنتخابات ، ويبتعدوا عن التقوقع داخل الكنيسة**) نقلا عن (جريدة الميدان ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٥م) و (أفاق عربية عدد ٧٤١ . ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٥م).

و قد كان للإخوان سلف فى هذا الإستقواء بالكفار عندما أرسل حسن البنا خطابا إلى حاخام اليهود المصريين يستنجد به لتحرير فلسطين من اليهود .. ذكر نصه عباس السيسي فى (في قافلة الإخوان . ص١٤٧) ، منه : (**لا نرى بدا من أن نصارح سيادتكم وأبناء الطائفة الإسرائيلية من مواطنينا الأعزاء بأن خير حماية وأفضل وقاية أن تتقدموا سيادتكم ومعكم وجهاء الطائفة فتعلنوا على رؤوس الأشهاد مشاركتكم لمواطنيكم من أبناء الأمة المصرية ماديا وأدبيا في كفاحهم القومي الذي إتخذوه – مسلمين و مسيحيين – لإنقاذ فلسطين** . الخ) إهـ .

انظر إلى هذا الخطاب الذي سيَّد فيه حاخام اليهود ، وجعله ومن معه مواطنين أعزاء لهم التقدير والإحترام ..ألا يعلم أن الله ﷻ ضرب عليهم الذل والمسكنة إلى يوم القيامة ؟!! ، قال تعالى ﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ** ﴾ (البقرة ٦١) .. ثم هو يستجديهم لقتال إخوانهم في فلسطين . وإن جاز لهم – فى شرعهم – قتال بعضهم بعضا أو مشاركتهم غيرهم في قتال عدو مشترك فإنه و لابد يعلم أن هذا بعيد إذا كان القتال على حساب أرض الميعاد .. فيا ترى ماذا كان يقصد بمراوغته هذه ؟!! و قد قال الله ﷻ ﴿**بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ .

و قال بعد ذلك فى شهادته أمام لجنة بريطانية أمريكية بخصوص فلسطين متكلما عن اليهود : (**ولى كلمة أخيرة من الوجهة الدينية فإن اليهود يقولون على أرض فلسطين إنها أرض الميعاد ونحن لا مانع لدينا من أن يكونوا في يوم القيامة معنا**) إهـ . نقلا من (أحداث صنعت التاريخ ١ / ٤٥٥ - ٤٥٦) . و هذه مراوغة أخرى .

و فى سوأة عجيبة من سوءاته دعا عبد المنعم أبو الفتوح - في كلمة له بجامعة أوسلو - الغرب إلى نسيان ما قام به المسلمون عند غزو أوروبا في مقابل نسيان المسلمين ما فعله الصليبيون بهم أثناء الحروب الصليبية.فقال: (**إن عالم اليوم أيها السادة الكرام ليس هو عالم الأمس ، فتاريخ الحملات الإسلامية على أوروبا وما تركه من مشاعر سلبية لا سيما حصار فيينا قد دفن مع الماضي . . . ونحن أيضا نعتبر أن الحملات الصليبية على العالم الإسلامي ، وكذلك الحملات الإستعمارية ، وما تركته من أثر مشابه قد دفنت أيضا مع الماضي**) إهـ . نقلا عن (إخوان أون لاين . ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٧م) . . . و و الله لا أفهم كيف يمكن أن يصل النفاق السياسى - و فى هذا الوصف إحسان للظن - إلى حد التبرؤ من بطولات السلف الصالح فى جهاد الكفار .ثم من أعطاه الحق أن يتكلم بإسم المسلمين و يغفر للكفار فظائعهم فى المسلمين؟!!

قال حسن الترابي " الإخواني " عن السلفيين : (**إنهم يهتمون بالأمور العقائدية وشرك القبور ولا يهتمون بالشرك السياسي، فلنترك هؤلاء القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى نصل إلى قبة البرلمان**) نقلا من

مجلة (الاستقامة) ربيع الأول ١٤٠٨هـ ، و يقول أيضا : (**وأود أن أقول ، أنه في إطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي أن يبدل دينه**) إهـ . و صرَّح بالحاجة إلى زواج الكافر من المسلمة . فإنظروا - رحمكم الله - إلى هذا الضلال المبين فالرجل يسكت عن الشرك بالله و لا يكتفى بهذا بل يخذل عنه و يشرع فى دين الله بجرأة و جهل و ضلال و كل هذا فى سبيل الوصول للبرلمان ، فإلى الله المشتكى .

وانظر كيف أفتى القرضاوي بجواز اشتراك الجنود المسلمين في الجيش الأمريكي في قتال المسلمين في أفغانستان ، حتى لا يتهموا في ولائهم للمجتمع الأمريكي .قال القرضاوي في حديثة لمجلة (الأهرام) عدد ٢٣٩ بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٠١م : (**الذي يتجه إليه النظر الفقهي هو أن هذا المسلم إذا أمكنه أن يتخلف عن هذه الحرب بطلب إجازة أو إعفاء من هذه الحرب لأن ضميره لا يوافق عليها فالواجب عليه أن يفعل ذلك ، وحتى لا يتورط في مواجهة المسلم بغير حق ، وكذلك إذا إستطاع أن يطلب العمل في الصفوف الخلفية لخدمة الجيش لا في مباشرة القتال فهذا أخف ، إذا لم يترتب على موافقة هذا ضرر بالغ له أو لجماعته الإسلامية . التي هو جزء منها كأن يصنف هو وإخوانه في مربع الذين يعيشون في الوطن وولائهم لغيره . . . وقد يكون هذا التصنيف خطرا على الأقلية الإسلامية ومصيرها وجهودها الديني**

والدعوي ، وقد يؤدي هذا الموقف بالجهود الدعوية والتربوية الهائلة التي بذلت لعشرات السنين من أجل تقوية الوجود الإسلامى وتثبيته و إعتبار المسلمين جزأ لا يتجزأ من مجتمعهم ، ويجب أن يندمجوا فيه حضاريا ، ولا يذوبوا فيه دينيا ، فلا يجوز أن يتصرفوا تصرفا يجعلهم مشبوهين أو مشكوكا فيهم ، بحيث يعتبرهم المجتمع العام طابورا خامسا . . . وحول سؤال : هل يمكن لهم أن يتخلفوا عن الحرب ؟ الجواب : لا ينبغي للأفراد أن يريحوا ضمائرهم بالتخلف عن الحرب إذا كان هذا سيضر بالمجموعة الإسلامية كلها . فان القاعدة الشرعية أن الضرر الأدنى يتحمل لدفع الضرر الأعلى وإن الضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام ، وحق الجماعة مقدم على حق الأفراد) إهـ .

هذا هو الفقه الإخوانى ، الذي يحرم المياه الغازية على المسلمين ، ويبيح المشاركة في إسالة دمائهم ، لحساب عدم التشكيك في ولاء الجنود المسلمين للكفار .

و ها هو الكاتب الأزهري الإخواني المعتزلي محمد عمارة يقول في كتابه (الدولة الإسلامية ص٧٦) : (**ما قضاه وأبرمه وقرره الرسول في أمور الدين من عقائد وعبادات لا يجوز نقضه أو تغييره حتى بعد وفاته لأن سلطانه الديني كرسول ما زال قائمًا فيه، وسيظل كذلك خالدا بخلود رسالته عليه الصلاة والسلام على حين أن ما أبرمه من أمور الحزب**

والسياسة يجوز للمسلمين التغيير فيه بعد وفاته ؛ لأن سلطانه هنا قد إنقضى بإنتقاله إلى الرفيق الأعلى وخلفه سلطان الخليفة الذي هو سلطان مدني لا أثر للسلطة الدينية فيه) إهـــــ .

و قال محمد حامد أبو النصر المرشد السابق كما في مجلة (المجتمع) الكويتية ٢٢ذي القعدة ١٤٠٦ هـ عدد ٧٧٧ : (**نحن نعتقد أن الحكم الإسلامي لا بد أن يسمح بتعدد الأحزاب السياسة لأنه كلما كثرت الآراء وتنوعت كلما كثرت الفائدة، ونحن نعتقد أيضاً أنه لا بد من أن يمنح الحكم الإسلامي حرية تشكيل الأحزاب حتى للتيارات التي قلت عنها إنها تصطدم بالإسلام كالشيوعية والعلمانية وذلك حتى يكون من المتاح مواجهتها بالحجة والبرهان ، وهذا أفضل من أن تنقلب هذه التيارات إلى مذاهب سرية ، وعلى ذلك فلا مانع عندنا من إنشاء حزب شيوعي في دولة إسلامية**) وقال فى جريدة (النور) الصادرة في ربيع الأول ١٤٠٧هـ نقلا عن (الطريق إلى الجماعة الأم ص١٨٣) : (**لا مانع من وجود حزب علماني أو شيوعي في ظل الحكم الإسلامي**) و وُجه إليه السؤال التالي كما في مجلة (العالم) ١٩٨٦م العدد ١٢٣ : (البعض يتهم الإخوان بأنهم أعداء للديمقراطية ، ويعادون التعدد الحزبي ، فما هي وجهة نظركم في هذا الاتهام ؟) فأجاب محمد حامد أبوالنصر : (**الذي يقول ذلك لا يعرف الإخوان إنما يلقي التهم عليهم من بعيد، نحن مع الديمقراطية بكل أبعادها وبمعناها الكامل**

والشامل، ولا نعترض على تعدد الأحزاب، فالشعب هو الذي يحكم على الأفكار والأشخاص) .

و قد وجهت مجلة (المجتمع) في عددها ٨٤٨ الصادر في ١٩٨٧/١٢/٢٢م سؤالاً لسيف الإسلام إبن حسن البنا وكان نص السؤال : (ما رأيكم، وما موقفكم من حق تكوين الأحزاب لجميع الإتجاهات ومن ضمنها الشيوعية ؟) فأجاب : (**لها هذا الحق، والإسلام لا يجبر الإنسان على الإلتزام بعقيدة {لا إكراه في الدين }**) ثم قال : (**وأنا أرى شخصياً أنه في ظل مجتمع إسلامي من حق كل الناس أن تعلن عن أرائها ومعتقداتها**) إهـ .

أقول : فإذا كان الإسلام لا يجبر الإنسان على الإلتزام بعقيدة ، فلماذا جاهد النبي ﷺ الكافرين ، وتبعه على ذلك الخلفاء الراشدون ؟!! و لماذا قاتل أبو بكر رضي الله عنه المرتدين ؟!! ولماذا قال النبي ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله٠٠٠). وهو من جملة الأحاديث المتواترة .

قال محمود عبد الحليم في كتابه (أحداث صنعت التاريخ ٣ / ١١٠) : (**ولقد صرح الهضيبى– وهو الذي يمثل أكبر معسكر إسلامي في الشرق – أن الشيوعية لا تقاوم بالقوة ، ولا بالقوانين ، وأنه لا مانع لديه من أن يكون لهم حزب ظاهر ، وأن الإسلام كفيل بضمان سلامة الطريق التي تسلكها البلاد**) إهـ .

يقول القرضاوى فى كتاب (الإسلام والغرب ص٨٧) : (**لا مانع من**

تعدد الجماعات العاملة للإسلام، وأن تتحدث باسمه، وأن يكون أكثر من جماعة، وأكثر من حركة، كل ما في الأمر ألا يحاول بعضها أن يهدم بعضها الآخر، أو يجرح بعضها بعضًا، إنما ينسقون فيما بينهم، يتعاونون في المواقف المصيرية في القضايا الكبرى مثل قضية البوسنة.) .

و يقول فى (فتاوى معاصرة ٦٥٢/٢) : (**رأيي الذي أعلنه من سنين في محاضرات عامة، ولقاءات خاصة: أنه لا يوجد مانع شرعي من وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة إذ المنع الشرعي يحتاج إلى نـــص ولا نص)** إهـــ.

أقول : قال الله ﷻ ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُـوا** ﴾ .

وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : (برئ رسول الله ﷺ ممن فرَّق دينه واحتزب) و هو صحيح لغيره . إن الأحزاب سواءا الدينية أو السياسية تؤدى للتفرق بين الناس و التناحر و التخالف و هذا منهى عنه فى الكتاب و السنة ، هذا غير أن كل حزب حتما و لابد أن يسعى للوصول للحكم مما يؤدى لمنازعة أولى الأمر أمرهم و هذا أيضا مخالف للكتاب و السنة ، و الحكم على الشئ فرع عن تصوره فإن الأحزاب حتما و لابد أن تكون قد أنشئت على رأى مخالف لرأى الحاكم و إلا كان من الأولى أن يؤيدوه على قراراته فلا تكون هناك مدعاة لإقامة حزب أصلا ثم هـــم و لابـــد داعون الناس للدخول فى حزبهم و إعتناق آراءهم فهو الآخر نوع خروج على الحاكم ... فالأمر مآله إلى تفرق و فتن و خـــروج .

علماً بأن الإقتصاد الذي كان يطالب به الإخوان الحكومة المصرية هو نظام إشتراكي لا يمت للإسلام بصلة تماما كما كان يطالب جدهم الخوارجى الأول " ذو الخويصرة " عندما قال للنبى ﷺ : (إن هذه قسمة لا يراد بها وجه الله) ، و قد جاء في كتاب محمود عبد الحليم (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٣ / ٨٣) ؛ قال : (**ومشروع الإصلاح الزراعي من المشاريع التي دار الحديث عنها قبل الثورة ... ولما قامت الثورة ؛ وجهت جل اهتمامها لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ ... ولما طلب رأي الإخوان في المشروع ، وأبدوا رأيهم فيه ؛ تبين أن هناك نقطة معينة يختلف الإخوان مع الحكومة حولها ، وهى مقدار الحد الأعلى للملكية ، فالحكومة تراه مئتي فدان ، والإخوان يرونه خمس مئة فدان**) وفى نفس الجزء ص ٨٤ قال : (**وأخيراً ؛ قد خطت الحكومة خطوتها الكبرى في سبيل الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي بتقريرها مبدأ تحديد الملكية لإزالة الفوارق بين الطبقات**).

و يقول فى موضع آخر : (**وصار التعامل مع الثورة تعامل الأشقاء ، وليس أدل على ذلك من بيان أصدره الإخوان بعد أسبوع واحد من قيام الثورة ونشر بالصحف يوم ٢ / ٨ / ١٩٥٢م وإليك هذا البيان : .... ١- تحديد الملكيات الزراعية : فإن الملكيات الكبيرة قد أضرت أبلغ الضرر بالفلاحين والعمال ، وسدت في وجوههم فرص التملك ، وصيرتهم إلى حال أشبه بحال الأرقاء . فلا سبيل إصلاح**

جدى في هذا الميدان إلا بتقرير حد أعلى للملكية ، وبيع الزائد عنه إلى المعدمين وصغار الملاك بأسعار معقولة تؤدى على آجال طويلة . كما يتعين توزيع جميع الأطيان الأميرية المستصلحة والتى تستصلح على صغار الملاك والمعدمين خاصة .) .

و يحكى محمود عساف فى كتابه (الإمام الشهيد ص٢٢) عن حسن البنا أنه قال : (**إن برنامجنا الاقتصادي هو ما يقضى به الإسلام وهو العدل . والعدل يمكن أن يتحقق في الشيوعية وفى الرأسمالية على السواء . . لذلك فإن المذاهب السياسية لا تعنينا ، ويمكن أن يطبق الإسلام في ظل نظام إشتراكي يقوم على العدل ، كما يمكن أن يطبق في ظل نظام رأسمالى يتوخي العدل ، ونحن لا نسبق الظروف ، وحينما يحين الوقت الملائم الذي لا بد أن نقدم فيه برنامجنا فسنفعل ، هناك مثلا : الملكية الزراعية التي ينبغي تحديدها . الخ**) .

و كان حسن البنا يدعو إلى النظام الاشتراكي حيث قال كما في (مجموعة الرسائل ص٣٤٩) : (**توجب علينا روح الإسلام الحنيف وقواعده الأساسية في الاقتصاد القومي أن نعيد النظر في نظام الملكيات في مصر، فنختصر الملكيات الكبيرة ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع**) إهـ .

قلت: الذي يدعو إليه حسن البنا هو النظام الاشتراكي الكافر المنافي للكتاب والسنة والإجماع ولسنة الله ﷻ في الخلق قال ﷻ ﴿ **أَهُمْ**

يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ وقال: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾و قال ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ .

ويفتخر محمد الغزالى بأنه أول من أطلق على الاقتصاد الإسلامي " الاشتراكية الإسلامية " وألف في ذلك كتباً وكتب مقالات وقال فى كتابه (الإسلام والاشتراكية ص١٨٣) : (**إن الإسلام أخوة في الدين واشتراكية في الدنيا**) وقال ص١١٢ : (**إن عمر كان أعظم فقيه اشتراكي تولى الحكم**) . و قال في كتابه (الإسلام المُفترى عليه) ما قد نشره الإخوان فى مجلتهم : (**وأرى أن بلوغ هذه الأهداف يستلزم أن نقتبس من التفاصيل التي وضعتها الاشتراكية الحديثة مثلما اقتبسنا صورا لا تزال مقتضبة من الديمقراطية الحديثة ما دام ذلك في نطاق ما يعرف من عقائد وقواعد ، وفي مقدمة ما نرى الإسراع بتطبيقه في هذه الميادين تقييد الملكيات الكبرى وتأميم المرافق العامة**) إلى أن قال في ص ١٠٣ : (**إن أبا ذرٍّ كان إشتراكياً و قد استقى نزعته الإشتراكية من النبي ﷺ**) و قال مرة أخرى في ص ١٨٣ : (**إن عمر كان أعظم فقيه إشتراكي تولى الحكم**).

يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**ثم نشرت بعد ذلك رأى الأخ الشيخ محمد الغزالى عضو مكتب الإرشاد في ذلك الوقت في كلمة له بعنوان (لن تبلغ أمة هدفها إلا إذا نظفت جبهتها الداخلية – رأى الإخوان المسلمين في الموقف) و ذكر فيها : (... ٢– أن الإخوان المسلمين يسوون في نظرهم بين أخطار الشيوعية الوافدة ، والخلل الاجتماعي القائم ، لأنهم ينادون بالإشتراكية الإسلامية ، وفيها وحدها الإنقاذ مما نعانيه ومما نتوقعه)** إهـ .

و من أغرب ما ذكر المؤلف بعد ذلك إعتراض سيد قطب – و كان لما يدخل الإخوان بعد – على وصف الغزالى – ممثل الإخوان – للإسلام بالإشتراكية ، فقال : (**وهنا تقدم الأستاذ سيد قطب – وكان حتى ذلك الوقت لا يزال في صفوف المتعاطفين مع الإخوان – تقدم بطلب الكلمة الفاصلة من المرشد العام ، فنشر له "المصرى" في أول يناير ١٩٥٢ الكلمة التالية تحت عنوان "رأى الإخوان ورأى الإسلام "** وهذا نصها : **ومعذرة إذا سألت هذا السؤال ، فان رأى الإخوان يجب أن يكون واضحا في مناهج وبرامج محدودة ، لا يحيل إحالة غامضة أى رأى الإسلام بل أن تقول وتعلن : ما هو رأى الإسلام الذي يراه الإخوان . إن الإسلام ليس هو الإشتراكية وليس هو الشيوعية كما أنه بكل تأكيد ليس هو الرأسمالية . وعندما توازن هذه المذاهب بالنظرية الإسلامية تبدو محاولات صغيرة قاصرة ، وأوضاعها وقتية محدودة ،**

فهى لا تعالج إلا الجانب المادي في حياة الإنسانية) إهـ .

ثم بعد ذلك نجد سيد قطب من كبار المنادين للإشتراكية و لكنه يسميها العدالة الإجتماعية و يجعلها مرادفا أصليا للإسلام بعد قيادته للجماعة و قيادته لأفكارها . و الإشتراكية هى أخت الشيوعية و لكن الشيوعية لا تعترف بوجود إله أما الإشتراكية فتعترف بالله و لكنها تشريع لم يأذن به الله فهما شرعتين كافرتين فلا فرق بينهما ... عدالة إجتماعية و إشتراكية و شيوعية ﴿ **إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى** ﴾ .

و يوافقنا على عدم الفرق بين الشيوعية و الإشتراكية رجل من كبار مفكريهم و هو أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) حين يقول : (**والثورات دائما حلم عبقري في خيال بعض المؤمنين يقوم على صنعه جمع من المجاهدين ، وقوده الشهداء المجهولون ويجني ثماره الانتهازيون والجهلة واللصوص والأفاكون ، وأصحاب حتمية الحل الإشتراكي في عالم يسوي التراب على قبر الإشتراكية الشيوعية التي ماتت منذ حين**) إهـ . و أقول للبنا و الغزالى و سيد قطب هلا أمرتم الإخوان أن يفيضوا على الأمة البائسة من أموال الأرصدة الإخوانية فى بنوك العالم بزعم هذه الإشتراكية ؟!! . ثم أخبرونى بالله عليكم ، إذا قسمنا الثروات بين الناس بالسوية ثم ظهر بعد ذلك مرة أخرى فروق فى ثروات الناس

نتيجة لإستثمارات بعضهم و فشل بعضهم مثلا ، أسوف نعيد تقسيم الثروات بين حين و آخر ؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.

و بالنسبة لولاية المرأة فهم يعلنونها تصريحا لا تلميحا كما نشرت (جريدة الصحوة) في عددها ٦٦٤ الصادرة في رمضان ١٤٢٨هـ ما نصه : (**طالب محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح – الإخوانى – الأحزاب السياسية بالإجماع على مرشحة للرئاسة طالما أن رئيس الجمهورية قد أعلن عدم ترشيح نفسه ولم تحدد الأحزاب السياسية مرشحاً للإنتخابات الرئاسية مشيراً إلى السوابق التاريخية لليمن في فترة بلقيس وفترة أروى بنت أحمد الصليحي .. إلى أن قال معتبراً بقاء مسألة دخول المرأة الإنتخابات بقرار من الرجل، وبتحديد نسبة، ظاهرة سيئة، مضيفاً أن لنا جميعاً أن نؤوب إلى رشدنا ونصحح الأخطاء**) إهـ .

ويرى الغزالي أن **للمرأة تتولى الرئاسة و القضاء** كما فى (تأخر العرب والمسلمين ص٤٨) ثم **ناقض نفسه** في كتابه(من هنا نعلم) تحت عنوان (المرأة والقضاء).

يقول عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**والحقيقة أن ما ساقه فضيلة الشيخ عبد الستار فتح الله في مسألة عمل المرأة بالسياسة و ترشيحها بالبرلمان كان أقرب لرأى شرعي يقبل المراجعة ، فهو غير**

مجمع عليه كما أن كثيرا مما طرحه من حجج شرعية كان مردودًا عليها وكنت ممن عارضوا رأى فضيلته ، فعرض عليه الإخـــوان في مكتـــب الإرشاد تكوين لجنة من علماء الشريعة تدرس القضية ثم تخرج بعـــدة أراء يختار منها مكتب الإرشاد ما يراه مناسبا للجماعة، وإلا أن فضيلته رفض الاقتراح وقال إن الرأي الراجح الذي ستراه اللجنة هو الـــذي يجب أن يلتزم به مكتب الإرشاد و إنه سيكون ملزمًا للجماعة ، وهو ما قوبل بالرفض و كنت ممن عارضوا رأى الشيخ عبد الستار و كـــان أشد معارضيه الأستاذ المستشار مأمون الهضيبى المرشد السادس) إهـــ.

و أما القرضاوي في ندوة في قناة (art) بتاريخ ١٤١٨/٧/٤هـــ عنـــد كلامه على حديث البخارى عن الرسول ﷺ (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) فقد قال : (**هذا مقيد بزمان الرسول ﷺ الذي كان الحكم فيـــه للرجـــال اســـتبدادياً أمَّـــا الآن فـــلا**) .

و بالنسبة للديموقراطية الكافرة قال محمود عبد الحليم في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٣ / ٢٧) وهو يذكر فريد عبد الخالق أحد قادة الإخوان : (**قال فريد : " إننا نريد تحقيق الديموقراطية وعودة الحياة النيابية "**) وقال فريد في نقاشه مع جمال عبد الناصـــر في نفـــس الصفحة : (**الديموقراطية لا بديل لهـــا**) . وقـــال في ص ٢٨ : (**و إن تغيير مسار المجتمعات لا يمكـــن أن يـــتم إلا في جـــو مـــن الحريـــة و الديموقراطية يسمحان بازدهار المفاهيم الصحيحة**) إهـــ .

أقول : قال الله ﷻ ﴿ **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ فكيف بهؤلاء الناس الذين ذكرهم الله ﷻ فى الآية بفاعلين فى هذا الجو المزعوم من الحرية إلا نشر الكفر و الإلحاد ؟!!! . قال الله ﷻ ﴿ **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ** ﴾ فالحق أن المسلم ليس حرا بل هو عبد لله محكوم بالكتاب و السنة ٠ وفي كتاب (حسن البنا مبادئ وأصول في مؤتمرات خاصة ص٦٠) قال حسن البنا مؤيدا أنظمة الديموقراطية و يجعلها من الدين مع أنها تخالفه شكلا و موضوعا : (**إن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها ، وعلى الشورى ، وإستمداد السلطة من الأمة ، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ، ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال ، وبيان حدود سلطة من السلطات ، وهذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الإنطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحركة ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام ، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر**) إهـ . فلا عجب إذن أن يطالب القرضاوي و طارق السويدان و سلمان العودة بالحرية قبل الشريعة كما قال القرضاوى فى (الأهرام . الأحد ٢٩ / ٨ / ٢٠٠٤م) : (**المطالبة بإطلاق الحريات مقدمة على تطبيق الشريعة**) ٠

و للقرضاوى مديح فى الديموقراطية الشركية أكثر من أن يجمعه كتاب فمن أقواله فى (فتاوى معاصرة للقرضاوي ٢/٦٥٠) : (**أنا من المطالبين بالديمقراطية بوصفها الوسيلة الميسورة والمنضبطة، لتحقيق هدفنا في الحياة الكريمة**). وقال أيضا (٢/٦٣٧): (**إن جوهر الديمقراطية أن يختار للناس من يحكمهم ويسوس أمرهم، وألا يفرض عليهم رأي يكرهونه ..... الواقع إن الذي يتأمل جوهر الديمقراطية يجد أنه من صميم الإسلام**) .

وقال القرضاوي في كتابه (أولويات الحركة الإسلامية ص ١٥٦ – ١٥٩) :(**والواجب على الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة أن تقف أبداً في وجه الحكم الفردي الديكتاتوري ، والإستبداد السياسي ، والطغيان على حقوق الشعوب ، أن تكون دائماً في صف الحرية السياسية المتمثلة في الديموقراطية الصحيحة غير الزائفة ، وأن تقول بملء فيها للطغاه : لا ، ثم لا ، ولا تسير في عادة ؛ كما هو المجرب والمعروف ٠٠٠٠٠٠ إن الفكرة الإسلامية ، والحركة الإسلامية ، لا تتفتح أزهارها ، ولا تنبت بذورها ، ولا تتعمق جذورها ، أو تمتد فروعها ؛ إلا في جو الحرية ، ومناخ الديموقراطية ٠٠٠ لهذا ؛ لا أتصور أن يكون موقف الحركة الإسلامية إلا مع الحرية الديموقراطية السياسية ٠٠٠ ولكن بعض الإسلاميين لا زال يتحفظ على الديموقراطية ، بل يتخوف من مجرد كلمة ديمقراطية ٠٠٠ وما تخوفه**

البعض هنا أن الديموقراطية تجعل الشعب مصدراً للسلطات ، حتى التشريعية منه ، مع أن التشريع لله وحده ، لا ينبغي أن يخاف هنا ؛ لأن المفترض أننا نتحدث عن شعب مسلم في أغلبيته ، فقد رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، فلا يتصور منه أن يصدر منه أن يصدر تشريعاً يخالف قطعيات الإسلام وأصوله المحكمات ! ! ! وينبغي أن يعلم أن إقرار مبدأ أن التشريع والحاكمية لله تعالى لا يسلب الأمة سلطاتها في الإجتهاد لنفسها في التقنين لحياتها وشؤونها الدنيوية المتطورة) إهـ .

و هو هنا يخلط الحق فى الباطل بحيث يصعب على الناقد البصير أن يستخلصه ناهيك عن العوام فكأنما يتكلم الشيطان على لسانه كما قال الله ﷻ ﴿ **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ** ﴾ .

و ها هو أحد مفكريهم و هو أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) يخلط الحق بالباطل قائلا : (**ورغم اختلاف الديمقراطية عن منهج الإسلام فإنها كانت مركبا مناسبا يمكن أن يصل بالطلائع الإسلامية إلى تطبيق الإسلام ، وتعويض الخسارة التي نجمت عن سقوط الخلافة العثمانية**) .

و قد أنصفنا منهم رجل منهم و هو محمد قطب حيث كتب فى كتاب رؤية إسلامية ص٩١) : (**وفى لعبة الديمقراطية، التى إنبثقت عن الثورة**

الفرنسية، والتى يعجب المستعبدون للغرب حين نقول أن اليهود لهم فيها مآرب متعددة، فى تلك اللعبة تستخدم الجماهير التى لا تملك من الثقافة ولا من الخبرة ولا من القدرة على التحليل والتقويم ولا من النظر الثاقب ما تؤدى به المهمة الحقيقة المنوطة بها نظرياً فى الديمقراطية، وهى حكم الشعب بواسطة الشعب كما يعبر أصحاب الديمقراطية عنها، ومن ثم فعمادها الأول فى تكوين أفكارهم ومواقفهم هو وسائل الإعلام المختلفة، والتى يسيطر عليها اليهود فى العالم).

بل و أتحفهم برأى خبير و هو " وينستون تشرشل " رئيس وزراء بريطانيا عندما قال فصدق : (**إن الديموقراطية هى أسوء نظام حكم عرفته البشرية**) .

وقال جابر رزق – وهو من الجيل الأول من الإخوان المسلمين الذين إشتركوا في تأسيس الجماعة – في كتابه (حسن الهضيبى الإمام الممتحن ص ٢٢٦) بعنوان (عقوبة القطع وأحوال المسلمين) : (**فلما نسي حكام المسلمين أن يهيئوا للناس تلك الحياة الإجتماعية النظيفة الراقية ؛ وجدوا أن عقوبة القطع لا تتفق مع أحوال المسلمين ، فمنعوها ، وهم على حق في منعها**) إهـ . و هذا تعطيل للعمل بالشريعة .

وأما راشد الغنوشى مؤسس حركة الإتجاه الإسلامى حزب النهضة فرع الإخوان المسلمين بتونس فله إنحرافات كثيرة منها أنه لا مانع عنده من **إلغاء وصف " أهل الذمة "** الثابت في النصوص الشرعية إرضاءًا لعُبَّاد

الصليب ، كما في كتابه (حقوق المواطنة ص ٥٠، ٥٦، ٥٧) ٠
و نجده يقول كما في كتاب (الطريق إلى الجماعة الأم ص ١٨٣) :
(**يجب طرح الإسلام مثل غيره ويجب إحترام إرادة الشعوب ولو طالبت بالإلحاد والشيوعية**) .

وقال أيضا كما في مجلة (المجتمع) العدد ٥٣١ بتاريخ ١٩٨١/٨/١١م :
(**إن هناك خطأً سياسياً شنيعاً إرتكبته حركة البنا ولايزال متواصلاً وهو أن الحركة الإسلامية تقدم نفسها وصياً على المجتمع وليس طرفاً سياسياً أو فكرياً يستمد مشروعيته من قوة إقناع الجماهير ببرامجه، إن الحركة الإسلامية مازالت تستنكف بشدة أن تعتبر نفسها كغيرها من بقية الأطراف السياسية شيوعية كانت أو ديمقراطية أو إشتراكية ٠ يجب أن نحترم إرادة الجماهير إذا إختارت منهجاً غير منهجنا فنحن لا نشكل وصاية على المجتمع فإذا إختار مجتمعاً في يوم من الأيام أن يكون ملحداً أو شيوعياً فماذا نملك له ؟**) .

ويقول أيضا : (**نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي**) إهـ ٠ فلا عجب إذن من حركة النهضة الإخوانية التونسية أن رفضت أن يكون الإسلام مصدرا أساسيا للتشريع، فضلا عن أن يكون مصدرا وحيدا للتشريع ٠
وفى إحدى شطحاته قام المرشد العام محمد عاكف فطالب : (**بإعطاء الشعب حريته في الحركة والدعوة إلى الله ، وحتى الدعوة إلى العلمانية**

والإباحية وأن تكون الحرية للجميع) نقلا عن (جريدة الدستور . نافذة مصر . نت ٤ / ١٢ / ١٤٢٧هـ) ٠٠ فأباحوا نشر الإلحاد والكفر والإباحية تقربا للأيدلوجيات الفكرية المعاصرة في الوقت الذي تراهم يتأسدون بالزور على من ينتقدهم أو يذكر أخطاءهم في كتاب أو مقالة أو تلفاز . فيشنعون عليه بشتى التهم والأكاذيب ٠ و أريدك أن تقارن كلام القرضاوى و العودة و السويدان و عاكف بكلام مبارك عن إطلاق الحريات عندما قال راسموسين رافضا الاعتذار للمسلمين : (**إنه لا يستطيع أن يمنع الصحافة في بلاده عن أن تكتب أو ترسم أو تنشر ما تراه مؤكدا أنه يقف إلى جانب حرية الفكر**) نقلا عن (الأهرام ٤ فبراير ٢٠٠٦م) . فرد عليه الرئيس السابق مبارك في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط قائلا : (**إن حرية الرأي والتعبير التي نكلفها ونحترمها لا ينبغي أن تكون ذريعة للنيل من المقدسات والمعتقدات**) نقلا عن (الأخبار ٤ فبراير ٢٠٠٦م) . . و إنظر أيضا لمبارك في السادس والعشرين من رمضان ١٤٢٥ هـ فى (الأهرام ٢٧ رمضان ١٤٢٥هـ) و هو يقول : (**فعلى علماء المسلمين توخي الحذر في التعامل مع ما ينادى به البعض من تطوير وتحديث للديانة الإسلامية بادعاء أن ذلك يجعلها أكثر تمشيا مع التيار الدولي المتصاعد نحو الإصلاح والتحديث ، الذي اتخذ أحد مظاهره أخيرا مطالبة البعض بتغيير مفردات اللغة العربية ، التي أنزل الله بها القرآن على نبينا الكريم ، واتخذت في بعضها الآخر مظهر التعرض**

بالتشكيك والتأويل لسيرة نبينا الكريم وصحابته الشرفاء ، وأؤكد هنا بكل صراحة ووضوح أن القيم والمبادئ السامية التي نزل بها قرآننا الكريم – باللغة العربية – لا تحتاج إلى أى تغيير أو تطوير ، إلا أن ما نحتاج إليه اليوم هو تطوير سلوكياتنا كمسلمين ، حتى تتفق على نحو أكبر من هذه القيم والمبادئ وحتى يظهر الإسلام بصورته الحقيقية) .

قال محمد عاكف فى (آفاق عربية) ٢٠٠٤/٣/١١م : (**البداية يجب أن تكون من الإصلاح السياسي الذي هو نقطة الإنطلاق للإصلاح فى بقية مجالات الحياة**) كما يعتقد المرشد أن المقصد الأول من هداية الناس هو إدخارهم لصناديق الانتخابات فقال فى (الأخبار ٢٧ أغسطس ٢٠٠٥م): (**هدفنا هو تربية الفرد والأسرة والمجتمع حتى نصل للمستوى الذي نضمن من خلاله أن يقف وراءنا جميع الناخبين**) ٠

ومن أجل ذلك أعلن المرشد أنه سيخوض الإنتخابات بإختلاف صورها كما نقل عنه على (إخوان أون لاين ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٦م) ٠

يقول محمد إسماعيل المقدم فى كتابه (بصائر فى الفتن ص ١٤) : (**فمن طبائع الفتن : أنها تتزين للناس في مباديها ، حتى تُغْرِيهم بملابستها والتورط فيها.... وقال الإمام ابن حزم : " نُوَّارُ الفتنةِ لا يَعْقِدُ " ..... ومعنى كلام ابن حزم أن للفتنة مظهرًا خادعًا في مبدئه ، حتى يستحسن الناسُ صورتَها، ويعقدوا الآمال عليها، ولكن سُرعان ما تموت وتتلاشى، مثل الزهرة التي تموت قبل أن تتفتح، وتُعطيَ ثمرتها**) . و قال

فى حاشية الصفحة : (**وهذه الحكمة الرائعة من نتاج فكر ابن حزم الذي عاصر فتنة البربر في الأندلس ، ورأى كيف كانت الآمال المعقودة على كل ثائر تنتهي بمآسٍ وأحزان وضحايا ودمار.**) . إهـ .

و لا أدرى كيف ساغ له أن كتم هذا و أمر الناس بالثورات .

و من المضحك المبكى قول محمد حسان : (**إن التعبئة الحقيقة للجهاد هي أن نرد الأمة من جديد إلى الله ، هو هذا الطريق الذي ندين الله به: أن تُربى الأمة على القرآن والسنة ، حتى لو قعدنا ألف سنة ؛ لأنه لا طريق إلا هذا الطريق ، فلا برلمانات ولا انتخابات أبداً ، الطريق للتغيير هو طريق النبي محمد بن عبد الله**) . من كتاب دروس للشيخ محمد حسان (رقم الدرس١ من ١٧٩ درسا . بعنوان التعبئة الإيمانية قبل التعبئة الجهادية) مصدر الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .. ثم نجده هو نفسه من ينادى بالأحزاب والإنتخابات و إخراج النساء لها و دخول البرلمانات و الدساتير الوضعية والخروج فى المظاهرات و أيضا إخراج النساء لها فى ثورات الربيع العربى .

فإعلم أخى أن الإصلاح يجب أن يبدأ كما بدأ الرسل الكرام عليهم الصلاة و السلام بالدعوة إلى الله ﷻ و هى دعوة التوحيد ٠ و أما بالنسبة إلى ديموقراطيتهم التى صناديق الإنتخابات ما هى إلا مظهر من مظاهرها فإنها على الحقيقة لا عدل فيها و لا إنصاف لأنها لا تمثل حكم الشعب للشعب كما يقولون و لكنها حكم الأغلبية للأقلية على حسب هوى و ميل الأغلبية ٠ ثم كيف يكون فى الإنتخابات صوت الرجل

كصوت المرأة ، أو المسلم كالنصرانى ، أو الشاب الطائش كالرجل العاقل ، أو العجوز المخرف كالرجل الناضج ، أو العاقل كالسفيه ، أو العدل الأمين كالفاسق الفاجر ، أو أستاذ الجامعة كالجاهل المغفل ، أو المخلص كالخائن.. تلك إذن قسمة ضيزى . روى البخارى عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إذا وُسِّد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة) و ها قد وسد أمر إختيار الحكام للعوام الجهال و هم ليسوا أهلا لهذا . ثم ماذا لو جاءت ديموقراطيتهم الكافرة المتمثلة فى صناديق الإنتخابات بما لا تشتهيه السفن من حاكم فاسد أو قوانين مخالفة للشريعة ؟!! أنجعل الإسلام رهن هوى الأغلبية ؟!!!! ثم إن من المعروف الثابت فى علم الأصول أن الوسائل لها حكم المقاصد ، و أما الإنتخابات فوسيلة مبتدعة غير شرعية أضرارها أكبر من نفعها فكيف تتخذ وسيلة لغاية شريفة كإقامة شرع الله فى أرضه ، ألنا أن نعصى الله لنحقق رضاه كالشارب للخمر مستعينا به على مدارسة القرءان ؟!! . و لله در " سعد الصغير " الذى بيَّن للعالم كله قصور النظام الديموقراطى المتمثل فى صندوق انتخاب عندما رشح نفسه لرئاسة الجمهورية المصرية عام ٢٠١٢م و كان أحد شروط القبول للترشح الحصول على (٣٠٠٠٠) صوت فاستطاع الحصول على (٥٠٠٠٠) صوت ثم صدع بالحق معلنا : (**أنا أعجب من شعب يوافق على رئيس مثلى و يصدق كل تلك الوعود الكاذبة التى أعطيتها له و أنا الراقص المغنى الفاشل تعليميا الذى لا يفقه إلا إدارة زفة لعروس ، ما أسهل خداع العوام و ما أجهلهم بمعرفة مصالحهم !!!!!**)

ثم ما كان منه إلا أن إنسحب من السباق الرئاسى بعد أن علَّم الناس درسا سوف ينسونه بعد قليل .. هداه الله و إيانا.

ثم هل كان الغرب يريدون الخير للمسلمين عندما شجعونا على الإنتخابات ؟!!! و هل حكم أبو بكر و عمر و عثمان و على و الحسن و معاوية و يزيد ﷺ جاء عن طريق الإنتخابات ؟!!! .بل أقول لمن لا يعلم إن نظام ترشيح الرؤساء فى أمريكا يشبه إلى حد كبير نظام أهل الحل و العقد فى صدر الإسلام فى حين أنهم يصدرون إلينا هذه الأنظمة .

أيريدون الخير للمسلمين ؟ . لا و الله و لكنهم كما قال الله ﷻ ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ و قال ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ و قال ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ و قال ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ .

نقلت (أفاق عربية الإخوانية ٢٠ شعبان ١٤٢٤هـ) على لسان الأستاذ محمد جمعة : (**وقد بدا للعيان المأزق التي تعيشه الجماعة عندما قرر الحزب الإسلامى العراقي – الإخوانى – بقيادة محسن عبد الحميد المشاركة في مجلس الحكم الإنتقالي المعين من قبل الإحتلال ..... فإن مشاركة الإخوان في هذا المجلس سيجعلهم عمليا ضمن المسؤلين تاريخيا عن هذا النهب المنظم لمقدرات الشعب العراقي**) إهـ .

ولم يقف الإخوان في العراق عند هذا الحد . . فقد وافقوا على دستور وضع في ظل الإحتلال ينتهي إلى تقسيم العراق ، وينمى النزعة العرقية ، ويقطع عروبة العراق ، ويهدر إعتقادهم السنى ، ويمنع الإحتكام إلى الشريعة الإسلامية . وقد ترتب على هذا الموقف المخزي إستقالة مجموعة من أعضاء الحزب الإخواني في العراق من الحزب ، كما نقلته (محيط أون لاين ١٤ / ١٠ / ٢٠٠٥م) : (**أن الأعضاء المستقيلين يرفضون بشكل قاطع موقف الحزب الذي إنشق عن الصف الوطني المناهض للإحتلال ، ودعا بقية أعضاء الحزب إلى الإستقالة كذلك**) إهـ .

لم يقبل الإخوان في مصر توجيه هذا الإتهام لإخوان العراق مع أنه لو إتخذ أى سياسي في العالم العربي و الإسلامي هذا الموقف لكان الإتهام الأول له هو العمالة والخيانة . . . فقال محمد عاكف : (**نحن حينما نتكلم عن قواعد عامة ومبادئ ؛ نقول إن الأصل هو مقاومة المحتل ، نحن لا نشك في إخلاص ودين إخواننا ، وأنهم يتخذون الموقف الذي يرونه مناسبا بناء على فقه ودراسة وأصول ، ولهذا نقول لك أهل مكة أدرى بشعابها ورب الدار أعلم بما فيه**) نقلا عن (الإسلام اليوم ١٧ / ٢ / ٢٠٠٤م) .

فى كتاب (رهينة بقبضة الخميني) الذى كتبه المستشرق روبرت دريفوس ذكر فيه وثائق في غاية الخطورة تظهر كيف قامت المخابرات البريطانية بالتعاون مع الماسونية العالمية بصناعة الرافضي جمال الدين الأفغاني الأب الروحي لحزب الإخوان المسلمين ، وخصَّص فصلاً في الكتاب بعنوان

" الإخوان المسلمون مكيدة بريطانية ضد الإسلام " ومَن ثَمَّ صدق محدث مصر العلامة أحمد شاكر – الذي عاصر نشأة الحزب – لما قال فى كتاب (شئون التعليم و القضاء ص٤٨) : (.. **حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدَّامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود، كما نعلم ذلك علم اليقين**) .

و أما عباس محمود العقاد – كاتب مصر الأول فى وقته – و الذى حاول الإخوان إغتياله أكثر من مرة و فرضت الدولة له حراسة فقد كتب فى إحدى الجرائد الرسمية (**إن جد حسن البنا يهودى من بلاد المغرب كان يعمل بتصليح الساعات**) . بل و إتهمه فى مقال آخر أن لقب (البنا) لقب مدسوس يرمز إلى علاقته بالبناؤن الأحرار أى **الماسونيين** .

و قد وجه محمد قطب إنتقادات مريرة لجماعة الإخوان المسلمين في كتبه مثل كتاب (واقعنا المعاصر)، وكتابه (كيف ندعوا الناس إلى الإسلام) .

و قد نقل عبد المجيد عبد الكريم حزين مدير دار الفردوس للنشر والتوزيع عن محمد قطب و هو أحد مفكريهم و أخو سيد قطب قوله : (**إن جماعة الإخوان المسلمين قد إنحدرت لدرجة أنني أعتبرهم إحتياطا موجودا عند الغرب سيستخدمهم في حالة إحساسه أن الإسلاميين الحقيقيين سيصلون للحكم ويهددون المصالح الغربية في الشرق الإسلامي ، وأنا أسأل الله العظيم ألا تصل هذه الجماعة إلى الحكم في أي بلد من بلاد المسلمين لأنها ستضرب كل من يخالفها وكل ذلك سيكون بإسم الإسلام ولن تسمح لأحد بإبداء رأيه**) إهـ .

و هو رأى خطير لرجل كبير من رجالاتهم قادهم و عاملهم و خبرهم و سجن معهم و فى سبيلهم ٠بل إن هذا القول قد صار حقيقة إختبرها الناس فى مصر عندما وصل الإخوان للسلطة ٢٠١٢م بمساعدة الأمريكيين حيث دعمتهم بـ ٨ مليار دولار و ثار الشعب الأمريكى وقتها على هذا القرار الذى يسلبه أمواله و نوقش القرار فى الكونجرس ٠ يقول محمد سيف العجمى في (الوقفات ص ٨٠) : (**فأى معركة سياسية خاضها الإخوان ونجحوا فيها ووصلوا فيها إلى أهدافهم ومقاصدهم ؟ !!. . إلا أن تكون مقاصد الإخوان هى التسبب في الزج بالشباب المسلم إلى السجون والمعتقلات والبلاء ثم الرقص على الأشلاء ، والإفتخار فقط بتقديم الضحايا والقرابين . فهل للإخوان من مآثر سياسية يقدمونها أكثر من تقديمهم الضحايا والقرابين طيلة أربعين عاما اليوم من عمر الدعوة . . ؟ وهل كان الأستاذ حسن البنا (رحمه الله) إلا ضحية للإنفلات الحزبى ودخول التنظيم السري الإخوانى – الذي لم يستطيع الأستاذ البنا نفسه أن يسيطر عليه – درب الإغتيالات السياسية**) إهـ . و هذا قول لرجل منهم خبير بهم يحكى ما قد مضى من تاريخ الإخوان و كأنه يحكى حاضرهم و مستقبلهم و كأنه رأى ما حدث فى أحداث " رابعة " ٢٠١٣م رأى العين ، و قد صدق من قال (إن الأيام أشباه) .

يقول أحمد رائف فى (صفحات من تاريخ الإخوان ص ١٣٠) : (**وقد تعلموا كثيرا من النظم الديمقراطية ، فهم الذين جاءوا بصدقي**

رئيسا للوزراء وهم الذين أسقطوه ، وكان شعارهم هو حسن الظن إلى أن يثبت العكس . وهم الذين جاءوا بالنقراشي ، وهم الذين دعموه وأيدوه بإرسال العرائض والمكتوبات التي تبين تأييد الشعب له في مجلس الأمن ضد شعبية الوفد والنحاس باشا بصفة خاصة . وهم أيضا الذين قتلوه) و قال ص٢٣٣ : (**إنهم كانوا في مرحلة لا يعرفون من معهم ومن عليهم ، وخططهم غير واضحة ، وخبرتهم السياسية ضعيفة**) .

وأكد عبد المنعم أبو الفتوح أن الإخوان لا يزالون على هذا الوصف ، قائلا : (**ليس في صالح مصر أن يصل الإخوان في هذه المرحلة إلى السلطة . . لكنني أدرك أيضا أن القدرة على الوصول إلى الكرسي الحكم ليست المعيار الوحيد لصلاحية الفكرة . ولكن هناك معيارا آخر حاسما يتمثل في مدى قدرتك على قيادة البلاد والخروج بها من أزمتها وتحقيق مصلحة هذا الشعب في مثل تلك الظروف والمعطيات الإقليمية والدولية ، وأزعم أن الإخوان لن يتمكنوا من تحقيق كل هذه الأهداف إن هم وصلوا للسلطة في هذا التوقيت**) (إسلام أون لاين . نت . عبد الرحيم على ١٧ / ٤ / ٢٠٠٥م)

و أما سعد الدين صالح . . عميد كلية أصول الدين بالزقازيق سابقا فقد قال : (**إن الإخوان ليسوا على إستعداد لإعمال عقولهم وتحكيم ضمائرهم فيما يوجه إليهم من أوامر ، وإذا أقيمت عليهم الحجة على أخطاء الإخوة الكبار فإنهم لا يتكلمون ، وإن تكلموا فسوف يكون**

كلامهم نميمة . . سيخبرون قادتهم بأنك تتحدث عن الأخوة الكبار بما يمس هيبتهم وكرامتهم) ويضيف قائلا : (**إن من المؤسف في أمر الإخوان أن القواعد على مستوى عال من العلم والثقافة فمنهم المهندس النابغة والطبيب البارع والمحامى النابه ، ولكن حين يتعلق الأمر بما يسمى بقادة الجماعة فشعارهم : لا أرى . لا أسمع . لا أتكلم**) .

من (الإخوان المسلمون إلى أين ؟) نقلا عن صوت الأمة ١٦ / ٦ / ٢٠٠٣م .

و ما إقامة شرع الله بأسلوب غير صحيح على عقيدة غير صحيحة إلا كمحاولة إستنبات البذور فى الهواء ٠٠٠فلنتركهم فى جهادهم الأعظم و لنستمر فى تعليم الناس دعوة الرسل حتى يأذن الله بالتمكين إن حققنا فى أنفسنا الدين الذى ارتضاه الله ﷻ لنا كما وعد فقال ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ . فإن الله ﷻ قد بين لنا طريقة التغيير المنشود فقال عز من قائل ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾ و قال ﴿**وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ**﴾ و قال ﴿**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا**

رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ و قال ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا * مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ و قال ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . و قال رسول الله ﷺ : (إذا تبايعتم بالعِينَة ، وأخذتم أذناب البقَر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سَلّط الله عليكم ذُلا لا يَنْزِعُهُ عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) أخرجه أبو داود و البيهقى و البزار . فبيَّن الله و بيَّن رسوله أن وسيلة العباد للتغيير و الإصلاح تكون بالرجوع إلى الدين الذى إرتضاه الله لنبيه و صحابته عندما أنزل عليهم ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾ فلا بد من تصفية الدين مما شابه من البدع و الشركيات و تربية الناس على الكتاب و السنة بالحكمة و الموعظة الحسنة حتى ينبت الجيل الذى يحدث له التمكين فإن التجربة قد أثبتت أن الدين لا يمكن فرضه على الشعوب و إنما تطالب به الشعوب التى تربت على أيدى العلماء الربانيين لا المبتدعة المنحرفين و ليكن فى ذلك ما يكون من الوقت ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ فنحن مطالبون بالإرشاد

و لسنا مطالبين بالهداية فقد قال الله لنبيه ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾و لسنا مطالبين بما لا نملك و ما ليس من الدين لإقامة شرع الله فقد قال الله ﷻ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ و قال ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ إنما علينا العمل و ليس علينا إدراك النجاح كما قال السلف : (أدِ ما عليك و لا عليك) . و أذكركم بموقف الإمام الألبانى من الثورة التى سموها بالإسلامية فى الجزائر عندما حضر قادتها و مشايخها إلى الأردن ليقابلوا الشيخ الألبانى ليحصلوا على دعمه و تأييده مرتدين البزات العسكرية و بعد أن إستتب لهم الأمر فسألهم أبسط سؤال فى العقيدة كان سأله رسول الله ﷺ لجارية فى مقام عتقها فقال لهم : (أو كل من معكم سألتهم أين الله سيقولون فى السماء ؟) قال شيخهم القائد مجيبا : (لا) فرد الألبانى : (إذن لا تنصرون) فشنعوا على الألبانى و ألفوا عليه الكتب حتى رموه بالكفر و وما لبث هؤلاء أن إنقلب الشعب و الجيش الجزائرى عليهم و رجعت الجزائر للنظام العلمانى و قد خسرت الجزائر فى هذه الأحداث مئات الألوف من الأرواح و تدمرت البلد و إنتهكت أعراض الألاف من النساء بل إنهم صاروا إماءا يباعون يستمتع بهم الرجال كأنهن سبى معركة و كأنهن نساء كفار محاربين ٠ بل إن الإخوان لم يستطيعوا بذاكرتهم السياسية الضعيفة تذكر هذه الأحداث و لم يتعلموا منها فكان ما كان لهم عندما وصلوا لسدة الحكم فى مصر ثم إنقلب الشعب و الجيش عليهم و أزالوا حكمهم ٢٠١٣م ٠

الخداع و التناقضات

إن الخداع و الكذب و التقية التى تشبه تقية الشيعة أصل من أصول هذه الجماعة لتخدع أفرادها و لتخدع الحكومات ، و هذا يجعل منها مرتعا خصبا للتناقضات المقيتة لأنها حقل لأهواء و مشارب مختلفة بين قياداتها على إختلاف درجاتهم .

قال عصام العريان فى جريدة الحياة اللندنية ٢٠٠٧/١٠/١٣م : (**إن الإخوان فى حال وصولهم للحكم سيعترفون بإسرائيل و يحترمون المعاهدات**) و بعدها بثلاثة أيام عندما ثار عليه الرأى العام نقل عنه (إسلام أون لاين) قولا اضطراريا ، نصه : (**هذا فى حال إقامة دولة فلسطينية**) .

يقول حسن البنا فى (رسائله ص ١٨٦) طبعة دار الدعوة ٢٠٠٢م : (**و أما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها و لا يعتمدون عليها و لا يؤمنون بنفعها و نتائجها ..... الثورة أعنف مظاهر القوة فنظر الإخوان إليها أدق و أعمق و بخاصة فى وطن كمصر جرب حظه فى الثورات فلم يجن من وراءها إلا ماتعلمون**) .

و يقول عمر التلمسانى المرشد الثالث فى (ذكريات لا مذكرات ص ١٩١) : (**الإخوان ما فكروا يوما فى القوة كسلاح لتغيير أو إنقلاب أو ثورة ..... و العجيب فى أذهان**

الكثيرين تصورهم أن دعوتنا تدعو إلى قلب نظام الأوضاع القائمة و نحن بهذه الصورة متآمرون و ليس لهذا ظل من الحقيقة) إهـ .

يقول النائب الأول – سابقاً – للمرشد العام للإخوان المسلمين محمد حبيب : (**ومتى يكون الشعب قادراً على استرداد حقوقه وفرض إرادته والمشاركة في صنع الحياة، عندها سوف نفكر في المنافسة على السلطة، لأن الشعب عندها سوف يختار الناس الذين يتوافقون مع اهتماماتهم، فنحن لسنا مستعجلين، والمسألة ليست سلطة فحسب، ولكنه شعب يجب أن يحصل على حقه في الاختيار**) .

أقول : أسمع كلامك أصدقك ، أرى أحوالك أتعجب .إذن أخبرونى من أسس الضباط الأحرار ، ألم يكن أنتم ؟!! ثم قمتم بثورة يوليو ١٩٥٢م التى جرت على البلاد و العباد الفقر و الخراب و الفتن و الإنحلال و القتل و الإعتقالات و ذقتم أنتم أيضا وبالها. و كتبكم تطفح بعواقب تلك الثورة الوخيمة و أنكم تتبون إلى الله منها ثم أنتم هؤلاء تشعلون واحدة أخرى بجميع بلاد المسلمين و تسمونها بالربيع العربى ... فالله الموعد .

يقول مهدى عاكف المرشد الأسبق فى جريدة الشرق الأوسط ١٢/٥/٢٠٠٥م : (**لسنا أهل ثورة و نحن ندعو للحق و السلام و الثورة ليست من مفرداتنا**) إهـ . ثم أنظر إلى حواره مع الصحفى السيد الزرقانى فى مجلة أيامنا العدد ٥ نوفمبر ٢٠٠٥م لتعلم خداعه بخصوص الثورات حيث يقول : (**الدولة تعلم من أين تمول الجماعة فمعظم قيادات الجماعة من رجال الأعمال و ذلك من مشروعات**

سياحية و شركات فنية كبيرة فى مصر و الخارج بالإضافة إلى النظـــام الداخلى للجماعة و هو فرض عين على كل عضو فيها أن يقدم ما لا يقل عن ١٠% من دخله إلى صندوق الجماعة و من لا يلتـــزم يـــتم طرده ٠٠٠٠ و شروط الإنضمام للجماعة هو يمين الولاء و الطاعـــة لمن هو أقدم منك فى الجماعة و الإنطباع بطابع الإخوان فى الحياة العامة من الهدوء و السكينة و الثورة إذا طلب منك ذلك و البعد نهائيا عن الجدل فى شئون الجماعة فإن عليك الطاعة العمياء ولا مجال هـــا هنـــا للمناقشة لأننا أدرى بشئون الجماعة منك وعليك أن تعلـــن المبايعـــة لكبار الجماعة فى كل موقع أنت فيه ٠٠٠٠٠٠و مصلحة الجماعـــة فوق المصالح الخاصة و لذلك نتحالف مع الشيطان طالما يحقـــق لنـــا المصلحة و الغاية التى نمضى إليها) إهـــــ .

و يوافقنى على هذا الرأى أحد كبار مؤرخيهم و هو أحمـــد رائـــف فى (صفحاته السوداء ص ٢٣٦) : (**و تصور الإخوان خطأً أن طبيعـــة المرحلة تقتضى الحشد و الجمع و رص الصفوف بجند قد لا يتبينـــون الخطة الكلية و قادة لا يعرفون غاية هذا الحشد على وجه واضح مبين ٠٠٠٠٠٠٠٠ و أما التناقضات بين المبادئ و الواقع فـــلا تحـــصى و يكفى النظر لما يتعلق بالثورات**) ٠

يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) مشيرا إلى منهجهم فى نشر الإشاعات : (**كما أننا كنا نطبع منشورات بكـــلام غـــير ذي**

هدف معين غير أنه كلام يلفت النظر ويثير الإستغراب وكان إخـــوان النظام يوزعونها على المنازل والمكاتب والمتاجر والمـــدارس والملاهـــي بطريقة لا يحس بها أحد مع تخصيص شارع لكل واحـــد منـــهم . . ثم يصبح في اليوم التالى كل إلى عمله فإذا سمعنا من زملائنا في المـــصالح الحكومية وفى غيرها من أماكن التجمع إستغرابهم لما جاء في منـــشور وصل إليهم يقول كذا وكذا علمنا أن التدريب قد نجح .).

و يقول أحمد رائف فى (صفحاته ص ٢٤٥) : **(و كان لابد من عمل إعلامى مضاد لعمل الحكومة و بدأت الشائعات تخرج من الـــصفوف الإخوانية بعضها من غير قصد و بعضها وفق خطة مرسومة) .**

يقول عبد العزيز كامل فى (مذكراته الشخـــصية المطبوعـــة ص٦٩) : **(و أخذت أستعيد الخطب العريضة الرنانة و القوالب المحفوظة الـــتى يستطيع الخطيب أن يحدد أماكن الهتاف و التكبير فيها كأنهـــا تمثيليـــة معادة أخذت أستعيد التبسيط و التسطيح لقضايا الحيـــاة و قـــضايا الإسلام حتى كأن الإخوان يمتلكون المفاتيح السحرية لحل قضايا العصر فقضايا الإقتصاد تحل فى كلمات و قضايا الإجتماع تحل فى كلمـــات المشكلات السياسية فى كلمات الشورى فى كلمات هكذا بكل بساطة تحل قضايا الحياة و إستطاع هذا التبسيط أن يجتـــذب الكـــثير مـــن الشباب) .**

يقول عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شـــاهد علـــى تـــاريخ الحركـــة

الإسلامية في مصر) ٢٠١٠م : (**وفي إحدى زياراتنا له إستطاع الأستاذ فتحي رفاعي أن يسرب إلينا رسالة التعاليم وفيها الجزء الخاص بواجبات الأخ العامل ، وكان قد أعاد صياغة ذلك الجزء تحت عنوان " واجبات الأخ المسلم " وحذف منه كل ما يشير إلى التنظيم ، وكتبها بخط اليد . كان هذا أول لقاء لي وربما لجيلي مع كتابات الإمام الشهيد حسن البنا ، فأخذنا نتداولها بيننا على أنها إحدى كتابات الأستاذ البنا وكنا سعداء ونحن نقرأ تلك المعاني العظيمة ، ثم طبعناها بنفس العنوان الجديد لها ووزعناها على الطلاب في الكلية، وكان لها تأثير كبير ٠٠٠٠٠٠٠٠ كنا إذا أردنا أن نقدم شيوخ الإخوان وضعنا مسافة بيننا وبينهم، فنقول مثلا في ندواتنا للحاضرين : نقدم لكم الداعية الإسلامي عمر التلمساني ، ولا نقول أستاذنا ومرشدنا الخ .**) إهـ ٠

و فى ما ذكره من أساليب خداعهم ما هو بيِّن .

قال عبد المنعم أبو الفتوح فى (الشرق الأوسط ٢٥ مايو ٢٠٠٥) : (**إن شعار الجماعة القرآن دستورنا ، هو شعار عاطفي وأدبي يعبر عن مرجعية الجماعة ، ولكنه لا يعبر عن منهجها في العمل السياسي ، الذي تحترم فيه القانون والدستور الوضعي للدولة**) إهـ .

و هذا يوضح لعوام الإخوان الجهال حقيقة الخديعة التى وقعوا فيها ٠

قال أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**وكان جمال عبد الناصر يخشي من سنمود بلد المرحوم مصطفي النحاس باشا ونبه**

الإخوان إلى هذا فطمأنوه . وتم عمل ترتيب خاص لمدينة سنمود فقد تم إحتلال المدينة مع الفجر من جمهور الإخوان من مختلف بلاد الوجه البحري ،ودخل ركب الثورة المدينة ومعه الصحفيون ورجال وكالات الأنباء العالمية ، وكان الإخوان يقفون أمام البيوت وعلى مداخل الحارات وفوق السطوح ، وكان أعظم إستقبال لرجال الثورة في مدينة سنمود موطن الرئيس الراحل مصطفي النحاس . وكان هذا الحادث في عناوين الصحف في كل أنحاء العالم) إهـ .

و قد شاهدنا مثل هذه الألاعيب الصبيانية كثيرا فى سرادقات مؤتمراتهم الإنتخابية فهم يذهبون إلى أى بلدة فينصبون السرادقات و يملأونها بأنصارهم الذين هم ليسوا من أهل البلدة ليشعروا الأهالى بشعبيتهم الزائفة و بكثرتهم الملفقة ثم يقومون على حالتهم تلك فيحملون نفس الأنصار فى حافلاتهم إلى سرادق آخر فى بلدة أخرى ليعيدوا الكرة مرات و مرات و الناظر المدقق المتابع لهم فى وسائل الإعلام يرى نفس الشخوص مكررين فى كل مرة فى جميع البلاد مهما تباعدت المسافات .

و بالنسبة **لقضية فلسطين** التى صدعوا بها رؤسنا نفاقا و غشا بغير طائل فهذا الشيخ حسن يوسف – أحد قادة حماس – يعرض على إسرائيل عرضاً تاريخياً **بقبول دولتين واحدة فلسطينية و أخرى إسرائيلية** ، مع توقيع هدنة مع إسرائيل لمدة عشر سنين !! نقلا عن (جريدة أفاق عربية ٢٦ شوال ١٤٢٥ . ٦٨٦) . و في يونيو٢٠٠٦م تنشر جريدة الجمهورية المصرية خبر مفاده أن **حركة حماس مستعدة لعقد هدنة مدتها من ٥٠ إلى**

٦٠ عاماً مع إسرائيل شريطة الإنسحاب إلى حدود١٩٦٧م . و يتعهد إسماعيل هنية – رئيس الوزراء الفلسطيني الإخواني السابق – في يونيو ٢٠٠٧م **باحترام كافة الإتفاقيات الماضية** الموقعة من قبل السلطة الفلسطينية معرباً عن الأمل في التوصل إلى هدنة متبادلة و شاملة و متزامنة مع إسرائيل . نقلا عن (العربية نت . ١٥ يونيو ٢٠٠٧م) و في نفس الشهر برهن الدكتور " محمود الزهار " – أحد قادة حماس – على إحترام الإتفاقيات السابقة بأن أعلن : (**أن حماس على إستعداد لترك جميع سبل المقاومة و عدم القيام بأي عمليات عسكرية تجاه إسرائيل !!**) نقلا عن (نافذة نت ٢٢ / ٦ / ٢٠٠٧م) و عند سؤال محمد مهدي عاكف المرشد العام السابق لتنظيم الإخوان المسلمين عن هذا الذي صدر من قادة حماس الإخوانية ، فيجيب : (**لا علاقة لنا بالسياسة الداخلية الفلسطينية !**) نقلا عن (العربي ١٨ يناير ٢٠٠٤م) ٠

و لا يخفى أيضاً الحرب التي شنها التنظيم بقيادة **يوسف القرضاوي على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله –** من أجل فتواه في الصلح مع اليهود ، حتى إنتهى الأمر **بتكفيره** – رحمه الله – من قِبل أيمن الظواهري قبحه الله .

و السؤال : ما هي المصلحة التي جعلتهم و لا زلوا يتاجرون بمأساة فلسطين ؟ . يرفع عنك هذا الإشكال مؤرخ التنظيم محمود عبد الحليم حيث قال في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١ / ١٩٢) : (**لم يبق من النتائج إلا جمع المال وهو لم يكن مقصوداً**

لذاته بل كان وسيله للتعبير عن المشاركة الوجدانية كما يقولون ؛ بمعنى أننا كنا نريد أن نعرف مدى تأثير حديثنا مع الناس فكانت هذه القروش التى يقدمها السامعون هى تعبيرهم عن تأثرهم بما نقول . ومساهمة رمزية منهم فى إستعدادهم لتحمل أعباء المعركة التى يخوضها إخوانهم ضد اليهود والإنجليز . . ولهذا المال الذى كنا نجمعه لفلسطين قصة ستأتى فى سياق أحداث للدعوة سنذكرها فى موضعها إن شاء الله) . ثم يقول فى موضع آخر من الكتاب : (أحب أن أنبه القارئ بهذه المناسبة إلى أن النقود التي كنا نجمعها لفلسطين من المساجد والمقاهى والبارات لم يكن القصد من جمعها إعانة إخواننا المجاهدين الفلسطينيين بها فهم كانوا من هذه الناحية في غير حاجة إليها لأن أغنياء أهل فلسطين من التجار كانوا من وراء هؤلاء المجاهدين ، وقد حضر السيد أمين الحسيني في بعض زياراته للمركز العام للإخوان ومعه بعض هؤلاء التجار وعرفنا بهم . . . وإنما كان جمعنا لهذه التبرعات – كما قدمت في فصل سابق – أسلوباً من أساليب التأثير في نفوس الناس بهذه القضية وربطاً لقلوب الناس وعقولهم بها ، واختباراً لمدى تجاوبهم معها . وأضيف الآن إلى ذلك أن هذه المبالغ لم تكن ترسل إلى المجاهدين بل كانت تصرف في شئون الدعاية لهذه القضية بأمر اللجنة العربية العليا ثم إن اللجنة كانت ترسل إلينا من أموالها الخاصة مبالغ طائلة لنضيفها إلى ما عندنا للإنفاق على هذه المهمة الخطيرة التي

كانت اللجنة تعتبرها أهم وألزم للقضية من الجهاد المسلح الذي يقوم بأعبائه المجاهدون في فلسطين نفسها) إهـــــ .

بلغ عدد القوات العربية التي شاركت في حرب فلسطين عـــام ١٩٤٨م ٥٩٥٠٠ مقاتل وبعد خطبة للأستاذ / أحمد حسين رئيس حزب مـــصر الفتاة وجه فيها الملام لجماعة الإخوان ، وأكد فيها أن الإخوان لم يفعلوا شيئا لفلسطين ، كما فعل حزبه الذي أخرج أحـــد رجالـــه للقتـــال في فلسطين . . إجتمع حسن البنا برجال التنظيم الخاص ، وبين لهم أن دوره في الدعوة قد تم ، ولم يبق إلا الجهاد . . فخرجت أول دفعة من أعـــضاء التنظيم الإخوانى الخاص مكونة من مائة فرد ، محملة في أتوبيـــسين مـــن متطوعي الدقهلية وبعض متطوعي القاهرة (إنظر حقيقة التنظيم الخـــاص لمحمود الصباغ ص٣٣٠) وكان خروج تلك الـــدفعات دون إذن مـــن الحكومة المصرية في ذلك الوقت . ثم سافر الفوج الثاني . . ولعله الفوج الذي أنشئ بعد موافقه الحكومة . وكان يتدرب في الهايكستب ، وقـــد خرج بقيادة القائد أحمد عبد العزيز ، وكان قوامه ستمائة متطوع ، كان فيهم ما يقرب من مائتي فرد أو يزيد قليلا من الإخوان . (إنظر الإخوان المسلمون في حرب فلسطين لكامل الشريف . مكتبه المنار . الأردن ، ط ١٩٨٤م . ص ٤٥ ، ٧٨) ثم سافر الفوج الثالث . . متجها إلى مدينـــة قطنا بسوريا ، ومنها إلى فلسطين مكونا من ثلاث فصائل ، والفـــصيلة تتكون من ٢٤ متطوعا (انظر حقيقة التنظيم الخاص . ص٣٤٦) فيكون المجموع ٧٢ فرد . . . ثم سافر الفوج الرابع . . وقد رحلـــت الكتيبـــة

الأولى منه مكونة من أربع سرايا ، كل سرية من فصيلتين وكل فصيلة من ٢٤ متطوعا (المصدر السابق . ص٣٤٨) فيصير المجموع ١٩٢ متطوعا . . ولم يتكلم محمود الصباغ عن غير ذلك فيصير المجموع الكلى ٦١٤ فردا تقريبا أى ١% من المشاركين فى حرب فلسطين التى شاركوا فيها لثلاثة أيام ثم توقفوا و ظلوا يصدعون رؤوسنا ببطولات مبالغ فيها . يحكى أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) أحداث إحدى المحاكمات فيقول : (**قال هنداوى دوير : الأستاذ البنا ترك ١٠٠ شخص أو أكثر كلهم في حجم بعض ولا يدينون لأحد بالولاء والأستاذ البنا كان غاوي " باترينات "وهنا حدثت همهمات هنا وهناك ، وبدا الرضا على جمال سالم وقال: كان غاوي إيه ؟ قال هنداوي : " باترينات " .. يعني يبقي مثلا في حى الظاهر والبترينة في شارع فؤاد ، ومعني ذلك أنه كان يضم إلى الجمعية التأسيسية أناسا لا صلة لهم بالإخوان المسلمين فمثلا جه واحد من النيابة خرج برشوة ،بصينا لقيناه عضو في الجمعية التأسيسية . الواقع أن الشيخ البنا كان يضعهم جميعا في الظل لأنه رجل عملاق فلما الأستاذ البنا أخذ بهذه الصورة ، لم يكن للهيئة التأسيسية قوة إدارية أو أية صفة كانت تجتمع به ليقرر ما يشاء ، فلما مات برزت وأخذت طابع التوجيه وهم لا يلتفون حول شخص منهم .)**

قال عبد العزيز كامل عضو مكتب الإرشاد في (مذكراته) : (**كانت**

هذه أول تجربة لسيد قطب في إعتقاله مع الإخوان . . . والإعتقال حياة كاملة ، أقرب ما يكون فيها شبها بالأشعة السينية على الإنسان وكثير من بواطننا تبدو في الإعتقال على ظواهرنا . . ولا شك في أن سيد قطب صدم في كثير مما رأى ، وفى بعض من رأى وبخاصة في المستويات الإدارية العليا للإخوان . . ورأى الرجل في بعضهم ضحالة في الفكر وإضطرابا ولينا في الدين . . كان صدمة له . . ولم يكن يخفى ذلك عندما تلاقينا) .

أراد الشيخ محمود أحد معتقلي سجن الطور عام ١٩٤٩م وكان شيخا من شيوخ أنصار السنة أن يتقدم لخطبة إبنة إمام مسجد السجن ، فإعترض الإخوان على تلك الخطبة ، بحجة أن المعتقل لا يحق له أن يعدد الزوجات ، ولا يحق له أن يتزوج ، وهو في السجن وإتفقوا على إفساد الخطبة . . فانظر كيف إستحل حواريو حسن البنا ذلك . يحكى ذلك محمود عساف في كتابه (مع الإمام الشهيد ص١٠٠) قائلا : (**جلسنا نتداول الأمر : أنا و محمد البنا شقيق الإمام وعبد الباسط البنا الشقيق الثانى للإمام . . . . وكان معنا الأستاذ أنور الجندي . . قال عبد الباسط البنا : (عندى فكرة لإفساد الزواج . . فلنجلس إلى الطاولة المجاورة لتلك التي إعتاد شيخ المسجد أن يجلس إليها . وسأحكى لكم حكاية فأظهروا الإندهاش فقط . . ما لبث شيخ المسجد أن حضر ، وجلس إلى طاولته ، وطلب فنجانا من القهوة ..**

وإذا بعبد الباسط يقول بصوت مسموع للجالسين إلى جوارنا : حاولنا أن نمنعه ، ولكن جهودنا ذهبت هباء ، فقد كان ممسكا بأذن إبـــراهيم بأسنانه لا يريد فكاكا ، وفى نهاية الأمر ضربته على رأسه فتركها وهى تنزف دما .... قال الشيخ إمام المسجد : ما هذا ؟ أهـــى حادثـــة في المعتقل ؟ .... أجاب عبد الباسط : إنه شخص عندنا مـــريض يأكـــل الغضاريف الآدمية كالأذن والأنف ..... قال الشيخ : أعوذ بالله ..... قال عبد الباسط : لعلك تعرفه فهو مطلق لحيته وحالق شاربه ويـــضع عباءة سوداء ..... قال الشيخ : أهو محمود ؟ ..... قال عبد الباسط : نعم ..... فقال الشيخ : ولكنه يزورني ويتحدث إلى ولم ألاحظ عليه شيئا ..... قال عبد الباسط : ألم تلاحظ أنه يميل نحوك كأنه يهمـــس إليك ؟ ..... قال : نعم قال : فإحترس لأنه في تلك اللحظات الـــتى يتظاهر فيها بالهمس في أذنك يراوده فيها شيطانه أن يقضمها . وهكذا فشلت الزيجـــة بغـــير عنـــاء) إهـــــ .

وقد وقعت تلك الحادثة في يناير ١٩٤٩م ، كما ذكر محمود عـــساف. وتلك هى طريق الإخوان مع خصومهم . . التلفيق والكذب على مذهب ميكافيلى الكافر (الغاية تبرر الوسيلة) ٠

قال عبدالله ناصح علوان وهو من دعاة حركة الإخوان فى (عقبـــات في طريق الدعاة ٢/ ٣٦٨): (**وحين يصل المـــسلمون إلى مرحلـــة إيجـــاد القاعدة الشعبية وتمتد حركتهم في الجموع الزاخرة من أبنـــاء الأمـــة**

الإسلامية، وتتغلغل في الشعوب المؤمنة في كل مكان .. تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم) . ثم قال مفسراً ومبيناً حقيقة لجاهم الدعوية فى (عقبات في طريق الدعاة ٣٨٨/٢) : (**ولا يمكن أن نقول عن هذه القاعدة إنها كثيرة حتى تتغلغل في أوساط المثقفين والعمال والمواطنين والأطباء والمهندسين والأغنياء والعلماء، وعلى العموم أن تتغلغل في كل البيئات وعلى كل المستويات، فهذه لجنة دعوية في محيط الطلاب، وأخرى مسؤولة عن قطاع النساء والطالبات، وخامسة مهمتها في مجال القرى والأرياف، وسابعة في ميدان العوائل الكبيرة والأحياء**) .

و مع التغلغل الذي تقوم به الحركة، فإن لهم فرقاً خاصة ترصد الأطفال والصبيان الصغار، يجتذبوهم إلى حزبهم ليتم صياغتهم منذ نعومة أظفارهم وفق خطط حزب الإخوان المسلمين . وهذا أخطر ما يكون من تخبيب أبنائنا ، لأن الصغير سهل تشكيله لأنه لا علم عنده ولا تجربة، وحسن الظن بكل من يجتذبه للدعوة إلى الله، إلا أن يمنَّ الله عليه بناصح عارف فينبهه منذ البداية حتى لا ينتزع الحركيون الصبى من أهله، ثم يكون ولاؤه وطاعته لقيادات الحركة الذين ليس لهم عليه أي ولاية شرعية كولاية والديه وولي أمره . و يؤكد ذلك قول جاسم المهلهل الياسين فى (للدعاة فقط ص ١٨٢) : (**لابد أن تكون هناك مؤسسة في الحركة الاسلامية تتبنى هذا الأمر، فكما تخصص الحركة الإسلامية مؤسسات إقتصادية وإجتماعية وثقافية، لابد أن توجد مؤسسة للصياغة القيادية تتبنى من يتلمس أصحاب الحركة فيهم التكوينية القيادية، ثم يعتنى بهم منذ نعومة**

أظفارهم ، بتفريغ أناس لهم من جميع الإختصاصات، وترصد لهم ميزانية لا تقل عن باقي المؤسسات إن لم تكن أكثر لأهمية العنصر القيادي، مع الأخذ بالاعتبار أن العناصر القيادية إذا تم نضجها لا توزع وتترك حتى تنتهي، بل لابد ان يستلموا مكان القيادة التي نطلق عليها إن صح التعبير " القيادة المُعدَّة " للقيادة القائدة ، وذلك لا يعني أنه ينتهي دورها بتسليمها مكانها للعناصر الجديدة ، بل تبقى في المراكز الإستشارية أو في المكان الذي تستفيد منه الحركة من تجاربهم و قدمهم) . و لذلك نجد سعيد حوى فى كتابه (جند الله تنظيما ص٦٧) يقول حاكيا عن عمل الإخوان السرى : (**فإن الأحرى به أن يكون عملا صامتا و أن يعبر القائمون عليه من مضمونه فقوته فى الصمت عن الحديث عن هيكله و فى الحديث عن مضمونه حتى إذا نضج السامع و إنتقل من الأمية الإسلامية إلى أن أصبح فقيها و كانت نفسه غير معقدة فذاك الذى يمكن أن نفاتحه بهيكلية العمل**) .

ثم يتحدث سعيد حوا ناصحا للجماعة بخصوص الموازنة بين المركزية الشديدة و اللامركزية مع الإبقاء على سرية التنظيم لتيسير إنجاز خططهم و لتعسير معرفة خططهم و القبض عليهم فينهى كلامه قائلا فى نفس الكتاب ص١٢٩ : (**و المهم فى هذا كله أن لا تكون هناك لحظة تستطيع بها سلطة ما أن تشلنا عن كل أنواع العمل**) إهـ .

و بحسب كلام الدكتور عبد الستار المليجي الوارد فى لقائه مع شعبان

خليفة فى جريدة النهار الإلكترونية فإن نشأة التنظيم السري الجديد تعود إلي عام ١٩٩٣م حيث كشفت **قضية سلسبيل الشهيرة ١٩٩٣م** عن وجود تنظيم خاص جديد للجماعة، مكون من الدكتور محمود عزت (أمين عام جماعة الإخوان)، والمهندس خيرت الشاطر (النائب الثاني لمرشد الإخوان)، وحسن مالك (رجل الأعمال)، ومحمد إبراهيم، وكان يقودهم المرشد السابق مصطفي مشهور القيادي بالجماعة في ذلك الوقت محاولا إعادة شكل التنظيم السري، ولكن بشكل غير عسكري . وقالت السلطات وقتها إنها اكتشفت في إطار قضية " سلسبيل " وثائق حول برنامج عمل سري للإخوان ، وهو ما نفته الجماعة بشكل قاطع . وبحسب المليجي فقد نشأ هذا التنظيم الخاص بهدف فلترة الإخوان ؛ حيث قام أعضاؤه من خلال شركة سلسبيل للتكنولوجيا بجمع معلومات عن جميع أعضاء الجماعة ، وعمل بطاقات خاصة بها بيانات كل فرد من أفراد الجماعة دون علم مكتب الإرشاد ، أو حتي عمر التلمساني مرشد الجماعة في تلك الفترة . وأضاف المليجي أن تلك المعلومات كانت بمثابة الكتر الذي أهداه الإخوان لأمن الدولة بعدما قامت بالقبض علي أصحاب شركة سلسبيل ١٩٩٣م ، وصادرت جميع أجهزة الكمبيوتر التي تحوي هذه البيانات . ورأي أن الهدف من عملية جمع البيانات بهذا الأسلوب تمثل في تقسيم الجماعة وفق مبدأ جديد إلي مجموعتين : المستقيمين ، والتنظيمين ، الأولي تدعو إلي الشفافية والوضوح ، والثانية بقيادة مصطفى مشهور تدعو إلي السرية والتمسك بالتنظيم الخاص ،

مشيرا إلي أن هذا الفريق من التنظيم الخاص نجح في أن يقبض علي السلطة في الإخوان من خلال منصب المرشد ، وهو ما تحقق بتولي مشهور لاحقا هذا المنصب .

يقول جاسم المهلهل الياسين متحدثاً عن مواقف حركتهم السياسية المنافقة للحكام فى (للدعاة فقط ص١٦١) : (**فما من تعاون مع حزب معيب أو تصريح بثناء على فعلة حسنة من حاكم لم يتم إسلامه أو ما شابه ذلك، إلا وللقيادات فيها تأويل مستخرج وفق هذا الإفتاء . ولا يدعي الإخوان أن كل هذه التصرفات المعتمدة على هذه القاعدة كانت صواباً دوماً في نتائجها، فان ذلك ليس ركناً في توثيق المسلم ، إنما يجتهد في باب السياسة كما في غيرها ، فيصيب ويخطئ تبعاً لدى فراسته وطول تجربته ، إنما الركن المهم هو أن هذا التأويل والإجتهاد يستند إلى أقوال في مذاهب أعيان الفقهاء القدماء كما أنه لا يمكن للقيادات على طول الخط أن تكشف حوارها حين تقرير مثل هذه الخطوات القائمة على الموازنة بين المصالح والمفاسد ، وذلك لأنها قد تعتمد على أسرار لا يسوغ كشفها ، أو تبريرات مضمرة لا تريد أن يتسرب علمها الى أعداء الاسلام فيحورون خطتهم العدائية تبعاً لذلك**) . و إذا علمنا هذا فلا نعجب من **تحذير** صلاح الصاوي من : (**التورط في إدانة الفصائل الإسلامية مهما تورطت فيه من أعمال تبدو منافية للإعتدال والقصد** . .) كما ذكر فى (الثوابت والمتغيرات

ص٢٦٤) . ثم إنتقل إلى توزيع الأدوار ، فقال فى نفس المصدر : (**مصلحة العمل الإسلامي قد تقتضي أن يقوم فريق من رجاله ببعض الأعمال الجهادية ويظهر عليها النكير آخرون**) . فالإخوان المسلمون لهم وجه مع الولاة والشعب ، ولهم في خلواتهم واجتماعاتهم السرية ترتيبات أخرى يتكتمونها عن كل الناس إلا خاصة حزبهم ، وهذا باعترافهم أنفسهم كما يقول محمد أحمد الراشد فى كتاب (صناعة الحياة ص ١١٣) - بتصرف - : (**فالدعوة دار لها داخل وظاهر، فالظاهر يسع كل أمة محمد، لكن الداخل حرم ، وهو مأوى الأشداء الثقات النبلاء الأمناء فقط ، لأنه موطن اتخاذ القرار واختيار الخطة والأسرار، وأي تساهل في ذلك قد ينتج عنه الإنحراف، ولذلك لن يصل له إلا القديم الولاء العابد المتواضع . ولابد من وجود الصفوف الخلفية التربوية حيث أهل النقاء والإلتزام وحيث الثوابت والإستقرار، بل وفي معظم الأحوال يجب إستتار هذه الصفوف بسبب الضرورات الأمنية . والحل الذي هو خير من ذلك كله : أن يبقى مصنع الرجال الخلفي مستترا لا يمسه ترخيص ولا إعلان ولا تبديل ولا تسهيل ، وأن يبقى مصدراً للقرار، وأن تكون هناك واجهة من بعض المقيمين على شكل حزب أو جمعية ، وأهمية القيادة في العمل الإسلامي وأن جودة عمل صُنَّاع الحياة لا يلغي دورها، ولابد من طاعتها والصدور عن أمرها، فهي قلب العمل، وأداة الانسجام**

والتناغم وطريق المناقلة وحـــزام الـــربط) .

و قد كان لحسن البنا ممارسات ضليعة في التقية والمناورة ، خاصـــة مـــع الملك فاروق ، فهو ينفى أن تكون الثورة طريقا من طرق التغيير ويرفـــع إلى الملك أسمى آيات الولاء كما قال في أحد رسائله للملك : (**يا مولاى لقد برهنتم جلالتكم في كل موقف على إعتزازكم بتعـــاليم الإســـلام وحرصكم على أن تسود الروح الإسلامي النبيل مظاهر حياة شعبكم المخلص وكنتم في ذلك خير قدوة**) نقلا عن (مجلة النذير . العدد الثاني ٦ ربيع الثاني ١٣٥٧هـــ) . وفي رسالة أكتـــوبر ١٩٤٦م قـــال لـــه : (**إن جلالتكم وأنتم الوطني الأول خير من تتحقق على يديه الآمال ، وتنصلح بسامى حكمته وجميل إرشاده وتوجيهه الأحوال**) نقلا مـــن (أحداث صنعت التاريخ ١ / ٤١٩) بينما هو في الحقيقة يخطط بسرية بالغة للإنقلاب والثورة كما قال فتحى العسال في كتابه (الإخوان بين عهدين . ص ١٠٦ – ١٠٧) نقلا عن حسن البنا أنه قـــال في الملـــك فاروق وأعوانه : (**إننا لا نثق بهؤلاء الطغاة الذين يستمدون ســـلطانهم من الطاغية الأكبر ... وكان يسميهم العبارقة أى عبيـــد فـــاروق**) و أكمل العسال قائلا عن البنا : (**كان يعلم أن المجـــد وأن العـــز وأن الحرية لن تنال بمغرم يتصدق عليه به طاغية مجرم مفتون – يقصد الملك فاروق** – ..... (ثم رماه بالكفر وجعله من أهل النار) **قـــائلا : لا يسعنا إلا أن نقول لمثل هؤلاء ونوجه إلى كل آثم منهم { تمتع بكفـــرك**

قليلا إنك من أصحاب النـــار }). إهـــــ .

و أقول : روى البخاري عن نافع مولى عبد الله بن عمر ﷺ قال : (لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع بن عمر حشمه وولـــده فقـــال أني سمعت النبي ﷺ يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل (يعني يزيد بن معاوية) على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غـــدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال و إني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا تابع في هـــذا الأمـــر إلا كانـــت الفيـــصل بيني وبينه) .

وأكد الصباغ فى (حقيقة التنظيم الخاص ص٤٥٢) أن حسن البنا كان يعمل بالخداع والتقية فى بيان (ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين) الـــذي أصدره عقب قتل النقراشى و محاولة تفجير محكمة الاستئناف وبـــين أن المرشد لم يقصد التبروء من هؤلاء الشباب في الحقيقة ، إنما كان فقط يريد خداع الدولة ، فقال : (**" وهو أمر جائز شرعا في الحرب ويعد مـــن خدعه ، كما أوضحنا عند ذكر سرايا رسول الله لإغتيـــال أعـــداء المسلمين " ، ولكن الأخ عبد المجيد أحمد حسن لم ينتبـــه إلى ذلـــك ، وتأثر بالبيان تأثرا قاده إلى الاعتـــراف علـــى إخوانـــه**) إهـــــ .

و كان حسن البنا هو الذي إختار محرري **مجلة الكشكول الجديد** الـــتى أنشأها هو من الباطن ، من الكتَّاب الساخرين . . للقيام بمهمـــة ســـب الوفديين في مقابل سباب الوفديين له لتبقى صحيفته بريئة كمـــا أخـــبر محمود عساف فى (مع الإمام الشهيد ص١٩١) . . ولا يزال الإخـــوان

كذلك إلى الآن على نفس النهج. ما يتحرجـــون منـــه لا يكتبونـــه في صحفهم الخاصة ، إنما يكتبونه في الصحف العامة ، حـــتى إذا إنكـــشف أمرهم كذبوا الصحفى والصحيفة ، أو إتهموه بعدم فهم كلام المرشـــد . ولا مانع من التضحية ببعض الأفراد من الإخوان لمصلحة الجماعـــة . . يقول جاسم المهلهل الياسين فى (للدعاة فقط ص ١٦٠) مادحا جماعتـــه الإخوان المسلمين : (**دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صـــفوفها أي شخص ينفر من التقيد بخططهم ونظامهم ولو كان أروع الدعاة فهمـــاً للإسلام وعقيدته وأنظمته، وأكثرهم قراءة للكتب، ومن أشد المسلمين حماسة، وأخشعهم في الصلاة . والإخوان لا يبالون بهم إلا أن يقبلـــوا التقيد بخطـــط الجماعـــة**) .

و لنا وقفة مع مجلة (المنار الجديد) عدد ٢٠ سنة ٢٠٠٢م ، و كبير هيئة المستشارين فى هذه المجلة هو يوسف القرضاوى و مقال الإفتتاحية لجمال سلطان بعنوان التيار التجديدى فى الإخوان المـــسلمين حيـــث يقـــول بإنصاف : (**على مدار العام الأخير كله و الحوارات لم تنقطـــع مـــع شخصيات مختلفة من أبناء الحركة الإســـلامية المـــصرية ينتمـــون إلى الإخوان المسلمين بعضهم غادر بالفعل لما أحيط بهـــم و عجـــز عـــن الإصلاح فأعلن الخروج و بعضهم ما يزال يحاول الإصلاح من الداخل و لم ينقطع به حبل الأمل مؤكدين حدبهم على الجماعة و حرصهم على الإحتفاظ بالنفس الطويل فى مسيرة الإصلاح ٠ حوارات شخـــصية مباشرة و حوارات عبر النت و حوارات من الهاتف كل تدور فى نطاق**

ما يمكن أن نسميه نقدا ذاتيا للحركة الإســـلامية و هـــو فى شموله و اتساع دائرته يمكن وصفه بالمراجعات الحقيقية التى تـــدور الآن فى التيار الجديد من الإخوان المسلمين و هو تيار بدأ أبناؤه يطلقون علـــى فكرته مؤخرا تعبير التيار التجديدى فى الإخوان المسلمين و المـــشكلة الرئيسية التى تواجه هذا التيار التجديدى هو أنه يجد صدا كبيرا مـــن قادة الحركة و مراوغة أكبر من الجيل الوسيط فيهـــا و هروبـــا مـــن الجواب على الأسئلة المحورية و هناك مسألتان تبرزان فى سياق هـــذه المراجعات تحتاجان إلى البيان و التوضيح المسألة الأولى هى الحساسية المفرطة التى أبداها بعض قادة الجماعة مؤخرا تجاه فكـــر المراجعـــات و الغضب الشديد كلما جاء ذكرها فى حوار أو حديث المسألة الثانية تتعلق بالحذر و التحذير الدائم من عمليات النقد الذاتى و الحركـــة تتعرض لمظالم و مطاردات و محن و نحو ذلك و أن النقد هنـــا يزيـــد الجراح و يؤسس للفتنة و هذا الكلام هو مجرد شماعة يعلق عليها كـــل صور عجزنا عن تقويم أنفسنا و ممارسة النقد الذاتى و مجـــرد مخـــدر نقدمه للأجيال الجديدة التى ترى بأعينها السياسات الخاطئة و الأفـــاق المسدودة و الجهود المهدرة و الولاءات المؤسسة على عواطف ليست بريئة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ إن الممارسات النقدية الوحيـــدة الـــتى قرأناها هى لأشخاص خرجوا أو أخرجوا ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ أهـــم المحاور التى يطرحها التيار التجديدى فى الإخوان المسلمين على بساط

المراجعة المطلوبة و العاجلة هى المحور الأول يتمثل فى ما يمكن تسميته بالغلو التنظيمى و التطرف العاطفى فى النظر إلى الجماعة و شخصيتها الإعتبارية فى المحيط الإجتماعى و الدينى و السياسى و هو تطـــرف لا تفلح فى ستره العبارات التقليدية التى تتحدث عن وسطية الإخـــوان و أنهم جماعة من المسلمين و ليسوا جماعة المـــسلمين إن الممارســـات و مناهج التكوين و التربية تقوم صراحة على أن الإخوان مـــرادف كامل للإسلام ٠٠٠٠٠) ٠

قال أبو العلا ماضى : (**التحقنا بجماعة الإخوان عام ١٩٧٩م وكـــان لدينا تصور أن الجماعة لديها رصيد وخبرة سياسية كـــبرى فعمـــر الجماعة كان قد تجاوز فى ذلك الوقت نصف قرن .. لكننـــا فوجئنـــا بخواء داخلى رهيب وكانت تلـــك هـــى الـــصدمة الأولى لنـــا) ٠**

و قال فى جريدة العربى ٢٠٠٣/١٢/٢٨م : (**التيار الإسلامى** – الإسم الحركى للإخوان سابقا – **مـــارس النفـــى و الإقـــصاء و القتـــل) ٠**

و قال على (محيط ٠ نت) : (**القيادات فى الجماعة تربى الأفراد على ألا تناقش أو تعترض أو تنتقد) ٠**

قال هيثم أبو خليل : (**إن الجماعة افتقدت الحب و الإخاء ، و أصبح يتم التعامل مع المخالفين كالصابئين الذين تركوا الدين و الملة**) نقـــلا عن (موقع المـــصريون . صـــبحى عبـــد الـــسلام ٢٠١١/٤/١م) ٠

قال يوسف القرضـــاوى لجريـــدة الـــشروق : (**بخـــسارة العناصـــر**

الإصلاحية فى الإخوان لن يبقى فى الجماعة إلا المتردية والنطيحة وما أكل السبع) .

و قال السيد عبد الستار مليجى عضو مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين: (**إن وجود السريين فى موقع القيادة جعلتنا مغايرة للجماعة التى حلمنا بها وتبايعنا على نصرتها وعملنا لها .. لقد افتقدنا الإخوان وجماعة الإخوان وفقدنا الحب فى الله الذى جمعنا وفقدنا خشوع القلب الذى ذقنا حلاوته وأصبحنا قطعان من الموظفين الجامدين المتناحرين الفاقدين لأدنى مراتب الحب فى الله وهى سلامة الصدر واتصفت جماعتنا اليوم بصفات تحول بينها وبين نصر الله المأمول**) نقلا عن (تجربتى مع الإخوان من الدعوة إلى التنظيم السرى) .

و قال الشيخ محمد الغزالى عضو مكتب الإرشاد فى كتابه من (معالم الحق فى كفاحنا الإسلامى الحديث) طبعة دار الصحوة الطبعة الرابعة ١٩٨٤م ص٢٢٠ : (**إن قيادة الإخوان المسلمين الآن حريصة على الأوضاع الغامضة و القرارات المريبة الجائرة و هى مسئولة أمام الله ثم أمام الناس عن مشاعر الحيرة و البلبلة التى تغمر قلوب الإخوان فى كل مكان ثم هى مسئولة من قبل و من بعد عن الخسائر التى أصابت الحركة الإسلامية فى هذا العصر و عن التهم الشنيعة التى توجه للإسلام من خصومه المتربصين فقد صورته نزوات فرد متحكم كما صورت هيئة الإخوان و كأنها حزب من الأحزاب المنحلة التى تسودها**

الدسائس و تسيرها الأهواء ٠٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ و الشيء الذى تحار فيه البرية هو إطباق فريق من الناس على تقديس شخص ليس لديه ذرة من الخصائص العبقرية) ٠

قال القرضاوي دفاعا عن المستشار الهضيبى ، كما في (آفاق عربية . ٩ ديسمبر ٢٠٠٤م) : (**إنه لم يسع إلى قيادة الإخوان ، ولكن الإخوان هم الذين سعوا إليه ، وإن من الظلم تحميله أخطاء هيئة كبيرة مليئة بشتى التراعات والأهواء) .**

وقد كان هذا هو نفس حكم الهضيبى في جماعة الإخوان قبل أن ينصب مرشدا عاما ، فقد قال عنهم : (**إنه لا يستطيع أن يتسلم قيادة دعوة أقرب معاونيه متفرقو القلوب والأهواء**) نقلا من (أحداث صنعت التاريخ ٢ / ٤٧٠) ٠

و يقول محمود عبد الحليم فى الكتاب نفسه : (**على أن هذا الموقف من الأستاذ عبد الرحمن لم يكن ليصير من الإخوان في شئ ، فالعالمون في الدعوة كثيرون ، وإن كان المطلوب أن لا يكون في نفس الأخ وهو يسير في ركاب الدعوة حرج { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً } ولكن الذي حدث هو أن رأى الإخوان بعض أشقاء الأستاذ الإمام الآخرين قد وقفوا موقفاً ، وإتخذوا لهم أسلوباً غير كريم ، حتى إن أحدهم نشر في الصحف كلاماً مثيراً ما كان لرجل منتسب إلى حسن البنا أن يفوه به**) إهـ ٠

أقول : لقد أعيانى البحث عما قاله أشقاء حسن البنا عـــن الجماعـــة ، و لكن أشقاء المرء أعلـــم بـــه ٠

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**فلقد نكبت الإخـــوان بسبع فتن عمياء . وقد تحدثنا عن هذه الفتن في ثنايا الحـــديث الـــذي مضى في هذه المذكرات ونكتفي هنا بالإشارة إليها فيما يلى لحصرها : ١- فتنة رفعت وصديق٢- فتنة زواج عبد الحكيم عابدين من شقيقة الإمام ٣- فتنة شباب سيدنا محمد ٤- فتنة حسين عبد الرازق وأحمد السكرى٥- فتنة مابين الوفد والإخوان ٧-فتنـــة مـــا بـــين الثـــورة و الإخوان ٠**) إهـــ ٠

أقول : قد أغفل عامدا فتنة النظام الخاص بقيادة السندى عندما هـــاجموا المرشد الهضيبى فى مترله و هددوه بالقتل و إحتلوا المركز العام تحت تهديد السلاح ٠ إلى غير ذلك من الفتن الكثيرة التى حكاها هو نفسه داخـــل تلك الجماعـــة الـــتى تحـــسب أفرادهـــا جميعـــا و قلـــوبهم شـــتى ٠

حركة هدامة

إن الإخوان المسلمين متربصون بالحكم، مفارقون للجماعة، متحزبون لجماعتهم ، يتصرفون على إعتقاد أنهم حكومة ظل ، يعتمدون وسائل غير شرعية هدامة للوصول لأهدافهم وكان واجبا عليهم الدخول في جماعة المسلمين ظاهراً وباطناً، حقاً وصدقاً، و لكننا نجد محمد أحمد الراشد يقول عن حزبه الإخوان المسلمين : (**موطن إتخاذ القرار ، و إختيار الخطة والأسرار**) ٠ و نجد جاسم المهلهل الياسين يملأ كتاب (إمارة القافلة) بهذه الأفكار ، ونجد عبدالله ناصح علوان يقولها صريحة : (**نتغلغل حتى تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم**) ، فهذا هو الحد الفاصل بين أهل السنة الملازمين للجماعة ، و بين المبتدعة الحركيين المفارقين للجماعة ولذلك صدق الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود – ولي العهد في السعودية – رحمه الله تعالى – عندما قال فى جريدة (السياسة) الكويتية ٢٠٠٢/١١/٢٥م : (**إن تاريخ الحزب يدل على أن قصدهم القفز إلى الحكم ، وليس الدعوة إلى شرع الله وخير الإسلام و المسلمين ، وأنهم هم السبب في المشاكل في العالم الإسلامي**) ٠٠ فهم يعتمدون وسائل باطلة هدامة كالمظاهرات و الإعتصامات و الثورات و الإنقلابات و الإغتيالات و التفجيرات

و الإستعانة بالدول الكافرة و نشر الشائعات و التجسس و زرع العملاء فى كل الأوساط و تهييج العوام و خداع الأغمار بإسم الجهاد و الوعود الكاذبة ، فهم على حالين إما خوارج بغاة مفسدون أو خوارج قعدية ماكرون مهيجون للجماهيركما قال الحافظ فى (الفتح ٤٣٢/١) : (و القعدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم و لا يرون الخروج بل يزينونه) ٠

و قال عبد الله بن محمد الضعيف كما رواه عنه أبو داود فى (مسائل أحمد) : (قَعَدُ الخوارج هم أخبث الخوارج) .

و قال المبرد كما حكى عنه الحافظ فى (الإصابة ٣٠٣/٥) : (القعدية هم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين و لا يباشرون القتال) ٠

و قال السخاوى فى (فتح المغيث ٣٣٢/١) : (فالقعدية قوم الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون بالخروج بل يدعون إلى آرائهم ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه) ٠

و قال شيخ الإسلام فى (النبوات ١٣٩/١) : (الخوارج لما كانوا أهل سيف و قتال ظهرت مخالفتهم للجماعة حين كانوا يقاتلون الناس و أما اليوم فلا يعرفهم أكثر الناس) .

و قال الشيخ العلاَّمة محمد بن صالح العثيمين كما فى (فتاوى العلماء الأكابر ص٩٤) : (بل العجب أنه وُجِّه الطعن إلى رسول الله ﷺ ، قيل له : اعدل ، وقيل له : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، وقال الرسول ﷺ : (يخرج من ضئضئ هذا الرجل من يحقر أحدكم صلاته عند صلاته

.... يمرقون من الدين) و هذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف و يكون بالقول و الكلام ، يعني : هذا ما أخذ السيف على الرسول ، لكنه أنكر عليه ، و ما يوجد في بعض كتب أهل السنة من أن الخروج على الإمام هو الخروج عليه بالسيف ، فمرادهم بذلك الخروج النهائي الأكبر ، كما ذكر النبي ﷺ ، الزنا يكون بالعين ، يكون بالأذن ، يكون باليد ، يكون بالرجل ، لكن الزنا الأعظم - الذي هو الزنا على الحقيقة - هو زنا الفرج . فهذه العبارة من بعض العلماء ، هذا هو مرادهم . و نحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا و قد سبقه خروج باللسان و القول . الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يُحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم ، لابد أن يكون هناك شيء يثيرهم و هو الكلام ، فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجاً حقيقة ، دلت عليه السنة و دل عليه الواقع . أما السنة فعرفتموها ، وأما الواقع فإننا نعلم علم اليقين أن الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان و القول ، لأن الناس لن يخرجوا على مباشرة بالسيف ، لابد أن يكون هناك توطئة و تمهيد ، قدح في الأئمة و ستر لمحاسنهم ، ثم تمتلئ القلوب غيظاً و حقداً و حينئذٍ يحصل البلاء) .

و ما المظاهرات عند الإخوان إلا وسيلة دعاية و هز للإستقرار.. و أيضا هى معيار لوزن شعور المجتمع . ويرجع هذا المعيار إلى ما حدده قادة تنظيم ١٩٦٥م من **طرق لقياس نبض المجتمع** ، وذلك كل ثلاثة عشرة عاما ، كما ذكرت زينب الغزالي في كتابها (أيام من حياتي ص ٤٥)

فإذا كان شعور المجتمع نحوهم شعورا إيجابيا إتجهوا نحو الدولة ، وإذا كان شعور المجتمع سلبيا عادوا مرة أخرى إلى سراديب التربية . ولا تزال العقلية الإخوانية تفكر بنفس منطق هز الإستقرار وإستعراض القوة . . . وهذا هو سر خروج **ميليشيات الكنغ فو** الإخوانية في أواخر عام ٢٠٠٧م فى جامعة الأزهر ليعطوا إحساسا وانطباعا أنهم قادرون على التعامل مع البلطجية كما ذكروا على (الجزيرة نت ١٥ / ٨ / ٢٠٠٧م).

و قد كان النظام الخاص السرى بالجماعة يجمع الأخبار عن جميع خصوم الإخوان وأصدقائهم على السواء على طريقة عمل مخابرات الدول و أنظمة التجسس و هتك الستور ، ليضعها أمام المرشد العام . قال محمود عساف فى (الإمام الشهيد ص١٥٢) : (**كنا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن ، سواء كانوا أعداءا للإخوان أو أنصارهم . وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها في أرشيف ، وأعود إليها كلما طلب أحد هؤلاء مقابلة الأستاذ الإمام أو إجتمع به لأية مناسبة من المناسبات ، وأذكر الإمام بالمعلومات حتى تكون في خلفيته وهو يتحدث مع ذلك الشخص**) إهـ .

و للإخوان باع طويل فى تهييج الشعوب منها قول عائض القرني في ديوانه (لحن الخلود ص٥٦) :

(وعبيد الأرض لا حول لهم وزوال الملك عنهم في وشك
أيُّها المؤمن لا تحفل بمن يرفع السوط ومن يلقي الشِّبَكَ

فارفع الذل ولا ترض الخضوع لرئيس مستبدٍ أو مَلِك أنت كالبركان لا يدرى به فإذا ثار تلظى واحترك دمك الطهريُّ لا تبخل به وابذل النفس بساح المعترك) إهـ .

و هذه دعوة صريحة لعمل الإنقلابات والثورات على الحكومات وعدم السمع والطاعة لأولياء الأمور و الخروج عليهم .

قال عبد المنعم أبو الفتوح فى (الكرامة ٢٠٠٥/٩/٢٧م) : (**العصيان المدنى أمل نتمنى أن نصل إليه بوعى شعبى و نضج سياسى ، يستلزم أولا بذل جهد و مظاهرات شعبية واسعة**) .

و قال عاكف : (**إن الجماعة لن تتوانى عن إعلان إضراب عام أو عصيان مدنى فى مصر مادام سيحقق العدل و الإنصاف و الحرية للشعب**) نقلا عن (إسلام أون لاين . نت ٢٠٠٥/٥/٨م) .

و قال : (**إن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعى المواطنين للتحرك ضد الحكام**) نقلا عن (إخوان أون لاين ٢٠٠٦/٧/٣١م) .

و في كتابات المستشار طارق البشرى تحت عنوان (**أدعوكم للعصيان المدني**) وتحت عنوان (**شرعية الخروج على الشرعية**) خير مثال على ذلك .

قال التلمسانى فى (ذكرياته) : (**إن حسن البنا بصوفيته هو صانع إنقلاب ١٩٥٢م**) .

قال أحمد رائف على (الجزيرة ٢٠٠٦/٢/٥م) : (**و مشروع الإنقلاب**

مشروع إخوانى أولا و أخيرا كان فى رأس حسن البنا و تكلم فيه مع عزيز المصرى باشا و وافقه عليه و كذلك مع محمود لبيب و وافقه عليه و ترك لهم مهمة الإعداد و الترتيب) .

وللتأكيد على ذلك فلننظر كيف أعد حسن البنا أتباعه إعداد فكريا ودعويا وعمليا للثورة والإنقلاب على دولة الملك - وليس الإنجليز بزعمهم - كما قال فى (مذكرات الدعوة والداعية ص١٨٩) : (**سننتقل من خيار دعوة العامة إلى خيار دعوة الخاصة ومن دعوة الكلام وحده إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال . وسنتوجه بدعوتنا إلى المسئولين من قادة البلد وزعمائه . . فإن أجابوا الدعوة وسلكوا الغاية آزرناهم ، وإن لجئوا إلى المواربة والروغان وتستروا بالأعذار الواهية والحجج المردودة فنحن حرب على كل زعيم أو رئيس حزب أو هيئة لا تعمل على نصرة الإسلام ولا تسير في الطريق لإستعادة حكم الإسلام**) وفى سلسة (الرسائل ص١٨٩) بيَّن أن اللجؤ إلى القوة فى حركته الإصلاحية - بزعمهم - غير مستبعد ، قائلا : (**إن الإخوان المسلمون سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدى غيرها**) وعندما سقط في الإنتخابات البرلمانية التي أجريت عام ١٩٤٥م في وزاره أحمد باشا ماهر . في دائرة الإسماعيلية . . إتهم الحكومة بالتزوير وإجتمع الإخوان في تظاهرة كبرى أعلنوا فيها التحدي ، حتى طالبهم حسن البنا بالتأني وعدم التسرع إنتظارا لوقت الفصل ، قائلا :

(إنني أحسب أن مراجلكم تغلي بالثورة وعلى شفا الإنفجار ، ولكن في هذا الموقف لابد من صمام الأمان فـإكظموا غـيظكم وإدخـروا دمائكم ليوم الفصل ، وهو آت لا ريب فيه ، ويومئذ يفرح المؤمنـون بنصر الله) . نقلا عن كتاب (حسن البنا مواقف في الدعوة والتربيـة للسيسي) . وقال في (رسالة التعاليم) تحت ركن العمل : **(ومن حقها – أى الحكومات الإسلامية – متى أدت واجبها – : الولاء والطاعة ، والمساعدة بالنفس والأموال . فإذا قصرت : فالنصح والإرشـاد ، ثم الخلـع والإبعـاد)** .

قال سيد قطب فى كتابه الأخير (لماذا أعدمونى ؟) بدءا مـن ص٤٩ : **(كنا قد اتفقنا على استبعاد استخدام القوة كوسيلة لتغيير نظام الحكم أو إقامة النظام الإسلامي وفي الوقت نفسه قررنا استخدامها في حالـة الاعتداء على هذا التنظيم الذي سيسير على منهج تعلـيم العقيـدة وتربية الخلق وإنشاء قاعدة للإسلام في المجتمع . وكان معـنى ذلـك البحث في موضوع تدريب المجموعات التي تقوم برد الاعتداء وحمايـة التنظيم منه وموضوع الأسلحة اللازمة لهذا الغرض وموضوع المـال اللازم كذلك. فأما التدريب فقد عرفت أنه موجود فعلا من قبـل أن يلتقوا بي ولكن لم يكن ملحوظا فيه أن لا يتدرب إلا الأخ الذي فهـم عقيدته ونضج وعيه فطلبت منهم مراعاة هذه القاعدة وبهذه المناسبة سألتهم عن العدد الذي تتوافر فيه هذه الشروط عندهم وبعد مراجعة**

بينهم ذكروا لي أنهم حوالي السبعين وتقرر الإسراع في تدريبهم نظرا لما كانوا يرونه من أن الملل يتسرب إلى نفوس الشباب إذا ظل كل زادهم هو الكلام من غير تدريب وإعداد ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ثم تجدد سبب أخر فيما بعد عندما بدأت الإشاعات ثم الاعتقالات بالفعل لبعض الإخوان .. وأما السلاح فكان موضوعه له جانبان : الأول : أنهم أخبروني – ومجدي هو الذي كان يتولى الشرح في هذا الموضوع – أنه نظرا لصعوبة الحصول على ما يلزم منه حتى للتدريب فقد أخذوا في محاولات لصنع بعض المتفجرات محليا . وأن التجارب نجحت وصنعت بعض القنابل فعلا ولكنها في حاجة إلى التحسين والتجارب مستمرة ٠ والثاني : أن علي عشماوي زارني على غير ميعاد وأخبرني أنه كان منذ حوالي سنتين قبل إلتقاءنا قد طلب من أخ في دولة عربية قطعا من الأسلحة حددها له في كشف ، ثم ترك الموضوع من وقتها والآن جاءه خبر أن هذه الأسلحة سترسل وهي كميات كبيرة حوالي عربية نقل وأنها سترسل عن طريق السودان مع توقع وصولها في خلال شهرين . وكان هذا قبل الإعتقالات بمدة ولم يكن في الجو ما ينذر بخطر قريب ، ولما كان الخبر مفاجئا فلم يكن ممكنا البت في شأنه حتى نبحثه مع الباقين فاتفقنا على موعد لبحثه معهم وفي اليوم التالي على ما أتذكر وقبل الموعد جاءني الشيخ عبد الفتاح إسماعيل وحدثني في هذا الأمر وفهمت أنه عرفه طبعا من عليٍّ وكان يبدو غير موافق عليه ومتخوفا

منه وقال لابد من تأجيل البت في الموضوع حتى يحضر صبري وقلت له إننا سنجتمع لبحثه ٠ وفي الموعد الأول على ما أتذكر لم يحضر صبري لذلك لم يتم تقرير شيء في الأمر وفي موعد آخر كان الخمسة عندي وتقرر تكليف علي بوقف إرسال الأسلحة من هناك حتى يتم الإستعلام من مصدرها عن مصدر النقود التى اشتريت بها فان كان من غير الإخوان ترفض والإستفهام كذلك عن طريق شرائها دفعة واحدة أو مجزأة وطريقة إرسالها وضمانات أنها مكشوفة أم لا ؟ وبعد ذلك يقال للأخ المرسل ألا يرسلها حتى يخطره بإرسالها . ومضى أكثر من شهر على ما أتذكر حتى وصل للأخ علي رد مضمونه الباقي في ذاكرتي : أن هذه الأسلحة بأموال إخوانية من خاصة مالهم وأنهم دفعوا فيها ما هم في حاجة إليه لحياتهم تلبية للرغبة التى سبق إبداؤها من هنا وأنها اشتريت وشحنت بوسائل مأمونة . ولا أتذكر إن كان هذا الرد أورد تال جاء بعده قد تضمن أن الشحنة أرسلت فعلا ولا يمكن وقف وصولها وأنهم يفكرون في طريق ليبيا إلى جانب طريق السودان أو لأنه قد يكون أيسر من طريق السودان (لا أتذكر النص بالضبط) والأرجح أنه رد واحد وعند ذكر ليبيا قلت : أنهم إذا فكروا في طريق ليبيا فإني أعرف من يستطيعون مساعدتنا في نقل مثل هذه الأشياء .. وكنت أفكر وقتها في إثنين من إخوان ليبيا عرفتهما بعد خروجي من السجن : أحدهما (الطيب الشين) وكان يدرس في مركز التعليم

الأساسي بسرس الليان ، وله علاقة بسائقي عربات النقل بخط الصحراء بين ليبيا ومصر والآخر (المبروك) ولا أذكر إن كان إسمه الأول (محمد) أم لا لأني أعرفه باسم واحد .. وكان في مناسبة ذكر لي أن بعض أقاربه يشتغلون بالقوافل بين مصر وليبيا .. ولم أستوضحه وقتها عن القوافل لأنه كان كلاما عابرا بخصوص ما إذا كان يلزمني أي شيء ليس موجودا في مصر ويمكن الحصول عليه من ليبيا أو من الخارج ، وقوله لي أن أطلب أي شيء فنقله مأمون تماما لأن أقاربه في القوافل .. كذلك لا أعرف بالضبط نوع التجارة التى يزاولها هو ويحضر من أجلها إلى مصر .. إلا أنه في مرة قال لي : أنه يستورد من الإسكندرية البرانس التى تلبس في المغرب وتصنع هنا في مصر وليس في المغرب .. ومرة قال لي إن معه شحنة كتب .. ولكني غير متأكد من نوع التجارة التى يزاولها ..... وأما مسألة المال فقد جاء ذكرها مرات في اجتماعاتنا أوفي أحاديثهم متفرقين معي وعرفت أن لدى الشيخ عبد الفتاح مبلغا ، ولكنه كان يقول لهم دائما: أنه هو مؤتمن عليه ، وهو وديعة عنده لينفق في أغراض معينة ولذلك فهو لا يملك أن ينفق منه في إعانات البيوت مثلا ولا يملك التصرف في شيء إلا بإذنه .. وقد قال لي الشيخ عبد الفتاح مثل هذا الكلام ، ولكن لما عرضت مسألة الإنفاق على الصناعة المحلية للمتفجرات وعلى الإنفاق لتسلم شحنة الاسلحة التى أرسلت بعدما

تبين أنه لا يمكن وقفها ولا يمكن تركها كذلك قال إن أي مبلغ تحت تصرفكم و استأذنني في هذا فأذنت له ، وفهمت أنه كان يعتبر المبلغ أمانة لا يتصرف فيه إلا بإذن قيادة شرعية . ولكني لم أعلم بالضبط مصدر هذا المبلغ ولا مقداره كل ما كان واضحا أنه من إخوان في الخارج وليس من أية جهة أخرى ..فهذا ما كنت أحب أن أتأكد منه في علاقاتهم السابقة ، لأني كما قلت لهم لا أجيز للحركة الإسلامية أن تستعين بأجنبي عنها لا في مال ولا في سلاح ولا في حركة . كذلك لم أعرف بالضبط مقداره ولكني أستنتج أنه أكثر من ألف جنيه .. فقد جاء ذلك في كلمات عرضية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠كما تقدم كنا قد اتفقنا على مبدأ عدم استخدام القوة لقلب نظام الحكم وفرض النظام الإسلامي من أعلى و اتفقنا في الوقت ذاته على مبدأ رد الإعتداء على الحركة الإسلامية التى هي منهجها إذا وقع الإعتداء عليها بالقوة . وكان أمامنا المبدأ الذي يقرره الله سبحانه : " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " ٠ وكان الإعتداء قد وقع علينا بالفعل في سنة ١٩٥٤م وفي سنة ١٩٥٧م بالإعتقال والتعذيب وإهدار كل كرامة آدمية في أثناء التعذيب ثم بالقتل وتخريب البيوت وتشريد الأطفال والنساء . ولكننا كنا قررنا أن هذا الماضي قد انتهى أمره فلا تفكر في رد الإعتداء الذي وقع علينا فيه ، إنما المسألة هي مسألة الإعتداء علينا الآن . وهذا هو الذي تقرر الرد عليه إذا وقع .. وفي

الوقت نفسه لم نكن نملك أن نرد بالمثل لأن الإسلام ذاته لا يبيح لمسلم أن يعذب أحدا ولا أن يهدر كرامة الآدمية ولا أن يترك أطفاله ونساءه بالجوع ، وحتى الذين تقام عليهم الحدود في الإسلام ويموتون تتكفل الدولة بنسائهم وأطفالهم ، فلم يكن في أيدينا من وسائل رد الاعتداء التي يبيحها لنا ديننا إلا القتال والقتل : أولا لرد الإعتداء حتى لا يصبح الإعتداء على الحركة الإسلامية وأهلها سهلا يزاوله المعتدون في كل وقت . وثانيا لمحاولة إنقاذ وإفلات أكبر عدد ممكن من الشباب المسلم النظيف المتماسك الأخلاق في جيل كله إباحية وكله انحلال وكله انحراف في التعامل والسلوك كما هو دائر على ألسنة الناس وشائع لا يحتاج إلى كلام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ لهذه الأسباب مجتمعة فكرنا في خطة ووسيلة ترد الاعتداء . والذي قلته لهم ليفكروا في الخطة والوسيلة باعتبار أنهم هم الذين سيقومون بها بما في أيديهم من إمكانيات لا أملك أنا معرفتها بالضبط ولا تحديدها .. الذي قلته لهم : إننا إذا قمنا برد الإعتداء عند وقوعه فيجب أن يكون ذلك في ضربة رادعة توقف الإعتداء وتكفل سلامة أكبر عدد من الشباب المسلم . ووفقا لهذا جاءوا في اللقاء التالي ومع أحمد عبد المجيد قائمة باقتراحات تتناول الأعمال التى تكفى لشل الجهاز الحكومي عن متابعة الإخوان في حالة ما إذا وقع الإعتداء عليهم كما وقع في المرات السابقة لأي سبب إما بتدبير حادث كحادث المنشية الذي كنا نعلم أن الإخوان لم يدبروه

أو مذبحة طرة التي كنا على يقين أنها دبرت للإخوان تدبيرا ، أو لأيـــة أسباب اخرى تجهلها الدولة أو تدس عليها وتجيء نتيجة مؤامرة أجنبية أو محلية .. وهذه الأعمال هي الرد فور وقوع اعتقـــالات لأعـــضاء التنظيم بإزالة رؤوس في مقدمتها رئيس الجمهورية ورئـــيس الـــوزارة ومدير مكتب المشير ومدير المخابرات ومدير البـــوليس الحـــربي ، ثم نسف لبعض المنشآت التى تشل حركة مواصلات القاهرة لضمان عدم تتبع بقية الإخوان فيها وفي خارجها كمحطة الكهرباء والكباري ، وقد استبعدت فيما بعد نسف الكباري كما سيجيء . وقلت له : إن هذا إذا أمكن يكون كافيا كضربة رادعة ورد على الاعتداء على الحركـــة وهو الاعتداء الذي يتمثل في الاعتقال والتعذيب والقتل والتـــشريد كما حدث من قبل ولكن ما هي الإمكانيات العملية عندكم للتنفيـــذ .. وظهر من كلامهم أنه ليس لديهم الإمكانيات اللازمة ، وأن بعض الشخصيات كرئيس الجمهورية ورئيس الوزارة – فيما يذكر – وربما غيرهما كذلك عليهم حراسة قوية لا تجعل التنفيذ ممكنا ، فضلا على أن ما لديهم من الرجال المدربين والأسلحة اللازمة غير كاف لمثل هـــذه العمليات .. وبناء على ذلك اتفق على الإسراع في التدريب بعـــدما كنت من قبل أرى تأجيله ولا أتحمس له باعتباره الخطوة الأخـــيرة في خط الحركة وليس الخطوة الأولى .. ذلك أنه كانت هناك نذر متعددة توحي بأن هناك ضربة للإخوان متوقعة ، والضربةكما جربنا معناهـــا

التعذيب والقتل وخراب البيوت وتشرد الأطفال والنساء فقد أخذ الشيوعيون ينشرون الإشاعات في كل مكان بأن الإخوان المسلمين يعيدون تنظيم أنفسهم واختيار قيادة جديدة لهم وبلغتنا إشاعة أن الشيوعيين وضعوا منشورات في نقابة الصحفيين يبدو فيها طابع الإخوان للتحريض عليهم ولم يكن هذا غريبا فقد سمعنا من قبل أنه ضبطت منشورات معدة للتوزيع في حقيبتي رجلين من رجال الدين المسيحي ماتا في حادث منذ سنوات وعليها توقيع الإخوان المسلمين بقصد الإيقاع بهم .. فقررنا الإسراع في التدريب بقدر الإمكان وانصرفنا على أنه ليس لدينا الإمكانيات الآن . وأتذكر أن هذا كان أخر اجتماع للمجموعة فلم ألتق بعد ذلك إلا بالشيخ عبد الفتاح وبالأخ علي العشماوي في رأس البر ولم أتبين تفصيلات ما اتخذوه بينهم من إجراءات التدريب ولا أية خطوات أخرى تنفيذية ولا أذكر أنه جاء ذكر شيء من هذا سواء في مقابلتي مع الشيخ عبد الفتاح أو مع الأخ علي في رأس البر إلى أن وقعت الاعتقالات الأولى للإخوان بالفعل ولم يكن منهم أحد من أعضاء التنظيم بعد وكانت المسافة قصيرة بين آخر اجتماع والاعتقالات لا تمكنهم من تدريب حقيقي .. وهنا أرسلت إليهم عن طريق الحاجة زينب في تعبيرات ملفوفة غير صريحة ، أن يوقفوا نهائيا عملية السودان (أي الخاصة بالأسلحة) بأي شكل وأن يلغوا كل عملية أخرى (أي الخاصة برد الاعتداء) فجاءنى

استفهام من الأخ علي عن طريق الحاجة زينب كذلك عما إذا كانت هذه تعليمات نهائية حتى لو وقع التنظيم فأجبته بأنه في هذه الحالة فقط وعند التأكد من إمكان أن تكون الضربة رادعة وشاملة يتخذ إجراء وإلا فصرف النظر عن كل شيء وكنت أعلم أن ليس لديهم إمكانيات بالفعل وأنه لذلك لن يقع شيء. وكان قد جرى في أثناء المناقشات الأولية عن الإجراءات التى تتخذ للرد على الاعتداء إذا وقع على الإخوان اعتداء حديث غير تدمير القناطر الخيرية الجديدة وبعض الجسور والكباري كعملية تعويق ولكن هذا التفكير استبعد لأنه تدمير لمنشآت ضرورية لحياة الشعب وتؤثر في اقتصاده ، وجاء استبعاد هذه الفكرة بمناسبة حديث لي معهم عن أهداف الصهيونية في هذه المرحلة من تدمير المنطقة : أولا : من ناحية العنصر البشرى بإشاعة الانحلال العقيدي والأخلاقي .. وثانيا : من ناحية تدمير الاقتصاد .. وأخيرا التدمير العسكري .. فقال الأخ على العشماوي بهذه المناسبة : ألا يخشى أن نكون في حالة تدمير القناطر والجسور والكباري مساعدين على تنفيذ المخططات الصهيونية من حيث لا ندري ولا نريد ؟ . ونبهتنا هذه الملاحظة إلى خطورة العملية فقررنا استبعادها والإكتفاء بأقل قدر ممكن من تدمير بعض المنشآت في القاهرة لشل حركة الأجهزة الحكومية عن المتابعة إذ أن هذا وحده هو الهدف من الخطة.. ولكن الأمر في هذا كله سواء في القضاء على أشخاص أو منشآت لم

يعد التفكير النظري كما تقدم .. ذلك أنه إلى آخر لحظة قبل اعتقالنا لم تكن لديهم إمكانيات فعلية للعمل – كما أخبروني من قبل – وكانت تعليماتي لهم ألا يقدموا على أي شيء إلا إذا كانت لديهم الإمكانيات الواسعة) إهـ.

و نتعرض هنا لكتاب مهم و هو كتاب (التاريخ السرى لجماعة الإخوان المسلمين) و هو مذكرات على عشماوى قائد التنظيم السرى السابق ذكره فى تنظيم سيد قطب . كان فى حلقات تم نشرها في مجلة (المصور) فى ثمانينات القرن الماضى ثم جمعت في كتاب صدر عن دار الهلال عام ١٩٩٣م ثم أعيد طبعها بواسطة دار بن خلدون برئاسة سعد الدين إبراهيم عميل الأمريكان بإعترافه و شهادة شيوخ الأزهر و مساند الإخوان الذى كان يرتب لقاءاتهم بالدول الأجنبية . و كان الطبع بناءا على طلب على عشماوى من الدار ٢٠٠٥م و أشرف على طبعة الدار جمال البنا و الكتاب موجود على موقع الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين .

يقول على عشماوى فى مقدمة كتابه : (**" لا رابطة أقوى من العقيدة ولا عقيدة أقوى من الإسلام " هذه الصيحة كانت كلمة حق أريد بها باطل، فقد كانت النداء الذي سيطر به الإخوان على شباب هذه الأمة، ثم قاموا بغسل أدمغتهم والسيطرة عليهم يوجهونهم إلى أى إتجاه يريدون . ومن هذا النداء إنبثقت وسائل السيطرة وهى البيعة، والسمع و الطاعة . ذلك أن الشباب حين يدخل إلى الجماعة لابد أن**

تكون له بيعة، والبيعة مع مجموعات النظام الخاص، وهو الجهاز السرى للجماعة بإستعمال المصحف و المسدس . أما " إخوان الأسر " وهو النظام المعمول به لربط الإخوان تنظيماً فيكون باستعمال المصحف فقط، ولكن علام يبايع الأفراد ؟ .. إنه شئ مهم يحكم سلوكهم باقى حياتهم إنهم يبايعون على السمع والطاعة، وهذا هو مفتاح السيطرة والتحكم فى الأفراد . ويقولون إن النظام الخاص قد إنتهى ولكن الواقع أنه الآن موجود، فقد سيطر إخوان النظام الخاص على الجماعة، والقيادات أغلبهم من هذا النظام، ولقد نصبوا أفراد النظام فى القيادة بجميع مناطق العمل فى مصر.....لقد درس الإخوان جميع التنظيمات العالمية حين حاولوا بناء النظام الخاص، وقد تأثروا جدًا بالفكر الباطنى فى التاريخ الإسلامي، حيث كانت التنظيمات العباسية والعلوية والشيعة وما صاحبها من فرق سرية ، مصدراً أساسياً تم الرجوع إليه ودراسته والإستنارة بالأفكار الحركية فى كل تنظيم على حده. وفيها أيضاً كانت هناك وقفة شديدة أمام فرقة الحشاشين أتباع مصطفى الصباحى، وكان الإنبهار من وصولهم إلى حد الإعجاز فى تنفيذ آليات السمع والطاعة، وكيف كان الأفراد يسمعون و يطيعون حتى لو طلب منهم قتل أنفسهم..... فمثلاً حرب فلسطين التى يفخر بها الإخوان باستمرار، فإنهم لم يدخلوا إلا معارك

قليلة جدًا فيها، ثم صدرت من الشيخ محمد فرغلى الأوامـــر بعـــدم الدخول فى معارك بحجة أن هناك مؤامرة لتصفية المجاهدين ، ولكن هذا كان مبرره فى الأساس لحماية اليهود من إحدى القوى الخطـــيرة إذا إستعملت، وتم تنفيذ الأوامر وظل الإخوان فى معسكرهم لا يحاربون إلى أن عادوا من فلسطين . ومثلاً هناك واقعة حادث فنـــدق الملـــك جورج بالإسماعيلية، وقد كان هذا الفندق يعج بالإنجليز وبالجواسيس فى جميع الأشكال، وقد أراد الإخوان ضرب هذا الفندق، ولكن حين تم التنفيذ تم إفراغ العملية من أى تأثير ضار بالإنجليز، وكان من نتيجة ذلك أن أصيب منفذ العملية دون أدنى ضرر بالإنجليز . ولقـــد أورد الحادث الأستاذ صلاح شادى فى مذكراته. ٠٠٠٠٠٠٠٠ بـــدأت أراجع جميع أعمال الإخوان والتى كانوا يعتبرونها أمجادًا لهم بعد معرفتى بعلاقات العمالة والتبعية من بعض قادة الإخوان للأجهـــزة الغربيـــة الصهيونية والتى أكدها لى المرحوم الأستاذ سيد قطب كعبد الـــرحمن السندى والدكتور محمد خميس والذى كان وكيل للجمعية فى عهـــد الأستاذ حسن الهضيبي وأن أحد أصحاب المطابع الكبرى والذى كان أحد كبار الإخوان كان عميلا للمخابرات الإنجليزية ٠٠٠٠. إلتقيت فى عنبر بالسجن الحربى بالدكتور" م .ع. ف " رئيس مكتـــب إدارى إحدى المحافظات الكبرى فى مصر بكل ما فيها .. قال إنه كان فى نهاية الأسبوع دائماً يذهب بصحبة زوجته والتى وصفها بأنها كانت مـــن

أجمل نساء الأرض كان يذهب كل أسبوع إلى الإسماعيلية حيث يسهر مع الضباط الإنجليز هو وزوجته، ويقضون الليل فى الرقص ولعب البريدج، وكان يقول أن الشئ الذى يتعب شباب الإخوان هو تفكيرهم الدائم فى الجهاد، وكان من السهل قيادتهم حين تحدثهم فى هذا الأمر. ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وكان أبرز مثال على ذلك موقفهم فى الكويت حين غزاها صدام حسين فقد وقفوا مع صدام ضد تلك الدولة، مع أنه قد جاءهم الكثير من التمويل من الكويت على مر الزمن ، على يد قادتهم هناك مثل الشيخ عبدالله العقيل الذى كان يقوم بتمويل المؤتمر الإسلامى فى أمريكا كل عام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وعلى هذا الأساس كانت إستباحة دم كل من خرج عليهم أو إنشق عن الجماعة ، ولهذا فقد قاموا باغتيال المهندس السيد فايز حين خرج عن النظام التابع لعبد الرحمن السندى وانضم إلى تنظيم يوسف طلعت ، إنه لم يخرج من الإخوان ولكنه ترك السندى إلى يوسف طلعت فصدرت تعليمات السندى بقتله، وقد تم إرسال علبة من الحلوى هدية له ولما فتحها انفجرت وقتلته وقتلت معه أخاه الصغير الذى كان يقف بجانبه (و قتل أيضا فتاة كانت تمر بالشارع عندما سقطت عليها الشرفة جراء الإنفجار) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠إنهم يطالبون بفتح باب التطوع لإنقاذ الأقصى وما أشبه الليلة بالبارحة ، ففتح باب التطوع يعنى فتح معسكرات التدريب ، ومعناه فتح باب التبرع لجمع المال من

جديد ثم شراء السلاح ثم تخزينه لحساب الإخوان وتتكدس خزانة الإخوان بالأموال من تبرعات المسلمين من كل الدول الإسلامية و يتكرر ما حدث سنة ١٩٤٨م ٠٠٠٠٠٠٠ يقول الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام الأسبق : (والحقيقة أن السمع والطاعة فى الجماعة أمر ضرورى ومهم لتحقيق أهدافها وبلوغ غاياتها) ، ٠٠٠٠ وكان الإخوان ممن وقعوا فى تكفير المجتمع رغم أنهم ينكرون ذلك .فقد حدث الإعلان عن التفكير وهم فى سجن الواحات، فقد وقف الشيخ أحمد شريف ، وقد كان عضو مكتب إرشاد ورئيس مكتب إدارى أسيوط، حيث وقف يخطب الجمعة وقال: (نحن جماعة المسلمين، فمن خرج علينا فقد خلع طريقة الإسلام من عنقه) ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ لقد كانت لجمال عبدالناصر علاقات قبل الثورة بالقوى السياسية الموجودة فى مصر وأبرزها الشيوعيون والإخوان المسلمون وقد أعطى للطرفين إنطباعاً أنه منهم وملتزم بفكرهم وتنظيماتهم، وتبعاً لذلك فقد كانت له علاقة بالإخوان المسلمين، حتى أنه قد بايع عبدالرحمن السندي رئيس النظام الخاص فى الإخوان المسلمين على المصحف والمسدس على السمع والطاعة ، وفى نفس الوقت كان له علاقة بصلاح شادى وحسن عشماوى ، وغيرهم من قيادات الإخوان ، استغل عبد الناصر هذه القيادات فى تنفيذ أهداف الثورة فى أول أيامها للسيطرة على الشارع المصرى وعلى

الجماهير. ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ الحزام الناسف والذى إبتكره الإخوان عام ١٩٥٤م لقتل عبد الناصر، وكان أول من تطوع لإستعماله هو الأخ نصير، وهذا الأسلوب هو الذى تطور بعد ذلك ليصبح القنابل البشرية، والمنتحرين والأجسام المفخخة وهكذا فإن الإخوان مسئولون عن هذا الفعل وعن كل من إستعمله وقتل الناس عن طريقه ٠٠٠٠٠٠٠أما الأسلوب الآخر فهو السيارات المفخخة والتى تستعمل حتى الآن لإرهاب الناس وقتلهم رجالاً ونساءاً و أطفالا، هذه الطريقة وهذا الأسلوب يستعمل الآن فيما يسمى الكفاح ضد الغزاة وزعزعة الأرض تحت أقدام الحكام . لقد إبتكره أحد أقسام الإخوان وهو قسم الوحدات الذى يشرف عليه صلاح شادى، فقام بتفجير عربة محملة بالمتفجرات فى حارة اليهود بالقاهرة ١٩٤٨/٦/٥م ثم أتبعها بتفجير عربة يد أخرى فى نفس المكان وهو حارة اليهود فى ١٩٤٨/٧/١٩م وقد كان هذا فى شهر رمضان ، وقد قتل فى هذا الحادث مفجر العربة وعدد من المارة الذين لا حول لهم ولا قوة، إلا أنهم يمرون فى نفس الشارع الذى هو مفروض أن يكون آمنا . والغريب أن أحمد عادل كمال، وهو من قيادات النظام الخاص فى هذا الوقت قال : كان الرأى العام يدرك أن الإخوان هم أصحاب هذا النوع من العمليات ، وكان كبير الثقة بالإخوان حتى أنه حين تقع حادثة ليست على المستوى كان يدرك أنها ليست من صنع الإخوان ٠

وهكذا كان مثل هذا العمل الآثم محل فخر من الإخوان ٠٠٠) .

يقول على عشماوى داخل تاريخه السرى : (**وكان الأستاذ البنا يعتبر أفراد النظام الخاص هم التعداد الحقيقى للإخوان المسلمين .. أما باقى الأفراد فهم بدرجات متفاوتة حقل لإختيار أفراد النظام الذين يحظون بإهتمامه الكامل ، وأولويته المطلقة فى الإعداد والتربية والمتابعة . وكان يريد الوصول بهم إلى عدد معين هو " إثنا عشر ألفا " وهو الرقم الذى لا يقهر من قلة وقد تولى قيادة النظام وأشرف عليه منذ بدايته الشيخ صالح عشماوى وبدأ مع الأستاذ البنا فى إختيار الإخوان الأوائل من هذا النظام والإشراف على تربيتهم روحياً وكأنهم فى طريقة صوفية وعسكرياً وكأنهم جنود فى جيش**) إهـ ٠

و يؤيده قول حسن البنا في كتابه (رسائل الإمام) في رسالة التعاليم تحت عنوان أركان البيعة : (**و نظام الدعوة – في هذه المرحلة – صوفي بحت من الناحية الروحية ، وعسكري بحت من الناحية العملية ، وشعار هاتين الناحيتين (أمر وطاعة) من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج**) إهـ .

و أفراد النظام الخاص هم من كان يقصدهم حسن البنا و يوجه خطابه إليهم فى المؤتمر الخامس قائلاً : (**فى الوقت الذى يكون فيه منكم معشر المسلمين ثلاثمائة كتيبة قد جهزت نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة .. فى**

هذا الوقت طالبونى بأن أخوض بكم لجاج البحار ، وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبار، فإننى فاعل إن شاء الله) إهـ .

فقد كان كلامه موجه للنظام الخاص حيث أن حاصل ضرب أربعين فردا فى ثلاثمائة كتيبة هو إثنا عشر ألف فرد كما ذكر على عشماوى . و بذلك تتضح أهداف البنا من أنه غير معنِيٍّ بأفراد الجماعة العاديين فما هم إلا حقل لإختيار النظام الخاص و أما العوام فهم وقود الثورات و ضحية الإعتقالات ، ولكن للأسف لم يكن هناك الكثيرون ممن يقرأون تلك المقاصد والأهداف .

يقول على عشماوى فى تاريخه : (**و قلت للحاجة زينب الغزالى : ولكن إعتراضى ينصب على هدف التنظيم الآخر وهو اغتيال جمال عبد الناصر فأنا لا أرى أن هذا هو الطريق، فردت بعصبية : (بل إن هذا هو الطريق، ولا طريق غيره، و إن هذا ما أقره المرشد) .....عدت إلى " جدة " وإلتقيت مع الأخ محيى وبدأنا ننظم وسائل الاتصال، وأخبرني أنه فى حالة إرسال أموال فسوف يتم إرسالها عن طريق عصابات تهريب النقد ، ولم يعجبنى هذا القول ، و سألته عن السبب فقال : (إن هذا سوف يوفر بعض المال إلى جانب أنه نوع من الحرب ضد عبدالناصر) ، فقلت له : (إنها حرب ضد مصر، فهذا تخريب للاقتصاد المصرى) ، ولكنه قال : (إنه إضعاف لمصر عبد الناصر، وهى مرحلة فقط، وفى الحرب كل**

شئ مباح) .) إهـــ .

و ننتقل إلى صلاح شادى رئيس قسم الوحدات داخل الجماعة و رفيـــق حسن البنا فى كتابه (صفحات من التاريخ الإخوان المسلمون و سنوات الحصاد) حيث يقول : (**إلتقي أمرنا داخل قسم الوحدات على القيام بعملية إرهاب فى داخل فندق الملك جورج بإشعال عبوة ناســـفة لا تؤدى إلى قتل أحد أو إصابته بجسامة ، وإنما تعلن فقط عن ملاحقتنـــا للعملاء والمخابرات الإنجليزية وكلفنا الأخ رفعت النجار من ســـلاح الطيران بالقيام بهذه العملية ، بأن يحمل دوسيه به مادة ناسفة يشعلها ثم يتركها فى ردهة الفندق إلي جوار الحائط خلف ستارة مـــدلاة علـــى حائط الردهة ثم ينهض بعد ذلك ويمضي خارج الفندق وجرى التنفيذ على أحسن وجه ، ولكن ظهر للأخ رفعت عند مغادرته المكان أحد رجال المخابرات من الحراس الإنجليز الذى أثار شكوكه هذا الدوسيه المتروك ، فتوجه الحارس ليمسك به ، فى حين أظهر الأخ رفعـــت لى إنجاح التفجير فعاد إلى الدوسيه وأمسكه بيديه ومنـــع إقتـــراب أى شخص منه حتي تم التفجير فى أثناء إمساكه به وليكن ما يكـــون .. صورة نادرة من الشجاعة والإلتزام والحزم وإن لم يكـــن الموقـــف فى حاجة إليها . . فحتى لو لم يتم الإنفجار فقد أدت العملية غرضها تماما ولكن شاء الله أن يرفع الأخ رفعت نفسه فى منزلة الشهداء بنيته وإن كتب الله له بعد ذلك عمرا مديدا رغم إنفجار المادة الناسفة بين يديه**

.....ولكن بينما كان الموضوع ما زال يجرى بحثه ومناقشته ولم يصدر به قرار من الأخ المسئول بعد ، سارت الأمور بالصورة التى جرت طيها بإلقاء القنابل على الموكب . وتبين أن إبراهيم عبد الهادى لم يعد بموكبه ولكن الذى عاد كان حامد جودة رئيس مجلس النواب الأسبق ولم يصب بسوء لأنه إستلقى فى دواسة العربة ونجا بسيارته التى أسرع قائدها بالفرار، ولكن جرح الكثير من المارة وقتل سائق عربة كارو كانت بجوار الموكب وفر الذين إشتركوا فى الحادث بعد أن ألقوا بأسلحتهم ولم يتمكن مصطفي كمال عبد المجيد من إلقاء سلاحه وقبض عليه ومعه مدفعه وكان ذلك بداية الخيط الذى أوصل إلى القبض على جميع المشتركين فى الحادث . ومضت فترة أعددنا فيها أنفسنا لسفر الأخ نجيب إلى الخارج ، وأصر المرحوم حسن العشماوى على أن يصحبه أيضا بالطائرة إلى لبنان مع أسرته وأبنائه. وكانت الشخصية التى إخترناها لنجيب جويفل فى مرحلة هروبه شخصية مربية خرساء للأطفال إذ لم يكن من المستطاع تشكيل صوته على النحو الذى يضمن لنا سلامته وعدم إكتشاف أمره . وصورناه على النحو الذى يتفق وهذه الشخصية ، وإستطاع الأستاذ المرحوم رجائي العشماوى أن يستخرج له جواز السفر المطلوب بإسم مستعار إختاره للمربية الخرساء ، ثم تحدثت إلى الأخ رمضان متولى أحد إخوان قسم الوحدات الذى كان يعمل كونستبل شرطة فى مطار

القاهرة فى شأن إستقبال أسرة المرحوم حسن والمربية التى معه لتسهيل السفر لهم فى نوبة عمله فى المطار ، بعد أن أعلمته بحقيقة المسافرين وخطورة العملية، وقد قبل الإشتراك فيها بغير تردد ، ووصل ركب المسافرين إلى المطار بصحبة شقيقة المرحوم حسن العشماوى زوجة المرحوم منير دله لتطبع جو الأسرة على المسافرين فى وداعهم فى صالة المطار وإستقبلنا رمضان متولى رحمه الله وسهل لنا إجراءات السفر حتى إستطاع الجميع بلوغ الطائرة فى أمان ، وأقلعت بهم إلى لبنان حيث شاء الله أن يسدل ستره على هذه الخاطرة التى أبي فيها محامي المتهم إلا أن يصل بموكله إلى الحرية ، بعد أن أدرك عجزه عن تبرئته فى ساحة القضاء ، وخاطر فى سبيل ذلك بنفسه وزوجه وولده وشقيقته. ..... وربما أشار السبب فى مقتل سيد فايز بعد ذلك إلى حدة وخطورة هذه الإنحرافات فى نفس عبد الرحمن السندى رئيس النظام السرى الخاص بالجماعة حين لم يطق أن يكون من بين إخوان النظام من يخالفه الرأى أو ينال بالنقد الجدى أسلوبه فى العمل أو موقعه من قيادة النظام وهكذا واجهت الجماعة أخطر حادثين أصاباها من داخلها منذ نشأتها . . وكان الأول هو مقتل الشهيد سيد فايز (عضو النظام الخاص بأوامر السندى و قتل معه أيضا أخوه الصغير و فتاة كانت تمر بالشارع تحت المترل) والثاني إرسال عبد الرحمن السندى لجماعة من أفراد النظام الخاص إلى مترل مرشده حسن

الهضيبى لإرغامه على الاستقالة فى الوقت الذى احتلت فيـــه جماعـــة أخرى من إخوان السندي المركز العام للإخوان المسلمين بعد ذلـــك مخططة لإنقلاب يرأسه صالح عشماوى يحاكى - فى وهم أصـــابه - إنقلاب الجيش!! ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وهكذا نقول فى صـــدق ويقين إن ما أصاب جماعة الإخوان من محنة إستشهاد سيد فايز ومحنة الإعتصام فى دار المركز العام ،ومحاولة استكتاب المرشد استقالته كانت كله – عند المنصف - شهادة كشف عن أصالة هذه الجماعة وصلابة قاعدتها فيما جرت الأحداث بعد ذلك ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وحمدت الله ثانية حينما شهدت حسن التهامي يبدأ صلاته معنا ونحن نخوض غمار هذه المحاولة (الإستشهادية) **التى لم يكتب لها النجاح فلم نكن نشهده يصلى من قبل ، وكنا قد دعوناه فلم يلب وأسرَّنا ذلك من أعماقنا ، فقد كنا نحس أن الله لن يمنحنا توفيقه إذا رضينا بمعصية أحدنا ولكن شاء الله أن يهديه فصلى ، فكانت فرحتنا بذلك كبيرة ، وكـــشفت صلاته الغمـــة عـــن قلوبنـــا)** إهـــــ .

لاحظ أن الإخوان كانوا ذاهبين فى عملية إستشهادية و منهم واحـــد لا يصلى ٠

و إستكمالا للإغتيالات التى هى من وسائلهم لزلزلة الإستقرار و زعزعة الأنظمة و إثبات وجودهم و إرهاب الحكومات للترول على آرائهم و لهم فى ذلك أساليب مباشرة و أخرى غير مباشرة منها ما قد أخبر عنه الشيخ

سيد سابق الأستاذ / خالد محمد خالد الأديب المعروف بأن الذي قتل رئيس الوزراء أحمد ماهر باشا شاب من شباب التنظيم السري الخاص للإخوان . غير أن الصحف نشرت أن القاتل هو محمود العيسوي المحامي ، وهو من شباب الحزب الوطني ، وخرج الإخوان من المأزق . . وقد كتب الأستاذ / خالد محمد خالد في جريدة (الوفد) بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٩٢م ما نصه : (**التنظيم السري كان بارعا في التنكر ، فهو بعد تدريب أعضائه على أفانين الإرهاب ، يأمر بعضهم بأن يلتحق ببعض الأحزاب والجماعات ، حتى إذا إختير لعمل من أعمال الاغتيال أو الإرهاب ، لم يبد أمام القانون ولا الرأي العام من أعضاء الإخوان . . من هذا النوع كان محمود العيسوي**) وذكر ذلك أيضا فى كتاب (مع الإمام الشهيد ص١٥٢) . وفى عام ٢٠٠٩م إعترف خليفة عطوة أحد أعضاء التنظيم السرى لجماعة الإخوان بدور الجماعة في قتل أحمد ماهر باشا مع محمود عيسوي الذي تحمل القضية بمفرده . . قائلا كما نقل عنه الأستاذ حسين البربري : (**إن أول ظهور للتنظيم السري للإخوان كان عام ١٩٤٤م ، حيث بدأنا تكوين مجموعة الخلايا العنقودية المسلحة وكل خلية مكونة من زعيم وأربع أفراد ، وكل خلية لا تعرف الأخرى ، وبدأ بالعمل المسلح باغتيال أحمد ماهر باشا عن طريق محمود العيسوي**) نقلا عن (المصريون نت٢٠٠٩/٢/٧م) وتلك عادة الإخوان . واحد ينفذ ، والآخر يسكت ، وثالث ينكر . والمقصود إظهار شوكة مؤثرة من قريب أو من بعيد في القرارات

السياسية . مع الظفر بالهروب من تحمل التبعـــات .

و يقول عباس السيسي فى (في قافلة الإخوان ص ٢٢٩) حاكيـــا عـــن قضية الأوكار الإخوانية التى شغلت الرأى العام و كانت واحـــدة مـــن أسباب حل النقراشى للجماعة حيث كان الإخوان يقنصون رجال الدولة كأنما يصطادون العصافير : (**وعلى هذا فقد إنتشر الإخوان يستأجرون الشقق في الأماكن الإستراتيجية التي يستطيعون منها إصطياد رجـــال الحكومة ، وكل مجموعة من هؤلاء معها سلاحها ومئونتها وعـــدتها . وفى فجر الرابع من إبريل ١٩٤٩م علم رجال المباحـــث أن بعـــض الإخوة يجتمعون في مسكن ما بحي شبرا وأنهم يـــستعدون لعمليـــات إنتقامية ضد الحكومة . . وبمجرد أن طرق رجال البوليس هذه الشقة فاجأهم الأخ أحمد خليل شرف الدين الطالب بكلية الهندسة جامعـــة الإسكندرية بإطلاق الرصاص عليهم من مدفع رشاش سريع الطلقات وتبعه زميله جمال الدين عطية بإطلاق الرصاص من مـــسدسه أيـــضا فإضطر البوليس إلى التراجع . . . الخ**) .

و يقول القرضاوى فى مذكراته (سيرة و مسيرة فى ركـــب الإخـــوان) و المنشور أيضا على الموقع الرسمى لجماعة الإخوان المسلمين : (**و مـــن الحوادث التى و قعت فى هذه الفترة حادثان مهمان كان لهما أثـــر فى تاريخ جماعة الإخوان المسلمين الحادث الأول هو ما سمى بحادث سيارة الجيب و هو سيارة ضبطت فيها أوراق خطيرة تتعلق بالنظام الخاص فى**

الإخوان و ما يخطط له من تدبير إنقلاب لنظام الحكم الملكى المصرى و تحويله إلى نظام شورى إسلامى و قد هرب الذى كان يسوق السيارة و لكن الأوراق كشفت كل شئ و الحادث الثانى من الحوادث التى وقعت فى هذه الفترة و كان لها أثر سئ على الإخوان هو قتل القاضى أحمد الخازندار حيث قتله إثنان من شباب الإخوان من المنتمين إلى النظام الخاص) .

و من حوادث إغتيالاتهم الشهيرة حادثة إغتيال محمود فهمى النقراشى باشا الحاكم العسكرى و رئيس وزراء مصر كما حكوا ذلك فى الكثير من كتبهم منها قول محمود عساف في كتابه (مع الإمام الشهيد ص١٦٥) : (**فقامت مجموعة أحمد فؤاد – وكان ضابطا بالشرطة ضمن تنظيم الوحدات بالجماعة الذي كان يشرف عليه الصاغ صلاح شادي وكان يضم مالك يوسف وشفيق أنس وعاطف عطية حلمي وعبد المجيد أحمد حسن ومحمود كامل – برسم خطة قتل النقراشي باشا . ونجح عبد المجيد أحمد حسن في مهمته بعد أن تنكر في زى ضابط بوليس ، وقتل النقراشي رميا بالرصاص ، وهو على وشك دخول المصعد متجها إلى مكتبه في وزارة الداخلية**) .

و فى ص٥١٢ من كتابه (الصفحات) نرى أحمد رائف يفخر قائلا : (**وتذكرت التاريخ الذي سبق الثورة . وحادث مقتل النقراشي باشا على وجه التحديد ! وكيف تم تدريب الأفراد عليها تدريبا جيدا فائقا؟**

ثم كيف تم التنفيذ بنجاح شديد ؟ تقرر قتل النقراشي ! فرسمت الخطة بعناية .. وأجريت عدة تجارب لكشف الثغرات .. وإختير الموعد المناسب جدا .. وتم التنفيذ بكفاءة عالية .. عمليات النظام على درجة عالية من الدقة والكفاءة) إهـ .

و قال القرضاوي أيضا فى سيرة و مسيرة (١ / ٣٣٥): (**وقابل عامة الإخوان إغتيال النقراشي بفرحة مشوبة بالحذر ، فقد رد عبد المجيد حسن لهم كرامتهم ، وأثبت أن لحمهم مسموم لا يؤكل ، وأن من إعتدى عليهم لابد أن يأخذ جزاءه ! وكان الجو السياسي العام في مصر يسيغ ذلك**).

وأنشد معظما قاتل النقراشي قائلا في نفس كتابه (١ / ٣٣٧) :

(**عبد المجيد تحية وسلام أبشر فإنك للشباب إمام**

سممت كلبا جاء كلب بعده ولكل كلب عندنا سمام) إهـ.

و معنا هنا محمود الصباغ أحد أعمدة الجماعة له كتاب معتمد من قيادات الجماعة بإسم (حقيقة التنظيم الخاص) تقديم مصطفى مشهور المرشد الأسبق للجماعة و الكتاب مطبوع بواسطة دار الاعتصام المصرية و موجود أيضا على المواقع الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين .

يقول الصباغ فى كتابه متحدثا عن إغتيال الإخوان المسلمين لرئيس وزراء مصر محمود فهمى النقراشى باشا بسبب حله للجماعة نتيجة لقضية الأوكار الإخوانية لقنص رجال الدولة و قضية السيارة الجيب الشهيرة التى ضبط بها مستندات خطط الإخوان لقلب نظام الحكم و كذلك ضبط

مصطفى مشهور نفسه – المرشد السابق الذى قدم لهذا الكتاب – حاملا لحقيبة أوراق بنفس المعنى فى المركز العام للجماعة و بعد التفجير فى فندق الملك جورج و سبق ذلك قتل الخازندار باشا : (**وهل يمكن أن يلوم أحد شابًا مسلمًا أو عدة شباب مسلمين إذا ما إتحدت إرادتهم في هذا الظرف المثير على قتل صاحب هذا القرار الداعي إلى الكفر بالله وهو يدعي أنه مسلم ؟ إن اللوم كل اللوم إنما يقع على صاحب القرار، وقد حفر قبره بيده، وهو يعلم ذلك يقينًا من قبل أن يوقع القرار، وقد قالها علنًا حيث قال وهو يضحك إنه يعلم أنه سيدفع ثمنًا لهذا القرار رصاصة أو رصاصتين في صدره !! إنه يعلم أن هذه هي النتيجة الحتمية للمقدمة الشرسة التي فرضها على الأمة، علم اليقين، وقد كان شابا من نفس هذا النوع من الشباب الذي يغلي الدم في عروقه لا إراديًا، ثورة من أجل مصر، وتلك مصيبة المسكين العظمى أنه يدري !! وقد كان، فقتله الشاب المسلم عبد المجيد أحمد حسن الطالب بكلية الطب البيطري وعضو النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين، وهو في وسط جنده وعساكره وفي قلب مركز قيادته ومقر سلطانه يعاونه باقي أفراد مجموعته في النظام الخاص ﴿وَاللَّه غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ ..... فأقدموا على هذه العبادة المفروضة عليهم من لدن الحكيم الخبير ..... إذن فمن قتل محمود فهمي النقراشي؟**

إنه محمود فهمي النقراشي باشا نفسه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ولنا أن نقول إذا كان محمود فهمي النقراشي هو القاتل الحقيقي لمحمود فهمي النقراشي فإن وسائل الإعلام الحكومية في مصر هي المحرض الحقيقي لكل من السيد فايز عبد المطلب وشفيق أنس – عضوى النظام الخاص بالجماعة – على محاولة نسف أوراق قضية السيارة الجيب – المحفوظة بخزانة المحكمة – لا محكمة استئناف القاهرة) إهـ .

أقول : اللهم ثبت علينا عقولنا ٠

يقول الصباغ فى كتابه الشهير بخصوص قضية السيارة الجيب بعد إثبات المحكمة لما وجد مكتوبا فى الأوراق التى حرزت من السيارة الجيب فى محضر الجلسة : (**متابعة نص ما جاء في الأوراق على لسان المحكمة : جاء في ص١٢ من حكم المحكمة بخصوص تكوين العضو بعد البيعة، أن هذا التكوين يتم في عدة مراحل وذلك بالنص الآتي : ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كما توجد ملاحظة أخرى تحت رقم (١٣) فى البند رقم (١) موضوعها أن أية خيانة أو إفشاء سر بحسن قصد أو بسوء قصد يعرض صاحبه للإعدام وإخلاء سبيل الجماعة منه، مهما كانت منزلته ومهما تحصن بالوسائل وإعتصم بالأسباب التي يراها كفيلة له بالحياة ٠٠٠٠٠٠٠**) ثم يعلق محمود الصباغ قائلا : (**قد يكون من المناسب أن يقف القارئ الكريم في هذا الموضع الذي تنتهي فيه المحكمة من سرد البند(١) من بيان**

الأوراق التي ضبطت بالسيارة الجيب ليفكر في هذا الجهد الذاتي الذي يقدمه الإخوان المسلمون في تربية الفرد المسلم ليكون درعًا للـــوطن والإسلام، ثم ليسأل القارئ الكريم نفسه هل يمكن لحكومة مخلصة أن يضيق ذرعها بهذا النشاط الوطني الذي يسهم إسهامًا إيجابيا في تربية المواطنين على أحسن أسس التربية الروحية والرياضية والعـــسكرية وأنفـــع؟) إهـــــ .

أقول مرة أخرى صادقا : اللهم ثبت علينا عقولنا .

يكمل الصباغ كلامه : (**٠٠ ولقد صدقت حسن الفراسة مع النيابة العامة وهي ترتب المتهمين في قضية السيارة الجيب في قـــرار الإتهـــام فوضعت الخمسة المسئولين عن النظام في الصف الأول وبنفس ترتيبهم في قرار الإتهام حيث تلاحظ أن هؤلاء الخمسة هم : عبـــد الـــرحمن السندي - مصطفى مشهور - محمود الصباغ -أحمد زكي حسن -أحمد محمد حسنين ، وهم على هذا الترتيب في قرار الإتهام وبنفس الترتيب في قيادة النظام . ولم يكن ذلك إلا لأن الأوراق المضبوطة في السيارة الجيب قد حددت كل معالم التكوين والتنفيذ، فـــصار مثـــل هـــذا الاستنتاج سهلا وممكنًا ولكنه لا يخلو من فراسة . أما الخمسة الآخرون فقد كانوا الإخوة : صالح عشماوي - محمد خميس حميـــدة -فـــضيلة الشيخ محمد فرغلي -الدكتور عبد العزيز كامل - الدكتور محمـــود عساف وهو ما لم تعرفه النيابة**) إهـــ .

أقول : وأنا أشكرك بالنيابة عن النيابة .

يقول الصباغ فى كتابه الشهير مبررا لإغتيال الخازندار- و أعتذر عن إقحامى لتعليقاتى فى أثناء كلامه و لكنى لا أملك إزاء هذا الخبط إلا فعل هذا فوضعت تعليقاتى بين أقواس- يقول الصباغ : (**كما يكون إستنكار النظام الخاص لهذا الحادث مستمدا من نفس الأسباب التي إستنكر الإمام الشهيد بها قتل القاضى الخازندار بك ، على الرغم من أن مرتكبي هذا الحادث هم ثلاثة أفراد من الإخوان المسلمين بصفتهم الشخصية، هم عبد الرحمن السندي ، ومحمود سعيد زينهم، وحسن عبد الحافظ ولقد استحل هؤلاء الإخوان الثلاثة لأنفسهم القيام بهذا العمل لدوافع وطنية اقتضتها ظروف هذا الحادث واستشعرها جميع شعب مصر في حينها، دون أن يكون لأحد من الإخوان المسلمين أو من قيادة النظام الخاص أمر أو إذن به ولا يغير من هذه الحقيقة كون عبد الرحمن السندي رئيسًا للنظام الخاص ولا كون الأخوين محمود سعيد زينهم وحسن عبد الحافظ أعضاء في النظام الخاص** (ردوا أنتم عليه) **. . . . . فقد حق على الجماعة دفع الدية التي شرعها الإسلام كعقوبة على القتل الخطأ** (يسميه قتل خطأ) **من ناحية، وأن تعمل الهيئة كجماعة على إنقاذ حياة المتهمين، البريئين** (يسميهما بريئين) **من حبل المشنقة بكل ما أوتيت من قوة، فدماء الإخوان ليست هدرًا يمكن أن يفرط فيه الإخوان** (لكن دماء غيرهم

رخيصة بإعتبار أنه من ليس من الإخوان كافر) ..... **ولما كانت جماعة الإخوان المسلمين جزءاً من الشعب، وكانت الحكومة قد دفعت بالفعل ما يعادل الدية إلى ورثة المرحوم الخازندار بك** (لاحظ بعد أن قرر أن الظروف الوطنية تقتضى قتله يسميه مرحوما)، **حيث دفعت لهم من مال الشعب عشرة آلاف جنيه** (و هى مكافأة نهاية الخدمة من الحكومة و لكن الإخوان إعتبروها الدية منهم)، **فإن من الحق أن نقرر أن الدية قد دفعتها الدولة عن الجماعة وبقى على الإخوان إنقاذ حياة الضحيتين الأخرتين محمود زينهم، وحسن عبد الحافظ** (يسميهما المؤلف ضحيتين) **واستراح الجميع لهذا الحكم دون استثناء، بل إنه لقي موافقة إجماعية من كل الحضور بما في ذلك فضيلة الإمام الشهيد، واعتبر هذا الخطأ الذي يقع لأول مرة في تاريخ الجماعة درسًا للأخ عبد الرحمن السندي، أن لا ينقل إلى التنفيذ إلا الأمر الصريح من الإمام الشهيد وأنه ليس للاجتهاد ولا للمفاهيم الضمنية في هذه الأمور الخطيرة مجال أو سبيل بأي شكل من الأشكال ولقد كانت براءة عبد الرحمن من القتل العمد إجماعية** (مع أنه المدبر بإعترافهم) **ولا تحتمل أي شك أو تشكيك، فالجميع يثق في صدق عبد الرحمن ورجولته، ويقدر أن التجربة الأولى عرضة للخطأ** (على أساس إن أرواح الناس لعبة) **وأن ظروف هذا الحادث النفسية كانت تبرر مثل هذا الخطأ، فلم تتزعزع ثقة أحد بعبد الرحمن عقب هذا الحكم واستمر في موقعه**

مرضيًا عنه من الإمام الشهيد ومن جميع باقي أعضاء قيادة النظام الخاص كأحسن ما يكون الرضا وأتمه (يعنى أصبح بطلا) ..... وأخذوا يروجون أن المرشد العام عزم على حل النظام الخاص أو على إقصاء عبد الرحمن السندي من رئاسته ، ولكن الحقيقة أن شيئا من هذا لم يحدث، وأن فضيلة المرشد العام استمر على ثقته واعتماده على النظام الخاص وقيادته حتى لقي ربه راضيا مرضيا) إهـ .

ثم يقول الصباغ فى كتابه : (وقد أنبتت الخطة على الإستعانة بإثنين من السجانين في نقل صور المفتاح الماستر الذي يفتح جميع الزنازين، على قطعة من الصابون بحيث يمكن صنع مفتاح مطابق له بيد البراد الماهر علي الخولي، ومن الطبيعي أنني دفعت لهذين السجانين أتعابهما عن هذا العمل، وقد كان إختيارهما دقيقًا، فلم يفصحا لأحد عن عمليتهما الخطرة ..... كما كان من الخطة الاستعانة بإثنين من المسجونين العاديين..... وقد تم فعلاً الإتفاق مع هذين المسجونين على فتح باب زنازين كل من الأخوين حسن عبد الحافظ ومحمود زينهم بالمفتاح المصنوع بمعرفتنا ومساعدتهما في القفز من سور السجن في الوقت الذي نتفق عليه، ومن الموضع الذي نتفق عليه، ولقد دفعت بنفسي لهذين المسجونين أتعابهما سخيًا عن هذه العملية. ولكن إرادة الله شاءت أن يلقى القبض علينا في قضية السيارة

الجيب قبل تنفيذ هذه الخطة على الرغم من أن تجربة المفتاح قد نجحت في فتح الزنازين، كما أن القبض علينا لم يسمح لنا بتنفيذ خطة بديلة كانت تقضي بخطف الأخوين من سيارة السجن عند دخولها بين مسجدي الرفاعي والسلطان حسن بتهويش حراستهما بقنابل صوت، ثم الفرار بهما بعيدًا عن الموقع المختار ٠٠٠٠٠٠٠٠ حدث في مظاهرة طلبة المدرسة الخديوية، حيث ألقى الأخوان سيد بدر ولطفي فتح الله قنابل، لم يكونا يقصدان أحدًا من البوليس بعينه ، ولكنهما كانا يقصدان تخفيف حملة البوليس على المتظاهرين، وقد حوكم هذين الأخوين على عملهما وأدينا بعقوبة الحبس عشر سنوات، ثم صدر عفو شامل عنهما في أول أيام الثورة، حيث إعتبرت الثورة عملهما جهادًا وطنيًا شريفًا لإستنقاذ حرية المواطن المصري من حكامه الظلمة المعتدين٠٠٠٠٠٠٠٠ ثارت مصر على هذا المشروع أواخر ١٩٤٦م وقام الأهالي بالتجمهر في ميدان سليمان باشا، وميدان الملكة فريدة وفي شبرا، وقامت مظاهرات أشعل فيها المتظاهرون النيران في كومة من الكتب الإنجليزية وفي بعض عربات الترام، كما حطموا واجهات بعض المحلات في شارع فؤاد وشارع القصر العيني، وقلبوا بعض عربات الترام، وفي باب الشعرية هاجم الأهالي مكتبة تبيع الكتب الإنجليزية واستولوا عليها وحرقوها، وسمى اليوم بيوم الحريق، وقد اشترك الإخوان المسلمون في هذا اليوم على نطاق واسع، ولكنه محدود

بالإلتزام بفكرهم بحرق الكتب الإنجليزية في الشوارع إشعارًا لكـــره الشعب لإستمرار الإحتلال الإنجليزي لمصر وتصميمه علـــى الجـــلاء ووحدة وادي النيل ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كان لا بد للنظام الخاص وقد تطورت الأمور إلى هذا الحد أن يرى كلا من الحكومة والإنجليـــز أن محاولتهما لتقنين إحتلال الإنجليز لمصر لن تمر دون قتال مسلح فعمد إلى: (أ) تفجير قنابل في جميع أقسام البـــوليس في القـــاهرة يـــوم ١٩٤٦/١٢/٣م بعد العاشرة مساء روعي أن تكون هـــذه القنابـــل الصوتية، بقصد التظاهر المسلح فقط دون أن يترتب على إنفجارهـــا خسائر في الأرواح، وقد بلغت دقة العملية أنها تمت بعد العاشرة مساء في جميع أقسام البوليس ومنها أقسام بـــوليس الموســـكي والجماليـــة والأزبكية ومصر القديمة ونقطة بوليس السلخانة، ولم يضبط الفاعل في أي من هذه الحوادث، فاشتد رعب الحكومة من غـــضبة الـــشعب وفكرت كثيرًا قبل إبرام ما عزمت عليه، ثم توالى إلقاء القنابل علـــى أقسام بوليس عابدين والخليفة ومركز إمبابـــة وعلـــى المعـــسكرات البريطانية. (ب) عمد النظام الخاص إلى إرهاب الحزبين الذين منحا صدقي باشا الأغلبية البرلمانية للسير قدمًا في تضييع حقوق مصر دون أن تقع خسائر في الأرواح، وذلك بإلقاء قنابل حارقة على ســـيارات كل من هيكل باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين والنقراشي باشا رئيس حزب السعديين في وقت واحد . وقد نفذ عملية هيكل باشا

الأخوان أحمد البساطي، ومحمد مالك، أما عملية قنبلة النقراشي باشا فلم تنفذ لعدم العثور على سيارته في ذلك اليوم ٠٠٠٠٠٠٠أقرر أن التخطيط لعملية قنابل السيارات الخاصة برئيسي هذين الحزبين قد تمت بمعرفتي أنا والأخ عبد المنعم عبد الرءوف ٠٠٠٠٠٠٠٠ وقد نشرت الجرائد خبر إنفجار الموكب وزعمت أن أحد العمال أصابه جرح من أثر الانفجار مما أزعج الإمام الشهيد ظنًا أن يكون المصاب واحدًا منا. فلما لقيته بالمركز العام في اليوم التالي وأبلغته بنجاح العملية دون أدنى خسائر تهلل وجهه الكريم فرحًا و قبلنى في شفتاي قبلة لا أزال أحس طيب ذكراها حتى اليوم ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ حـــوادث تفجـــيرات محلات شيكوريل والشركة الشرقية للإعلانات وشركة أراضي الدلتا بالمعادي قد يظن الدارس لهذه الحوادث أن إرتكابها بأيدي رجال النظام الخاص كان عملاً غير مفهوم لأن هذه المحلات والشركات تقـــع في الأراضي المصرية، ولا يوجد معنى لأن ترتكب ضدها حوادث نسف أو تدمير، وذلك على النحو الذي ذهبت إليه المحكمـــة في حيثيـــات حكمها عن مثل هذه الحوادث التي قد تضر المواطنين، بأكثر ما تضر الأعداء ٠٠٠٠٠٠٠٠ للفت الأنظار بشدة إلى ضخامة حجم الخسائر التي يمكن أن تعود على اليهود في العالم إذا إستمروا في عنادهم لاتخاذ وطن قومي في فلسطين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ولمثـــل هـــذا الهدف يمكن أن تقبل قواعد الحرب بعـــض الخـــسائر في المـــواطنين

.....وقد رتب النظام القيام بعمليات كانت أكبرها نسف شركة الإعلانات الشرقية بسيارة ملغومة قادها إلي الموقع المختار الأخ الشهيد علي الخولي، وكان هذا الحادث أكبر حوادث النسف التي شهدتها القاهرة، وكانت الخسارة البشرية فيه بالنسبة لضخامته في حدها الأدنى ، حيث اختير وقت الانفجار قبل حضور الموظفين، ولم يمكن معرفة أحد من الفاعلين، ولم يقبض على الأخ علي الخولي الذي ترك السيارة وغادر الموقع في أمان تام، وحدث الانفجار بعد أن ابتعد تمامًا عن آثاره . وبالمثل فقد وقع انفجار في محلات شيكوريل، وقد أغمضت الحكومة عينها عن نسبته إلى أحد من المواطنين، بل أصدرت بيانًا تنسب هذا الحادث إلى لغم من طائرة صهيونية تعاونا منها على ستر أعمال الفدائيين وكذلك وقع حادث شركة أراضي الدلتا وقيدت جميعها ضد مجهول وكان الفرق بين هاتين الحادثتين وحادث شركة الإعلانات الشرقية هي إستخدام ترسيكل بدلا من سيارة في كلا الحادثتين .....نسف بعض المساكن في حارة اليهود بالقاهرة : قام بهذا الحادث إخوان قسم الوحدات بالنظام الخاص بجماعة الإخوان وقد خطط لتنفيذه الأخ صلاح شادي رئيس هذا القسم (يفخر المؤلف بترويع و قتل أهل الذمة المعاهدين الآمنين غير المحاربين) **.....وقد كلف الأخ بعض الإخوان الذين أعدهم لهذا الغرض بهذا العمل الذي ينطوي على الرحمة**

باليهود، رغم ما في ظاهره من شدة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وقد تكـــرر نسف بعض المنازل في حارة اليهود مرتين وتعاونت الحكومة أيضًا في قيدها ضد مجهول) إهـــ ٠

أقول : هل ما ذكره هؤلاء الرجال فى كتبهم المعتمدة لدى جماعتهم ممـــا يفخرون به من أفعال العـــصابات و عتـــاة الإجـــرام يمـــت للإســـلام بصلة ؟!!!!! بل هم مسؤلون عن تشويه صورة الإسلام و تنفير العالم كله منه و ذريعة لإعلان الحرب على الإسلام ٠

أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**قتل سليم زكـــي باشـــا حكمدار القاهرة مصادفة في حادثة شارك هو شخصيا في صنعها فقـــد إقتحم الباشا كلية الطب لفض المظاهرات والإعتصام ، وكان يجلـــس على مقدمة سيارة مصفحة وفي يده مدفع آلي في شكل مـــستفز يـــثير الغضب ، وكان الطلبة ينظرون إليه على أنه صنيعة الإنجليزوعـــصاهم التي يضربون بها ومن الدور الثالث أو الرابع ألقي أحد الطلبة الشبان قنبلة من النوع الذي لا يقتل ، ولكنها أصابته في موضع قاتـــل . ولم يكن طالب كلية الطب هذا – الذي صار فيما بعد طبيبـــا كـــبيرا – يقصد قتله أو حتى إصابته ، ولكن هكذا شاءت إرادة الله .**) إهـــــ ٠

أمن المعتاد أن يحمل طلاب الجامعات قنابل فى جيوبهم و هـــم ذاهبـــون للجامعة بدلا من الأقلام ثم إذا ألقى أحدهم قنبلة على رجل أيكون بقصد المداعبـــــة و نـــــشر روح المـــــرح ؟!!!!.

و الله لقد أتعبونى من التفكير فى كيفية تصديق هؤلاء الإخوان مثل هـــذه

المؤلفات و إقتناعهم بما فيها من تبريرات و أفكار .

و يقول أحمد رائف فى نفس المصدر : (**وكانت الأزمة في صفوف الإخوان بعد الحملة الإعلامية العاتية ضد ما أسموه بالإرهاب ، وما أطلقوا عليه ممارسات التنظيم الخاص ، وإكتشاف الوثائق التي تؤكد قيام النظام بالتجسس على الأحزاب والبوليس . وقتل الخازندار وإغتيال النقراشي ،ومحاولة إغتيال حامد جودة وكانوا يرتبون لإبراهيم عبد الهادي وإلتبس الأمر عليهم فنجا**).

و يحكى أحمد رائف فى نفس الكتاب جزءا من محاكمة أعضاء النظام الخاص فى الجماعة :

(الدفاع : هل تعتبر الجهاز السري جزءا مهما من الإخوان أم أنه نظام عارض ؟

إبراهيم الطيب : أحب أن أقرر أن الجهاز السري ليس سريا بالمعني الذي ذكرته حضرتك ولكنه موجود في جميع المناطق الخاصة بالإخوان. وتبدو العصبية على المحامي وتظهر علامات الغضب على وجهه و يقول : هل هذا الجهاز تعتبره – أيا كان – سريا أو غير سري .. الجهاز اللي كنت عارفه وأنا عارفه .. هل هذا الجهاز جزء مهم من رسالة الإخوان أم عمل عارض ؟

إبراهيم الطيب : جزء من عمل الإخوان وأساس أن يقوم الإخوان بالإعداد والتجهيز والتنظيم والتدريب) إهـ .

يقول محمود عبد الحليم مؤرخ الإخوان الرسمى بالجماعة فى كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ) : (**قضية محاوله نسف محكمة الإستئناف : وهى تعتبر ملحقة بالقضية السابقة لأنها مرتبطة بها في ظروفها ودواعيها التي وضحناها من قبل . وقد وقعت هذه المحاولة في ١٩٤٩/١/١٢م والمتهم فيها هو شفيق إبراهيم أنس سنه ٢٢ سنة يعمل موظفاً في أرشيف وزارة الزراعة . . وقد أراد أن ينسف المحكمة إنتقاما لما كان يجرى بين جدرانها من تزييف وتلفيق وإكراه وتعذيب لإخوانه . . على أن أحدا لم يصب والحمد لله** .).

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**بل إن كل ما سجله التاريخ يشهد بأن الإخوان كانوا من وراء الثورة قبل قيامها وبعد قيامها ، حتى لقد بلغ حرص المرشد على نجاح الثورة حداً لا يكاد يصدقه عقل ولولا أنه سجل في الصحف لما صدقناه فبالرغم من أن الثورة قد ثبت تاريخاً وبشهادة الذين ظهروا على المسرح من رجالها بعد أن إنقشعت سحائب الغرور عن نفوسهم أنها إنما إنبثقت عن الإخوان المسلمين وقامت في كنفهم وبحياطتهم فإن المرشد العام – خوفاً من تكالب الدول الاستعمارية للقضاء عليها إذا علموا ذلك عنها – راح ينفى علاقتها بالإخوان**).

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**كان يعلم أن المهندس سيد فايز – وهو من كبار المسئولين في النظام الخاص – من أشد الناقمين**

على تصرفاته ، وأنه وضع نفسه تحت إمرة المرشد العام لتحرير هـذا النظام في القاهرة على الأقل من سلطته ، وأنه قطع في ذلـك شـوطاً بعيداً بإتصاله بأعضاء النظام بالقاهرة وإقناعهم بذلك وإذن فـالخطوة الأولى في إعلان الحرب – وكذلك سولت له نفسه – أن يتخلص من سيد فايز . . فكيف تخلص منه ؟ إنه تخلص منه بأسلوب فقد فيه دينه وإنسانيته ورجولته وعقله . . إنتهز فرصة حلول ذكرى المولد النبوى الشريف ، وأرسل إليه في مترله علبة مغلقة عن طريق أحد عملائه ولم يكن الأخ سيد في ذلك الوقت موجودا بالمترل ؛ فلما حـضر وفـتح العلبة إنفجرت فيه وقتلته وقتلت معه شقيقا له وجرحت بقية الأسرة وهدمت جانبا من جدار الحجرة (و قتلت فتـاة كانـت تـسير فى الشارع) وقد ثبت ثبوتاً قاطعاً أن هذه الجريمة الأثيمة الغادرة ، كانت بتدبير هذا الرئيس . . وقد قامت مجموعة من كبار المسئولين في هـذا النظام بتقصى الأمور في شأن هذه الجريمة ، وأخذوا في تضييق الخناق حول هذا الرئيس حتى صـدر منـه إعتـراف ضـمنى) إهـ .

بعد أن تعين حسن الهضيبى مرشداً للإخوان لم يأمن إلى أفـراد الجهـاز السرى الذي كان موجوداً في وقت حسن البنا برياسـة عبـد الـرحمن السندى . فعمل على إبعاده معلناً بأنه لا يوافق على التنظيمات الـسرية بحجة أنه لا سرية في الدين . ولكنه في الوقت نفـسه بـدأ في تكـوين تنظيمات سرية جديدة تدين له بالولاء والطاعة . بل عمد إلى التفرقة بين

أفراد النظام السرى القديم ليأخذ منه إلى صفه أكبر عـــدد ليـــضمهم إلى جهازه السرى الجديد ٠ وفى هذه الظروف المريبة قتل السيد فايز عبـــد المطلب على يد وعين عبد الرحمن السندى قائد الجهاز السري بواســـطة صندوق من الديناميت وصل إلى مترله على أنه هدية من الحلوى لمناســـبة المولد النبوى ، وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسير تحت الشرفة التي إنهارت نتيجـــة الانفجـــــــار .

يقول محمود عبد الحليم فى المصدر السابق : (**أسباب الخلاف مع جماعـــة الإخوان المسلمين كما يرويها جمال عبد الناصر فى جلسته مع المرشـــد حسن الهضيبى و أعضاء الجماعة فى المركز العام للجماعة : أولا : بدأ حديثة بالإشارة إلى إتصاله بالجهاز السرى للإخوان (النظام الخـــاص) وإلى تعاونه معهم وذكر في سياق هذا التعاون أنه كان يـــسرق لهـــم السلاح والذخائر من الجيش ثم ذكر أنه في آخر مرة أعطاه الإخـــوان ٢٥٠٠ جنيه لهذا الغرض فإتصل بالمسئولين عن مخازن السلاح (وذكر الجهة التي بها هذه المخازن ولكنى نسيتها) وأعطاهم هذا المبلغ كاملاً ، وملأ له عربة قطار بالأسلحة والذخائر أوصلها إلى الإخوان . . ثم قال: والآن تصدر نشرة الجهاز السرى للإخوان تتهمنى بأنني إستوليت على هذا المبلغ لنفسى ولم أحصل على أسلحة إلا بجزء يـــسير منـــه. .)** ٠

و في مقدمة كتاب(حقيقة التنظيم الخاص ص٢٩) يقول الصباغ مفتخرا بقتل السادات على يد أفراد الجماعة الإسلامية ذات الأفكار القطبية التى

تخرجت من تحت عباءة الإخوان : (**فسلط عليه شباباً من شباب مصر و أظلهم بظله فباغتوه في وضح النهار و في أوج زينته و عزه يستعرض قواته المسلحة ، و لا يرى فيهم إلا عبيداً لـه ينحنـون ، و بقوتـه و عظمته يشهدون ، و إذا بهم سـادة يقذفونـه بالنـار و يـدفعون عـن أنفـسهم وصـمة الـذل و العـار و الـشنار**) إهـ ٠

أقول : هذا قتل لرجل مسلم غيلة و قد قتل معه عدد من الأبرياء فكيف يسعدون بإراقة الدماء إلا إن كانوا يكفرون المجتمـع ؟!! ٠٠ و اغتيـال خالد الاسلامبولي للرئيس أنور السادات باركه الإخـوان المـسلمون فى الكويت كما هو معلوم في خطبة الشيخ أحمد القطان .

و الإخوان يسعدون بهذا مع أنهم يشهدون علـى أنفـسهم بـسماحة السادات معهم فنجد أحد قيادييهم عبد المنعم أبو الفتـوح فى كتابـه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مـصر) طبعـة دار الـشروق ٢٠١٠م : (**خاصة أن نظام الرئيس حسني مبارك لم يغلق الباب مباشرة في وجه الإخوان ؛ فقد استمر نشاطنا قويًّا إلى نهاية عقد الثمانينـات تقريبًا، وإن كنا على قناعة – وقت خروجنا – أن عصر السادات لن يعود بما كان فيه من إنفتاح وحرية في العمل والتنظـيم الـسياسي.**)

و يشهد بذلك القرضاوي فى جريدة (الأهرام ١ أكتـوبر ٢٠٠٤م) : (**وكنت أقول دائما وبصراحة إن الصحوة الإسلامية المعاصرة بدأت حينما جاء الرئيس السادات** (**رحمه الله**) **وأخرج الناس من المعتقلات وأغلقها وترك للناس الحرية ونادي بسيادة القانون وأصـبحت هـذه**

الصحوة بعد إنطلاقها في مصر تملأ الآفـــاق في المـــشرق والمغـــرب)
و قال التلمساني متحدثا عن السادات فى (أيام مع السادات ص ٣٥) :
(كان البعض يعاتبني لما قلت له : إنى أتمنى أن يطول عهد حكمك إلى أبعد مدى . . وكان هذا إحساسي نحوه حقا ، لأننا في مـــدة حكمـــه أعدنا إصدار مجلة الدعوة في ثوبها القشيب ، وكنا نقيم الإحتفـــالات الدينية وغيرها ، نقول فيها ما نشاء في جرأة ووضوح ، لا نخشى فيما نقول إلا الله) إهـــــ .

فهل بقي شك في أن نشأة التكفير و التفجير في هذا العصر كانت مـــن عند الإخوان المسلمين ؟ . وإن أردت أيها القارئ أن أزيدك تأكيـــداً أن الإخوان المسلمين هم منبع الإرهاب و التكفير في هذا العـــصر فـــإقرأ في الجزء الأول من كتاب (قافلة الإخوان المسلمين) لعباس السيسي، وهو واحد منهم : **في(ص ٢٥٨) إغتيال القاضي أحمد بك الخازنـــدار. وفي (ص٢٦٧) حادث نسف شركة إعلانات الـــشرقية. وفي (ص٢٦٩) حادث السيارة الجيب. و فى (ص٢٧١) وقعة محطة اللاسلكي حيـــث وجدت فيها ألغام زرعت من قبل أحـــد الإخـــوان المـــسلمين . و في (ص٢٧٢) ذكر الإخوان المتهمين في قضية سيارة الجيب ، والحكـــم عليهم. وفي (ص٢٧٥) أمـــر عـــسكري بحـــل جماعـــة الإخـــوان. وفي (ص٢٨١) قرار حل جماعة الإخـــوان ،ونـــص بيـــان القـــرار. وفي (ص٢٨٥) محاولة نسف محكمة الإستئناف. وفي (ص٢٨٦) إغتيال**

النقراشي. وكل هذا وغيره حصل في حياة حسن البنـــا في الأعـــوام (١٩٤٧-١٩٤٨م) .

قال الغزالى فى (من معالم الحق ص٢٢٠) متكلما عن مرشده و جماعته : **(و شهدت رجلا يفتى فى دين الله بغير علم و لا هـــدى و لا كتـــاب منير ، فلما قيل له : اتق الله ، أخذته العزة بـــالإثم و كـــاد فى فـــورة الحماس أن يرفع العصا فى يده و يقول : إن شئتم برهانا فهذا برهانى . و شهدت إخوانا يقفون على رؤوس المعارضين بعيون يتطـــاير منـــها الشرر و يريدون التحرش بكل من يريد أن يـــدلى بـــالحق و يقـــيم الشهادة لله) .**

و أيد القرضاوى زميله الغزالى فى (آفاق عربية ٢٦ شوال ١٤٢٥هـــ) فقال : **(و مما هيج الشيخ أكثر و استثار غضبه أن بعض المتحمـــسين من الإخوان تحداه و هدده بالقتل إن تكلم أو كتب) .**

وفي كتابه (الشيخ الغزالي كما عرفته) يقول القرضـــاوي : **(بعـــد أن اختلف – الغزالي– مع مرشد الإخوان الثاني حسن الهضيبى ؛ قال : إن ميدان العمل لله ورسوله أرحب من أن يحتكَّ فيه متنافسون، وأسمَى من أن يشتبك فيه مُتشاكسون، وقد كنتُ حريصاً على الصمت الجميـــل يوم عرفتُ أنى سأعملُ للإسلام وحدي، بيدَ أن أحداً مـــن خَلْـــق الله اعترضني ليقول لي: إنْ تكلّمتَ قُتِلْتَ، فكان هذا هو الحافز الفذ على أن أتكلم وأُطنـــب) .**

و فى كتاب (الشعراوى الذى لا نعرفه) قال محمد متولى الـــشعرواي : (**حسن البنا غضب غضبا شديدا ، عندما مدحت النحـــاس باشـــا ، و رأيت الإخوان يقومون بحملة شعواء علي النحاس باشا ، و قلت لهم أنه رجل طيب ، و بتاع ربنا ، محبوب . فرد علي واحد من الإخوان لا أريد أن أذكر إسمه و قال لي :هو أعدي أعدائنا ، لأنه زعيم الأغلبية ، و هذه الأغلبية هي التي تضايقنا في شعبيتنا ، أما غيره من الزعمـــاء ، و بقية الأحزاب فنحن نبصق عليها جميعا ، فتنطفئ و تنتهي ..... في هذه الليلة كان الكلام مفاجئا لي ، و لم أكن أتوقعـــه ، و عرفـــت أن المسألة ليست مسألة دعوة ، و جماعة دينية ، و إنما هي طموح للحكم ، فقلت سلام عليكم ، و ابتعدت عنهم**) . و قد قال ذلـــك عنـــهم و هو يشاركهم نفس الآراء الصوفية و هو الذى كتـــب المنـــشور الأول للجماعـــــــــة .

قال طه حسين فى مقال بإسم " رخص الحياة " نشر فى كتاب (هـــؤلاء هم الإخوان) : (**الراشدون من أبناء مصر يرقبون وطنهم معلقين بين الخوف والرجاء والعالم الخارجى الحديث يرقب مصر من قرب . منـــه من يشجعها ويتمنى لها النجاح ومنه من يضيق بها ويتمنى لها الاخفاق ويتربص بها الدوائر ويبعث فى سبيلها المصاعب والعقبات وفريق مـــن أبنائها المحمقين لا يحفلون بشئ من هذا كله ولا يرقبون فى وطنهم ولا أنفسهم ولا فى أبنائهم إلا ولا ذمة .. ولا يقدرون حقا ولا واجبا ولا**

يرعون ما أمر الله أن يرعى ولا يصلون ما أمر الله أن يوصل وإنما يركبون رؤسهم ويمضون هائمين لا يعرفون ما يأتون ولا ما يدعون ولا يفكرون فيما يقدمون عليه من الأمر ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من الأهوال الجسام) .

و قال الصحفى الكبير محمد التابعى أبو الصحافه المصرية فى مقال بإسم (الضحايا و المساكين) نشر بالكتاب السابق : (**شبان وفتيان مسلمون إمتلات صدورهم بحماسة الشباب وقلوبهم بحب الله ورسوله فذهبوا إلى جماعة الاخوان يطلبون مزيدا من الهداية ومن نور الله . وما أظن أن واحدا منهم خطر على باله وهو يطرق باب الجماعة أن الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم . وغادرا لئيما باسم الدين الحنيف**) . و في مقال قصير بإسم " حسن " نشر بنفس الكتاب قدَّم محمد التابعي عرضا لجماعة " الحشاشين " وهي جماعة دينية كانت تتخذ الإغتيالات طريقة لتحقيق أغراضها وكانت تستعين بالحشيش لتخدير اعضائها المكلفين بالقتل لجعلهم آلات صمَّاء ومن هنا سُمُّوا في التاريخ بالحشاشين . وتفطن التابعي إلى أن كلَّ الذين تداولوا على رئاسة هذه المجموعة يحملون اسم حسن " حسن بن الصباح وحسن بن محمد والحسن جلال الدين " ، ثم عرَّج على جماعة الإخوان ليشير إلى أنها تستعمل الاغتيال لتحقيق مآربها، وتخدر أعضائها بالدين مثلما كانت الجماعة الأولى تخدرهم بالحشيش ، ثم قال : (**وأخيرا وحتى تتم المقارنة ويكتملُ التشابه : لقد تولى منصب المرشد العام في جماعة الإخوان**

حسنان ؛ حسن البنا وحـــسن الهـــضيبي) .

و قال عباس محمود العقاد فى صحيفة (الأساس) فى ١٧ يناير ١٩٤٩م عن إغتيال النقراشى : (**أجمع المصريون على استنكار تلـــك الجـــرائم الوحشية التى يقدم على ارتكابها الاخوان المسلمون . التى من حقها أن تسمى نفسها جمعية خوان المسلمين .. إن فقيد الوطن النقراشى قـــد أراح البلاد من عصابات كثيرة قبل عصابة الإخوان المسلمين الإجرامية فى الصميم ومنها عصابة الخط المشهورة .. إنهم مجرمون من فـــصلية الخط ومن فصلية أقل منه ومن عصابته . إن هذه الفتنة التى ابتليت بها مصر على أيدى عصاية خوان المسلمين بدون حرف الألف هى أقرب إلى الفتن فى نظامها إلى دعوات الإسرائيلين والمجـــوس**) . هـــذا ، و لم يكف العقاد عن مهاجمتهم فكتب مقالة بعنوان " خدام الصهيونية " دلل فيها على أن ما يفعله الإخوان بمصر تعجز الصهيونية عن فعله بتـــدبيرها وجموعها وأموالها قائلا : (**إن يهود الأرض لو جمعوا جموعهم، ورصدوا أموالهم، وأحكموا تدبيرهم، لينصروا قضيتهم بتدبير أنفع لهم من هذا التدبير الذي تصنعه هذه الجماعة، لمـــا اســـتطاعوا .**) .

يقول سامح كريم في كتابه (عباس محمود العقاد الحاضـــر الغائـــب) : (**طبيعيٌّ أن يكون لهذا الموقف من العقاد ضد الإخـــوان ومرشـــدهم الشيخ حسن البنا رد فعل من الإخوان، حتى إنهم أنذروه، وهـــددوه أكثر من مرة، ولكنه لم يأبه بتهديدهم، ولم يهتم لإنذاراتهم، حتى إنهـــم**

كانوا يُرسلون إليه خطاباتٍ متتالية يقولون فيها (قذفت القاذفة) يريدون قول: (أزِفَتِ الآزفة) مُهددين إياه بالقتل إنْ لم يكفَّ عن مهاجمة أساليبهم، ولكن العقاد لم يكف ، ولم يصمت ، لأنه رأى أن ما يقوله ويدافع عنه هو الحق . ووضعوا المتفجرات عند بيته حتى يرتدع ، ولكنه لم يرتدع ، وأخيراً حكموا عليه بالموت ، وكانت خطتهم في ذلك أن يتصلوا به في الليل ، وكان التليفون بجوار النافذة ، وعندما ردَّ العقاد أطلقوا عليه الرصاص ، لإصابته في مقتل ، ولكنْ نجاه الله من هذه المكيدة ، وظل اسمه في قائمتهم السوداء انتظاراً لإعدامه وقتله ، بين لحظةٍ وأخرى ، لا لشيءٍ إلا لأنه اختلف معهم في الرأي) .

ويحكي الأديب محمد طاهر الجبلاوي هذه القصة بتفاصيلها في كتابه (مع العقاد في ظل العقيدة الوطنية) فيقول : (وقد وضع الإخوان المتفجرات عند بيت العقاد، وطلبه أحدهم في الليل في التليفون، وتليفون العقاد يقع إلى جوار نافذة زجاجية مواجهة للخَلاء ، فلما انتقل العقاد إلى حجرة التليفون ، وأمسك بالسماعة ، أُطْلِقتْ عليه رصاصة اخترقت زجاج النافذة ، ولكنها لم تُصِبْه ! ولم يُبلغ العقاد عن هذه الأحداث ، ورأى من الخير كِتمانها ، وعدم الاكتراث بها ، ولكن وزارة الداخلية نمتْ إليها الأخبارُ عن طريق غير مباشر ، وضَبطتْ قوائم فيها أسماء بعض رجالات مصر ، ومنها اسم العقاد ، للقضاء على حياتهم ، فأرسلتْ إلى العقاد حَرَساً لازمه أشهر عدة ، بعد أن

تبين حقيقة ما يُدَبَّر له) .

العلامة المحدث الشيخ أحمد محمد شاكر (رحمه الله) الذى عاصر إغتيال الإخوان للنقراشى كتب أيامها مقالا بعنوان (الإيمان قيد الفتك) فى جريدة (الأساس) ١٩٤٩/١/٢م للرد على الأعمال الإرهابية التى قام بها الإخوان فإنظر ماذا قال فيه وقس على ذلك أفعال المجرمين من بعدهم ماذا فعلوا في العالم الإسلامى بإسم الإسلام والجهاد . قال الشيخ : **(روع العالم الإسلامى والعالم العربي ، بل كثير من الأقطار بإغتيال الرجل ، الرجل بمعنى الكلمة ، النقراشي الشهيد غفر الله له ، وألحقه بالصديقين والشهداء الصالحين . وقد سبقت ذلك أحداث ، قدم بعضها للقضاء وقال فيها كلمته . . وما أنا الآن بصدد نقد الأحكام ، ولكنى كنت أقرأ كما يقرأ غيري الكلام في الجرائم السياسية وأتسائل: أنحن في بلد فيه مسلمون . . . ؟ وقد رأيت أن واجبا على أن أبين هذا الأمر من الوجهة الإسلامية الصحيحة ؛ حتى لا يكون هناك عذر لمعتذر ، ولعل الله يهدى بعض هؤلاء الخوارج المجرمين ؛ فيرجعوا إلى دينهم قبل أن لا يكون سبيل إلى الرجوع . وما ندرى من بعد النقراشي في قائمة هؤلاء الناس . . إن الله سبحانه توعد أشد الوعيد على قتل النفس الحرام في غير آية من كتابه { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} وهذا من بديهيات الإسلام التي يعرفها الجاهل قبل العالم ، وإنما هذا في**

القتل العمد الذي يكون بين الناس في الحوادث والسرقات وغيرهـــا . القاتل يقتل وهو يعلم أنه يرتكب وزراً كبيرا . . أما القتل الـــسياسي الذي قرأنا جدلا طويلا حوله فذلك شأنه أعظم ، وذلك شيئا آخر . . القاتل السياسي يقتل مطمئن النفس ، راضى القلب يعتقد أنه يفعـــل خيرا فإنه يعتقد بما بث فيه من مغالطات أنه يفعل عملا حلالا جائزا ، إن لم يعتقد أنه يقوم بواجب إسلامي قصر فيه غيره ، فهذا مرتد خارج عن الإسلام يجب أن يعامل معاملة المرتدين ، وأن تطبق عليه أحكامهم في الشرائع ، وفى القانون ، هو الخوارج كالخوارج القدماء الذين كانوا يقتلون أصحاب رسول الله عليه الصلاة و السلام ويدعون من إعترف على نفسه بالكفر وكان ظاهرهم كظاهر هؤلاء الخوارج بل خيرا منه وقد وصفهم رسول الله بالوحي قبل أن يراهم فقال لأصحابه : (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) حـــديث أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم ج١ ص ٢٩٢- ٢٩٣ وقال أيضا : (سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ، ســـفهاء الأحـــلام ، يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم . يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم فإقتلوهم فـــإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة) حديث علـــى بـــن أبي طالب . مسلم ج١ ص ٢٩٣ . والأحاديث في هـــذا المعـــنى كـــثيرة

متواترة وبديهيات الإسلام تقطع بأن من إستحل الدم الحرام فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، فهذا حكم القتل السياسي ، هو أشد من القتل العمد الذي يكون بين الناس ، والقاتل قد يعفو الله عنه بفضله ، وقد يجعل القصاص منه كفارة لذنبه بفضله ورحمته ، وأما القاتل السياسي فهو مصر على ما فعل إلى آخر لحظة من حياته يفخر به ، ويظن أنه فعل الأبطال) إهـ .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (قال من حمل علينا السلاح فليس منا) متفق عليه .

و نعرض لكم لقاء شعبان هدية مع المؤرخ الإخوانى الكبير أحمد رائف مواليد ١٩٤٠م و الذى قد سجن سبع سنوات بتهمة الإنتماء لجماعة الإخوان المسلمين . نقلا عن جريدة (اليوم السابع) ٢٠٠٨/٨/٢١م :

(– ما هى علاقة الإخوان بثورة يوليو والضباط الأحرار؟

الثورة منتج إخوانى مائة بالمائة والإنقلاب العسكرى الذى قام به الضباط الأحرار عملية إخوانية مائة بالمائة، والضباط الذين خططوا وقاموا بالإنقلاب أعضاء بالتنظيم السرى لجماعة الإخوان.

– يعنى هذا أن الثورة قامت بدون موافقة أعلى سلطة فى الجماعة وهو المرشد العام؟

تم تأجيل الثورة يوما كاملا لحين الحصول على موافقة حسن الهضيبى، وذهب إليه أحد أفراد الإخوان حيث كان بالإسكندرية وظل يقنعه حتى وافق فى النهاية، وعليه قامت الثورة بموافقة الهضيبى، كما أن الهضيبى

بالأساس لم يكن يدرى كثيرا عن الإخوان ولا عن الأجهزة والهيكل الذى تقوم عليه فهو كان عضوا عاديا، ولكنه كان شخصية لها حيثياتها خارج الجماعة ، كما أنه لم يكن يعرف بقوة الجهاز السرى فى الجماعة ، وكان شرطه لقبول منصب المرشد أن يكون عارفا لأى تحرك وأن تكون موافقته هى شرط لأى خطوة .

- لكن لماذا إنتقلت دفة وقيادة الثورة من قيادة التنظيم الخاص إلى جمال عبد الناصر؟

لم تنتقل القيادة إلى أحد غريب بل إن جمال عبد الناصر كان أكثر المقربين فى النظام الخاص، وتولى قيادة التنظيم أو على الأقل كان الشخص الأكثر علما بالإنقلاب، وبعد وفاة الصاغ محمود لبيب قائد التنظيم الخاص إنتقلت القيادة إلى جمال عبد الناصر، لأن محمود لبيب قبل وفاته أبلغ عبد الناصر أن الإنقلاب كان موجودا فى رأس حسن البنا، ولبيب على فراش الموت جهز قائمة بأفراد التنظيم الخاص والمشاركين فى التخطيط والتدريب من المدنيين والعسكريين، وكان الوحيد الذى يعلم هذه التفاصيل بعد لبيب هو عبد الناصر.

- هذا يتناقض مع طبيعة الصراع والخلاف الذى كان بين عبد الناصر والإخوان؟

الإخوان فشلوا فى إدارة الصراع فالإنقلاب الذى تم لحسابهم لم يضع الإخوان آلية للتنسيق أو التواصل الجيد مع باقى الضباط وخاصة عبد الناصر، الذى كان له طموح فى قيادة البلاد و لم يتصور أن الأمور بهذه

السهولة، ولكنه كان خائفا من كل شئ وكل من حوله، لأنه كان شخصية تآمرية وشكاكة، فكان يريد أن يتواصل مع شخص واحد من قيادة الجماعة، لكن الكل فى الجماعة كان يريد أن يملى عليه توجيهاته، كما أن الإخوان لم يفرقوا بين عبد الناصر الأخ الملتزم وعبد الناصر قائد الثورة، والذى تحول و تدرج إلى رئاسة الدولة، وأصبح زعيما فى عصر إنتشرت فيه الزعامات والصراعات والإنقلابات العسكرية، وتعامل معه الإخوان على أنه فرد منهم وعليه السمع والطاعة و لم تكن للإخوان أى خطط لما بعد الثورة والإنقلاب ولا حتى تصور لمستقبل الثورة وإدارة البلد، أما عبد الناصر فكان يرتب لكل شئ فكان يجلس معهم يوميا ويشرب معهم الشاى والقهوة، لكنه يذهب ويسهر حتى الفجر ويفكر فى التخطيط ونشر رجاله فى جميع مرافق الدولة. ..... فكان عبد الناصر يريد أن يشرك الإخوان، لكن تحت إداراته وسيطرته والإخوان كانوا يرون عبد الناصر أصغر من أن يقود و لم يدركوا أنه هو الذى يملك خيوط اللعبة.

– لماذا تحول الخلاف البسيط إلى إنقلاب عبد الناصر على الإخوان وعدائه للنظام الخاص تحديدا وطلبه حله؟

عبد الناصر أبلغ الهضيبى ومن حوله من الإخوان أن يحلوا التنظيم السرى طالما وصلوا إلى الحكم وقيادة الدولة، و إستمر عبد الناصر عاما كاملا على اتصال بهم وكأنه واحد من الإخوان، ولأنه يعلم أن النظام السرى كان هو المؤسسة الوحيدة التى تستطيع الخروج أو قيادة النظام العسكرى

وتقيم إنقلاب لذلك طلب من الهضيبى حله وأيده الهضيبى فى ذلك ووعد الهضيبى بحله، ولكن النظام السرى كان أقوى ورفض الحل فبدأ الصراع الحقيقى والذى تحول لعداء فى بعض الأحيان.

- هل كان عبد الناصر يريد أن يكون على قمة الهرم فى الإخوان؟

ليس عبد الناصر الذى كان يريد ذلك، بل إن الكثير من الشيوخ والشباب فى الجماعة كانوا يريدون أن يكون عبد الناصر مرشدا عاما رغم صغر سنه، ومن هؤلاء محمد الغزالى ومحمد جود ومحمد حلمى المنياوى وسيد سابق وصلاح شادى، لكن هذه الأفكار لم تلق قبولا من الإخوان وقيادات الجماعة، وكتب الغزالى حول هذا الخلاف فى بعض كتبه التى أعلن فيها تأييده لعبد الناصر ورفضه لقيادة الجماعة بل وحسن الهضيبى ذاته، وكان كتاب " فى موكب الدعوة " و " من معالم الحق " وحاولت الجماعة مهاجمة الكتابين بل وصادروهما..... لمن لايعرف عبد الناصر وسيد قطب كانا صديقين عزيزين، وكان قطب من أهم الشخصيات التى أثرت فى قرارات عبد الناصر وصنع أهم القرارات التى بنى بها عبد الناصر مستقبل الثورة مثل التأميم والإصلاح الزراعى وإلغاء الأحزاب وفكرة الدولة المركزية والسيطرة الكاملة لرئيس الدولة .

- لكن لماذا هذه القطيعة وبدلا من أن يكون الإخوان فى الحكم أصبحوا أعداءا ؟

الإخوان طوال تاريخهم تنقصهم الحصافة السياسية والذكاء وليس لديهم

قدرة على الاستفادة مما يكسبوه ولا يوجد لديهم ساسة ولا مفكرون ولا حتى رؤية واضحة ولا برنامج وتخطيط للمستقبل، فلا كاتب ولا مفكر أو صاحب نظرية لديهم.

- طالما هى كذلك لماذا بقيت وتماسكت دون غيرها من الجماعات والأحزاب؟

لأنها تلعب على حلم الخلافة ويعتبرها الشارع الملاذ، ومن سيأتى بالمن والسلوى عندما يصلون إلى الحكم، ولكن الإخوان لا من ولا سلوى عندهم، ولكنه حلم لدى الضعفاء والمطحونين والمتدينين لا أكثر. .....وتحضرنى هنا قصة عن باحث أمريكى يعد لرسالة دكتوراه فى الحركات الإسلامية، ورتبت له عدة لقاءات مع الجماعة الإسلامية والإخوان، وانتهى فى بحثه إلى أن الإخوان الذين قابلهم ٢٧ شخصا لهم ٢٧ وجهة نظر ورؤية للواقع السياسى و المشكلات والمستقبل ، ولا منهج يربطهم .

- ولكن فى السياسة الإخوان وصلوا للبرلمان وحققوا مكاسب كثيرة ؟

لكنهم غوغائيون ويلهبون الناس بالشعارات والأحلام ويحركونهم نحو أهداف عليا مستحيل تحقيقها، وليس لهم رؤية إسلامية منضبطة فى طريقة العمل أو حتى المشكلات التى تواجهها مصر ومازالوا يمارسون السياسة كهواة وليس محترفين.

- ما تقييمك لحادث المنشية ، هل كان حقا مسرحية ؟

حادث المنشية لم يكن مسرحية رغم وجود شبهات كثيرة حول هذا

التفسير، والحادث من تنفيذ إثنين من الإخوان والتنظيم الخاص، وإنحصر بين هنداوى دوير محامى إمبابة رئيس شعبة بالتنظيم الخاص ، الذى كلف فردا لديه وهو محمود عبد اللطيف بالتنفيذ ، لكن الأخير لم يكن يملك طريقة الإخوان فى تنفيذ المهام ، ولسذاجة وبساطة التنفيذ يعتبر البعض أنها مسرحية خاصة أن حسن التهامى المسئول بالمخابرات وقتها، كشف أن عبد الناصر استقدم خبير دعاية أمريكى وأبلغه أن يتم ترتيب حادث اغتيال فاشل حتى يكتسب عبد الناصر مزيدا من الشعبية، وهو ما حدث فى المنشية حيث وصل عبد الناصر إلى القاهرة كأنه منتصر فى معركة) إهـــــ .

و للإخوان علاقات و إتصالات بالدول الأجنبية فهم يوكلون من بينهم من يقوم بتلك الاتصالات مع الدول الأجنبية ، ويجعلون له كافة الصلاحيات ، بشرط عدم الزج باسم الإخوان في الظاهر ، فرارا من المسئولية التي قد يتعرضون لها من قبل الدولة . أو حرصا على عدم ضياع مصداقيتهم عند الشعب ، خاصة أنهم يعتبرون أنفسهم المدافعين عن الإسلام والمناهضين للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية ، بل وفي العالم كله . فهناك وسائط غير مباشرة للهروب من تلك التبعات . . وقدوتهم في ذلك حسن البنا ، الذي إلتقي من وراء حكومة الملك فاروق الأول ملك مصر مع فيليب أيرلاند سكرتير السفارة الأمريكية ، وذلك للتفاهم معه في بعض الأمور الخاصة بالدعوة ، وإتفق معه على أن تتم المعاملة مع الإخوان عن طريق وسطاء دون الدفع بإسم الإخوان في الظاهر ، و قد

ذكر بعضا من ذلك محمود عساف فى كتاب (مع الإمام الشهيد حسن البنا) ، قائلا : (**فيليب أيرلاند السكرتير الأول للسفارة الأمريكية أرسل مبعوثا من قبله للأستاذ الإمام كي يحدد موعدا لمقابلته بدار الإخوان ، ، وافق الأستاذ على المقابلة ، ولكنه فضل أن تكون في بيت أيرلاند حيث أن المركز العام مراقب من القلم السياسي . . وتم اللقاء وتبادلا الحديث عن الشيوعية ، ثم قال أيرلاند : (لقد طلبت مقابلتكم حيث خطرت لي فكرة ، وهى لماذا لا يتم التعاون بيننا وبينكم في محاربة هذا العدو المشترك وهو الشيوعية ؟ أنتم برجالكم ومعلوماتكم ونحن بمعلوماتنا وأموالنا . .) قال حسن البنا : (فكرة التعاون فكرة جيدة . . . وحبذا لو فكرتم في إنشاء مكتب لمحاربة الشيوعية ، فحينئذ نستطيع أن نعيركم بعض رجالنا المتخصصين في هذا الأمر على أن يكون ذلك بعيدا عنا بصفة رسمية ، ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرجال بما ترونه ملائما دون تدخل من جانبنا غير التصريح لهم بالعمل معكم ولك أن تتصل بمحمود عساف فهو المختص بهذا الأمر إذا وافقتم على هذه الفكرة) ٠) .**

وقد حكي فريد عبد الخالق على (الجزيرة نت . ٢٤ / ١٢ / ٢٠٠٣م) أن لقاء مثل هذا اللقاء السري ولنفس الهدف تم في المركز العام للإخوان بين ممثل الحكومة البريطانية وبين حسن البنا مباشرة ، فقال : (**حصل لقاء رسمي بين رجل السفارة بإسم الحكومة البريطانية مع حسن البنا في**

مكتب حسن البنا نفسه ، في المركز العام ، وأنا حضرت اللقاء وقال له : (نحن نشجع –كحكومة جلالة الملكة – النشاط الذي تقوم به جريدة الإخوان في نشر المفاهيم الدينية ، والتعزيز أو الإبعاد بالناس عن الإلحاد ، لأن إحنا فعلاً ضد الإلحاد ، ولذلك إحنا لينا موقف مع الإتحاد السوفيتي بإعتباره ، إنه هو قائم على علمانية إلحادية ، وعلى إنه هو بيدرس الإلحاد في مدارسه . . أنتم ضد الإلحاد ، وإحنا كمان ضد الإلحاد ، وأنتم مع الأديان وإحنا مع الأديان وإحنا حريصين إن النشاط دا يستمر . . وعندكم شيك على بياض نودعه لدعم منا لما فيه مصلحة مشتركة ، المصلحة هذه لا غبار عليها ، اللي هي نشر المفاهيم الإسلامية .) قال حسن البنا : (أنا أقدر لكم هذا التوجه ، وإحنا كلنا كفاية بيجمعنا الحرص على الدين وعدم الوقوع في الإلحاد ، والمروق عن الدين ، لأنه دا مش في مصلحة البلد كوضع عام ، ولكن قبولي . قبول الإخوان لأى دعم مالي هيكون ضد تحقيق المصلحة اللي أنتم حريصين عليها) .

وعلى نفس الطريق سار الإخوان المعاصرون فقاموا بدفع بعض الشخصيات الإخوانية الشهيرة أمثال عصام العريان للإلتقاء مع وفد أوروبي رسمي في **النادي السويسري** في الجيزة و كان الواسطة العميل الأمريكى سعد الدين إبراهيم صاحب دار إبن خلدون للدراسات السياسية ، وذلك في يوم الإثنين الموافق ٣١ / ٣ / ٢٠٠٣م . .

و قد إعترف مأمون الهضيبى المرشد العام بتعدد لقاءات الجماعة مع الأمريكان و الأوروبيين فى القاهرة على موقع (إخوان أون لاين ٢٠٠٤/٣/٢٧م) : (**و كشف المرشد العام للإخوان عن مفاجأة جديدة عندما أشار إلى أن هذا الحوار لم يبدأ حسبما أشارت المصادر فى شهر مارس الماضى لكنه امتد لحوالى ثلاثة أشهر مضت لكنه نفى فى الوقت نفسه نية الجماعة فى الإستمرار فى عقد لقاءات مع الأمريكان و الإنجليز سابقا أو حاليا بإعتبارهم غزاة للعراق**) .

و قد وصف محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ . ٣ / ٤١٩) مذكرة الصلح التي تمت بين كبراء الإخوان وبين عبد الناصر أنها كانت تسير على مبدأ ميكافيلى نفعى فقال : (**ولكن يبدو أن إخواننا هؤلاء هذه المرة . قد إستباحوا القاعدة الميكيافيلية التي تقول : إن الغاية تبرر الوسيلة فأمام ما إعتقدوا أنهم على الحق وأن طريقهم هو الطريق الأمثل لمصلحة الدعوة وعلى أساس أن التيار المضاد صار من القوة بحيث لا يستطيعون التصدي له بالأساليب المشروعة لجئوا إلى أسلوب وإن كان غير كريم إلا أنه يضمن لهم تحقيق ما يأملون**) .

وقد خرجت مادلين أولبرايت بإنطباعها عن الإخوان بأنهم قوم نفيعون ، وذلك بقولها : (**الإخوان براجماتيون وهم على إستعداد للتعاون مع الأمريكان إذا رأوا أن مصلحتهم الحقيقية تكمن في ذلك**) نقلا عن (آفاق عربية . ١٠ فبراير ٢٠٠٥م) .

قال الأستاذ معروف البخيت رئيس الوزراء الأردني : (**بدايات العقد الحالي شهدت تحولات مختلفة دفعت بإتجاه بروز خطاب إخوانى جديد اتسم بالإضطراب والمراوحة بين التكفير والهجرة تارة والتساوق مع عناصر مشروع الإصلاح الأمريكي الموجه للمنطقة تارة أخرى**) نقلا عن (دار الخليج. ١٤ / ٥ /٢٠٠٧) .

هذا عن بعض مصائبهم فى مصر و قد كان من شؤمهم على أهل الإسلام خارج مصر ما سببه الإخوان المسلمون في سوريا في مقتل ما يقرب من ثمانين إلى **مائة وعشرين ألف مسلم بسبب ثورتهم في حماة** أيام حافظ الأسد . . . وقد إتهم محمد قطب فى كتاب (واقعنا المعاصر . ص٤٣٨ ط . ١٩٩٧م . الشروق) جماعة الإخوان في سوريا بالعبث وعدم التدبر ، فقال : (**كل محاولة للصدام مع السلطة للوصول إلى الحكم عبث غير مبنى على بصيرة ولا تدبر وقمته مذبحة حماة نموذجا بارزا ينبغي أن تتدبره الحركة الإسلامية جيدا**) إهـ .

و تعالوا معى لنتعلم من سلفنا الصالح كما نقل إبن أبى الدنيا فى (الإشراف في منازل الأشراف ص ١٠٥) : (عن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : هَلُمَّ نبايعك فإنك سيد العرب وابن سيدها، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : فكيف أصنع بأهل المشرق! قال: نقاتلهم! فقال ابن عمر رضي الله عنهما: والله ما يسرني أن العرب دانت لي سبعين عاما وأنه قتل في سببى رجل واحد). بينما نجد سلمان العودة في محاضرته(مهرجان بريدة) يبارك المجازر

الدموية التي جرت بين أبناء الشعب الجزائري المسلم، ويهون من شأن الدماء التي أريقت مع أنها بلغت الآلاف، حيث قال العودة مغرراً بالشباب بالاستمرار في فتنة الاقتتال : (**أتدرون كم دفعت الجزائر كدولة وكأمة! كم دفعت ثمناً للعدوان على رجال الإسلام : على عباس مدني، على علي ابن حاج، على غيرهم من رموز الدعوة، ورموز الاسلام ؟!! فقط عشرة آلاف قتيل**) .

و قالها أيضا فى مصر حازم صلاح أبو إسماعيل مستهينا بالدماء ..... ما أهون الدماء عندهم.**!!!**

و لم يقتصر خطرهم على مصر حتى إمتد لجميع بلدان المسلمين و منها اليمن كما قال محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ ١ / ٤٤٧) : (**ولكنى أستطيع أن أقرر أن فكرة إعداد الشعب اليمنى للثورة قد نبتت في المركز العام**) إهـ ... و قد إجتمع حسن البنا في موسم الحج مع مندوب عبد الله الوزير ، الذي تولى زعامة الثورة في اليمن عام ١٩٤٨م . . وإتفق معه على الخطوط العريضة ، لتدبير الإنقلاب في اليمن . . الذي تبينت صورته فيما بعد . و ذكر موقع (إخوان أون لاين ٢٠٠٥/٦/١٦م) : (و **استمر الكفاح حتى قيام ثورة اليمن ١٩٤٨م حيث قتل الإمام يحيى حميد الدين** (و هو على فراش المرض) **و كان للإخوان المسلمين و الفضيل الورتلانى** (ممثل حسن البنا فى اليمن) **الدور الرئيسى فى هذه الثورة**) .

ويعود شؤم الإخوان ليبرز مرة أخرى و لكن هذه المرة على **الساحة**

الأفغانية بالإتفاق مع التحالف الشمالي الشيعي المدعم من إيران ضد أهل السنة في أفغانستان . . والذى يعرفه كل بصير في ذلك الوقت أن أمريكا إستمرت في قصف أفغانستان زمنا طويلا بشتى أنواع القنابل الفتاكة ، و لم يترل جندي مشاة أمريكي واحد على الأرض ليجنى ثمار هذه الحرب ، حتى طالب رونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي في ٢١ / ١٠ / ٢٠٠١م قوات التحالف الشمالي المعارض - الذي تم تدريبه في إيران على أيدي قادة أمريكان تحت مسمى حزب الوحدة الشيعي بزعامة كريم خليلى . . . والذي شارك فيه الإخوان المسلمون تحت مسمى الإتحاد الإسلامى بزعامة برهان الدين ربانى و عبد رب الرسول سياف - طالبهم رامسفيلد بإجتياح مناطق طالبان التي قصفتها الطائرات الأمريكية ٠ نقلا عن (إسلام أون لاين . نت . مطيع الله تائب في ١٤ / ١٠ / ٢٠٠١م) ٠ وقد أراد الإخوان من تلك الحرب أن ينالوا نصيبا من الكعكة السياسية ، غير أن الله تعالى خيب ظنهم ، وطار منهم كل شئ ، على أعتاب مؤتمر بون في ألمانيا الإتحادية ، وعاد الإخوان كالعادة بلا ناقة ولا جمل. ومن مصائب الإخوان التى لا تنتهى من تكفير و قتل للمسلمين ما فعله إخوان حماس من مذابح لأهل السنة فى غزة و منها **مذبحة مسجد إبن تيمية** عند مطالبة مشايخه لحماس بتحقيق وعودهم بإقامة الحكم الإسلامى وقد اعترف خالد مشعل في رسالته للمرشد العام محمد عاكف أن ما إرتكبته حماس من مجازر في فلسطين أمر مؤلم حقا ، فقال : (**إن ما قامت به حماس في قطاع غزة كان مؤلما**

لحماس ، كما كان مؤلما للشعب الفلسطيني كله إلا أنه كـــان نتيجـــة حتمية لما قامت به بعض الأطراف من ممارسات جارت على القـــانون والشرعية في غزة بعد فوز حماس بالإنتخابات) نقلا عن (إخوان أون لاين١/٧/٢٠٠٧م) .

الإختلاط و الفن

ورد على موقع " حقيقة الإخوان المسلمين " مقالا ذكر فيه : (**حسن البنا ينشئ فرقة مسرح جماعة الإخوان و يضم إليها النسوة الممثلات و يضم إليها الرجال النصارى ، و الفرقة تبدأ باكورة أعمالها بتمثيل القصة الغرامية (جميل بثينة) !!!!!! . و حسن البنا يعطي المال للممثلات المسلمات الفاسقات في الفرقة المسرحية لجماعة الإخوان لكي يقلن كلام الغرام للممثلين النصارى و غيرهم في المسرحيات الغرامية !!!!!**) و ذكر الموقع أيضا أن مصدر تلك المعلومات هي مقالات تأريخية عن جماعة الإخوان و علاقتها بما يسمى بالفن ، و تلك المقالات نشرت على المواقع الرسمية لجماعة الإخوان مثل إخوان أون لاين ، و الشبكة الدعوية ، و غيرها من المواقع الرسمية لجماعة الإخوان حيث تفاخر جماعة الإخوان بعلاقتها التاريخية بما يسمى الفن و التمثيل و الموسيقى و تلك المقالات التأريخية بأقلام الإخوان أنفسهم و هي (السينما والمسرح في فكر الإمام البنا) بقلم : عصام تليمة .. (الإخوان والفن) بقلم : حسام تمام .. (مسرح الإخوان المسلمين.. البداية رومانسية) بقلم : أحمد زين .. و أخيرا (حوار مع القرضاوي حول الفن) ، فقد بدأ حسن البنا تأسيس (جماعة الإخوان) عام ١٩٢٨م و في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي أراد حسن البنا أن يزيد من

تجميع المصريين و شحنهم في جماعته الضالة فأنشأ (الفرقة المسرحية لجماعة الإخوان) و كلف حسن البنا شقيقه عبد الرحمن البنا الشهير بعبد الرحمن الساعاتى (و كان شيعيا متشددا) بالإشراف على فرقة جماعة الإخوان المسرحية ؛ و عبد الرحمن البنا كان عضواً بارزاً في جماعة الإخوان ، و كان مرشحاً لتولي قيادة جماعة الإخوان بعد مقتل (حسن البنا) . و بالفعل أنشأ حسن البنا (الفرقة المسرحية لجماعة الإخوان) في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي و كانت كثيراً ما تعرض أعمالها في دار الأوبرا المصرية و التي تقدم المسرحيات الموسيقية بمشاركة و إختلاط الرجال الممثلين و النساء الممثلات حيث يشاهد تلك المسرحيات الرجال و النساء في قاعة مختلطة و تطفئ الأنوار عند بدء العروض المسرحية الموسيقية !!!. و بدأت (الفرقة المسرحية لجماعة الإخوان) أول أعمالها بتمثيل المسرحية الغرامية (جميل بثينة) و ضمت فرقة جماعة الإخوان في تلك المسرحية بعض النسوة الممثلات مثل الممثلة (فاطمة رشدي) و الممثلة (عزيزة أمير) بل ضمت الفرقة بعض النصارى كالممثل (جورج أبيض) ، و ضمت (الفرقة المسرحية لجماعة الإخوان) في تلك المسرحية فنانين رجالاً أصبحوا من مشاهير أهل الفن و التمثيل بعد ذلك مثل عباس فارس – حسن البارودي – فتوح نشاطي – محمود المليجي . وقد نجحت المسرحية الأولى لجماعة الإخوان المسلمين نجاحًا باهرًا ؛ مما حدا بأحد الباحثين وهو الدكتور شوقي قاسم في رسالته للدكتوراه (الإسلام والمسرح المصري) أن

يقرر أن مسرحية (جميل بثينة) قد صارت موضعَ المقارنة مع درَّة أمير الشعراء (مجنون ليلى) وحينما تتالت أعمال (عبد الرحمن البنا) وبدأ يُعرف في الوسط المسرحي كمؤلف يستلهم من البيئة العربية قصصًا رومانسية شاعرية، بدأت الفنانة " ملك " المغنية الشهيرة وإحدى رائدات المسرح الغنائي تستكتب المؤلف، فكتب لها مسرحيته "سُعْدَى" التي أخرجها الفنان حسن حلمي . وإستمر مسرح الإخوان المسلمين في تقديم أعماله ، بل رأينا من بين فنانيه عددًا ليس بالقليل من عمالقة الفن و التمثيل المصري فيما بعد، مثل : إبراهيم الشامي ، وسراج منير ، ومحمود المليجي ، ومحمد السبع ، وعبد البديع العربي ، وشفيق نور الدين ، وسعد أردش ، والأخَوَيْن : حمدي غيث ، وعبد الله غيث ، وإبراهيم سعفان ، و عبد المنعم مدبولي وهو عضو فرقة المسرح الإسلامي آنذاك والذي صار علمًا على مدرسة في الكوميديا عرفت باسمه " المدبوليزم " وكان حسن البنا يحضر بنفسه البروفات والإعداد للمسرحيات ، ويولي ذلك اهتمامًا كبيرًا، وكان العمل الفني عند حسن البنا أشبه ما يكون بالعمل المؤسسي والمختص، لا من باب الهواية ، و من ذلك تمرين طلبة القسم الثانوي على الأداء المسرحي و تم تعميم الفكرة على معظم شُعَب الإخوان في بقية المحافظات، لتكون بديلاً للريف المصري والمناطق النائية عن المسارح والسينمات .

وقد صدَّق على هذا عبد المنعم أبو الفتوح عندما قال : (**كان حسن البنا يصر على إصطحاب ضيوفه العرب والأجانب إلى العروض الفنية**

في دار الأوبرا تكريما واحتفاءا بهم ، كما أنه كان يرعى بنفسه الفرق المسرحية والفنية المنتشرة في جميع ربوع مصر قبل الثورة) نقلا عن (إسلام أون لاين . نت . ٤ / ١١ / ٢٠٠٥) .

أجرت مجلة (الراية) حوارا مع القرضاوي في عددها (٥٩٧) الصادر في ٢٠ جمادي الأولى ١٤١٩هـ ، جاء في ذلك الحوار أن المحاور قال في أثناء حواره للقرضاوي : (**وتناهى إلى سمعي صوت غناء قادم من داخل منزل الشيخ القرضاوي فضحكت وأنا أقول لمن يستمع الشيخ القرضاوي)؟ فأجاب بقوله: (الحقيقة أنا مشغول عن سماع الغناء لكني أستمع إلى عبدالوهاب وهو يغني (البُلبُل) أو (يا سماء الشرق جُودي بالضياء) أو (أخي جاوز الظالمون المدى) واستمع أحياناً إلى أم كلثوم في (نهج البُردة) أو (سلوا قلبي غداة سلا وتاب) واستمع بحب وأتأثر بشدة بصوت فائزة أحمد خاصة وهي تغني الأغنيات الخاصة بالأسرة (ست الحبايب)، و(يا حبيبي ياخويا ويا بو عيالي) و(بيت العز يا بتنا على بابك عنبتنا) وهذه أغنية لطيفة جداً ، فأنا لا أرى أن صوت المرأة عورة في ذاته ، لكنه عورة حينما يُراد به الإثارة والتميُّع والتكسر ، ويهدف إلى الإغراء . وهذا معنى قوله تعالى : { فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ } ... وأعتقد أن هذا موجود في بعض الأصوات ، إنما صوت فائزة أحمد وهي تغني (ست الحبايب) ليست فيه إثارة، وصوت شادية وهي تغني (يا دبلة الخطوبة عقبى لنا كلنا) و (يا**

معجباني يا غالي) فهذه أغنية نسمعها في الأفراح والأعراس. وأيضاً فيروز أحب سماعها في أغنية (القدس) واغنية (مكة) لكن لا أتابعها في الأغاني العاطفية ليس لأنها حرام وإنما لأنني مشغول) . والحقيقة ، أنا لا أستطيع سماع أغنية عاطفية كاملة لأم كلثوم ، لأنها طويلة جداً ، وتحتاج إلى من يتفرغ لها ... ولا تسألني لمن أستمع من الجيل الحديث ، لأنني من الجيل القديم ، وأرى أن الجيل الماضي من المطربين والمطربات أقرب إلى نفسي من الجيل الجديد ..... وحالياً ليس لي هواية سوى القراءة، والكتابة، وعندما أتعب من القراءة والكتابة أشاهد بعض الأفلام والمسلسلات التلفزيونية أو الفيديو كنوع من الترويح، وبالأمس شاهدت فيلماً في التلفزيون المصري لا أذكر اسمه قام ببطولته نور الشريف ومعالي زايد وكان فيه نور الشريف مسجوناً بتهمة سرقة ثلاثة أرباع المليون جنيه وكان مظلوماً لأنّ كان هناك واحد وراء تلك الجريمة ..... ويضحكني عادل إمام خاصة في " الإرهاب والكباب " ودريد اللحام في شخصية غوّار و ممثل سوري دمه خفيف لا أذكر اسمه الحقيقة أنا أفضل الأعمال الكوميدية لأنها تريح النفس من التعب و الإرهاق) .

وقال أيضاً كما في جريدة (سيدتي) عدد ٦٧٨ بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٩٤م : (**أنا أتابع التلفزيون كلما وجدت وقتاً فأشاهد نشرات الأخبار وأشاهد بعض المسلسلات المهتمة بالسياسة فقد تابعت**

" ليالي الحلمية " و " رأفت الهجان " وخاصة المسلسلات المهتمة بالسياسة) .

و يقول القرضاوى فى كتابه (الحلال و الحرام ص٣٩١) : (**من اللهو الذي تستريح إليه النفوس وتطرب له القلوب، وتنعم به الأذان: الغناء وقد أباحه الإسلام ما لم يشمل على فحش أو خناء أو تحريض على إثم ولا بأس أن تصاحبه الموسيقى الغير المثيرة)** إهـــــ .

يقول عمر التلمسانى المرشد الثالث رفيق حسن البنا فى كتابه (ذكريات لا مذكرات ص٣) : (**إن فى حياتى بعض ما لا يرضى المتشددين من الإخوان أو غيرهم من الرقص الإفرنجى و الموسيقى و حب الإنطلاق فى حياتى بعيدا عن قيود التزمت الذى لم يأمر به دين من الأديان خاصة إسلامنا الذى وصفه أنه سمح لا يشاده أحد إلا غلبه**) .

و يقول ص ٨ : (**تعلمت الرقص الإفرنجى فى صالات عماد الدين و كان تعليم الرقصة الواحدة فى مقابل ٣ جنيهات فتعلمت الدنسيت و الفوكستروت و الشارلستون و التانجو و تعلمت العزف على العود**) .

و يقول ص٢٦٣ : (**و لئن سألونى عن الهوى فأنا الهوى و ابن الهوى و أبو الهوى و أخوه**) إهـــــ .

أقول : قال الله ﷻ ﴿ **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾

و يقول ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ**

﴿ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ و قال ابن عباس رضى الله عنهما : (كل هوى ضـــــــــلالة) .

و في (ص ١٤٤) ذكر التلمساني في محادثة له مع أحـــد أصـــدقائه في المستشفي ؛ قال فيها : (**وجرى حديث بينى وبينه عـــن أم كلثـــوم ، وكان يأنس إلى ، فعلم أن أغنية من أغانيها في مدح الرسول ﷺ تروقني وأحب سماعها ، وأويت إلى فراشي في مستشفى السجن ، وكان هو في المستشفى ، وبينما كنت مستغرقا في نومي ؛ خيـــل إلى أنـــني أسمـــع القصيدة من أم كلثوم ، وأخذت أتبين شيئاً فشياً ، فإذا بى أرى راديو ترانزستور على المخدة إلى جانبي ، وأم كلثوم تشدو بهذه الأغنيـــة**) .

و قال في (ص ٧٣) : (**فمن واجب الدعاة أن يتقنوا استعمال كـــل أجهزة الإعلام ووسائله ، بما فيه المسرح والـــسينما والتلفزيـــون**) .

و قال الصحفى الذى أجرى المقابلة مع عمر التلمسانى فى (ذكريات لا مذكرات ص١٧) : (**فلم ينكر على نفسه أنه غشى فى صباه ملاهـــى و صالات عماد الدين حيث شارك الذين يضحكون ضحكهم و الذين يرقصون رقصهم لكنه توقف عند هذا الحد حتى أنه أثار دهشة الفتيات اللاتى شاركنه فى الرحلة لإحجامه عما ذهب إليه غيره فى مثل هـــذه العلاقات من تعاطى للخمر و الزنا المغلف بالعواطف الكاذبة ..... و كان يذهب يوم الجمعة إلى السينما لمشاهدة الأفلام فيصلى الظهـــر و العصر مجموعين مقصورين فى أحـــد أركـــان الـــسينما**) إهـــــ .

قال رسول الله ﷺ : (من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه) رواه أحمد و النسائى و أبو داود .

يقول عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**وحين اختلفنا مع التلمسانى في مسألة سماع الموسيقى وأتينا له بالأدلة على حرمتها ناقشنا بهدوء وطلب منا أن نسمع كلامه إلى آخره ، وقال إنه يقصد السماع المباح. لقد فتح الرجل أعيننا على أن القضايا الفقهية التي كنا نظنها نهائية مطلقة فيها نظر**) . و قال فى موضع آخر : (**وأذكر أننى كنت أزور د/ أحمد الملط ذات مرة في مترله فوجدت عنده " بيانو " .**) .

و يقول إبن بنت الشيخ طنطاوي الجوهري –رفيق البنا و مفتى الجماعة و مدير مجلتها– عنه فى (سر المعبد) : (**كان جدى محباً للرسم والموسيقي والتنويم المغناطيسي**) .

و أما حسن الترابي في كتابه (الدين والفن) فقد قال : (**ويجوز للمرأة أن ترقص الديسكو في الأماكن العامة ، على أن لا يؤدي إلى إثارة الشهوة**) . ليس ذلك و فقط بل جعل الغناء من أبواب العبادة التي يتقرب بها إلى الله وعبر عن ذلك بقوله : (. . . **وقد يكون باب الجنة الذي يدخلون به هو باب الفنانين في الجنة**) وهذا مسجل بصوته في إحدى محاضراته . وقال أيضا في كتابه السابق (ص ١١٠) : (**فلا بدَّ إذاً من اتخاذ الفن لعبادة الله ، فمن تلقائه يضل كثير من الضالين ، وبه**

يمكن أن يهتدي المهتدين ، فمن أهمله ؛ ترك باباً واسعاً للفتنة الملهية عن الله والداعية إلى المعصية ، ومن أخذه بما ينبغي ؛ فتح باباً واسعاً للدعوة إلى الله ؛ بدافع جاذبية الجمال ، ولعبادته أجمل وجوه العبادة).

و قالت جريدة (نوافذ) العدد الأول أغسطس ١٩٩٧م : (**وفي ظل تطبيق دعوته للإجتهاد في أفكاره يقول الترابي عندما يسأله الحامدي عن المطرب محمد وردي وكيف أن أغانيه تذاع باستمرار وعن رأيه في الفن عامة : " إن الموسيقى و الجمال عموماً في السودان مثل كل المجتمعات المسلمة كان موصلاً بالدين " ويضيف: " دخلنا بشرائح صغيرة تتعلم كيف تمثل، كيف ترسم ، كيف تغني ، كيف توظف أجهزة الموسيقى كلها. لا نقول الطار وحده لله وكل أجهزة الألات الموسيقية الأخرى للشيطان هذه قسمة ضيزى في الشرك ونحن نريد هذه الأجهزة كلها أن تكون لله سبحانه وتعالى وقدوتنا فيها داود عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يحب الموسيقى**) إهـ .

أقول : عاملك الله بعدله ، فهل هذا الرجل وغيره ممن ذكرنا يصح أن يكونوا قادة لجماعة تزعم أنها تدعوا إلى نصر الإسلام والمسلمين ؟ !!!!

نشرت صحيفة (اليمامة) العدد ١١٦٥ / الأربعاء ٢٠ محرم ١٤١٢هـ مقالاً للدكتور مختار عجوبة بعنوان (نمارق الترابي) ؛ قال فيه : (**إلى أن يقول الترابى : (أنا داير هسع مثل الجامعة الإسلامية ، لو لقيت سلطة ألغي كلية البنات وأضمهم ؛ لأنو لما كانوا مختلفين جداً ؛**

كانوا كلهم شيوعيين ، لما اتلمُّوا شوية : (أى : حصل وتم اختلاط الرجال بالنساء) ؛ اتصلحت الحركة الإسلامية جداً ؛ لأنو شايف جامعة الخرطوم (وهي جامعة اختلاط) مستوى ممتاز جداً ، فالعزل مضر جداً بالمرأة ، ومضر بالمجتمع ، وبفتكر ما بعمل فتنة بفتكر إنو بطهر إلا مجتمع) إهـــــ .

قلت : هذا الترابي يرفع شعار قاسم أمين صاحب هدى شعراوي تلميذا محمد عبده و سعد زغلول دعاة الإباحية والاختلاط .

و قد حكت زينب الغزالى أمورا بعيدة كل البعد عن أخلاق الإسلام ، لا سلف لها في نساء النبي ﷺ ولا في نساء الصحابة رضي الله عنهن . . انطلقت غلوا في مصلحة دعوة الإخوان ، ولو خالفت شرائع الإسلام . . متأثرة بالأفكار التحريرية التي كانت في زمنها . . فقد اشترطت على زوجها ألا يمنعها من استقبال أقطاب الإخوان في بيتها ، لتتدارس معهم الأعمال الفكرية والدعوية لتنظيم ١٩٦٥م ، الذي أسسه سيد قطب . وتمتد الجلسة حتى الفجر ، بينما كان زوجها يغلق على نفسه غرفته وينام ، ولا يحضر تلك الاجتماعات وقد كانت تلك التحركات والاجتماعات كلها مراقبة من قبل وزارة الحربية ووزارة الداخلية في ذلك الوقت كما أقرت بذلك في كتابها (أيام من حياتي ص٤١) حيث قالت تحت عنوان (وقفة مع زوجي) : (**وكان الزوج المؤمن يسمع طرقات الباب في جوف الليل فيقوم من نومه ويفتح للطارقين ويدخلهم إلي حجرة المكتب ، ويذهب إلي حجرة السيدة التي تدير أعمال البيت فيوقظها ،**

ويطلب منها أن تعد للزائرين بعض الطعام والشاي ، ثم يأتي إلي فيوقظني في إشفاق وهو يقول : بعض أولادك في المكتب وعليهم علامات جهد أو سفر ، وأرتدي ملابسي وأذهب إليهم ويأخذ هو طريقه إلى مكان نومه وهو يقول لي : إذا صليتم الفجر جماعة فأيقظيني لأصلي معكم إن كان ذلك لا يضر ، فأجيب إن شاء الله . فإن صلينا الفجر أيقظته ليصلي معنا ثم ينصرف) إهـ .

نقل الطحان في كتاب (مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين ص٣١) عن الترابي أنه يرى **عدم رجم الزاني المحصن** ، وأنه **يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج باليهودي والنصراني !!!**

قال عبد المنعم أبو الفتوح فى (العربى . ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٣م) : (**فليس هناك شك في أن الإسلاميين والمتدينين عموما عندهم أرتكاريا من بعض المسائل ويضخمونها مثل المخالفات الجنسية ، والإسلام ليس معها بالطبع ، ولكن لماذا نهتم بها أكثر من المخالفات السياسية ؟**) .

و قال فى نفس المصدر : (**فهل يعقل أن نوافق على أن تلبس النساء خيام بالقوة ؟!!!!**) .

وقد سبق لعمر التلمساني أن شبَّه النقاب بلباس العفاريت . فقال في حديثه لأمينة السعيد : (**الإسلام لم يأمر السيدة بأن تضع الحجاب الذي تتحدث عنه السيدة أمينة السعيد . . لم يقل الإسلام افعلي كذا أو أخرجى عينك مثل العفاريت**) .

وانظر ماذا قال الغزالي في ثياب أمهات المؤمنين فى (مستقبل الإسلام خارج أرضه ص ٧٥) : (**ما أكثر القمامات الفكرية بين شبابنا ! لقيت جامعيا متدينا يقول : إن فلانا جمع نحو سبعين دليلا على أن النقاب من الإسلام**) . و لم يكتفى بهذا بل تعداه إلى **الطعن فى حديث البخارى عن** عائشة- رضي الله عنها – (كان الركبان يمرون بنا فإذا أجازوا بنا سدلت إحدانا جلبابها) .

يقول الشيخ مقبل بن هادى الوادعى فى أحد أشرطته الصوتية المفرغة فى كتاب شهير فى الرد على القرضاوى : (قال القرضاوي : لقد استدل العلماء القائلون بتحريم مشاركة المرأة في الانتخابات، بقول الله عز وجل { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ } الآية، وقد حاول القرضاوي نقض هذا الدليل بخمس شبه أوردها في مجلة (الدعوة) العدد ٦٥ جمادي الأولى لعام ١٤١٨هـ **يقول القرضاوى : الشبهة الأولى: أن الآية خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.**

الجواب : في الكلام على قوله تعالى: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ }، أجمع المفسرون على أن التعليل بذلكم دليل على العموم ، وأنه يشمل النساء ، إلا من كانت مضطرة للخروج، كالأرملة أو غيرها ، و الآية التى ذكرها القرضاوى وإن كانت في نساء النبي ، إلا أن عموم العلة يشمل كل النساء و هن أولى بها ، والله عز وجل يقول: { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا } .

الشبهة الثانية: أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع هـذه الآيـة خرجت من بيتها وشهدت معركة الجمل.

الجواب: أما خروج عائشة فنحن ندين الله أنها مخطئة في خروجها علـى علي بن أبي طالب، وعلي يعتبر مصيباً في جميع حروبه، فعائشة لا يحـتج بما فعلت، فهي ليست بمعصومة، والله عز وجل يقول في كتابه الكـريم : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِـيلا مَـا تَذَكَّرُونَ }، فالصحيح أنه لا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها إلا لحاجـة، و لم تخرج أم سلمة وحفصة ولا غيرها من نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الشبهة الثالثة: أن المرأة قد خرجت من بيتها بالفعل، ذهبت إلى المدرسة والجامعة، وعملت في مجالات الحياة المختلفة طبيبة ومعلمة ومـشـرفة وإدارية، وغيرها دون نكير من أحد يعتبر، مما يعتبره الكثيرون إجماعـاً على مشروعية العمل خارج البيت للمرأة بشروطه.

الجواب: أفٍّ لك ثم أف ٍّ، تستدل بالباطل على الباطل، النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم : " الْمَرْأَةُ عَـوْرَةٌ ؛ فَـإِذَا خَرَجَـتِ اسْتَـشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ "، من قال لك أن أهل العلم لم ينكروا هذا، وقد ملئوا الكتب ، وقد ملئوا الصحف في إنكار هذا، وقد فهم النساء أنفسهن، تخرج تدرس من طلوع الشمس، وما ترجع إلا قريب العصر، ما ترجع إلا وما عندها قدرة على خدمة زوجها، ولا الكلام معه وقد انتفخ رأسها من التدريس، السكرتيرة سكرتيرة الدكتور يغلق عليها الباب، وهو وهي في الحجـرة.

ماذا حدث يا قرضاوي في مصر، وماذا يحدث في اليمن وغيرها بسبب الخلوة، في الدوائر الحكومية والمستشفيات وغيرها، اتق الله، اتق الله، أسأل الله أن يريح المسلمين من فتاويك الزائغة، تذهب إلى المدرسة، والمدرس شاب قد اكتحل وادهن، ولبس الكوت، وهي مسكينة تخرج متبرجة، أتريد أن نكون مثل أعداء الإسلام، أنا أُخبرت أن بعض النسوة الأبكار تخرج وتزني وترجع إلى فصل الدراسة، هذا رجل يدعوا إلى الفتنة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في " الصحيحين " من حديث أسامة بن زيد: " مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ "، ولا نطيل، فلنا شريط في هذا: " تحذير الدارس من فتنة المدارس " يقولون: نريد أن نُخَرِّج المُدَرِّسة والطبيبة المسلمة، ونريد أن نُخَرِّج الطبيب المسلم، وبعد ذلك الطبيبة المسلمة المسكينة يخلو بها الدكتور، ويخلو بها الممرض، ويخلو بها المدير، وتارة معها جلسة مع المدير. العامة يعرفون من فساد المدارس والمستشفيات والإدارات التي فيها اختلاط أكثر مما نعرف.

الشبهة الرابعة : إن الحاجة تقتضي من المسلمات الملتزمات أن يدخلن مراكز الانتخابات؛ لمواجهة المتحللات والعلمانيات، اللاتي يتزعمن سيادة العالم النسائي، والحاجة الاجتماعية والسياسية، وقد تكون أهم وأكبر من الحاجة الفردية، التي تجيز للمرأة الخروج إلى الحياة العامة.

الجواب: ما أدري ما أقول؟ يكاد الشخص أن يتقيأ من هذا الكلام المنتن؛ أم يرد عليه؟ خِبت وخسرت تدعوا المسلمات العفيفات للخروج من

بيوتهن لنصرة الطاغوتية، من أين أتتنا الانتخابات؟ من قِبل أعداء الإسلام، وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذِّةِ بِالقُذِّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ ". إن الرد على مثل هذا الكلام أفضل من نافلة عبادة، وأفضل أيضاً من نافلة الصوم، وأفضل من نافلة الصلاة، تلبيس إبليس، أنا لا أسرد حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أجل أنه يَصْدُق على هذا الكلام السخيف، لكن من باب التحذير من علماء السوء: " أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُنَافِقٌ عَلِيْمُ اللِّسَانِ "، " أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ ". مثل هذا أيجوز للمسلم أن يدافع عنه ؟ إننا ندعو علمائنا علماء السنة لقراءة كتب هذا الممسوخ، ثم الرد عليها، ندعو علمائنا الأفاضل الذين نحبهم في الله، وهم من أنصار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يردوا عليه من أمثال الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله، وأمثال الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله، وأمثال الشيخ ربيع، وأمثال الشيخ صالح الفوزان، وقد فعل جزاه الله خيراً، فقد رد على كتاب " الحلال والحرام ". كتيب نسخه يقال فيه الحلال والحرام، يا هذا، هذا يدل على قصور علمك، لو ألف شخص في الحلال وفي الحرام لأخرج مجلدات، نعم، " المجموع " للنووي، و" المغني " لابن قدامة، و " المحلى " لابن حزم وغيرها من الكتب هي الحلال والحرام، ما هو كتاب هذا الممسوخ!! . وكانت حالته متحسنة أحسن من الآن، أما الآن فتردى وفضح نفسه، الحمد لله فإن ذلك نعمة من الله، وجزى الله

سفيان خيراً إذ يقول: لو هَمَّ رجل كذاب أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالسَّحَر لأصبح الناس يقولون: فلان كذاب. ما يسرني أن هذا لم يُنْشر عنه، لأن هذه هي جلساتهم، كانت بدايتها أولاً سرية، ولكن الحمد لله نُشِرت للمسلمين ليعرفوها، أولئك هم العلماء الأفاضل، الذين إن شاء الله سيزيفون ما قال القرضاوي، ويفركون أذني القرضاوي، والله المستعان.

الشبهة الخامسة: إن حبس المرأة في البيت، لم يُعرف، إلا أنه كان عقوبة لمن ارتكب الفاحشة قبل استقرار التشريع ثم نُسخ ذلك، قال تعالى : { فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا }، فكيف يظن أن يكون هذا من الأوصاف اللازمة للمرأة المسلمة في الحالة الطبيعية.

الجواب: هي ليست محبوسة، ولكنها عفيفة، وتعان على عفة نفسها، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنْ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ ، والأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الإِسْتِمَاعُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْمَشْيُ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوَيُكَذِّبُهُ ". والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ "، وعند ابن خزيمة " وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ " ، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : " رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ ". المرأة تشبه القارورة، فينبغي صيانتها من أن تنكسر، ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ

عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ ".

أُخَاطِبُ علماء السنة حفظهم الله من أمثال: الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني: هل ورد في الشرع الإنتخابات في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفي زمن الخلفاء الراشدين، وفي زمن بني أمية، وفي زمن بني العباس؟ لم يرد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا عن هؤلاء، فعلى هذا فالانتخابات أتتنا من قبل أعداء الإسلام، لا تَحِلُّ، لا تَحِلُّ. وما شاء الله سلفيون في الكويت، لكن عندهم انتخابات، أنتم بعيدون عن السلفية يا مساكين، السلفي السني ما يدخل في الانتخابات؛ لأنها جاءتنا من قبل أعداء الإسلام، ولأنها تعتبر طاغوتية : { لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ولا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ }) .إهـ. .

أما بخصوص العلاقة بين الرجل و المرأة فللقرضاوى كلام يندى له الجبين أبسطه على الإطلاق ما قاله فى كتاب (ملامح المجتمع المسلم ص ٣٦٨):

(**دخلت معجمنا الحديث كلمات أصبح لها دلالات لم تكن لها من قبل، من ذلك كلمة " الاختلاط " بين الرجل والمرأة**) .

ثم قال ص ٣٧٥: (**والخلاصة : أن اللقاء بين بالرجال والنساء في ذاته إذن ليس محرماً، بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل، من عمل صالح، أو مشروع خير، أو جهاد لازم ، أو غير ذلك**) .

وقال أيضاً فى (أولويات الحركات الإسلامية ص ٣٩١): (**أود أن أقول هنا بصراحة : إن العمل الإسلامي قد تسربت إليه أفكار متشددة**

غدت هي التي تحكم العلاقة بين الرجال والنساء ، وتأخذ بأشد الأقوال تضييقاً في هذه المسألة) .

ثم استدل القرضاوي في مجلة (المجتمع) الكويتية العدد (١٣١٩) في التاسع من جمادى الآخرة لعام ١٤١٦هـ ، على جواز دخول المرأة في التمثيل فقال: (**إن اشتراك المرأة المسلمة في التمثيل أمرٌ ضروري لابد منه ..... دليلنا على ذلك أن القصص القرآني، منذ آدم عليه السلام حتى الرسول الخاتم عليه الصلاة والسلام ، وهو وجود المرأة فيه ، حيث آدم وحواء ، ونوح وامرأته ، وكذلك لوط وزوجته ، ثم الخليل إبراهيم وزوجته ، ثم قصة ابني آدم ، وموسى منذ ولادته ، ووجود أمه وأخته ، وامرأة فرعون ويوسف ، وامرأة العزيز ، وسورة كاملة تحكي تفاصيل قصة احتلت فيها المرة دوراً رئيسيّاً ، ثم سيدنا عيسى وقصة والدته مفصلة ، حيث ذكر القرآن هذه القصص كلها ، وفيها المرأة بدورها الحيوي فكيف نغلق الباب أمامها ونخرجها من الحياة**) إهـ.ثم ذكر ضوابط لجواز دخولها في التمثيل .

أقول : و فى نكارة هذا الكلام غنى عن الرد عليه .

جملة من العقائد الفاسدة

القيادى الإخواني صادق أمين في كتابه (إلى أين يتجه الإخوان المسلمون في اليمن ص ٢٦) ينكر على قادة الإخوان تربيتهم لأتباعهم على الطاعة العمياء لهم حيث قال : (**ومن مظاهر الزيغ في منهج التلقي والاستدلال والطاعة المطلقة لقيادة التنظيم : جعل آراء ياسين عبد العزيز ، أومحمد بن عبد الله اليدومي – الأمين العام لحزب الإصلاح التابع للإخـــوان المسلمين فى اليمن – ، أو نحوهما من القيادة المتنفذة هي المرجعية في كل شيء حتى لو حرم بذلك الحلال، أو أحل به الحرام**) إهـــ ٠ و من قبل ناقض نفسه فى كتاب (الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية) وهو كتاب رديء للغاية، دعا فيه إلى الطاعة العمياء لقيـــادة الإخـــوان، وجوَّز فيه الإمارة الحزبية والبيعة لأمير الإخوان ، وذم فيه الدعوة السلفية ، ورفع فيه من دعوة الإخوان وبالغ في ذلك إلى حد يستغرب منه . فوالله ما يتبعون إلا الظن و ما تهوى الأنفس ٠

قال حسن البنا في كتابه (حديث الثلاثاء ص ١٠٨) عند حديثـــه عـــن المهدي : (**فمن حسن الحظ لم نر في السنة الصحيحة ما يثبت دعـــوى المهدي و إنما أحاديثه تدور على الـــضعف والوضـــع**) إهـــــ ٠ ٠

أقول: الأحاديث الواردة في إثبات المهدي قد بلغت حد التواتر وقد ألف السيوطي رسالة في أخبار المهدي سماها(العرف الوردي في أخبار المهدي)

وهي مطبوعة ضمن (الحاوي ٢/١٢٣- ١٦٦) ذكر فيها أكثر من أربعين حديثاً ثم قال في آخرها : (وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم على خروج المهدي) وللشيخ عبد المحسن العباد رسالة في ذلك فليرجع إليها وتأمل في قوله: (فمن حسن الحظ) فما الذي أزعجه في ذلك ؟ هل لأن المهدى ليس من الإخوان فيخشى على نفسه الهوان وعلى دعوته الخسران عند خروجه في آخر الأزمان لأنهم لا يبايعون إلا لمرشدهم ؟!!!!! .

و يقول الترابي في أحد أشرطته عن حديث الذبابة الصحيح : (إنه أمر طبي آخذ فيه بقول الكافر ولا آخذ بقول الرسول ولا أجد في ذلك حرجاً البتة) إهـ .

أقول : لا يجد حرجا فى تصديق الكفار و يجد الحرج فى تصديق الرسول الذى لا ينطق عن الهوى إن كلامه إلا وحى يوحى ، و ها قد أثبت العلم الحديث ما قررته السنة ، فما قوله الآن ؟!!!.

في كتاب (ذكريات لا مذكرات ص ٢٦) كان التلمساني يصف موقفاً له ، فقال : (**وحدثتني نفسي بأن أخرج من جيبي علبة السجائر لأدخن سيجارة**) . و قال ص ٧٨ : (**وكنت من المدخنين فقلت للإمام الشهيد : إما أن تأمرني فأقلع ، وإما أن تسكت فأستمر . فقال (أي : حسن البنا) : لا آمرك ولا أنهاك**) .

و يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**ولكن الذي**

حدث هو أن حسن البنا بفطنته وألمعيته تنبه إلى ما رتبه زائره في خاطره ففاجأه برد لم يكن يتوقعه ولم يخطر له على بال إذ رفض السيجارة معتذرا شاكرا قائلا : إننى لا أدخن عادة لا عبادة .. فسلبت هذه المفاجأة مصطفى أمين ميزة المبادأة ونقلتها إلى يد حسن البنا الذي أدار المناقشة على الوجه الذي يريده) إهـــ .

أقول : وهو رد غاية في السخافة والميوعة و مناقض لعقيدة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قد كان أشرف له أن يعلن تقربه إلى الله بترك ما نهى الله عنه .

قال الغنوشى في كتابه (الحركة الإسلامية والتحديث ص١٧) متحدثاً عن التيار الإسلامي في المجتمعات الإسلامية بأنه : (**قد عبر عن نفسه على لسان عدد من المفكرين والعلماء المجددين، كالأفغاني وإقبال ومصطفى صبري والسوسي وابن باديس ، وتبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودي وقطب والخميني ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة**) إهـ .

و قال أحمد رائف في كتابه(التاريخ السري للمعتقل البوابة السوداء صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين ص ٢٣٥) حاكيا عن عقيدة الجماعة : (**وكانت أفكارنا في ذلك الوقت هي مزيج من حسن البنا وسيد قطب والمودودى ومالك بن نبي**) إهـــ .

أقول : يا زين ما إخترت ، أما سيد قطب فقد أفردنا له بابا كاملا و أما حسن البنا فقد ملأنا الكتاب به و أما مالك بن نبى فأمره فى تجديد الفقه

و تهييج الجماهير فمعروف و ستجد فى الكتاب بإذن الله مـــا ســـيبهرك بخصوص الأفغانى و أما الخمينى فأمره أشهر من أن يذكر و أما أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان ؛ فرافضي يتستر بالسنة ، وهذا واضح في كتبه ومقالاته التي لم يكتف فيها بالطعن في أصـــحاب رسول الله ﷺ وخاصةً في كتابه (الخلافة والملك) ، بل أخذ يطعن في أنبياء الله ورسله عليهم السلام . فقال في كتابه (قـــرآن كـــي جـــار ينـــادي اصطلاحين) أي : (مصطلحات القرآن الأساســـية الأربعـــة) ص ١٧ : (**بأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن فوق البشرية ، ولا أرفع من النقائص البشرية ..... ولكن بعد الفشل في الوعظ والتلقين حمل داعي الإسلام السيف**) و قـــال ص ١٥٦ : (**إن الله ســـبحانه أمـــر الرسول في صورة النصر بأن يستغفر ربه ما صدر منه في أداء فرائض نبوته من تقصيرات ونقائص**) ٠ و يقول في كتابه (رسائل ومـــسائل ص ٥٧) طبعة ١٣٥١ هـــ : (**كان رسول الله صلى الله عليه وســـلم يظن خروج الدجال في عهده أوقريباً من عهده ، ولكن مضت إلى هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً ، قروناً طويلة ولم يخـــرج الدجال ، فثبت أن ما ظنه صلى الله عليه وسلم لم يكن صـــحيحاً**) ٠

و قال المودودي عن نبي الله يوسف عليه السلام : (**إن هـــذه لم تكـــن مطالبة لمنصب وزير المالية فقط بل إنها كانت مطالبـــة بالدكتاتوريـــة ونتيجة لذلك كان وضع سيدنا يوسف عليه السلام يشبه جداً وضـــع**

موسوليني في إيطاليا الآن) . وقال عن يونس عليه السلام : (**إن سيدنا يونس عليه السلام كانت قد صدرت منه بعض التقصيرات في تبليغ الرسالة**) . وقال عن نوح عليه السلام العبد الشكور: (**إن سيدنا نوح عليه السلام أصبح مغلوباً أمام نزواته وطغت عليه عاطفة الجاهلي**) نقلا عن رسالة (الشقيقان المودودي والخميني ص٢٠-٢٢) والتي صدرت عن المجلس العالمي لصيانة الإسلام بباكستان .

وقلَّ كتاب أو مقالة للمودودي إلا وفيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ وخاصة معاوية رضى الله عنهم أجمعين . وقد ذكر في كتابه (الخلافة والملك) كلاماً سيئاً عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية و عائشة وحفصة رضى الله عنهم أجمعين . وقال المودودي في (تفهيمات ١ / ٥٦) : (**إن الصوم والصلاة والحج والزكاة والذكر والتسبيح إنما هي تمرينات يستعدُّ بها للعبادة الكبرى** .) .

و جاء في مجلة (الشيعة) الأسبوعية (٥٧ / لاهور / ١ - ٨ أكتوبر ١٩٧٩م) وعنها فى كتاب (الشقيقان ص ٤٠) ، قال مدير المجلة الشيعية : (**إن علماء العالم الإسلامي كله قد أظهروا أحزانهم البالغة بموت الأستاذ المودودي ، ومدحوا جهوده الدينية ، كان المرحوم ساعياً في إتحاد المسلمين ، شجاعاً في بيان كلمة الحق ، وسيظل تأليفه الشهير (الخلافة والملك) تذكاراً على مر العصور ، وقد انتقد الأستاذ المودودي في مؤلفه تنقيداً على الخلفاء الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان) ، ومعاوية**) .

و لنعش هذه الدقائق القادمة مع أفكار يوسف القرضاوى فقد أباح القرضاوي الإقتراض الربوى بشرط أن تكون الفائدة أقل من الثلث . وحدد نسبة ١٥ % مقياسا وسطا للزيادة . فالربا المحرم عنده هو الربا الكثير . وذلك في برنامج (الشريعة والحياة) بتاريخ ٦ / ١٢ / ١٩٩٨م تحت عنوان الشركات المساهمة فقال : (**فأكثر العلماء يمنعون ، وهناك فريق من العلماء أو الفقهاء من أباح بشروط ، وأنا و د / عبد الستار ، و د / علي القره داغى من هؤلاء ، وأهم هذه الشروط : ألا يكون التعامل بالربا كثيرا ، والكثرة والقلة هذه عملية نسبية**)إهـ . و هذا نفسه ما إستند عليه فى إباحة المشروبات التى بها نسب قليلة من **الكحول**. قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى (مجموع الفتاوى ٦٣٩/٧) : (أما النفاق الذي هو دون هذا ؛ فأن يطلب العلم بالله من غير خبره ؛ أو العمل لله من غير أمره ؛ كما يبتلى بالأول كثير من المتكلمة . وبالثاني كثير من المتصوفة فهم يعتقدون أنه يجب تصديقه أو تجب طاعته لكنهم في سلوكهم العلمي والعملي غير سالكين هذا المسلك بل يسلكون مسلكا آخر : إما من جهة القياس والنظر وإما من جهة الذوق والوجد ؛ وإما من جهة التقليد ؛ وما جاء عن الرسول إما أن يعرضوا عنه وإما أن يردوه إلى ما سلكوه ؛ فانظر نفاق هذين الصنفين مع اعترافهم باطنا وظاهرا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق وأفضل الخلق وأنه رسول وأنه أعلم الناس لكن إذا لم يوجبوا متابعته وسوغوا ترك متابعته كفروا) .

يقول القرضاوى فى جريدة (الوطن) الكويتية العدد٧٠٧٢ بخصوص

الإنتخابات : (**لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة**) إهـ . و فى هذا من سوء الأدب مع الله ﷻ ما الله به أعلم ٠ ثم ما حاجة الله ليعرض نفسه على الناس و هو الغنى سبحانه و ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ و ﴿ **أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾ ٠

قال القرضاوي فى كتابه (أولويات الحركة الإسلامية ص١٠٠) تعطيلا للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و النصح لكل مسلم و نشرا للمذاهب الباطلة بين العوام و إقرارا لقاعدة التعاون و المعذرة البدعية : (**نريد من الفكر الجديد أن يهيل التراب على المشكلات التاريخية التي شغلت الفكر الإسلامي في وقت من الأوقات ، وبددت طاقته في غير طائل : مشكلة الذات والصفات ؛ هل الصفات هي عين الذات أو غيرها ؟ أو هي لا عين ولا غير ؟ مشكلة خلق القرآن وما ترتب عليها من محنة لأئمة الإسلام ، المبالغة في الكلام حول التأويل وعدمه بين السلف والخلف ، والطعن على الأشاعرة والماتريدية ومن وافقهم على نهجهم من رجال الجامعات الدينية في العالم الإسلامي : الأزهر ، والزيتونة ، والقرويين ، و ديوبند ، وغيرها**) إهـ٠

أقول : و الشئ بالشئ يذكر فإن السلف قد إتفقوا على أن من قال بخلق القرءان فقد كفر و ها هو القرضاوى يريد أن يترك الناس بدون علم ليقعوا فريسة سهلة فى حبائل الكفر ٠

و قال في نفس المصدر ص ١٠٨ : (**ومن خصائص الفكر الذي ننشده أنه فكر متجدَّد ، لا يرضى أن يحبس في قفص القديم ، ولا يتعبد بالأشكال الموروثة**) إهـــــ .

أقول إن هذه دعوة إلى إبتداع دين جديد و أقول له كما قال رسول الله ﷺ : (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) .

و أما عن إنكاره للأحاديث الصحاح فحدث و لا حرج ، منها قوله فى كتابه (كيف نتعامل مع السنة ص ٨٦) : (**و أستغرب كل الاستغراب من موقف أولئك الدعاة الذين لا يفتؤون يذكرون للناس حديث الذباب وغمسه في الطعام ! أو حديث : (إن أبى وأباك في النار) جواباً لمن سأله : أين أبى ؟ أو الأحاديث التي اختلف فيها السلف والخلف حول الصفات الخبرية أو الفعلية لله تعالى**) . و قال ص١٤٠ عن حديث الرسول ﷺ : " الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة " : (**إن خيل العصر هي الدبابات والمدرعات ونحوها من أسلحة العصر ... وينبغي أن يطبق على كل وسيلة تستحدث تقوم مقام الخيل أو تتفوق عليها بأضعاف مضاعفة**). و قال ص ١٥٧ : (**ومثل ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي المعروف : " إن تقرب عبدي إلى بشبر ؛ تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلى ذراعاً ؛ تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي ؛ أتيته هرولة " فقد شغب المعتزلة على أهل الحديث بروايتهم مثل هذا النص ، وعزوهم ذلك إلى الله تبارك وتعالى**

، وهو يوهم تشبيهه تعالى بخلقه في القرب المادي والمشي والهرولة ، وهذا لا يليق بكمال الألوهية) . وفي ص ١٥٨ قال : (حديث الشيخين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " اشتكت النار إلى ربها ، فقالت : يا رب أكل بعضي بعضاً ، فأذن لها بنفسين : نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ؛ فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير " . فطلبة المدارس في عصرنا يدرسون في الجغرافيا أسباب تغير الفصول ، وظهور الصيف والشتاء ، والحر والبرد ، وهي تقوم على سنن كونية ، وأسباب معلومة للدارسين ... فينبغى حمل الحديث على المجاز والتصوير الفنى) إهـ ..

أقول : قد مدح الله المؤمنين بإيمانهم بالغيبيات التي لا تدرك بالعقول فقال ﷻ : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾.

وفي ص ١٦٠ قال : (روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ قال : رسول الله عليه الصلاة و السلام : "إذ صار أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار ؛ جئ بالموت ، حتى يجعل بين الجنة والنار ، ثم يذبح ! ثم ينادي منادٍ : يا أهل الجنة ! لا موت ، ويا أهل النار ! لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم " وفي حديث أبي سعيد عن الشيخين وغيرهما : " يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح . . . " . ترى ؛ ماذا يُفهم من هذا الحديث ؟ !

وكيف يُذبَح ؟ ! أو يموت الموت ؟ ! والفرار من التأول هنا لا مبرر له ؛ فمن المعلوم المتيقن الذي اتفق عليه العقل والنقل أن الموت الذي هو مفارقة الإنسان للحياة ليس كبشاً ولا ثوراً ولا حيواناً من الحيوانات ، بل هو معنى من المعاني أو كما عبَّر القدماء : عرض من الأعـــراض ، والمعاني لا تنقلب أجساماً ولا حيوانات إلا من باب التمثيل والتصوير الذي يجسم المعاني والمعقولات ، وهذا هو الأليـــق بمخاطبـــة العقـــل المعاصر) إهـــــ .

وهذا إستهزاء بعقول الصحابة حملة الشرع الذين أخبر عنهم النبى ﷺ أنهم خير القرون على الإطلاق و طعن فى فهمهم للشرع و إتهام لهـــم كـــانوا مؤمنين بأشياء خاطئة . و قد روى أبو داود و صحح الألبانى عن علـــيٍّ رضي الله عنه أنه قال : (لو كان الدينُ بالرأي ، لكانَ أسفلُ الخفِّ أولى بالمـــسح مِنْ أعلاهُ ، وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يمـــسحُ علـــى ظـــاهرِ خفيـــه) .

و من جملة مذهبه العقلى المعتزلى : فقد أثبت القرضاوي لله تعالى **صـــفة غير ثابتة** وذلك في كتابه (ملامح المجتمع المسلم ص١٠) ونفى عنـــه تعالى **صفة ثابتة** كما في (كيف نتعامل مع الـــسنة النبويـــة ص ١٥٧) و**نفى " التحيز "** بإطلاق في (الإيمان والحياة ص٥٠) و تأول حـــديث **" الصورة "** في (المرجعية العليا في الإسلام ص١٤٨) ويـــؤمن برؤيـــة الله ﷻ في الآخرة ولكنها عنده **رؤية من غير مقابلة ولا تصور جهة** كما فى (المرجعية العليا في الإسلام ص ٣٤٨) ويرى عدم ذكـــر أحاديـــث

الصفات منعاً للخلاف والشقاق في (كيف نتعامل مع السنة النبوية ص ٨٦) ويرى ضرورة **حمل بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة على المجاز** لكونها تصادم في نظره المكتشفات الكونية العصرية ولا تقبله عقول الكثير وتشوه صورة الإسلام والمسلمين عند الغربيين كالحديث المتفق عليه " اشتكت النار " و حديث " الرحم " كما (كيف نتعامل مع السنة النبوية ص١٥٨) ولهذا تجاسر على الرد والتأويل بل دعا إلى ذلك وحض عليه كما في (كيف نتعامل مع السنة النبوية ص٩٦) و (فتاوى معاصرة ٤٢/٢) وأكثر من إطلاق لفظ " **الأخوة المسيحين** " كما في (فتاوى معاصرة ٦٦٨/٢ - ٦٧٠/٢) و (نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام ص٨١) بل ودافع عن ذلك بشدة في (الخصائص العامة للإسلام ص ٩٠-٩٢) و رأى **احترام أديانهم المحرفة** كما في (الإسلام والعلمانية ص١٠١) و**عدم المنع من مودتهم** كما في (الحلال والحرام ص٣٠٨) واعتبر **قتلاهم في معاركهم شهداء** ذكر ذلك في برنامج (الشريعة و الحياة) تاريخ ١٩٩٧/١٠/١٢م على قناة الجزيرة وذكر أن العداوة بيننا وبين اليهود **من أجل الأرض** لا من أجل الدين في (الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم ص٧٠) ويذكر أن الجهاد إنما هو **للدفاع عن كل الأديان** لا عن الإسلام فقط وجوَّز **تهنئتهم بأعيادهم وتوليتهم للمناصب والوزارت** ، انظر (" الرد على القرضاوي " لناصر الفهد) و طعن على حديث مسلم " **أبي وأباك في النار** " كما فى (كيف نتعامل من السنة

ص٩٧) ٠ وفي حديث " **لا يقتل مسلم بكافر**" كما فى (الشيخ الغزالي كما عرفته ص١٦٨) وأما عن دعوته لمشاركة المرأة في ميادين الحياة ودعوته الدؤوب إلى **الاختلاط** المحتشم انظر (الإسلام والعلمانية ص٣٩) و (أولويات الحركة الإسلامية ص ٦٧-١٠٨-١١٣) و (ملامح المجتمع المسلم ٣٦٨-٣٧٥) وعليه فلما كان من لازم الاختلاط **المصافحة** فقال بجوازها كما في (فتاوى معاصرة ٢/٢٩٦-٣٠١) وقال **بعدم حرمة الإسبال** كما في (الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ص١٥٦) وقال بكراهة حلق اللحية و**الأدلة على التحريم** كما فى (الحلال والحرام ص٩٢) وقال **بحل الأغاني** في (الحلال و الحرام ص٢٧٣-٢٧٥) بل و افتخر بمتابعة أغاني بعض المطربات ، انظر (" الرد على القرضاوي " لناصر الفهد) و ملأ كتبه وفتاويه بإباحة الغناء بل وتبجح على أثير القنوات الفضائية وصفحات الجرائد والمجلات بأنه أحياناً يمشي على الكورنيش **مستمعاً ومستمتعاً لأغانى المطربات** كما فى (الفوائد الحسان من حديث ثوبان ص٨٤) وقال **بجواز دخول السينما** بشروط وقال إنها حلال طيب (الحلال والحرام ص٢٧٩) و **أنكر على التائبات** من هذا الوسط ودعا إلى " تمثيل إسلامي " !! و له رسالة في جواز **تعدد الجماعات الإسلامية**.

.... و أما بالنسبة للهدى الظاهر الذى أمرنا به ديننا الحنيف فإن قيادات الإخوان لا يأبهون به فنجد عبد المنعم أبو الفتوح يقول فى كتابه (شاهد

على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**لقد كانت قيادات الإخوان من بين كل الاتجاهات الإسلامية هي القادرة على أن تملأ أعيننا وقتها ، كان الإخوان المسلمون بالنسبة لنا أسطورة الصمود والصبر في مواجهة الظلم والجاهلية . . . وكانوا نماذج استثنائية للتمسك بالفكرة وتحمل آلام السجن والاعتقال والإساءة إليهم ، وأحسب أننا شاركنا في هذه الإساءة إليهم أيضا حين اتهمناهم بعدم إلتزامهم باللحية وتلك الأمور الظاهرة التي كنا نتمسك بها نحن الشباب قليلي التجربة . ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كان تصورنا أن الحجاب والنقاب والجلباب بهذه الأشكال المحددة هي فقط التي يجيزها الإسلام وأي زيّ دونه فهو مخالف ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ عارضنا في هذه القضايا الفرعية وفى مقدمتهم الأستاذ عمر التلمسانى الذي كان يصر على التزام فضيلتي الصراحة والشجاعة في مواجهة المختلفين معه حتى في الأمور الثانوية. وكان يناقشنا مثلا في قضيه اللحية وكيف أنها ليست فرضًا ويصر على ذلك وقد إستفدت منه كثيرًا في هذا الأمر .)** ٠

و يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**ولكن السادة المشرفين على السجن الحربى سلبونا الأمواس وأمروا الحلاقين بحلق رءوسنا وترك لحانا لتستطيل ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠وقد فهمت من هذه الواقعة أن تشويه هيئتنا باللحى القذرة المشعثة ليس الأمر به صادراً من المشرفين المحليين ، بل هو صادر من السادة الكبار)** إهـ .

و قد رأينا فى مصر بعد سقوط نظام مبارك عندما أصر بعض ضباط الشرطة على تنفيذ أمر الرسول ﷺ بإعفاء اللحية كان الإخوان أول المعارضين .

و يقول محمد الغزالى متهكما على الهدى الظاهر لأهل السنة فى مجلة (الدعوة) ١٤٠٩/٧/٢٤هـ عدد١١٨١ ص٢٨ : (**إن من الطفولة العقلية أن نجعل الإقتداء بالرسول الكريم ﷺ إقتداءًا شكلياً**) .

وقال ساخراً فى كتاب (سر تأخر المسلمين ص٥٤) : (**إن نفراً من العمال والحمالين والفلاحين فرطوا في أعمالهم الحرفية والمهنية مكتفين لإثبات تدينهم بثوب قصير ولحية مشوشة، وحمل العصا، وارتداء عمامة ذات ذنب**) . ويقول كذلك فى (هموم داعية ص٢٥) فى معرض استهزاءه بعلماء السلفية : (**وأما أن يتهجم نفر من الطلاب أو بعض البوابين والبقالين على الأئمة الكبار، وينالون من قيمتهم العلمية فهذا سفه منكور**) وقال عنهم في كتابه (دستور الوحدة الثقافية) : (**هؤلاء المرضى المعتوهون**) . وقال فيه أيضاً ص ١٨٤ : (**قوم يحتسبون إزالة شعر وإبقاء شعر**) وقال عنهم فى مجلة (الفرقان) العدد ٩ : (**الرمم القديرة على الثرثرة**) . ولم يكن طعنه في أهل العلم المعاصرين فقط بل تعداه إلى **الطعن في الخلفاء الأمويين والعباسيين** كما في (سر تأخر العرب والمسلمين ص٦٦) .

قال محمد الغزالى فى كتاب (مستقبل الإسلام ص٤١) متغافلا الحكم

الثابت بنجاسة ريق الكلاب و الحديث الثابت فى تحريم أكل كل ذى ناب من السباع و إجماع الأمة على ذلك : (**و أوصى الدعاة الذين يذهبون إلى كوريا ألا يفتوا بتحريم لحم الكلاب ، فالقوم يأكلونها ، وليس لدينا نص يفيد الحرمة ، ولا نريد أن نضع عوائق أمام كلمة التوحيد وأصول الإسلام**) .

و قد لمز محمد الغزالى اختيار الصحابة لأبي بكر ﷺ بأنه بنى على شورى ساذجة ، فقال : (**ومن السفه إستبقاء الشورى في طورها الساذج أيام سقيفة بنى ساعدة ، واستبقاء العطاء يدا تدفع ويدا تأخذ**) .

وكان فكر الغزالى إمتدادا لفكر المعتزلة في **القدر** ورمي أهل السنة بالجبر، كما فى (كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها ونقد بعض آرائه) لـ أ.د / ربيع بن هادي بن عمير المدخلي رئيس شعبة السنة بالجامعة الإسلامية.

ومن أقواله : (**إني رفضت حديث مسلم في الرضاعة**) .

وقال منكرا لأحاديث الصحاح فى أبى الرسول ﷺ و أمه : (**الذي أرفضه وقد حاربته بضراوة، فهو سفاهة بعض الأولاد الذين يتنقلون في العالم الإسلامي وينشؤون عقيدة جديدة أن أبا الرسول وأمه في النار**) .

وفي مجلة (الدعوة) ٢شعبان١٤٠٩هـ العدد ١١٨٢ ص٢٨ قال في حديث مسلم في أبي الرسول ﷺ : (**هذا حديث يخالف القرآن حطه تحت رجليك**) وهو في شريط مسجل بتاريخ ٥/٤/ ١٩٨٨م في مناقشة

العبد الشريفي في جامعة الجزائر المركزيـــة .

وطعن في كثير من الأحاديث الصحيحة الثابتة الأخرى فمن ذلـــك : حديث (إن الميت ليعذب ببكاء أهله) وحديث (لا يقتل المسلم بكافر) وحديث أهل القليب (ما أنتم بأسمع لما أقول الآن منهم) وحديث (فقأ موسى عين ملك الموت) وحديث فاطمة بنت قيس في عـــدم الـــسكنى والنفقة للمطلقة ثلاثاً ، وأحاديث إثبات صفتي الصورة والساق لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه ، وحديث مسلم (طوبي له عصفور مـــن عصافير الجنة) وحديث (يقطع الصلاة المرأة والكلب) وحديث نخـــس الشيطان للمولود وحديث انشقاق القمر وحديث توقف الشمس لأحـــد الأنبياء وغيرهـــا كـــثير .

ويعتبر القول بأن **دية المرأة نصف دية الرجل سوأة خلقية** ولا فكريـــة ، مع كون هذا مما عليه الإجماع ذكره الأئمـــة الـــشافعي وابـــن المنـــذر وابن عبد البر وابن حزم وابن قدامة وابـــن تيميـــة .

ويرد العمل بأحاديث الآحاد كما فى كتابه (الطريق مـــن هنـــا ص٦٢) و أيضا في كتابه (دستور الوحدة ص ٦٨) حيث قـــال : (**حـــديث الآحاد يعطي الظن العلمي أو العلم الظني و مجاله الرحـــب في فـــروع الشريعة لا في أصولها ... ومع ذلك ففي عصرنا قوم يريـــدون بخـــبر الواحد إثبات العقائد التي يكفر منكرها وهذا ضـــرب مـــن الغلـــو الممجـــوج وقـــد ينتـــهي بالـــصد عـــن ســـبيل الله**) إهـــــ .

أقول : أُفٍّ لهذا الكلام .... قد روى الذهبى فى السير عن أيوب ، عن

أبي قلابة : (قال أبو قلابة : إذا حدثت الرجل بالسنة ، فقال : دعنا من هذا ، وهات كتاب الله ، فاعلم أنه ضال. فقال أيوب : وإذا رأيت المتكلم المبتدع يقول : دعنا من الكتاب والأحاديث الآحاد ، وهات " العقل " فاعلم أنه أبو جهل ؛ وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول : دعنا من النقل ومن العقل ، وهات الذوق والوجد ، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر ، أو قد حل فيه ، فإن جبنت منه فاهرب ، وإلا فاصرعه وابرك على صدره ، واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه) .

و أما بالنسبة للطعن فى الصحابة و التقليل من قدرهم فللإخوان فى ذلك شأن منه قول محمود عبد الحليم في كتابه (أحداث صنعت التاريخ ٩/٢) : (**وما كان الصحابة رضوان الله عليهم مع علو قدرهم يعرفون من الأحكام الفرعية من الدين عشر ما يعرفه الآن طلاب المراحل الأولى من الدراسة الأزهرية**) .

و ننتقل إلى مفكر آخر من مفكري التنظيم ، و هو علي الطنطاوي فقد قال في مجلة (الرسالة) عدد ٩٧٨ في مقال (أنا مع سيد قطب) ما نصه: (**لقد هدمَ معاوية أكبرَ ركنٍ في صرح الدولة الإسلامية حين أبطلَ الإنتخابَ الصحيح ، و جعله إنتخابًا شكليا مزيفا ، و تركَ الشورى ، و عطَّلَ الكفايات . و سَنَّ هذه السنن السيئة . بل هذه الجناية التي جرت أكثرَ البلايا و الطامات التي تملأُ تاريخَنا السياسي ، فهل نقولُ لمعاوية : أحسنتَ في هذا ؟ بل إني لأَسأل : هل يقولُ هذا محمدٌ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لو كان حيًّا ؟**) . **و قال** : (**إن معاوية**

صحابي جليل ، و له مناقِبه و فضائله ، و لكن حكم الدين على الجميع ، و مقاييس الإسلام يُقاس بها كل كبير، فهل كان معاوية في عملِه هذا متبعا أحكام الإسلام ؟ هذه واحدة و إنْ كانت بألف) و قال : (**و أنا أكبر بني أمية ، و أمجدُ آثارَهم ، و أرفع أقدارَهم ، لكن لا أستطيع أنْ أقول إن دولتهم كانت دولةً إسلامية ، لأني أكون قد مدحتُهم بـــذم الإسلام ، و الإسلام أحب إلي و أعز علي من بني أمية ، و بني هاشم ، و أهل الأرضِ جميعا**) إ هـــــ .

و قال على عشماوى فى (التاريخ السرى ص٢٧) من المقدمة : (**وقد كان فى صدر الإسلام رجال طيبون عابـــدون ولكنـــهم لم ينجحـــوا حكامًا، ومن هؤلاء سيدنا عثمان بن عفـــان٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ إن الحكم الإسلامى قد إنتهى بعد عمر بن عبد العزيز وما بقى كان حكم مسلمين وليس حكماً إسلاميًا)** .

قال الترابي في محاضرة في السودان في دار تحفيظ القرآن الكريم بعنـــوان (قضايا فكرية وأصولية وحديثية) وهي مسجلة في شريط ؛ قال فيها : (**إذا رأينا أن نأخذ من كل الصحابة أو لا نأخذ ، قد نجي نعمل تنقيح جديد ، ونقول : الصحابي إذا روى حديثاً عنده فيه مصلحة ؛ نتحفظ فيه ، ونعمل روايته درجة ضعيفة جداً ، وإذا روى حديثاً ما عندو فيه مصلحة ؛ نأخذ حديثه بقوة أكثر ، ويمكن تصنيف الصحابة مستويات معينة في صدق الرواية**) وفي الشريط نفسه بعد أن ذكر قول البخـــاري

وأهل الحديث : " إن الصحابة كلهم عدول " ؛ قال الترابي مستنكراً : (**كل الصحابة عدول !!! ليه ؟!!!!!!**) إهـ .

أقول : لا بأس فقد تعودنا منكم سب الصحابة .

و لعل أسلوب القيادي الإخواني صبحي صالح أوضح من أسلوب هؤلاء فقد صرح : (**أن سب الصحابة ليس من أمور العقيدة و إنما هو من أمور التاريخ و أن الشيعة من المذاهب المعتبرة لدى أهل السنة و الجماعة**) .

و قال أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**استطاع عبد الناصر أن يخدع حسن الهضيبي مستغلا في ذلك دينه وتقواه ، مثلما فعل معاوية مع على رضي الله عنه أيام الفتنة**) إهـ .

للإستزادة من معرفة هذه العقيدة الفاسدة فى أصحاب رسولنا ﷺ يمكنكم الذهاب للباب الخاص بسيد قطب .

الإخوان والماسونية

فى البداية يجب أولا أن نتعرف على الماسونية فى عجالة قبل الولـــوج فى ربطها بالإخوان المسلمين ٠٠٠٠ الماسونية كما يفهم من لفظها الفرنسى فيه معنى البناء وقد نشأت الماسونية في أوروبا وأطلقت على نفسها هـــذا الإسم بدعوة أن الماسونيين هم البناة الأحرار ، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة ، إرهابية غامضة ، محكمة التنظيم تهدف إلى ضـــمان سيطرة اليهود على العالم و تمهيد الأرض لقدوم المسيخ الدجال وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد ، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية – إخاء – مساواة – إنسانية – عدالة إجتماعية – وحـــدة الأديـــان) . جـــل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ويقيمون ما يسمى بالمحافـــل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطيـــة عالمية – كما يدعون – وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية ٠ أسسها هيرودس أكريبا (ت ٤٤م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهـــوديين ولقـــد قامـــت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختـــاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويـــف وسمـــوا محفلـــهم (هيكـــل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام ٠ قال الحاخام لاكويز : (الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي

إيضاحاتها .. يهودية من البداية إلى النهاية) . و انظر (أسرار الماسونية ص١٥) لجنرال جواد رودت حيث شرح أن الماسونية هي الشكل الجديد لشريعة كابالا اليهودية التى كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة . تلك هي المرحلة الأولى . أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني (ت ١٨٣٠م) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م ، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه و يصفونه بالنور – تعالى الله عما يقولون – ثم استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرون وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط ، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية ، وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيراً من المسلمين و أما من حيث الأفكار والمعتقدات فهم يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات و يعملون على تقويض الأديان وإسقاط الحكومات الشرعية و إباحة الجنس و العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم مع تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها و إحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية و هدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى و الانحلال والإرهاب والإلحاد

و استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة و كل شخص استفادوا منه و لم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة و يحاولون السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام لبث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم إلى جانب الدعوة إلى تحديد النسل لدى المسلمين.

يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وما أن يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب وكل ذلك لبث المهابة في نفس العضو الجديد .

والماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم : فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد ، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية و البلشفية والبريطانية.

يردد الماسونيون كثيراً كلمة " المهندس الأعظم للكون " و التى كان يرددها سيد قطب فى كتاباته بجهل شديد ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى والحقيقة أنهم يعنون " حيراما " إذ هو مهندس الهيكل الذى هو الكون في نظرهم .

الماسونية لها العديد من الرموز . أشهرها هي تعامد مسطرة المعماري مع فرجار هندسي. ولهذا الرمز معنيان أحدهما معنى بسيط والذي يدل على حرفة البناء و الآخر معنى باطني والذي يدل على علاقة الخالق بالمخلوق ، إذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين ، الأولى تدل على إتجاه من أسفل إلى أعلى ويرمز إلى علاقة الأرض بالسماء ، و الأخرى من أعلى إلى أسفل ليدل على علاقة السماء بالأرض . ونجمة داود لها نفس المعنى والذي يرمز إلى إتحاد الكهنوت (السماء) مع رجال الدولة (الأرض) وهناك عادة حرف " G " بين زاوية القائمة والفرجار، ويختلف الماسونييون في تفسيرها، فالبعض يفسرها بأنها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم " God " أو " الإله " ، ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من كلمة هندسة Geometry ، ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى أن حرف " G " مصدرها كلمة Gematria ، والتي هي ٣٢ قانوناً وضعه أحباراليهود لتفسيرالكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد . و يعظمون رمز العين الواحدة لأن المسيخ الدجال أعور كما أخبر الرسول ﷺ فالماسونية كما هو معروف تعيش في ظل الرموز كالشكل الخماسى كرمز الفيسبوك و كالشكل الهرمى رمزا للتنظيم الهرمى للجماعة الذى ينتهى إلى عين واحدة تراقب الجميع بالضبط كما هو مرسوم على الورقة فئة واحد دولار و العين الواحدة هى للمسيخ الدجال لعنه الله و علامة النصر كقرنى شيطان و رقم ستة بالإنجليزية مكرر ثلاث مرات هو رمز إستدعاء قوى الشر – زعموا .

توجد مقرات عظمى ومحافل منتشرة في عدد من دول العالم ، ومن أهم المحافل الماسونية المتخفية في شكل نواد اجتماعية نادي (the lions) أو الليونز الذي اتخذ من الأسد شعاراً له، والمركز الرئيس له بمدينة أوك بروك بولاية إلينوى الأمريكية .والجدير بالذكر أن كلمة الليونز تعني (حراس الهيكل) إشارة إلى الهدف الماسوني الأكبر وهو بناء هيكل سليمان. وقد أسسه ملفن جونز عام ١٩١٥م، وظهرت أندية الليونز لأول مرة في أيار مايو ١٩١٧م في فندق لاسال في شيكاغو . والاسم مشتق من الأحرف الأولى للكلمة الإنجليزية :

(liberty intelligence our nations safety)

ولا يستطيع أي شخص تقديم طلب انتساب إلى الليونز وإنما هم الذين يرشحونه ويعرضون عليه ذلك.

النادي الآخر هو نادي الروتاري وله فروع في معظم الدول العربية . والروتاري كلمة إنجليزية تعني الدوران أو المناوبة ، لأن الاجتماعات تعقد في بيوت الأعضاء أو مكاتبهم بالتناوب تماما كالإخوان المسلمين . وهو إحدى جمعيات الماسونية العالمية أسسه في عام ١٩٠٥م المحامي الأمريكي بول هارس بولاية شيكاغو ثم امتدت إلى جميع أنحاء العالم .

في عام ١٩٧٩م أصدرت جامعة الدول العربية القرار رقم ٢٣٠٩ والتي نصت على اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية لأنها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي

ضد الدول العربية حسب بيان الجامعة . و في ٢٨ نوفمبر عام ١٩٨٤م أصدرالأزهر فتوى كان نصها : (**أن المسلم لا يمكن أن يكون ماسونياً لأن ارتباطه بالماسونية انسلاخ تدريجي عن شعائر دينه ينتهي بصاحبه إلى الارتداد التام عن دين الله**) .

و للعلم فإن عبادة الشيطان هى أقدم عبادة يكفر فيها بالله بل هى أساس عبادة كل الأوثان و كل ما يعبد من دون الله و قد قال إبراهيم عليه السلام ﴿ **يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ** ﴾ و ما كان أبوه يسجد إلا للأصنام .

و الماسونية هى عبادة الشيطان فى ثوبها الجديد المغلف بشعارات من العدالة الإجتماعية و الأخوة العالمية و الدعوة للإنسانية و وحدة الأديان و نبذ الخلافات بواسطة هدم عقيدة الولاء و البراء و إستبدالها بالتعاون و المعذرة و صورتيها الأخريين نصحح و لا نهدم و منهج الموازنات متبوعا ذلك بتصحيح مذاهب الكفار نتيجة للإنبهار بتقدمهم المدنى و إضفاء مظهر الهمجية على المسلمين بأعمال العنف المتطرفة و ثورات الخروج على الحكام و وسيلتهم إلى ذلك دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان الإنس .

وهى فكرة يهودية من الأفكار التي وضع اليهود أسسها بعد أن حددوا أهدافها فى بروتوكولات الصهاينة المعروفة التى أجمعوا عليها فى مؤتمرهم فى بازل بسويسرا فى القرن التاسع عشر الصليبى و قد قال اليهود فى كتابهم التلمود : (**لابد أن نفسد الأممين حتى يصيروا كالحمير نركبهم، وكلما نفق حمار استبدلناه بحمار غيره**) . ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ**

﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ . والماسونية أيضا لها نفس أحرف المسايا وهو المسيح المنتظر عند اليهود و هو المهدى المنتظر عند الشيعة الذى يخرج من أصبهان بإيران يتبعه سبعون ألف يهودى و هم بالفعل موجودون بقرية تابعة لأصبهان كامل تعدادها يهود وهو عندنا المسيح الدجال . فأنشئوا المحافل الماسونية يعبدون فيها الشيطان ويتفقون فيها على الخطط لتأهيل الأرض أي تخريبها وتمهيدها لليهود استعدادا لخروج المسيح الدجال . .

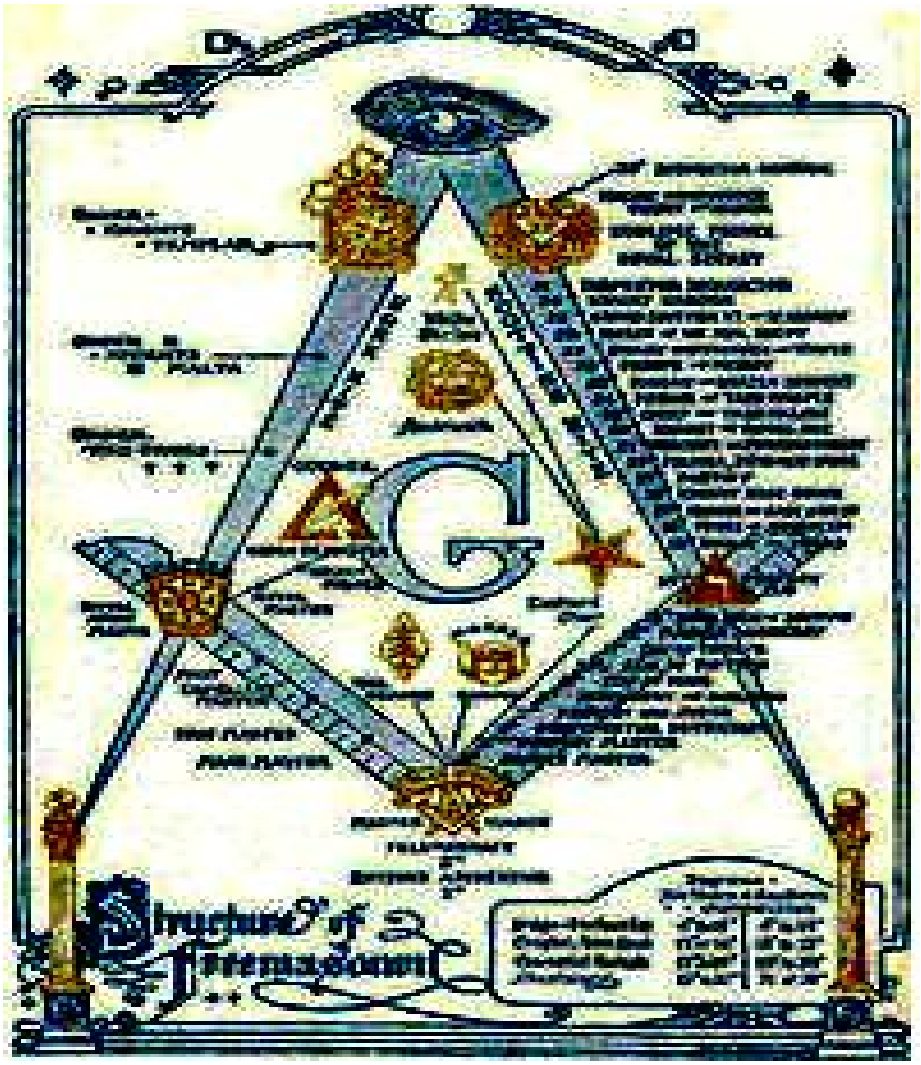

الشعار الماسونى

بعض الرموز الماسونية من مخطوطات كتب السحر الأسود لعبدة الشيطان

رموز الماسونية تملأ ورقة الدولار الأمريكى

نجد حسن البنا فى (مـــذكرات الـــدعوة و الداعيـــة ص١٨٢-١٨٣) دار تواصل الطبعة الأولى يرتب الإخوان فى انضمامهم للجماعـــة علـــى أربع درجات :

١- **إنضمام عام** و يسمى أخ محب أو مساعـــد .

٢- **إنضمام أخـــوى** و يـــسمى أخ منتـــسب .

٣- **إنـــضمام عملـــى** و يـــسمى أخ عامـــل .

٤- **إنضمام جهادى** و يسمى أخ مجاهد و أحد شروطه الوصية بجزء من تركتـــــه للجماعـــــة .

أقول : و الأخيرة منهم تشبه شراء صك الغفران عند النصارى.

و من الملاحظ أن درجات أعضاء إخوان الماسون تشبه إلى حد مـــذهل درجات أعضاء الإخوان المسلمين : (أخ مبتدئ ، وأخ زميل من أهـــل الصنعة ، وأخ خبير) و أعلى درجات الماسونية هي (الأستاذية) وحسن البنا نفسه استخدم هذه الكلمة للدلالة على أعلى درجة يريدها لتنظـــيم الإخوان و هي درجة (أستاذية) العالم . هناك صلة قويـــة مـــن ناحيـــة التشكيل الهندسي بين شعار الإخوان وشعار الماسون ، شـــعار الماســـون يطلق عليه من ناحية التشكيل الهندسي (الخاموس) وشعار الإخوان ينتمي أيضاً إلى (الخاموس) خمس نقط تتصل ببعض ، مدينـــة واشـــنطن أقـــيم تصميمها المعماري وفقاً للرموز الماسونية و كذلك مبنى البنتاجون ، إذا أردت أن تستخرج بالقمر الصناعي صورة مدينة واشنطن ستجدها منشأة

على شكل الإخوان ، السيفين المتقاطعين ، والمصحف وسط السيفين حيث يشكل المركز ..

هذا هو شعار الإخوان الذى تداولوه خلال أحداث إعتصامهم بحى رابعة العدوية بمدينة نصر بالقاهرة عقب سقوط حكومتهم بمصر ٢٠١٣م و مكتوب أسفله باللغة الإنجليزية (R 4 BIA) و قد إستخرجها لهم أخوهم " رجب طيب أردوغان " رئيس وزراء تركيا العلمانية و هم ينطقونها بجهالة شديدة (رابعة) يقصدون أنها رمز لصمودهم بحى رابعة و لكن المتأمل للكلمة الإنجليزية يجد أن الحرف الثانى منها من ناحية اليسار ليس حرف (A) بل هو رقم (4) و هو اختصار معروف للفظة (FOR) أى (من أجل) و أما الحرف الأول من كلمتهم الرمزية فهو (R) فهو اختصار معروف لكلمة (READY) أى (مستعد) فيتبقى أحرف (BIA) و هى تعنى (إله القوة) عند الإغريق فيكون الرمز (READY FOR BIA) أى (مستعد من أجل إله القوة) و هو شعار ماسونى كافر يستدعون به

قوى الشيطان الرجيم عليه لعنة الله . و قد روى مالك فى الموطأ عن النبى ﷺ عندما سئل عن العيوب التى لا تجزئ فى الأضاحى أنه أشار بيده – و الله الهادى إلى الحق – قائلا : (**أربعٌ**) كنايةً عن العيوب الأربعة : العور و العرج و المرض و الهزال ، فإذا بنا نجد الإخوان من جهلهم يتخذون هذه الإشارة إلى العيوب رمزًا لهم، ومن يضلل الله فلا هادى له.

يقول على عشماوى فى كتابه التاريخ السرى : (**وكان مما قاله سيد قطب لى إن الأستاذ البنا كان يعلم أن الجماعة مستهدفة من الخارج من القوى المعادية للإسلام، وأنهم أدخلوا إلى الجماعة بعض أعضائهم ، أو جندوا من داخل الجماعة أفراداً يعملون لصالحهم ، على سبيل المثال ذكر أن الدكتور محمد خميس حميدة كان ماسونياً بدرجة عالية من الماسونية وقد وصل إلى أن أصبح وكيل عام الجماعة، وأن الحاج حلمى المنياوى كان ممثلا للمخابرات الإنجليزية داخل الجماعة.)**

و يقول محمد الغزالي فى كتابه (من معالم الحق فى كفاحنا الإسلامى الحديث ٢/ص٢٦) : (**ولقد سمعنا كلاماً كثيراً عن إنتساب عدد من "الماسون "بينهم الأستاذ حسن الهضيبى نفسه لجماعة الإخوان ولكنى لا أعرف بالضبط كيف إستطاعت هذه الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخنق جماعة كبيرة على النحو الذى فعلته)** إهـ . و وجدته فى (من معالم الحق . ط . الرابعة ١٩٨٤م . دار الصحوة) . هذا هو ما كتبه الغزالى في تلك الطبعة والطبعات التي قبلها ، إلا أنه حذف منها كل ما يتعلق بتلك الحقبة في الطبعات التالية، دون الإشارة إلى الإخوان أو إلى

الهضيبى وقد أكد هذا الحذف الشيخ القرضاوي في جريدة (آفاق عربية . ٩ ديـــــــــسمبر ٢٠٠٤م) .

قال أبو سلام أحمد عبد الله في كتابه (الروتاري في قفص الاتهام ص ٧٧) في الحاشية : (**يرأس جمعية الإخاء الديني (وهى منظمـــه ماســـونية) في مصر اليوم الدكتور عبده محمود سلام وزير الصحة السابق ورئـــيس جمعيات تحديد النسل الأهلية والعضو الروتاري الماسوني البارز ، وكان نائباً له في هذه الجمعية أحمد حسن الباقوري (الإخوانى) رئيس جمعية الشبان المسلمين سابقاً ووزير الأوقاف ومفتى إنقلاب عبد الناصر**) .

و للتأكيد على هذه العلاقة الوطيدة بين هذه الجماعة و الماسونية العالميـــة نذكر أولا قول حسن البنا فى (مذكرات الدعوة و الداعيـــة ص١٢٩) : (**و كان جمال الدين الأفغانى و محمد عبده و الكواكبى يسيرون بالناس دينيا و خلقيا إلى ناحية مثمرة و هـــى تـــصحيح العقائـــد و تقـــديم الأفكار**) إهـــــ .

ثم تعالوا بنا لنتعرف على جمال الدين الأفغانى الأب الروحـــى لجماعـــة الإخوان المسلمين و لزميله محمد عبده – و قد كان الكواكبى يسير على نفس دربهما – لتعلم عن طريقهما العلاقة الأكيدة بالماسونية و ذلك بعد أن نتعرف على البيعة الماسونية للنظام الخاص فى الجماعة التى تختلف عن البيعة المعتادة لعوام الجماعة المساكين و هـــذا فى الفـــصلين الآتـــيين :

- (**البيعـــــة البدعيـــــة**) .
- (**جمال الدين الأفغانى**) .

البيعة البدعية

إن البيعة لجماعة الإخوان المسلمين ركن أصيل من أركان الإنضمام لهم بل يعتبرونها نجاتهم من عقاب الله على إعتبار أنهم جماعة المسلمين لا أن حزبهم جزء من جماعة المسلمين ، كما سبق و ذكرنا عن عبد المنعم أبو الفتوح قوله فى كتابه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**لم يكن قادة الإخوان الكبار وخاصة أعضاء المكتب يتصورون أن يظلوا هكذا دون مرشد للجماعة ، وكان حديث البيعة حاضرًا في أذهانهم (من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة الجاهلية) فكان لابد لهم أن يبايعوا أحدهم مرشدًا عامًّا للإخوان ، ومن ثَمَّ فقد كانوا يأخذون البيعة للمرشد دون أن يكون هناك مرشد حقيقي للجماعة**) و ذكره أيضا بإستفاضة على عشماوى فى (التاريخ السرى) .

فقد أقسم الإخوان في عهد البيعة أن من تمسك بدعوتهم فقد تمسك بالإسلام ، ومن جاهد في سبيلها فقد جاهد في سبيل الإسلام كما يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**المادة ٤ – عضو الهيئة هو كل مسلم عرف مقاصد الدعوة ووسائلها ، وتعهد بأن يناصرها ويحترم نظامها ، وينهض بواجبات عضويتها ، ويعمل على تحقيق أغراضها ، ثم وافقت إدارة الشعبة التي ينتمى إليها على قبوله**

وبايع على ذلك وأقسم عليه ونص البيعة (أعاهد الله العلى العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بـــشرائط عضويتها ، والثقة التامة بقيادتها ، والسمع والطاعة في المنشط والمكره ، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه الله و الله على ما أقـــول وكيـــــل) ٠) .

بل إن حسن البنا قد أفرد لها جزءا خاصا فى رسالة التعاليم تحت عنـــوان أركان البيعة العشرة و أولها ركن الفهم و هو أن تفهم الإســـلام كمـــا يفهمه حسن البنا فى حدود الأصول العشرين التى حددها هو و قد كان الواجب أن تفهم الأصول العشرين فى ضوء الكتاب و السنة لا أن تفهم الكتاب و السنة فى ضوء أصوله العشرين ، فجعل حسن البنـــا أصـــوله حاكمة على الإسلام لا الإسلام حاكما عليها .

و من بدعهم فى هذه البيعات المستحدثة يخبر حسن البنا عـــن تكـــوين الكتائب لإخوان الأسر فى رسالة المنهج من كتاب (الرسائل) و هـــى منشورة أيضا على موقع إخوان أون لاين: (٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٦- تَدرس هذه الكتائب قانونَ الإخوان المسلمين ورسائلهم، وتحفظ رسالة التعاليم، وتدرب تدريبًا رياضيًّا كاملاً، ويقرأ أعـــضاؤها وردًا قرآنيًّا خاصًّا في الصباح وفي المساء طول الأسبوع .

٧- شعار هذه الكتائب العام ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْـــرِهِ﴾ يوســـف الآية٢١ ويطلق على كل كتيبة إسمًا إسلاميًّا يرمز إلى معنى خـــاص، ويرتدي أعضاؤها لباس الكشافة بعد تسجيلهم والإذن لهم بـــذلك،

ويبايع كل أفراد هذه الكتائب مندوب المكتب بيعة الإنتساب، ويؤدون القسم جهرًا أمام إخوانهم ونصه : " أقسم بالله على الطاعة والعمل والكتمان " وذلك بعد صلاة ركعتين والإستغفار سبعين مرة.

٨- يُختار لكل كتيبة بالاقتراع السري وحضور مندوب المكتب "نقيب " يكون رئيسها والمشرف عليها، وعلى أعضائها جميعًا طاعته، وعليه أن يختار من بينهم وكيلاً له، ويقسِّم الباقين إلى عشرات، تختار كل عشرة منها مندوبًا، وهؤلاء المندوبون يساعدون النقيب في مهمته، وعليه أن يشاورهم في شئون الكتيبة، ويأخذ بالصواب من آرائهم في غير إلزام، وعليه أن ينظم مالية الكتيبة بطريق الإكتتاب، أو الإشتراك حسب الظروف.

٩- يجدد النقيب وأعضاء الكتيبة بيعتهم " مع المرشد العام " لأول فرصة يلقونه فيها.

١٠- إذا لم يتم عدد الكتيبة عند بدء تكوينها يظل باب الإنتساب إليها مفتوحًا مدة أربعة أسابيع حتى يتم العدد، وبعد تمامه أو نهاية المدة يقفل باب الإنتساب، وتبدأ الإجتماعات الرسمية للكتيبة، ويمنح المكتب العام كل أخ حضر أربعين إجتماعًا في الكتيبة، وحفظ رسالة التعاليم، وألم بقانون الإخوان وخطتهم، وشهد له إخوانه بحسن الإستعداد، وشرف المسلك في أثناء هذه المدة " إجازة شرفية " تخوِّله الحق في أن يكون نقيبًا لكتيبة جديدة، وداعية من دعاة الإخوان الرسميين، وليس

ذلك حقًّا لازمًا لكنه موكول إلى رأي المكتب الذي يصح له أن يسترد هذه الإجازة إذا لم يحافظ الأخ على حقوقها دون أن يكلف ذكر الأسباب، وعند تسلم الأخ إجازته يبايع " البيعة الثانية" ، وينشر إسمه وصورته في سجل الإخوان العاملين، وتثبت له حقوق الأخوة الكاملة ٠٠٠٠٠) إهـ .

قال محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ ١ / ٢٨٧) : (**وتتكون الأسرة من خمسة أفراد . . وتكوين الأسرة من هذا العدد القليل يسهل لها الوجود في أى مكان وفى أى وقت دون التقيد بمكان معين أو زمن معين .. وللأسرة نقيب هو الذي يتصل بالقيادة المحلية ، وللقيادات المحلية نقيب يتلقي من القيادة الأعلى وهكذا حتى يكون التلقي في أوله من المرشد العام . . وللأسرة صندوق للطوارئ ، وهذه الصناديق كلها في النهاية هى صندوق الدعوة**) .

و قد ذكر كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة في مصر في خطابه إلى المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة في مصر المنشور في كتاب (الصامتون يتكلمون) هذه البيعة، فقال ضمن فقرات هذا الخطاب بخصوص البيعة ص ٩٧ ما نصه : (**وأنت لا يمكنك ولا جمال عبد الناصر يمكنه أن ينكر إتجاهنا الدينى الإسلامي والوطني منذ تعارفنا على بعضنا ..وأنت تعلم الظروف التي جمعتنا بجمال عبد الناصر، وتعلم أننا حلفنا على المصحف والمسدس في حجرة مظلمة في**

حي الصليبة مع المرحوم السندي وأنت تعلم كيف أننا أقنعنا الضباط سنة ١٩٥٤م حين قام الإخوان بحركتهم بأننا نسير في طريق الإسلام، ولكن ليس بالتعصب والشعارات، وأننا سنعمل على تطبيق الإسلام ، وأنا لا أعلم أننا إتفقنا على غير ذلك، وأنت تعلم أننا كثيرا ما تحدثنا ومعك بالذات عن الإشتراكية الإسلامية وقد قلت أنكم فكرتم مرة في عمل حزب آخر يحمل شعار الإشتراكية الإسلامية و أنه حين وجدت أن الإنحراف سيجرف تيار الثورة، قلت إنه لا عاصم لنا إلا الإسلام).

و يقول أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**وكان جمال عبد الناصر قد ذهب مع آخرين إلى بيت في حي الصليبة حيث قام بالبيعة على السمع والطاعة كما قلنا من قبل . وصار عضوا عاملا في التشكيل العسكري للإخوان) .**

و أما صلاح شادى فى كتابه (صفحات من التاريخ الإخوان المسلمون و سنوات الحصاد) فيقول : (**وكانت عادة السندى فى أخذ البيعة أن يجريها فى غرفة مظلمة حيث يقسم الأخ الجديد على المصحف والمسدس) .**

و يقول على عشماوى فى (التاريخ السرى) : (**كانت البيعة تتم فى منزل معين، وكان " آخذ " البيعة يجلس خلف ستار، وفى جو قريب إلى الظلام، ثم يبدأ بالحديث عن الجماعة وأهدافها وتاريخها، ثم يتم إحضار مسدس ومصحف وتتلاقى الأيدى على المسدس والمصحف**

ويتم " القسم " وهى بيعة لله على السمع والطاعة للجماعة وقادتها، ثم بعد ذلك يتم التدريب على" حل " أجزاء المسدس وتركيبه وصيانته وكيفية استعماله) .

و يقول محمود عساف فى كتاب (مع الشهيد حسن البنا) :

(في يوم من أيام سنة ١٩٤٤م دعيت أنا والمرحوم الدكتور عبد العزيز كامل لكى نؤدي بيعة النظام الخاص ، ذهبنا في بيت في حارة الصليبة . . دخلنا غرفة معتمة يجلس فيها شخص غير واضح المعالم يبدو منه صوت صالح عشماوي ، وأمامه منضدة منخفضة الأرجل ، وهو جالس أمامها متربعاً ، وعلى المنضدة مصحف ومسدس ، وطلب من كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس ويؤدى البيعة بالطاعة للنظام الخاص والعمل على نصرة الدعوة الإسلامية ، كان هذا موقفاً عجيباً يبعث على الرهبة ، وخرجنا معاً إلى ضوء الطريق ويكاد كل منا يكتم غيظه) .

و قد ذكر هذه البيعة البدعية التكفيرية أيضا محمود الصباغ فى كتابه (حقيقة النظام الخاص و دوره فى دعوة الإخوان المسلمين) و الكتاب بتقديم مصطفى مشهور المرشد السابق للجماعة ص١٣٢ ، فقال :

(كانت البيعة تتم في منزل بحي الصليبة، حيث يدعي العضو المرشح للبيعة ومعه المسئول عن تكوينه ، والأخ عبد الرحمن السندي المسئول عن تكوين الجيش الإسلامي داخل الجماعة، وبعد إستراحة في حجرة

الإستقبال يدخل ثلاثتهم إلى حجرة البيعة، فيجدونها مطفأة الأنـــوار، ويجلسون على بساط في مواجهة أخ في الإسلام مغطى جسده تمامًا من قمة رأسه إلى أخمص قدمه برداء أبيض يخرج من جانبيه يداه ممتـــدتان على منضدة منخفضة(طبلية) عليها مصحف شـــريف، ولا يمكـــن للقادم الجديد مهما أمعن النظر في من يجلس في مواجهته أن يخمن بأي صورة من صور التخمين من عسى أن يكون هذا الأخ وتبدأ البيعة بأن يقوم الأخ الجالس في المواجهة ليتلقاها نيابة عن المرشد العام بتـــذكير القادم للبيعة بآيات الله التي تحض على القتال في سبيله وتجعله فـــرض عين على كل مسلم ومسلمة، وتبين له الظروف التي تضطرنا إلى أن نجعل تكويننا سريا في هذه المرحلة، مع بيان شرعية هـــذه الظـــروف (إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) ثم يذكره بأنه ما دام قد قدم مؤمنًا بفرضية الجهاد في سبيل الله عازمًا علـــى العمـــل في صـــفوف المجاهدين ، فإننا نأخذ البيعة على الجهاد في سبيل الله حـــتى ينتـــصر الإسلام أو نهلك دونه مع الإلتزام بالكتمان والطاعة، ثم يخرج مـــن جانبه مسدسًا، ويطلب للمبايع أن يتحسسه وأن يتحسس المصحف الشريف الذي يبايع عليه ، ثم يقول له فإن خنت العهد أو أفـــشيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك، ويكون مأواك جهنم وبئس المصير، فإذا قبل العضو بذلك كلف بأداء القسم علـــى الإنضمام عضوًا في الجيش الإسلامي والتعهد بالسمع والطاعة) إهـــ .

فى كتاب عنوانه (الأسطورة الماسونية) لكاتب أمريكي إسمه (جي كـــي) يحكي تجربته مع المحفل الماسوني -حينما كان عضواً فيه - شيئاً شـــبيهاً بالذي كان يحدث في النظام الخاص . يقول الماسوني (جي كي) عنـــدما ذهب يبايع ويلتحق بالمحفل الماسوني : (**عندما حضرت إليهم وضعوني في غرفة تحضير ، والتي كان فيها بعض الملابس التي كان يجب علـــي أن أرتديها ، ومن ثم أعطوني عصبة للعيـــنين ، ويـــتم إجـــراء الإلتـــزام** أو (**القسم**) **وهو ينطبق على جميع درجات الماسونية ، يلقـــي عليـــك رئيس المحفل محاضرة حول تاريخ المجموعة ورموزها ، والتي يكون قـــد حفظها حرفياً ، فهذه الرموز والطقوس لم تتغير منذ مائتي عام**) إهـــ .

وقد بين عبد العزيز كامل فى (مذكراته ص٥٧) أن النظـــام البيعـــة في دعوة الإخوان مقتبس من الهيئات الماسونية . . فقال : (**بـــل تـــستطيع القول إن هذا الأسلوب كان أقرب إلى النظام الماسونى أو الجماعـــات السرية التي أفرزتها عهود التآمر منها إلى عهـــود الـــصفاء والنقـــاء الإســـــــلامي الأول**) .

و قال عصام تليمة : (**حسن البنا نفسه إستفاد من تشكيلات الشيوعيين وغير الإسلاميين في تشكيلات الإخوان المسلمين ، وهى نظام الأسر في الإخوان ، والخلايا في الشيوعيين ، وإستفاد من تجربة النظام الخـــاص** (التنظيم السري) **من بقية الأحزاب المـــصرية في هـــذا الوقـــت**) .

نقلا عن (المـــصريون . نـــت . ٢٤ / ٢٠٠٧م) .

وقال د. مصطفى غلوش الأستاذ بالأزهر : (**الإخوان لهم تنظيم يشبه التنظيم الشيعي ، ولهم أهداف براجماتية أو نفعية بحتة ، والإسلام لا يعرف ما يسمى بالتنظيم ، ولو كانت هذه الجماعة تنظيما إسلاميا لأخذ به الأزهر من ألف عام**) نقلا عن (الأخبار ٣/ ١٢/ ٢٠٠٥م) .

و من طرائف حرصهم الشديد على بيعتهم و علو السند فيها يقول على عشماوى فى (التاريخ السرى) : (**وسألت الحاجة زينب الغزالي عن البيعة وكيف كانت ومن مِن الإخوان قبل بيعتها وقالت: إنها فى إحدى الليالي وكانت حالتها الروحانية غاية فى الصفاء صلت العشاء ثم نامت، وفى نومها رأت الشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة وقد جاء إليها وأمرها بالجلوس فجلست أمامه وقال لها إنه قد آن الأوان لأن تصحح مسار عملها الإسلامى، وتعمل من خلال جماعة الإخوان، وقدم لها يده ووضع كفها بين كفيه ثم تلا البيعة وهى تردد خلفه حتى انتهى**) .

ويحكى محمد حامد أبو النصر المرشد الرابع طريقة بيعته لحسن البنا التى دعا فيها إلى حمل السلاح ، قائلا : (**قلت له : إن المعانى التي ذكرتها فضيلتك كثيرا ما تجرى على ألسنة الخطباء ، والوعاظ والعلماء . . لكن ليس هذا هو السبيل للرجوع بالمسلمين إلى عهدهم ، و أمجادهم السالفة ، فقال : إذن ماذا ترى.؟ وكنت في ذلك الوقت متوشحا مسدسى الذي لا يفارقني في مثل**

إستقبال ذلكم الزائر الكريم الذي أحببته قبل أن أراه ، فقلت له : إن الوسيلة الوحيدة للرجوع بالأمة إلى أمجادها السالفة هى هذا . وأشرت إلى مسدسى فانبسطت أساريره كأنما لقى بغيته ، وعثر على مطلبه ، وقال لي : ثم ماذا .. ؟ تكلم . . فعشت في هذه الكلمات برهة قطعها فضيلته باستخراج المصحف الشريف من حقيبته ، قائلا : هل تعطى العهد على هذين مشيرا إلى المصحف والمسدس . ؟ فقلت : نعم بدافع قوى أحس به ، ولا أستطيع أن أصفه ، اللهم إلا الفيض الإلهي الغامر ، والسعادة الأبدية التي أرادها الله لي في سابق علمه . ! وبعد أن تمت البيعة بهذه الصورة ، قال فضيلته مهنئا : مبارك إنها الأولى في صعيدكم) نقلا عن (إخوان أون لاين . نت ١ / ١ / ٢٠٠٣م) .

و من يعرف الطرق الصوفية الضالة يعرف أن البيعة هي شيء أساسى في نظامها ؛ فجماعة الإخوان تتبع هذا النظام الصوفي على إعتبار أنها جماعة صوفية فإن مؤسس الجماعة هو حسن البنا و هو صوفي يتفاخر في كتابه (مذكرات الدعوة والداعية) بأنه بايع على الطريقة الصوفية الحصافية الشاذلية و مارس فيها البدع المحرمة و لا يعلن توبته و لا يندم على ذلك ، و لما فكر حسن البنا في إنشاء جماعة الإخوان أراد لها أن تكون إمتداداً للطريقة الصوفية الحصافية الشاذلية التي بايع لها من قبل فالإسم الأول الذي وضعه حسن البنا لجماعة الإخوان هو (جمعية الحصافية الخيرية) ثم غير التسمية بعد ذلك و أسماها بالاسم الحالي

(جماعة الإخوان المسلمين) ؛ فحسن البنا أخذ هذه البيعة الموجودة عند الصوفية ووضعها ضمن دعوته في الجماعة الضالة التي أنشأها . بل حتى إسم المرشد العام : هذه الكلمة إصطلاح صوفي وهو الولي الكامل أو الوارث النبوى الكامل وحسن البنا إختاره لنفسه وسمى به نفسه (المرشد العام) وكل من يأتي بعده يتسمى بهذا الاسم .

يقول أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**النظام الخاص تحكمه الطاعة العمياء والإيمان المقدس بأن هذه الطاعة جزء من كمال الدين وتمامه**) .

و يقول فى موضع آخر عن نظامهم الخاص : (**وكان موغلا في الصرامة والسرية ، ولا يجوز لمن وقع عليه الاختيار ثم انضم إليه طائعا أن يتركه أو يستقيل ، فليس هذا واردا بأى حال. وليس من المتوقع أو المنتظر أن يخون واحد من أعضائه بأن يفشي أسرار النظام ، ومن يفعل " يخل سبيله " هي عبارة غامضة لا يخطئ أحد دلالتها ، ولم يحدث هذا حسبما نما إلى علمنا**) .

و يقول أيضا : (**ومن أهم ما فعله حلمي عبد المجيد تغيير لائحة النظام الخاص . فقد كانت حافلة ببعض بنود شديدة منها إخلاء سبيل من يفشي أسرار النظام ومعني إخلاء سبيله مطاط وغامض ، ويصل في التفسير إلى القتل . وكلمة إفشاء الأسرار أيضا كلمة مطاطة وغامضة فمثلا لا يعذر أحد بإفشاء الأسرار بسبب التعذيب**) .

وقد سيطر الفكر السري على دعوة الإخوان منذ نشأتها إلى الأن . قال أبو العلا ماضي : (**النظام الخاص موجود برجاله المسيطرين على مفاتيح القرار وعلى التشكيل وعلى صياغة العقلية الجديدة ، لدرجة أنه بدأت الآن تتولد مجموعات من أجيال لاحقة بنفس الطريقة**) . نقلا عن (العربي . ٣٠ مايو ٢٠٠٤م) .

فالسرية سمة غالبة في جماعة الإخوان أينما كانت .. ويريدون أن يقولوا لشباب المسلمين : الأرض مظلمة بزعم أن الحكومات ستحاربهم ، والناس سيكونون ضدهم ، ليكونوا دائما على خوف وحذر . .. . وقد أصَّل حسن البنا لهذا الطريق ، فقال : (**أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس ، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية ..... سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم ، وستجدون من أصحاب التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام ، وينكر عليكم جهادكم في سبيله ، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان ، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء ، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم ، وأن تضع العراقيل في طريقكم**) نقلا من (رسالة بين الأمس واليوم ص١٦٢) .

أخبر محمود عساف فى كتابه (مع الإمام الشهيد ص ٦٣) أنه فى زمن حسن البنا كان إمتحان الترقي إلى مرتبة الأخ العامل المخلص يتم على

الكيفية الآتية : (**أن يذهب المرشح للمكان المحـــدد ، ويتلقـــى مـــن الشخص المقصود لفافة فيها قطعة حجر ، ويقول له هذا مـــسدس . . خذه وأعطه لفلان . . فإذا تبين له أن المرشح قد انزعج وأظهر الخوف فإنه يقول لا تخف ، لقد نجحت في إمتحان طاعة الأوامر ، ثم يصرفه . أما إذا أظهر شجاعة ، ونفذ التعليمات فإنه يكون قد نجح بالفعـــل ، وحينئذ ينضم إلى الفئة العاملة المخلصة الحافظة الـــسر**) .

وقد أشار إلى مثل ذلك عبد العزيز كامل فى (مذكراته ص٥٧) قائلا : (**كذلك هناك إختبارات الكفاءة البدنية للأفراد والتـــوازن النفـــسي والحماسي للدعوة ، مع القدرة على ضبط النفس . ويعرض علية أحد أعضاء النظام هذه المبادئ الثلاثة (السمع والطاعة والكتمـــان) وأن ينفذ ما يلقى إليه دون تردد . فإذا ما إطمأن إليـــه ومـــر في بعـــض الاختبارات التمهيدية تحددت له ليلة البيعـــة**) .

وقال الشيخ عبد الرحمن الرصد : (**في يوم من الأيام وبعد عودتي مـــن السكة الحديد من محطة ببا بأسيوط ، وجدت ورقة تركهـــا لي أحـــد الإخوان في البيت ، مكتوب فيها توجه إلى شعبة عابـــدين وعنـــدما وصلت إلى هناك ، وجدت رسالة أخرى أن أتوجه إلى شـــعبة قلعـــة الكبش ، وبيتى قريب من شعبة قلعة الكبش ، فلم أقل لماذا أذهب إلى عابدين ، إذا كنت سأذهب في النهاية إلى قلعة الكبش ، ولكن أنـــا لم أتعلم النقد ولكن تعلمت الطاعة**) نقلا عن (إخوان أون لاين . نـــت

١٤ رمضان ١٤٢٨ هـــــ) .

يقر الصباغ فى كتابه الشهير (النظام الخاص و دوره فى دعوة الإخوان) بلوائح و قوانين النظام الخاص : (**وعلى الفرد أن لا يقدم على عمل يؤثر في مجرى حياته كالزواج والطلاق قبل أن يحصل على تصريح به من القيادة عن طريق أمير الجماعة ..... ونظام الـــدعوة في هـــذا الطور مدني من الناحية الروحية وعسكري من الناحية العملية، وشعار هاتين الناحيتين دائمًا أمر وطاعة من غير بحث ولا مراجعة**) إهـــــ .

وبناء على ذلك لا يجوز للإخوانى إذا بلغ رتبة الأخ الركيزة أن يتحـــرك أو يسكن أو يسافر أو يتزوج إلا بإذن .

قال حسن البنا فى (الرسائل ص٤٠٤) : (**وأن تحيط القيادة علمـــا بكل ظروفك ، ولا تقدم على عمل يؤثر فيها تأثيرا جوهريا إلا بإذن ، وأن تكون دائم الإتصال الروحي والعملي بها وأن تعتبر نفسك دائما جنديا في الثكنات تنتظـــر الأمـــر . . .**) .

التنظيم السري يتضمن عدة تنظيمات متنوعة في إتجاهـــات مختلفـــة ، لا يعرف بعضها شيئا عن الآخر . . وعندما يقع ضرر عليهم أو على المجتمع من أى من تلك التنظيمات تجد الآخرين لا يعرفون عن ذلك شـــيئا . . وينكرون ما هو في الحقيقة من صميم دعوتهم . وقد بين الدكتور عبـــد العزيز كامل في (مذكراته ص٨٣) أن القاعدة الإخوانية : (**هى وقود كل اعتقال يتحملونه بالصبر ويحاسبون على ما لا يعرفون ويحـــصدون مـــا لم يزرعـــوا**) إهـــــ .

و مما سبق نعلم يقينا أن هذه الجماعة تعتبر نفسها هى جماعة المسلمين و أنها تنتقى أفراد نظامها الخاص من بين عوام الجماعة المخدوعين بإسم الدين – و إن كان هذا لا ينفى إستحقاقهم للوعيد بشأن من آوى محدثا (أى : ناصر مبتدعا) كما فى الحديث الشريف – و أنها تؤهلهم نفسيا بأن الجميع سيعاديهم لأنهم على الحق ثم تفرض على عوامهم البيعة الصوفية و تفرض على خواصهم البيعة الماسونية و تربى أفرادها على الطاعة العمياء و على السرية المطلقة و من ثم يكونون سلاحا مشهورا فى أيدى قياداتهم ضد الإسلام و المسلمين .

و هذه البيعات المحدثة مخرجة لأفرادها من جماعة المسلمين كما أخبر أبو نعيم ومن طريقه الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) فى المجلد الخامس بإسناد صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعى الجليل ابن الصحابى الجليل رضى الله عنه و عن أبيه أنه قال :

(كنا نأتي زيد بن صوحان فكان يقول : يا عباد الله ، أكرموا وأجملوا ، فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين : الخوف والطمع . فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتابا ، فنسقوا كلاما من هذا النحو : (إن الله ربنا، ومحمد نبينا، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنا وكنا. ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا) . قال : فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلا رجلا، فيقولون: أقررت يا فلان ؟ حتى إنتهوا إلي فقالوا: أقررت يا غلام ؟ قلت: لا، قال يعني زيدا: لا تعجلوا على الغلام، ما تقول يا غلام ؟ قلت: إن الله قد أخذ علي عهدا في كتابه، فلن أحدث عهدا سوى

العهد الذي أخذه علي . فرجع القوم من عند آخرهم ما أقر منهم أحد وكانوا زهاء ثلاثين نفسا) إهـــ .

وبهذه الطريقة دائما تبدأ بدعة الفرق و الجماعات فأهل البدع منـــشأهم و طريقتهم و حججهم و شعاراتهم واحدة لا تتغير على مر العـــصور. قال الله ﷻ ﴿ **كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾ .

جمال الدين الأفغاني

إن جمال الدين الأفغاني يُعَدُّ الأب الروحي لحزب الإخوان المسلمين و المؤسس الأول لأفكار الحزب ومنهجه و لكن تعالوا أولا لنتعرف على حقيقة الأفغاني و عقيدته و حقيقة دعوته ..

و لتكن البداية من قول سليم عنجوري في كتاب (لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث " للوردي " ٣ / ٣١١) متحدثا عن الأفغاني : (**كان يكره الحلو ويحبُّ المر ، ويكثر من الشاي والتبغ ، وإذا تعاطى مسكراً ؛ فقليلاً من الكونياك**) .

أما رأى جمال الدين في سفور المرأة ؛ فقد ذكره في أحد مجالسه ، نقله أحمد أمين في كتابه (زعماء الإصلاح في العصر الحديث ص١١٤) : (**قال جمال الدين : وعندي أن لا مانع من السفور إذا لم يتخذ مطية للفجور**) .

أقول : أى أنه كان فاجرا . و هذه واحدة .

وعن صلاة الأفغاني فقد أخبر النبهاني في كتابه (الرائية الصغرى في ذم البدعة ص ٣٧٢) أنه إجتمع به سنة ١٢٩٧ هـ في مصر حين كان مجاوراً للأزهر من قبل الغروب إلى قرب العشاء ، **فلم يصل المغرب** .

و كان يعتقد أن النبوة يمكن إكتسابها بالتمرين كما قال أحمد أمين في كتابه (زعماء الإصلاح في العصر الحديث ص١١٠) عن الأفغاني :

(**فإتهموه بالإلحاد لهذا ، وشنعوا عليه بأنه يقول بأن النبوة صناعة ، وشغبوا عليه حتى نُصح له بالخروج من الآستانة ، فلما جاء إلى مصر ؛ إتهمه العلماء كالشيخ عُليش وبعض العامة بالإلحاد**) .

وقال سليم عنجوري - أحد طلاب الأفغانى من النصارى - في كتابه (تاريخ الأستاذ الإمام ١/٤٤) : (**إرتجل خطبةً في الصناعات غالى فيها إلى حد أن أدمج النبوَّة في عداد الصنائع المعنويّة ، فشغب عليه طلبة العلم ، وشددت صحيفة الوقت عليه النكير**) .

وفى مجلد (مجلة الزهراء ١/ ٦٣٧) : (**قال شاعر الترك عبد الحق حامد بك في مذكراته عن الأفغانى : إن السيد قال له : إن سبب متاعبه هو قوله بأن النبوة من الصناعات**) إهـ .

أقول : أى أنه كان ملحدا ، و هذه ثانية .

ويقول د. حسن حنفي في كتابه (جمال الدين الأفغاني ... المئوية الأولى ص١٧٨) : (**ويستبعد جمال الدين الأفغاني كون الفرس من الشيعة ، والأفغان من السنة أن يكون ذلك مانعًا من الوحدة بينهما ، كما لو لم تكن البروتستانتية و الكاثوليكية مانعتين من وحدة الشعب الألماني ؛ فقد ظهرت أحزاب وشيع منها ضلت مثل المؤلهة التي تقول بألوهية عليّ، والمفضلة والغلاة في محبة آل البيت . . . المفضلة من الشيعة يقلدون جفر الصادق، من كبار فقهاء آل البيت، يغالون فى تفضيل على، ولكنهم لا يخرجون على الأمة ، إنما هي فروع أوجبت الخصام ؛**

فالإقتتال لجهل الأمة وسفه الملوك الطامعين في شيعة آل البيت ليتسنى لهم قتالهم ؛ فيقتل المسلمون بعضهم بعضًا بحجة الشيعة والسنة، والكل موحد بالله ، مؤمن بالكتاب والسنة ، أما مسألة تفضيل علي والإنتصار له والإنتصار له يوم قتال معاوية، والخروج عليه فلو كانت في هذا الزمن مفيدة، ولإحقاق الحق فإنها لم تعد كذلك اليوم، ولا ينشأ منها إلا الضرر، وتفكيك عرى وحدة الأمة) .

قال مرزا لطف الله خان إبن خالة جمال الدين الأفغاني في كتابه (جمال الدين الأسداباذي ص٣٤) : (**وكان كشف حقيقة جمال الدين أمام السلطان عبد الحميد ضربة قاضية وجَّهها مظفر الدين شاه إلى جمال الدين بوثيقة سلمها سفير إيران فى تركيا إلى الحكومة التركية تثبت بالأدلة القاطعة أن جمال الدين إيراني شيعي يختفي في ثياب الأفغاني ، ويتَّخذ المذهب السني ستارًا يحتمي به)** .

قال على الوردي في كتابة (لمحات إجتماعية في تاريخ العراق الحديث) : (**وصلت رسائل الأفغاني إلى علماء الشيعة ، والظاهر أنه عرف كيف يخاطبهم ويؤثر في عقولهم؛ لأنه كان واحدًا منهم في سالف الأيام...)**.

ويؤيد هذا الرأي الدكتور عبد المنعم محمد حسنين في كتاب (جمال الدين الأسداباذي ص٩) حيث قال : (**وكان شيعياً جعفري المذهب**) . ولم يصدر هذا الحكم إلا بعد أن قرأ رسائل الأفغاني التي نُشرت بعد وفاته ؛ لذا يقول في ص١٠ : (**وإن الأدلة التي تثبت أن جمال الديني إيراني**

شـــيعي المـــذهب كـــثيرة وقاطعـــة) .

وقال مصطفى فوزي غزالي في كتابه (دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام ص٧١) متكلما عن الأفغانى : (**لو تتبعنا حياته الدراسية مـــن مبدئها إلى منتهاها ؛ لبدا لنا أنها كانت شيعية كلها ، فقد تنقـــل مـــن مدرسة إلى أخرى ومن بلدةٍ إلى أخرى ومن شيخٍ إلى آخر ، وفي كـــل ذلك يتقلب من مجالات شيعية بحتة فهو درس في قزوين – وهي مدينة إيرانية – دراسته الابتدائية ، ويقال : إنه سجن فيها مع البابي قاتـــل الشاه ناصر الدين . ثم إنتقل إلى طهران ليدرس العلوم الشرعية ، وتابع دراسته ثم إنتقل إلى العراق ليدرس الدراسات العليا في العتبات المقدسة التي إليها يحجُّ طلاب العلم الشيعي من جميع أنحاء العـــالم ... وحـــتى مشايخه جميعهم من الشيعة ؛ فقد عدَّ المترجمون من مـــشايخه آقاخـــان صادق و هو شيعي ، والشيخ مرتضى وهو شيعي**).

ويذكر أبو رية بعضاً من مشايخ الأفغانى الشيعيين في كتابه (جمال الدين الأفغاني) ، ويقول : (**ولقد سمعت أن السيد تتلمذ على القاضي بـــشر والحافظ دراز وحبيب الله القندهاري**) إهـــ .

أقول : أى أنه كان شيعيا رافضيا جعفريا إماميا إثنا عشريا ، هذه ثالثة .

قال محسن عبد الحميد فى (حقيقة البابية و البهائية ص ١٠٢) : (**أمـــا الدوائر اليهودية العالمية، فكانت من البديهي جدًا أن ترحـــب بهـــذه الحركة (أي: البابية) بإعتبارها تستهدف القضاء على ملة الإسلام التي**

يشتدُّ اليهود في معاداتها ، ولذلك فإنها أوعزت إلى يهـــود إيـــران أن ينضموا تحت لواء هذه الحركة بصوره جماعية ، ففي طهران دخل فيها (١٥٠) يهوديًّا ، وفى همذان (١٠٠) يهودي .. إن دخول اليهـــود في هذه الحركة تحت شعار (وحدة الأديان) والانسياق فيه كان تـــدبيرًا من الحركة الماسونية العالمية ، التي كان لها ركائز قوية في إيـــران بـــين الطبقات العليا ، والتي أمرت البابيين بشعاراتها فى التغنِّـــي الكـــاذب بالإنسانية ، والإدعاء الباطل بأن الأديان هي السبب في فرقه البشر... وأن الماسونية العالمية التي يسيرها اليهود (وكان جمال الـــدين أحـــد أفرادها) قد سيطرت على الحركة البابية ، حتى توجههـــا لأغراضـــها الخاصة، وهى تمكينها لتنفيذ مؤامرتها وإنشاء وطن قومي لليهود علـــى أرض فلـــــــسطين).

و يؤكد هذا جولد تسيهر اليهودي المتعصب على الإســـلام والمـــسلمين مدافعا عن البابية واصفا رجالهـــا بالأبطـــال .

قال على عبد الحليم محمود في كتابه (جمال الدين الأفغـــانى ص٦٨) في تعريف البابية : (**البابية من المذاهب الخطـــرة والفلـــسفات المعاديـــة للإسلام ، ولليهود فيها يد طولي . وفي مؤتمر برشت ١٢٦٤ هـــــ / ١٨٤٣م أعلن البابيون إنسلاخهم عن الإسلام ، وحـــاربوا الإســـلام واللغة العربية ، ودخلوا مع الحكومة في فارس في حروب ومنازعـــات أدّت في النهاية إلى إصدار الحكم بإعدام الميرزا (النقطة) ، وخبا صوت**

هذه الفلسفة الضالة حيناً غير طويل من الزمان ، ثم أخذ أتباعه يعملون في الخفاء والسرية ، ودخل فيه عدد كبير من اليهود . وفى عام ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨م خرجت البابية من عكا باسم جديد هو (البهائية) ؛ نسبةً إلى زعيمها الجديد : ميرزا حسين على المازندراني ، الذي يلقب (بهاء الله) ، ومن المقرر أن البهائية أصبحت وجهاً آخر لليهود) .

قال مصطفى غزال في كتابه (دعوة جمال الدين . . . ص٨٠) : (**وكان يُنسَب إلى جمال الدين الأفغاني أنه بابي ، وكان أبو الهدى الصيادي يقول عن جمال الدين بأنه مازندراني ؛ أى : بابي ؛ لما يرى عنده من أفكار متقاربة مع أفكار ومعتقدات البابية**) . وانظر كتاب (رشيد رضا الإمام المجاهد ص٩٧) لإبراهيم العدوي .

ويقول الدكتور عمارة في (الأعمال الكاملة... ص٢٣) نقلاً عن (تاريخ الأستاذ الإمام١/٩٠) لمحمد رشيد رضا : (**كتب أبو الهدى الصيادي إلى الشيخ رضا مهاجماً ترديد " المنار " لأفكار الأفغاني ، وقال: (إني أرى جريدتك طافحة بشقاشق المتأفغن جمال الدين الملفقة ، وقد ثبت فى دوائر الدولة رسميًّا أنه مازندراني (أي: بابي) من أجلاف الشيعة، وهو مارقٌ من الدين كما مرق السهم من الرميَّة)** .

و قد كان قاتل ناصر شاه الدين إيران بابِيًّا ، وكان من أتباع جمال الدين ومحبِّيه ، وكان قد إجتمع معه في سجن واحد عندما كانت الحكومة

الإيرانية تكافح وتلاحق عناصر البابية بعد أن ثبت لديها أنهم حاولوا إغتيال الشاه ناصر الدين عام ١٢٦٨ هـ ، وقد ضحى بنفسه من أجل الإنتقام لجمال الدين ، فقال لناصر الدين شاه إيران عندما طعنه : (**خذها من يد جمال الدين**) . كما ورد فى (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني ص٢٣) نقلا عن (تاريخ الأستاذ الإمام ١/٩٠) لمحمد رشيد رضا .

أقول : أى أنه كان معتنقا للديانة البابية ثم البهائية ٠ و هذه رابعة . وللربط بين اليهود و البابية والبهائية والماسونية العالمية التي كان جمال الدين أحد قادتها جاء في كتاب (حقيقة البابية و البهائية ص٢١٠) لمحسن عبد الحميد طبعة المكتب الإسلامي ، قال : (**إن مبادئ وأسس البهائية خليفة البابية تتفق في كثير من الأمور مع مبادئ وأهداف جمال الدين ؛ فالبهائية إضافة إلى تأثرهم في هذا الاتجاه الهدَّام بالنظريَّات الصوفية الحلوليَّة الإتحادية متأثرونَ بما دعت إليه والماسونية من ترك الأديان والإجتماع على دين واحد**) . و قد إنضمَّ جمال الأفغانى إلى المحفل الماسونى البريطاني ، ثم تركه بعد كلمة ألقاها في الحفل عاب فيها عليهم عدم التدخل في السياسة ، وقال فيها : (**دعوني أكون عاملا ماسونيًّا نزيهًا متجنِّبًا للرذائل ، إذا لم يكن حرصا على شرف شخصي ، تخوفا من أن تُعاب الماسونية بى ، فيتخذني الأغيار سهمًا للطعن بها وهي براء منه ، وما ذنب الماسونية إلا أنها قبلتني بين أفرادها دون إختيار صحيح ، وأبقت علىَّ من غير تبصُّر؟!**). نقلا عن (خاطرات جمال الدين

ص١٩) لمحمد المخزومي . ثم إنتقل بعد ذلك إلى المحفل الماسونى الفرنسي ، ووجه إليهم خطابا يطلب فيه الإنضمام إليهم ،قال فيه : (**يقول مدرس العلوم الفلسفية في مصر المحروسة جمال الدين الكابلى الذي مضى من عمره سبعه وثلاثون سنه بأني أرجو من إخوان الصفا وأستدعى من خلان الوفا – أعني : أرباب المجمع المقدس الماسونى الذي هو عن الخلل والزلل مصون – أن يمنوا علىَّ ويتفضَّلوا علي بقبولى في ذلك المجمع المطهر ،وبإدخالي في سلك المنخرطين فى ذلك المنتدى المفتخر ، ولكم الفضل** .) و هذا الخطاب محفوظ مع أوراق الأفغانى ورسائله في جناح خاص فى مكتبة البرلمان الإيراني ، وهذه صورة زنكوغرافية له من كتاب باللغة الفارسية إسمه (دار النسيان والماسونية في إيران) لإسماعيل تانين :

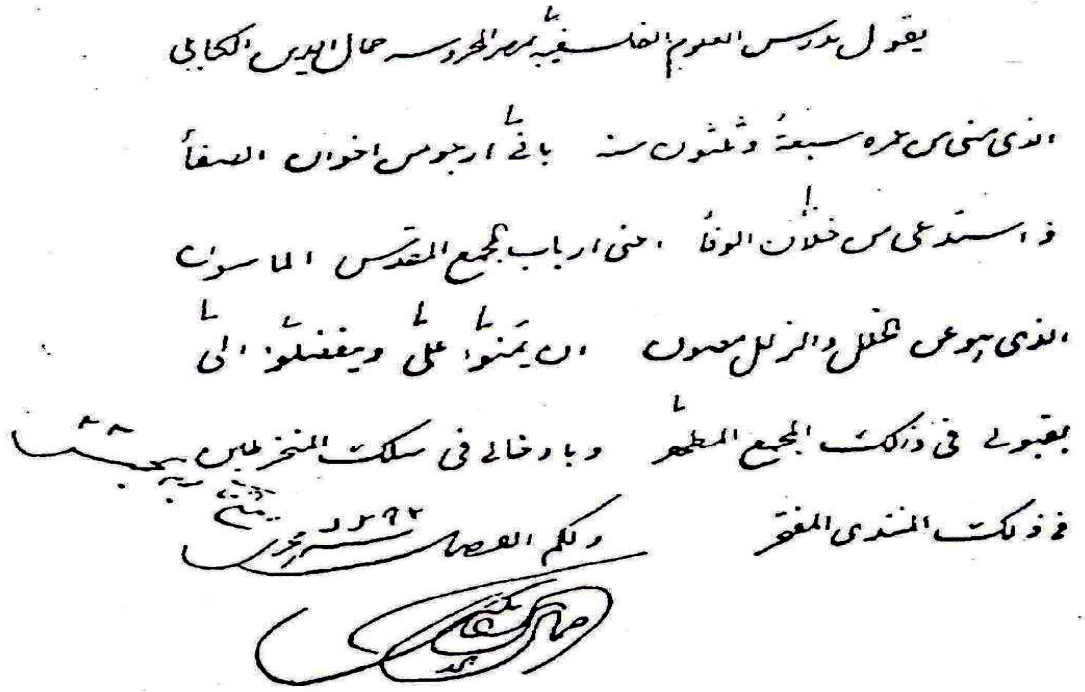

رسالة جمال الدين الأفغاني للمحفل الماسوني الفرنسي

وقال د. حسن حنفي في (جمال الدين الأفغاني .. المئوية الأولى ص٢٦) :

(فانضم الأفغاني إلى الجمعية الماسونية – المحفل الإسكتلندي – ، وأصبح من رؤسائها دون أن يُخفي ذلك ، وبعد أن عايشها إنتقدها ، ردا على من قال أنها لا دخل لها بالسياسة ، وأنه يخشى عليها من بطش الحكومة ، وضاق المحفل بآرائه التي ينتقد فيها الخمول والخوف والجبن ، وأنشأ محفلا وطنيا تابعاً للشرق الفرنسي ؛ لتحويل الماسونية الغربية إلى حركة وطنية مصرية) إ هـ .

وبعد ثلاث سنوات أصبح من أهم رجال المحفل الماسوني ، بل تم إختياره رئيساً له ، كما جاء في رسالة المحفل إلى جمال الدين ، وهذه صورة زنكوغرافية للرسالة :

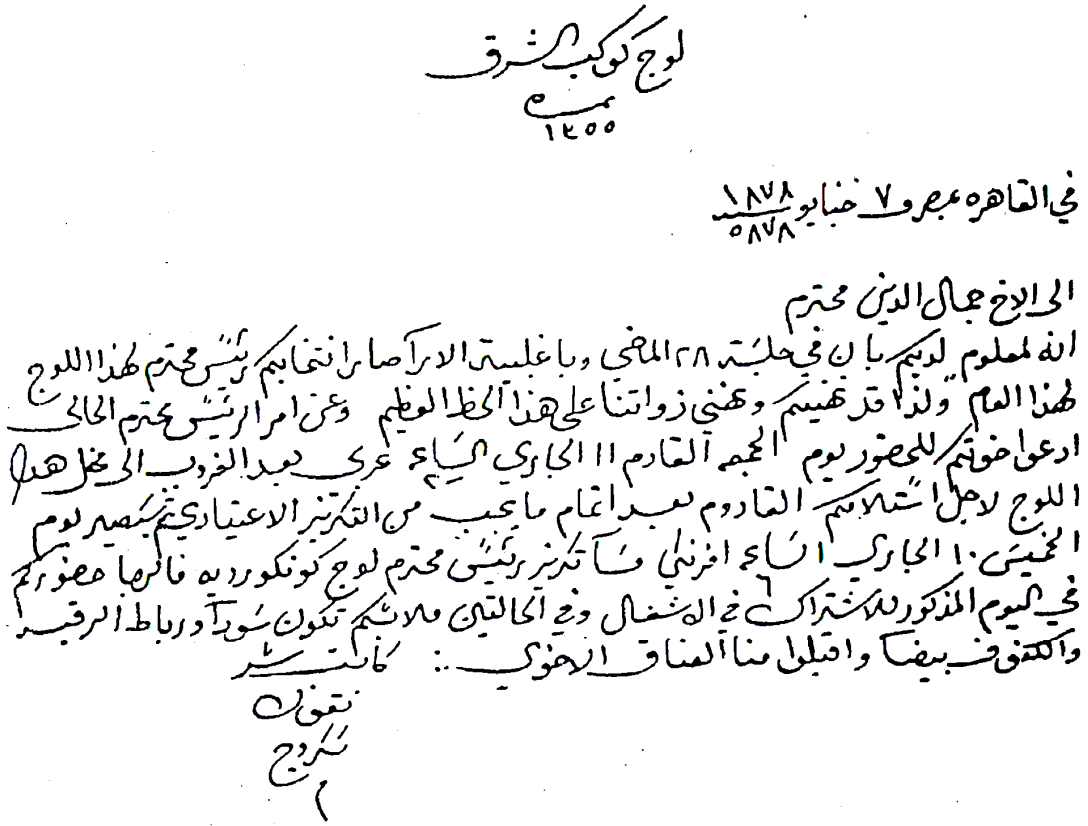

لوج كوكب الشرق
نمرة ١٤٥٥

في القاهرة بمصر في ٧ فبراير سنة ١٨٧٨
٥٨٧٨

الى الاخ جمال الدين محترم

انه لمعلوم لديكم بان في جلسة ٢٨ الماضي وباغلبية الاراء صار انتخابكم رئيس محترم لهذا اللوج لهذا العام ولذا قد تهنيكم وتهني ذواتنا على هذا الحظ العظيم وعن امر الرئيس محترم الحالي ادعوا حضرتكم للحضور يوم الجمعة القادم ١١ الجاري لاجراء عرى بعد الغروب الى محل هذا اللوج لاجل استلامكم القادوم بعد اتمام ما يجب من التكريز الاعتيادي ثم بكمبر يوم الخميس ١٠ الجاري اياه افرنلي فاتكريز رئيس محترم لوج كوكب وردية فانها حضوركم في اليوم المذكور للاشتراك في الاشغال وفي الحالتين فلابد لكم تكون سوداء ورباط الرقبة والكلف بيضا واقبلوا منا الصداق الاخوي :

كاتب سر
نقولا
شكري
ج

رسالة المحفل الماسونى إلى جمال الدين الأفغانى فى إختياره رئيسا له :

(إلى الأخ . جمال الدين المحترم ... إنه لمعلوم لديكم بأن في جلسة ٢٨ الماضي و بأغلبية الآراء صار إنتخابكم رئيسا محترما لهذا اللوج لهذا العام و لذا قد نهنيكم ونهنئ ذواتنا على هذا الحظ العظيم ، وعن أمر الرئيس محترم الحالي أدعو أخوتكم للحضور يوم الجمعه القادم ١١ الجاري الساعة ٢ عربي بعد الغروب إلى محفل هذا اللوج لأجل إستلامكم القادوم بعد إتمام ما يجب من التكريز الإعتيادي ، ثم سيصير يوم الخميس ١٠ الجاري الساعة ٦ إفرنجى مساء تكريز رئيس محترم لوج كونكورديه ،فالرجاء حضوركم في اليوم المذكور للإشتراك فى الأشغال ، وفى الحالتين ملابسكم تكون سوداء ، ورباط الرقبة والكفوف بيضاء ، واقبلوا منا العناق الأخوى.).

قال أ.د / توفيق الطويل : (**وقد أنشا الأفغاني في مصر محفلا ماسونياً يلتقى فيه أتباع الديانات المختلفة عند قضية الحرية**) إهـ .

أقول : أى أنه كان ماسونيا من عبدة الشيطان ٠ و هذه خامسة ٠ أما بالنسبة لعلاقة الأفغانى بمحمد عبده فقد كان محمد عبده تلميذا و تابعا و صديقا للأفغانى و كان يسير على نهجه و ينفذ مخططاته ٠ و قد جاء في رسالة محمد عبده إلى صديقه أو أستاذه جمال الدين بتاريخ ٨ شعبان ١٣٠٠ هـ : (..... **أما الآن ، وقد حبسني الجناب العالي نتيجة لأعماله ؛ فإني أصدّع بأفكاري قواعد الملكوت ، وأزعزع بهمتي**

أركـــان ســـطوة الجـــبروت ، وأدعـــو إلى الحـــق دعـــوة الحكـــيم ..... بلغنا قبل وصول كتابكم الكريم ما نُشر في (الديا) من دفاعكم عن الدين الإسلامي – يا لها من مدافعة – ردّاً على مسيو رينان ، فظنناها من المداعبات الدينية ، وكانت عنـــد المـــؤمنين محـــل القبول ، فحثنا بعض الدينيين على ترجمتها ، لكن حمدنا الله تعالى إذ لم يتيسر له وجود أعداد (الديا) حتى ورد كتـــابكم ، واطّلعنـــا علـــى العددين ، ترجمهما لنا حضرة الفاضل حسن أفندي بـــيهم ، فـــصرفنا ذهن صاحبنا الأول عن ترجمتها ، وتوسلنا في ذلك بـــأن وعـــدناه أن الأصل العربي سيحضر ، فإن حضر ؛ نُشر ، ولا لزوم للترجمة ، فاندفع المكروه ، والحمد لله ..... نحن الآن على سنتك القويمة ، لا نقطع رأس الدين إلا بسيف الدين ، ولهذا ؛ لو رأيتنا لرأيـــت زهـــاداً عباداً ركعاً سجداً لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، مـــا أضيق العيش لولا فسحة الأمل) إهـــــ .

و انظر إلى أقواله العديدة فى هذا الخطاب التى تؤكد أنه يخادع الناس برداء الإسلام ٠ و انظر إلى قوله (نقطع رأس الدين بسيف الدين) فهى إشارة واضحة إلى أنهم يهدمون الدين تحـــت ســـتار الـــدعوة إلى الـــدين ٠ و قد أرفقنا صورة ضوئية لرسالة محمد عبده إلى أستاذه جمـــال الـــدين الأفغانى كما وردت فى كتاب (دعوة الإخـــوان المـــسلمين فى ميـــزان الإسلام) للشيخ فريد آل الثبيت :

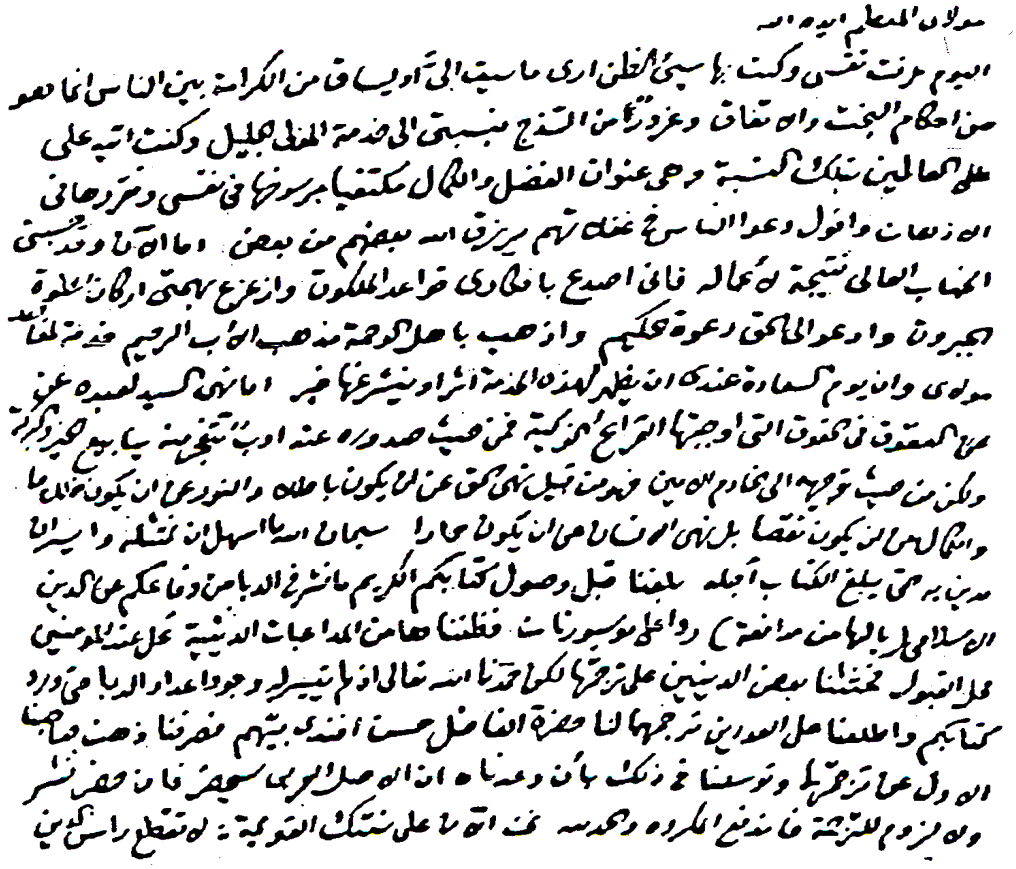

كتب محمد رشيد رضا فى (تاريخ الأستاذ الإمـــام ..... ص ٤٠٧) :

(**فكتب الأمير شكيب أرسلان ، الكاتب والأديب المعروف ، عـــن الإمام محمد عبده** : (... **ولم أجده إحتفل بأحدٍ أكثر مـــن إحتفالـــه بعباس أفندي البهاء ، وكان يكرِم في عباس أفندي العلـــم والفـــضل والنبل والأخلاق العالية وكان عباس أفندي يقابله بالمثل**) .) إهـــــ .

أتعرفون من هو عباس أفندى ؟ إنه نبـــى البهائيين إبن " بهاء الله " ميرزا حسين علي المازندراني إله البهائيين الذى يعبدونه .

قال مصطفى صبري في كتابه (موقف العقل والعلم ١ / ١٣٣) قال :

(**أما النهضة الإصلاحية المنسوبة إلى محمد عبده ؛ فخلاصته أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين ، فقَّـــرب كـــثيراً مـــن الأزهـــريين إلى**

اللادينيين خطوات ، ولم يقرب اللادينيين إلى الأزهر خطـــوة ، وهـــو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين الأفغـــاني ، كما أنه هو الذي شجَّع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر).

قال فهد الرومي في كتابه (منهج المدرسة العقلية ص١٦٥) : (**نشر محمد أحمد خلف الله في كتابه (الفن القصصي في القرآن الكريم) زعمٌ فيه أن ورود الخبر في القرآن لا يقتضى وقوعه ، وأنه يذكر أشياء وهي لم تقع ، ويخشى على القرآن من مقارنة أخباره بحقائق التاريخ ، وقال : (إنا لا نتحرج من القول بأن القرآن أساطير) ، وعنـــدما رفـــضت جامعة فؤاد هذه الرسالة ؛ دافع عنها أمين الخـــولي المـــشرف علـــى الرسالة قائلاً : (إن الجامعة ترفض اليوم ما كان يقرره محمـــد عبـــده بين جـــدران الأزهـــر منـــذ إثـــنين وأربعـــين عامـــاً) ٠**) إهـــــ .

و محمد عبده هو القائل : أنه ظل سنوات يحـــاول مـــسح الوســـاخات و القاذورات التى ملأ الأزهر بها رأســـه ، كمـــا نقلـــه عنـــه العلامـــة محمـــود محمـــد شـــاكر فى إحـــدى مقالاتـــه .

و نقل رشيد رضا فى كتابه (تاريخ الأستاذ الإمام) عن شـــيخه محمـــد عبده رسالة إلى القس " إسحاق طيلر " يدعو فيها إلى توحيـــد الأديـــان فيقول فيها : (**كتابي إلى الملهم بالحق الناطق بالصدق حـــضرة القـــس المحترم إسحاق طيلر أيده الله في مقصده ووفاه المذخور مـــن موعـــده ..... ونستبشر بقرب الوقت الذي يسطع فيـــه نـــور العرفـــان**

الكامل فتهزم له ظلمات الغفلة فتصبح الملتان العظيمتان : المسيحية والإسلام وقد تعرفت كل منهما إلى الأخرى ، وتصافحتا مصافحة الوداد وتعانقتا معانقة الألفة ، فتغمد عند ذلك سيوف الحرب التي طالما انزعجت لها أرواح الملتين) .

أما الماسونية وإنضمام محمد عبده لها ؛ فهو واضح كوضوح الشمس ، وأثبته تلميذه محمد رشيد رضا فى كتبه و مقالاته ، بل كان رئيساً لها وكثير من المؤرخين أثبتوه، وقد أثر على الأزهر تأثيراً بالغاً ، وأصبح لكثير من الأزهريين حضوراً في المحافل الماسونية إلى يومنا هذا كما قال أبو سلام أحمد عبد الله في كتابه (الروتاري في قفص الاتهام ص ٧٧) في الحاشية : (**يرأس جمعية الإخاء الديني (وهى منظمه ماسونية) في مصر اليوم الدكتور عبده محمود سلام وزير الصحة السابق ورئيس جمعيات تحديد النسل الأهلية والعضو الروتاري الماسوني البارز ، وكان نائباً له في هذه الجمعية أحمد حسن الباقوري (الإخوانى) رئيس جمعية الشبان المسلمين سابقاً ووزير الأوقاف ومفتى إنقلاب عبد الناصر . ومؤسسة هذه الجمعية تدعى ماري كاحيل ، صليبية العقيدة ، ومقرها كنيسة السلام ، بشارع قصر العينى ، وقد إستطعت حضور إحدى إجتماعاتها بصفتي صحفياً أقوم بتغطية نشاط الجمعية ، فأسفت لما رأيت ، وأخجل أن أحكيه ، أو أن أعرض للعمائم البيضاء التي إنزوت في أركان القاعة ، في حين كان الصليبيون على المنصة يتبارون الخطب**

والدعوة إلى المحبة والسلام وحب المسيح الـــرب وســـط الـــصلبان ولوحات الطقوس النصرانية والقسس ومن يسمون بالآبـــاء ، حـــتى الدكتور عبد الفتاح شوقي سكرتير عام نقابة الأطباء حينما تحـــدث بصفته عضواً بالإخاء الديني ؛ إنما تحدث عن أنه قدم مذكرة لإحـــدى المؤسسات في الدولة لتخليد ذكرى أحد القسيسين النصارى الـــذي ساهم بكل إخلاص وجد ودأب في إنشاء أكثر مـــن خمـــسين جمعيـــة للنشاط النصراني في مصر حسبما إتفق وأعلن جمع الحاضرين . . . وفى آخر الاجتماع دعا أبوهم (قنواتي) إلى الصلاة، فوقف الجميع بإستثنائي وحدي (المؤلف) الذي بقيت جالساً أرمق شيوخاً ينتمون بـــالزى إلى الإسلام والأزهر يرددون خلف أبي النصارى ما يقول . . . وفى الختام قالوا جميعـــاً (آمـــين)، ثم صـــافحوا بعـــضهم الـــبعض) إهـــــ .

و أما بالنسبة لعلاقة محمد رشيد رضا (شيخ البنا) بجمال الدين الأفغانى و محمد عبده فقد شهد محمد رشيد رضا أنه تلقى قاعدة التعاون والمعذرة الهدامة للدين من جمال الأفغانى ومحمد عبده ، حيـــث قـــال : (**وقـــد إفتتحت الدفاع عن التقرير بالإشارة إلى ما يعرفه أكثر أعضاء المؤتمر وغيرهم من جهادي مدة ثلث قرن ونصف في ســـبيل جمـــع كلمـــة المسلمين على طريقة أستاذىَّ ، بل أستاذىِّ العصر وحكيميه الـــسيد جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده المصري ، ويشهد لي بـــذلك أكثر من ثلاثين مجلدا من مجله المنار لا يمكن لأحد أن يمارى فيها . قلت**

وأن لي قاعدة معروفة مشهورة فى الجمع بين أصحاب المذاهب الإسلاميه سميت القاعدة الذهبية وهذا نصها : (نتعاون على ما نتفق عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما إختلفنا فيه) .) إهـ .

و هذه القاعدة هى التى إقتبسها حسن البنا و جعلها أصلا من أصول دعوته فنجد محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) يقول : **(ومقتضى هذه النظرة أن ندعو المسلمين إلى ما لا خلاف عليه وندع جانباً ما فيه خلاف) .**

ثم سار رشيد على نهج الأفغانى و عبده فى التقريب بين السنة و الشيعة . قال محمد رشيد رضا في مجلة (المنار) عدد جمادى الأولى ١٣٥٢هـ سبتمبر ١٩٣٢م المجلد ٣٣ جزء ٥ ص ٤٠١ : **(أن أول صوت سمعه العالم الإسلامي كله في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية العامة ، والاتفاق بين أهل السنة والشيعة خاصة، هو الصوت الحكيمين الإمامين السيد جمال الدين الأفغاني و الشيخ محمد عبده المصري، ومقالات العروة الوثقى في ذلك محفوظة أعيد طبعها ، وتاريخ (الأستاذ الإمام) مفصل لها وقد نشرنا دعوتهما وأيدناها بمقالاتنا وسعينا العملي منذ ٣٦ سنة)** إهـ .

و يحزن قلبى بل و يفجع فؤادى رسالة أرسلها أحد علماء الشيعة – وهو عبد الحسين شرف الدين – إلى محمد رشيد رضا ذكر في أولها كلاما هاما ينقض فيه قاعدة المعذرة والتعاون ، ويرد به على رشيد رضا دعواه إلى الوحدة بين السنة والشيعة مع تناسى الخلافات العقدية بينهما ، فقال

هذا الشيعي الإمامى كما ذكرت مجلة (المنار) جمادى الاخـــره ١٣٥٠ هـــ أكتوبر ١٩٣١م المجلد ٣٢ الجزء ١ ص ٦١ : (**ودع عنك قـــول بعضهم : دعوا البحث فيما يتعلق بالدين والمذهب وهلم إلى التعـــاون على توحيد الكلمة وجمع الأمر قبالة المستعمرين . فان ذلك لغو مـــن القول ، وخطل من الرأي ، وكأنها مقالة من لا يرى الإسلام دينا ، ولا يرى أن هناك حياة أخرى خالدة غير هذه الحياة ؛ وإنما يرى الإســـلام رابطة قومية وجامعة سياسية ، فهو يدعو إليها ويحض عليها ، وهـــذه الدعوى لا تجد نفعا عند من يرى الإسلام دينا ويتقرب إلى الله سبحانه بنصرته و معاداة من يمـــسه بـــسوء**) إهـــــ .

و أقول : سبحان الذى أجرى الحق على لسان رجل كافر و طمس على قلوب رجال مسلمين فلم يروا الولاء و البراء دينا . فنجد المسلم يسعى جاهدا متنازلا عن أصول و مبادئ دينه ليتقرب بها إلى من يكفرون بدينه و نجد هؤلاء الكفار يتمسكون بباطلهم و يرفضون تقربه لهم و نحن أحق بـــــــها و أولى .

وها هو محمد رشيد رضا يطبق قاعدته البدعية ليس فقط مع الشيعة ولكن أيضا مع النصارى مقلدا شيخيه محمد عبده والأفغاني في الضلالة المعروفة بإسم وحده الأديان فقال محمد رشيد رضا في مقال له بعنوان (الرحلـــة السورية الثانية) : (**فهلموا ننشئ مدرسة وطنية جامعـــة ونجعـــل في جانب منها مسجداً ، وفى جانب آخر كنيسة ، فإن التربية لا تكمـــل بغير فضيلة والفضيلة لا تكمل بغير الدين ، وفى كـــل مـــن الـــدينين**

الإسلامي والمسيحي فضائل كافية ، وهى في الأكثر متفقة أو متقاربة ، فليُربَ كل فريق منَّا أولاده على عبادات دينه وفضائله ، ومحبة وطنه والتعاون على ترقيته ، على قاعدة المنار الذهبية : نتعاون على ما نشترك فيه ، ويعذر بعضنا بعضًا فيما نختلف فيه ، فنحن مشتركون في أرض هذا الوطن وفى جميع مصالحه الإقتصادية والسياسية ومشتركون في اللّٰه ، فنتعاون على ترقية ذلك بجميع فروعه ولسنا مختلفين إلا في الدين ومذاهبه ، فيعذر كل منا الأخر فيه ؛ وليعلم الأفراد المارقون من الدين من الفريقين أنه ليس في إستطاعتهم هدم الدين) إهـ .

أقول : و هل بعد الذى قاله من هدم للدين من هدم ؟!!!!!.

و قد أنشأ محمد رشيد رضا فصلا ثابتا فى مجلته المنار ينقل فيه تفسير محمد عبده للقرءان كما يسمعه منه فى دروسه الأسبوعية أولا بأول و يقرر محمد رشيد رضا في تفسير " المنار " حاكياً عن شيخه محمد عبده **أن الدجال رمز خرافة، وينكر أيضاً طلوع الشمس من مغربها ، ويقول أيضا : (إنه لا مانع أن يكون هناك أب للبشرية مع آدم)** إهـ .

و أنا أقول : ﴿ **كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾ . و أنا لا أحسن الظن بمحمد عبده فأقول إنه يخالف إجماع الأمة و لا أنه ينكر الأحاديث الصحيحة بعقله و لكن أقول إنها خطط الماسون للتمويه على المسيح الدجال حتى يتم تمهيد الأرض لخروجه . يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ١/٢٤٦) موضحا

العلاقة بين حسن البنا و محمد رشيد رضا : (**ولم يكن الأستاذ المرشد غريباً على أسرة الشيخ رشيد فلقد كان على صلة وثيقة بالشيخ منذ كان طالباً بدار العلوم وكانت مجلة (المنار) ملتقاه بأكثر من التقى بهم من رجالات الحركة الإسلامية في ذلك العهد واتخذت أكثر القرارات في مواجهة المؤامرات ضد الإسلام في هذه الدار ، وظل الأستاذ على اتصال بالشيخ بعد قيام دعوة الإخوان وكان يستشيره في كثير من الأمور** .) إهـ .

أقول : ثم تولى حسن البنا رئاسة تحرير مجله المنار بعد الشيخ رشيد ليسير على نهج سابقيه فى تبنى بدعة التعاون و المعذرة .

قال حسن البنا في كتابه (مذكرات الدعوة والداعية ص ١٨٢) في الثناء على جمال الدين الأفغاني وطلابه ودعوتهم ما نصه : (**بني مصطفى كامل وفريد ومن قبلهما جمال الدين ومحمد عبده نهضة مصر ، ولو سارت في طريقها هذا ولم تنحرف عنه ؛ لوصلت إلى بغيتها ، أو على الأقل لتقدمت ولم تتقهقر ، وكسبت ولم تخسر**) إهـ .

أقول كما قال السلف : (إذا خفى عليك أهل البدع فلن تخفى عليك مودتهم) .

وقال محمد ضياء الدين الريس في مجلة (الدعوة) الإخوانية عدد١٣ رجب ١٣٩٧ هـ ص ٢٢ ما نصه : (**فإنها كانت الوطن (يعنى : مصر) الذي اختاره جمال الدين لنشر رسالته لإعادة قوة الإسلام، فتلاه محمد عبده**

الذي أوجد النهضة في دراسة العلوم الإسلامية ، وواصل جهوده محمد رشيد رضا وطنطاوي جوهري – رفيق حسن البنا و مفتى الإخـــوان و مدير مجلتهم – وفريد وجدي وغيرهـــم . . . ثم ظهـــرت جماعـــة الإخوان المسلمين ؛ لتسير على نهج المـــصلحين الـــسابقين) إهـــــ .

و دعونى أخبركم عن نهج المصلحين السابقين بزعمه ٠٠ قـــال رشـــيد الذوادي في كتابه (رواد الإصلاح . ص ٩٩) : (**ويكفـــى الأفغـــاني فخرا وشرفا أنه كان ملهم الثورات ، وداعية سياسي قدير ، لم يشأ أن يذعن لرجالات الحكم العاجزين على تطوير شعوبهم ، بـــل اســـتنكر تصرفاتهم المخزية وأعلنها حربا عليهم .. خطب مرة في الإســـكندرية قبل خلع الخديوي إسماعيل عام ١٨٧٩م فقال (أنت أيهـــا الفـــلاح المسكين تشق قلب الأرض لتنبت ما تسد به الرمق وتقيم أود العيال ، فلم لا تشق قلب ظالمك ؟ لمـــاذا لا تـــشق قلـــب الـــذين يـــأكلون ثمـــرة أتعابـــك**) إهـــــ .

وقد تأثر بحركة الأفغانى الثورية حركات كثيرة في مصر والعالم العـــربي ، وكتاب كثيرون وأئمة . وكان من آثار تلك الحركات زعزعة الإستقرار وتهييج المجتمع المصرى حتى قام أحمد عرابى بثورته وعندما إشـــتد خطـــر أحمد عرابى على الخديوي توفيق لجأ إلى الإنجليز لحماية عرشه . . . عند ذلك بدا للإنجليز إحتلال مصر ، وذلك عام ١٨٨٢م ، بزعم الدفاع عن حقوق رعاياها وحقوق الأقليات ، حتى إنهم أحدثوا بأنفـــسهم قلاقـــل ومذابح في الإسكندرية برروا بها الإحتلال . . ودخل الإنجليـــز مـــصر

بسبب التهييج السياسي الذي أحدثه أحمد عرابي في المجتمع المصرى ، ولم يستطيع عرابي أن يفعل شيئا ، ومنى بهزيمة فاضحة قبالة قوات الإنجليز ، حتى قيل إن قواته كانت تقيم حلقات ذكر وطبول للصوفية طول الليل ، وعند اللقاء والمناجزة تنام . . وإحتلت مصر ، ودام هذا الاحتلال زمنا طويلا بحجة الحاجة إلى تهدئة الجو وعودة الاستقرار ، حتى خرج الإنجليز باتفاقية الجلاء التي أبرمها عبد الناصر معهم ١٩٥٤م . . فاستمر احتلال مصر أكثر من سبعين عاما ، بسبب المظاهرات والانقلابات السياسية . فماذا يريد الإخوان . . ؟

وجاء في مجلة (الدعوة) الإخوانية عدد ٢١ ربيع أول ١٣٩٨هـ ص ٢٣ مقالة لصالح عشماوي رفيق البنا تحت عنوان " حسن البنا مرحلة في تاريخ الكفاح الإسلامي " ، قال العشماوي : (**حسن البنا في حربه للإستعمار وثورته للحرية ودعوته للوحدة الإسلامية ، إنَّما كان يضع حلقة جديدة في الكفاح الإسلامي بجانب الحلقة التي وضعها جمال الدين الأفغاني . ولقد جمع حسن البنا بين طريقة السيد جمال الدين الثائر للحرية . . . وبين طريقة محمد عبده** . . .) .

ومن أعجب ما قرأته في مدح جمال الدين الماسونى ما كتبه محمود عبد الحليم الصوفي أحد قادة حزب الإخوان فى كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٣/٥٧٤) قال : (**وتاريخ جمال الدين يشهد أن من تلاميذه النجباء وأصدقائه المخلصين كثيرًا من غير المسلمين ، مثل : أديب إسحاق المسيحي الدمشقي ، ويعقوب صنوع اليهودي ، وقد**

شجَّع الأول على إنشاء جريدتي مصر والتجارة ، وكان جمال الدين يكتب فيهما بنفسه ، وشجع الثاني على إنشاء مجلته الهزلية أبو النظارة الزرقاء) ثم قال : (**باختصار كانت حياه الأفغاني مصداقا للحديث النبوي الشريف** : (**إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لأمتي من يُجدِّد لها أمر دينها**) ٠) .

و يقول أيضا : (.. **ما كان يغيب عن البنا رحمه الله أن تكون نهايته كنهاية سابقيه من أصحاب الدعوات أمثال إبن تيمية والأفغانى ، وكثيرا ما كان يردد ذكرهم**) إهـ .

أقول : و أى شئ ذلك الذى يجمع بين إبن تيمية إمام السنة الذى حارب البدعة و لم يخرج على حاكمه المبتدع الظالم قط و ذلك الأفغانى الذى يهيج الجماهير على حكامهم المسلمين و يكيد للإسلام ؟!!!!!!!! .

وقال محمد محمد حسين في كتاب (الإسلام والحضارة الغربية ص ٦٥) : (**ومما يريب الباحث في أمر جمال الدين وأهدافه أيضاً أن أكثر نشاطه كان سريّاً ؛ فقد كان أول من أدخل نظام الجمعيات السرية في العصر الحديث في مصر ، وكان حيثما حلَّ يؤسس الجمعيات السريَّة و ينشرها**) إهـ .

قلت : الإخوان لهم نصيب وافر من دعوة جمال الدين في عدة أمور منها:

١) الاهتمام بالسياسة و السعى للحكم .

٢) التنظيم السري .

٣) الدعوة إلى نظام الحكم الديموقراطى و البرلمانات .

٤) الدعوة الوطنية والقومية .

٥) التقريب من الشيعة .

٦) الدعوة إلى الأخوة العالمية و وحدة الأديان .

٧) تهييج الجماهير على الحكام و الخروج عليهم .

قال مستر بلنت صديق جمال الدين مفتخرا بدور الأفغانى فى تدمير الخلافة الإسلامية في كتاب ألفه تخليدا لذكرى الأفغانى بإسم (جمال الدين الأساباذى ص ٢٩) الذى ترجمه عبد المنعم محمد حسنين : (**إن سعي العثمانيين في تحويل حكومتهم إلى دستورية في بادئ الأمر قد يُنسب إلى شيءٍ من تأثير جمال الدين فقد أقام في عاصمتهم يحاورهم ويخطب فيهم** . . .) إهـ .

وقد وضح الأستاذ مصطفى غزال دور بلنت صديق الأفغانى في كتابه (دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام . ص ١٢٣) فقال : (**كان بلنت من أشد الناس تفانيا في مصالح الإنجليز ، رغم أنه يتظاهر بصداقته للشرق المتمثل بالشعوب التابعة لتركيا ، وبعدائه للحكومات البريطانية ، بل كان أحيانا يتظاهر بالدفاع عن قضايا الشعوب الشرقية ، ويقف بجانبهم ، كما وقف بجانب عرابي ، ودافع عنه بعد أسره ، كان هذا نوعا من الدهاء والحنكة الإنجليزية**) إهـ . . .

و قد أسس الأفغانى فى مصر جمعية العروة الوثقى والحزب الوطنى الحر و حزب مصر الفتاة و هذه الأحزاب كانت على علاقة قوية بالإخوان و إنظر إلى بعض بنود هذا الحزب المسمى بالوطنى الذي أسسه جمال

الدين الأفغاني في مصر والتي نشرها المستر بلنت في جريدة (التايمز) ١ / ١ / ١٨٨٢م تلقياً من محمد عبده ومحمود سامي البارودي وأحمد عرابي وكان يدير الحزب مصطفى كامل تلميذ الأفغاني : (**مادة ١ : يرى الحزب الوطني المحافظة على العلاقات الوديَّة الحاصلة بين الحكومة المصرية والباب العالى (أى : الخلافة العثمانية) ، وإتخاذ ذلك الباب ركناً يستند عليه في أعماله ، ويعتقد أن جلالة السلطان عبد الحميد كمتبوع وخليفة وإمام المسلمين ، ولا يريد تبديل هذه الصلات والروابط ما دامت الدولة العلية في الوجود . وما يلزمه من المساعدة العسكرية إذا طرأت عليه حرب أجنبية . كما يحافظ الحزب على حقوقه وإمتيازاته الوطنية بكل ما في وسعه ، ويقاوم من يحاول إخضاع مصر وجعلها ولاية عثمانية . وله ثقة بدول أوروبا ، لا سيما إنجلترا ، المدافعة عنه في متابعة ضمان إستقلال مصر الداخلي ..... مادة ٣ : رجال الحزب يعترفون بفضل فرنسا و إنجلترا اللتان خدمتا مصر خدمة صادقة ، ويعترفون بإستمرار المراقبة الأوروبية كضروّرة إقتضتها الحالة المالية وضمانة لتقدُّم البلاد**) إهـ .

أما موقف الإخوان من هذا الحزب ؛ فيتضح جلياً فيما نقله عباس السيسي –أحد قادة الإخوان – في كتابه (في قافلة الإخوان المسلمين ١ / ١٨٧) قائلا : (**الأستاذ المرشد العام (حسن البنا) يخطب في ذكرى مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطني : في الخامسة من مساء**

الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ هـ / ٨ فبراير ١٩٤٨م خطب الأستاذ المرشد في الاحتفال الذي أقامه الحزب الوطني بالقاهرة بذكرى الزعيم مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني ، وأذاعته محطة الإذاعة المصرية ، وقد سعدنا بالإستماع لهذا الخطاب في مرسى مطروح وقال الأستاذ حسن البنا : لم يكن مصطفى كامل زعيم حزب ، ولا رئيساً لجماعة ، وإنما كان باعث حركة ، وصاحب مبدأ ، وقائد أمة ، ومن كان على هذا الطراز ؛ هو سر خلوده وبقاء ذكراه .).

قال محمود عبد الحليم في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٢/ ١١٤) متحدثا عن حزب جمال الأفغانى : (... **فلقد كانت الهيئة الوطنية الوحيدة التي إحتجت لدى حكومة النقراشي باشا على حل الإخوان المسلمين عندما صدر هذا الأمر ؛ فلقد نشرت جريدة المصري في ٨ / ٢ / ١٩٥٠م الإعتراض تحت عنوان : (اللجنة العليا للحزب الوطني تعترض على أمر حل الإخوان المسلمين) ٠) .**

ثم فى (٢ / ١٢٢) نقل قول فتحي رضوان المحامي ورئيس اللجنة العليا لشباب الحزب الوطني : (**في شتاء ١٩٤٨م كنت دائم الاتصال بالمرحوم الأستاذ البنا ، وقد أسفر هذا الاتصال عن تفكيره رحمه الله جديّاً في أن يكل نشاط الإخوان المسلمين السياسي إلى الحزب الوطني ، وأن يقتصر عمله هو ودعوته على الناحية الدينية)** .

وقال محمد يوسف نجم في كتابه (الفكر العربي في مئة سنة ص٧٢) :

(وتوالى تأسيس الجمعيات في مصر ، فكان فيها العلميَّة والأدبيَّة . . . وجمعية مصر الفتاة ، وهى أشدها إتصالاً بالسياسة ، وكان أعـــضائها جمال الدين الأفغاني (وهو المؤسس) ، وأديب إسحاق (وهو نصراني) ، وسليم نقاش (وهو نصراني) ، وعبد الله النديم ، ونقولا توما (وهـــو نـــــــــصراني)) .

قال محمود عبد الحليم في كتابه (أحداث صنعت التاريخ ٢ / ١١٤) : **(كان موقف مصر الفتاة موقفاً كريماً ، وقد وضح ذلك من مرافعات الأستاذ أحمد حسين** (رئيس مصر الفتاة) **في قضايا الإخـــوان ، كمـــا وضح في كلمته التي نشرها في جريدة المصري ، وحين رجع إلى مصر من زيـــارة قـــام بهـــا لإنجلتـــرا) .**

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر موضحا للعلاقة بين الإخوان و مصر الفتاة : (**أما مصر الفتاة باعتبارها هيئة تنزهت عن الكثير من عيوب الأحزاب التقليدية ، فإن الإحتكاك بها يدعو القارئ إلى شئ من التأمل ، ويقتضى منا التبسط في شرح نواحى الإختلاف بـــين فكـــرة الإخوان المسلمين وفكرة مصر الفتاة ، حيث يجمع بين الهيئـــتين مـــن أوجه الشبه من الإخلاص والطهر ما يجعل الإحتكاك بينهما أمراً بعيد الاحتمـــال**) إهـــــــ .

و لا يخفى أن جمعيتي مصر الفتاة وتركيا الفتاة هما جمعيتـــان يهوديتـــان تديرهما الماسونية العالمية التي كان جمال الدين أحد أبنائها المخلـــصين .

و هاتان الجمعيتان كانتا على علاقة لصيقة بالإخوان المسلمين .

و الخلاصة أنه مما سبق يتضح لنا أن جمال الدين كان شيعياً بابياً ملحدا ماسونيا ، وكان يعتقد بوحدة الوجود ، وكان يرى أن الرسالة والنبوة يمكن إكتسابها بالتدريب كالصناعات ، وقد اتهمه علماء تركيا وبعض مشايخ مصر المعاصرين له بالإلحاد والكفر والزندقة والمروق من الإسلام ، وكان يدعو إلى توحيد الأديان و يدعو إلى التقريب بين أهل السنة والرافضة، و يهيج الجماهير على الحكام ويدعو إلى تأسيس الجماعات السرية و يتخفى فى ثوب الإسلام كبولس اليهودى الذى بدل دين النصارى و أفسده عليهم متقنعا برداء النصرانية و كما فعل عبد الله بن سبأ اليهودى الذى تزيا بزى الإسلام و بدأ الرفض و التشيع و خطط لقتل عثمان عليه الرضوان . و قد جاء الأفغانى إلى مصر ليجد من محمد عبده مناصرا له فجعلا مصر مركزا لنشر أفكارهما المسمومة ثم جاء محمد رشيد رضا مخدوعا مبهورا بمحمد عبده فأخذ منهما ضلالة وحدة الأديان تمهيدا و توطيئا لنشر الماسونية وجاهد فى تقريب أهل السنة من الشيعة مستندا إلى قاعدته البدعية و هى التعاون و المعذرة التى أورثها لتلميذه حسن البنا الذى لم يحظ بنصيب من العلم الشرعى ليجمع بها أكبر عدد ممكن من الشباب المتحمس للدين بغير وعى ليسوقهم إلى تنفيذ خطط الماسون من إفساد الدين بتقريب المسلمين من كل المذاهب و الطوائف فكان حسن البنا بإعترافهم أكبر داعية للتقريب بين السنة و الشيعة و قد أنشأ دار التقريب بين السنة و الشيعة بالقاهرة و كان حسن البنا يدعو لما

سماه بالأخوة العالمية و هى الوحدة بين الأديان و رفض التعصب الـــديني هذا إلى غير ذلك مما أحدثه من تفريق المسلمين و شـــق عـــصا الـــصف الإسلامى بتكوين جماعة لها أمير توالى و تعادى عليه و علـــى أفكـــاره و سعى هذه الجماعة للحكم و السلطة بتهييج الجماهير و إشعال الثورات و الخروج المنهى عنه على الحكام بزعم إقامة الخلافة و تحكيم شـــرع الله تماما كما فعل الخوارج مع على ﷺ . و قد صيغت بعد ذلـــك قاعـــدة التعاون و المعذرة تمويها بألفاظ أخرى منها قاعدة الموازنـــات و منـــها نصحح و لا نهدم و أخيرا صيغت زورا و بهتانا و إفتراءا بأدب الخـــلاف و نسبت إلى الله و رسوله ٠ و الله و رسوله منها برءاء و أدب الخـــلاف عنها بمبعدة ، و قد أرشدنا الله ﷻ فى أول ســـورة الزخـــرف فى قولـــه ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ إلى عدم كف ألسنتنا و أقلامنا عن أهل الضلال إظهارا للحـــق و دفعـــا للباطل .

الإخوان و الشيعة

إن لفظ الشيعة اليوم إذا أطلق فإنه لا ينصرف إلا إلى طائفة الإثنا عشرية الروافض الذين يرفضون أبا بكر و عمر و يدّعون التشيع لآل البيت ولعلى و إثنى عشر إماما من نسله آخرهم مهديهم المنتظر الذى دخل السرداب و لم يخرج منذ ١٢٠٠ عاما و هو غير مهدى أهل السنة الذين هم الناصبة عندهم ، كما قال شيخ الشيعة محمد آل كاشف الغطاء فى كتابه (أصل الشيعة و أصولها) : (**يختص إسم الشيعة اليوم على إطلاقه بالإمامية**) و كما صرح به أيضا حسين النورى الطبرسى فى كتابه (مستدرك الوسائل) . ويعتقد الشيعة أن الله بعث جبريل بالوحي إلى علي ﷺ فغلط جبريل وأنزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم كما فى كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل ص ٣٠ و أن القرآن الكريم ناقص و محرف وأن القرآن الحقيقي صعد به إلى السماء حينما ارتد الصحابة رضوان الله عليهم كما فى كتاب التنبيه والرد ص ٢٥ للملطي و أن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ جزءا من الشريعة وجعل الباقي عند علي بن أبي طالب ليبلغه كما فى تعليق شهاب الدين النجفي على إحقاق الحق للتستري ج٢/ ٢٨٨-٢٨٩ و أن أئمتهم هم الواسطة بين الله وبين خلقه كما فى كتاب بحار الأنوار ج٢٣ / ٩٩ و أن الحج إلى قبور الأئمة أهم عندهم من الحج إلى الكعبة المشرفة كما فى كتاب ثواب

الأعمال وعقاب الأعمال ص ١٢١-١٢٢ و أن من زار قبر الحسين كمن زار الله في عرشه كما فى كتاب المزار المفيد ص٥١ و أن تراب وطين قبر الحسين شفاء من كل داء كما فى كتاب الأمالي ص ٣١٨ ح ٩٣ و لا فرق عندهم بين الله تعالى وبين أئمتهم كما في كتاب مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ج٢/ ٣٩٧ ح ٢٢٢ و أن الكواكب والنجوم لها تأثير في السعادة والشقاوة وفي دخول الجنة والنار كما يقول شيخ الشيعة الكليني في كتابه الروضة من الكافي ج٨/ ٢١٠٣ و أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الغيب و أنه رب الأرض الذي يسكن الأرض به كما فى كتاب مرآة الأنوار ص ٥٩ للعاملي و أن علي يتصرف في الدنيا والأخرة كما فى أصول الكافي ج١/ ٣٠٨ وأن علي هو من يحدث الصواعق والرعد والبرق و أن عليا يحيي الموتى كما فى أصول الكافي ج١/ ٣٤٧ و يصفون أئمتهم بصفات الله تعالى ويسمونهم بأسماء الله تعالى كما فى أصول الكافي ج١/ ١٠٣ و أنه ولا بد مع شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أن تشهد أن علي ولي الله تعالى فيرددونها في أذانهم وبعد صلواتهم ويلقنوها موتاهم و الولى عندهم أفضل من النبى كما فى فروع الكافي ج٣/ ٨٢ و أن من لعن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة وحفصة رضي الله عنهم بعد كل صلاة فقد تقرب إلى الله بأفضل القربات كما فى فروع الكافي ج٣/ ٢٢٤ و أن إيمان المؤمن لا يكمل حتى يتمتع والتمتع عندهم بأن يتمتع الرجل بالمرأة دون شهود أو ولي (وهو والله الزنا بعينه)ولقد قالوا أن من تمتع

بإمرأة مؤمنة فكأنما زار الكعبة سبعين مرة كما فى مصباح التهجد للطبرسي ص ٢٥٢ وأما سائر الإستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس به حتى في الرضيعة كما فى تحرير الوسيلة للخمينى ج٢/ ٢٢١ و كان شيخ الشيعة العلباء بن دراع يفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول إن الذي بعث محمدا هو علي وزعم أن محمد صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه وكان العلباء يذم محمد صلى الله عليه وسلم كما فى بحار الأنوار ج ٢٥/٣٠٥ حاشية رقم١ و أن الأئمة لا يتكلمون إلا بالوحي وهذا من ضروريات دين الإمامية كما فى بحار الأنوار ج١٧/١٥٥ و أن للأئمة مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما فى الحكومة الإسلامية للخمينى ص٥٢ وأن الخميني أفضل من نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم كما في كتاب الخميني والدولة الإسلامية لجواد مغنية ص١٠٧ و أن الأئمة يحاسبون جميع الخلق يوم القيامة كما فى كتاب الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملى ج١/٤٤٦ و أن الصحابة ارتدوا كلهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربعة : سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر كما فى الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائرى ج١/٨١ و أن أبا بكر رضي الله عنه خدم أكثر عمره للأوثان عابدا للأصنام وأن إيمانه كإيمان اليهود والنصارى وأنه كان يصلي خلف الرسول صلى الله عليه وسلم والصنم معلق في عنقه ويسجد له كما فى الصراط المستقيم ج٢٥ / ١٥٥

و بحار الأنوار ج ٢٥ / ١٧٢ و الكشكول ص ١٠٤ لحيدر بن علي حيدر الحلي الآملي والأنوار النعمانية ج١ / ٥٣ و أن عمر بن الخطاب عليه الرضوان كان مخنثا لوطيا وبه داء لا يداويه إلا ماء الرجال كما فى الأنوار النعمانية ج١/ ٦٣ و أن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان بن عفان و لم يستحل عرضه و لم يعتقد كفره فهو عدو لله ورسوله كافر بما أنزل الله كما فى نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لعلي بن هلال الكركي ق ٥٧و أن زوجات النبى كافرات زوانى خاصة عائشة و حفصة كما فى تفسير القمي ص ٥٩٧ سورة غافر و أن النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن يدخل فرجه النار لأنه وطئ بعض المشركات (يقصدون عائشة وحفصة) كما ذكر الموسوى فى كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص ٢٤ . و أما التقية عند الشيعة هي كتمان الحق وستر الإعتقاد فيه عن المخالفين لهم و الكذب عليهم و إيهامهم بضده وقالوا لا إيمان لمن لا تقية له كما فى أصول الكافي ج٢ / ٥٧٣ و أن من ترك التقية كمن ترك الصلاة وتركها من الموبقات ويتعاملون معنا أهل السنة بالتقية بل إنهم قالوا إن تارك التقية كافر خارج عن دين الله كما فى كتاب من لا يحضره الفقيه ج٢ / ٣١٣ و المكاسب المحرمة ج٢/ ١٦٣و أن مهديهم المنتظر الإمام الثانى عشر قد دخل سردابا في بيت والده في سامراء في العراق وكان عمره خمس سنوات والصحيح أن مهديهم المزعوم قد توفي سنة ٢٦٠هـ وليس له عقب كما فى كتاب المقالات والفرق ص ١٠٢ و لكنهم قالوا بغيبته ليأكلوا أموال عوام الشيعة بدعوى أحقية خليفة

الإمام لخمس الأموال بعد أن ابتكر لهم الخمينى ولاية الفقيه (و أما عند الإخوان المسلمين فعوام الجماعة يدفعون العشر بدعوى الجهاد) و يؤمنون أنه ما بقى بينهم و بين العرب إلا الذبح كما فى كتاب الغيبة للنعمانى ص ٢٤١ و أن النواصب عندهم الذين هم أهل السنة والجماعة هم أهل النار وأنهم كفار أنجاس ولا تجوز الصلاة عليهم ولا تحل ذبائحهم وإنهم أولاد زنا وأنهم قردة وخنازير ويجب قتالهم واغتيالهم ويجب سرقة أموالهم والإختلاف معهم فى العبادات بل جعلوا لعن أهل السنة من أفضل العبادات كما فى كتب بحار الأنوار ج٨ / ٣٦٨-٣٧٠ والأنوار النعمانية ج٢/ ٣٠٦ والروضة من الكافي ج٨ / ٢١٠٩ و علل الشرائع ج٢/ ٥٨٤-٥٨٥ و وسائل الشيعة ج١٢ / ٤٣٧ و جواهر الكلام ج ٢٢ / ٦٢، و ما ذكرنا من كتب هى المراجع المعتمدة عندهم .

و أحب أن أوجهك إلى كتاب (البعث الشيعي في سورية ١٩١٩م-٢٠٠٧م) إعداد المعهد الدولي للدراسات السورية، وفيه بيان خطة الروافض في إدخال الرفض إلى سوريا تحت خطط مدروسة، وهم يسعون لتطبيق النموذج السوري في مصر كما تقدم ذكره في مخططاتهم ضد مصر.

و أيضا كتاب (غربان الخراب في وادي الرافدين) للدكتور طه حامد الدليمي، والذي بيَّن فيه الوحشية والشذوذ النفسي لمقتدى الصدر الرافضي وجيشه المسمى زورًا بجيش " المهدي " ضد المسلمين و مساجدهم في العراق، وإليك أمثلة يسيرة من مئات الجرائم الفظيعة

لجيش الرافضة التي لا مثيل لها في التاريخ إلا ما جرى على أيدي التتار والمغول و قد كان بسبب الشيعة أيضا ففي ص١٩٦ من الكتاب المذكور: (**كتب أحد الذين زاروا مشرحة الطب العدلي في بغداد فقال : لم تتوقف الجثث منذ دخولنا في التاسعة صباحًا عن الوفود إلى المشرحة ...بعض الجثث التي كشفنا عنها لم تكن تحمل أي آثار أو حتى معالم وجه إنسان بعد أن أزيلت بالكامل إما بواسطة الحرق أو مواد كيماوية (ماء النار) الذي يذيب وجه الجلد بالكامل، وبعض الجثث تم إحراقها، وبعضها تم تعذيبها بقطع أطرافها وأصابع اليد ، وبعضها مشوهة بالكامل**) .

وقال في ص١٩٧: (**هذه لقطة واحدة من مئات الأفعال الإجرامية التي ارتكبها جيش مقتدى هناك – أي في بغداد– : فبعد أن هدموا فيها أربعة مساجد سنية، قامت تلك الوحوش البشرية بحرق ستة من أبناء أهل السنة، بعد ربط أيديهم وأرجلهم ووضعهم في براميل من النفط وإشعال النار فيهم أحياء أمام عوائلهم وأطفالهم، هل يمكن أن هذا يصدر من نفوس تنتمي لأي طائفة بشرية مهما كانت**) .

وقال أيضًا: (**إن جثة الشيخ أنور عباس كانت مقطعة حيث قطع لسانه وبتر إصبع السبابة، وقطع ذكره، ووضع في جيب دشداشته، ومُزق صدره وبطنه بشفرة حلاقة حادة حتى بدت أحشاؤه، وكُتِب على جبينه سني قذر**) .

وقال الشيخ حسين الموسوي في (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) المشهور بـــ (لله ثم للتاريخ) : (**لما انتهى حكم آل بهلوي في إيران على إثر قيام الثورة الإسلامية ، وتسليم الإمام الخميني زمام الأمور ، توجب على علماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النصر العظيم ؛ لقيـــام أول دوله شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء . وكان واجب التهنئـــة يقع علىَّ شخصيًّا أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقـــة بالإمـــام الخمـــيني ؛فزرت إيران بعد شهر ونصف – وربما أكثر – من دخـــول الإمـــام طهران إثر عودته من منفاه بباريس ؛ فرحب بى كثيرًا ، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق . وفى جلسة خاصة مع الإمام قال لي : سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم ، سنسفك دماء النواصب – أي : المسلمين – ، ونقتل أبنائهم ، ونستحي نساءهم ، ولن نترك أحدًا منهم يفلـــت مـــن العقـــاب ، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت ، وسنمحو مكة والمدينة من على وجه الأرض ؛ لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين ، ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسه قبلة للناس في الـــصلاة ، وسنحقق بذلك حلم الأئمة – عليهم السلام – ، لقد قامت دولتنـــا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقى إلى التنفيـــذ!)** .

وفي كتاب (الأستاذ الخميني في مرآة عقايده) لعبد القادرآزاد ص ١ من خطاب الخميني في الشباب بباريس ؛ قال : (**إن العالم الإسلامي وغـــير**

الإسلامي لا يعترف بقوتنا ما لم نسيطر على مكة والمدينة ، وإني حينما أدخل مكة والمدينة فاتحاً ؛ فواجبي الأول أن أخرج الصنمين أبا بكر وعمر من قبريهما) و مثل هذا الكلام قد ذكره إمام الخميني الملا باقر المجلسي في كتابه (حق اليقين ص ١٤٥) من منشورات كتابفروشي إسلامية تهران ١٣٩٠ شمس . وقد صرح الخميني في كتابه (كشف الأسرار) وعنه (الثورة الإيرانية ص ٧٨) لمحمد منظور النعماني ، وعنهما (الشقيقان ص ٤٦) : (**وإن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم كانوا منافقين ؛ إلا الخليفة علي المرتضى ، وثلاثة أو أربعة من رفقاء علي**) .

و فى كتاب (إتحاد يك جهنى ص١٥) من مطبوعات خانه فرهنك إيران ملثان باكستان و كذلك فى مجلة (طهران تايمز) ٦/٢٩/ ١٩٨٠م و كذلك فى **MESSAGE OF PEACE** الصادرة فى قم إيران قال الخمينى : (**إن كل نبى جاء لنشر العدل فى العالم و لكن جميع الأنبياء لم ينجحوا فى أهدافهم حتى إن خاتم المرسلين الذى أرسل لإصلاح البشرية و تنفيذ العدل و تربية الناس لم ينجح فى عصره و سينجح الإمام المهدى فى كل ذلك**) .

و بسبب هُجُوم الدولة الصفَويَّة الشيعية الرافضية الإيرانية علي دولة الخلافة العثمانية اضطرت دار الخلافة العثمانية في إستانبول لسحب جيوشها الفاتحة التي كانت على مشارف فيينا عاصمة النمسا و قد كانت دولة إيران من أوائل الدول التي اعترفت بالكيان اليهودي سنة

١٩٤٨م . و ما كانت الحملات الصليبية على بلاد المسلمين ليست إلا من تدبير الشيعة، كما يذكر ابن الأثير وغيره من المؤرخين و ما إستطاع التتار المغول الدخول لبلاد الإسلام و قتل الملايين من المسلمين إلا بمساعدة الوزيرين الشيعيين الطوسى و ابن العلقمى كما ذكر ابن كثير فى (البداية و النهاية) و غيره و ما استطاع الأمريكان دخول أفغانستان ثم العراق و قتل أكثر من مليونى مسلم سنى إلا بمساعدتهم هم و الإخوان و لا يخفى على ذى عينين ما فعله الشيعة بأهل السنة فى سوريا فى أحداث ما يسمونه بثورات الربيع العربى التى أشعلها إخوان مصر و تركيا فى بلاد الإسلام بتدبير أمريكى و تمويل قطرى و ترويج من قناة الجزيرة ، و صور برنارد ليفى المليارديرالي اليهودى فى مكتب الإرشاد بمصر قبل ثورة ٢٥ يناير بأسبوع و فى تونس و ليبيا و اليمن و سوريا قبل إندلاع ثوراتهم بأسبوع على التزامن تدل دلالة واضحة على ضلوع الصهيونية و الماسونية العالمية فى إشعال هذه الثورات بشعاراتها الماسونية الواضحة – حرية ..حرية .. عدالة إجتماعية – لتقسيم الوطن العربى إلى دويلات صغيرة يسهل السيطرة عليها فيما أعلنه الكونجرس أوائل ثمانينيات القرن الماضى بخصوص مشروع برنارد لويس اليهودى مستشار الرئيس الأمريكى لتقسيم الشرق الأوسط .

و أعجب جدا من صرخات حسرة وخيبة من قيادى إخواني عندما رفضت الرافضة محاولاتهم المتكررة للتقريب بين السنة والشيعة واستعلى الشيعة بباطلهم كما قال مصطفى السباعي فى كتابه (مترلة السنة في

الإسلام ص٨) : (**يكاد المسلم يقف مذهولاً من هذه الجرأة البالغة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنه يعلم أن هؤلاء الرافضة أكثرهم من الفرس المتسترين بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام أو ممن أسلموا ، ولم يستطيعوا التخلي عن كل آثار ديانتهم القديمة فانتقلوا إلى الإسلام بعقلية وثنية لا يهمها أن تكذب على صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم**) ٠ ليس ذلك و فقط بل و لسعيد حوا كتاب (الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف) فى كشف حقائق الشيعة و بعد أن أقام سعيد حوى في كتابه الحجة على الإخوان و هو فرد منهم ختم كلامه بقوله : (**و ليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يكتبونه وبما يقولونه، أن الله سيحاسبهم على ما ضلوا وأضلوا، فليس لهم حجة في أن ينصروا الخمينية، فنصرة الخمينية خيانة لله والرسول والمؤمنين**) . فاتهمه إخوان سوريا بالعمالة فجاء إلى إخوان مصر باكيا فوجدهم ألعن و أضل سبيلا ، فإذا كان قيادات الجماعة يعرفون الواقع فلماذا تصفيقهم للخميني، ودعوتهم له على المنابر و محاولاتهم المستميتة للتقارب معهم و محاولة إدخالهم بلاد المسلمين ؟!!!!

و انظر إلى بيان التنظيم الدولى لجماعة الإخوان المسلمين في ١٩٧٩/٢/٢٥م بعد نجاح الثورة الإيرانية الخمينية الرافضية الشيعية في مجلتهم (الدعوة) و انظر (الطريق إلى الجماعة الأم ص١٠٥) و انظر مجلة (المجتمع) الكويتية العدد ٤٣٤ : (**بسم الله الرحمن الرحيم– بيان**

– دعا التنظيم الدولى للإخوان المسلمين قيادات الحركات الإسلامية فى كل من تركيا و باكستان و الهند وإندونيسيا و أفغانستان و ماليزيا و الفلبين بالإضافة إلى تنظيمات الإخوان المسلمين المحلية فى العالم العربى و أوروبا و أمريكا إلى إجتماع أسفر عن تكوين وفد و قد توجه إلى طهران على متن طائرة خاصة و قابل الإمام آية الله الخمينى لتأكيد تضامن الحركة الإسلامية الممثلة فى الوفد كافة و هى الإخوان المسلمون و حزب السلامة التركى و الجماعة الإسلامية فى باكستان و الجماعة الإسلامية فى الهند و جماعة حزب ماسومى فى إندونيسيا و جماعة شباب الإسلام فى ماليزيا و الجماعة الإسلامية فى الفلبين و قد كان اللقاء مشهدا من مشاهد عظمة الإسلام و قدرته فى الوقت اللازم على إذابة الفوارق العنصرية و القومية و المذهبية و قد اهتم الإمام الخمينى بالوضع و أكد لهم أنه كان دائم الثقة فى منفاه بأن رصيده هو رصيد الثورة الإسلامية فى العالم و هو كل مسلم موحد يقول لا إله إلا الله و مكانها ليس فى إيران فقط و لكن كل دولة إسلامية يتجبر حاكمها على الدين الإسلامى و يتصدى لتيار حركته و أن الله الذى أكرم الخمينى بالنصر على الشاه سوف ينصر كل خمينى على شاهه وقد أكد الوفد من جانبه للإمام الخميني أن الحركات الإسلامية ستظل على عهدها في خدمة الثورة الإسلامية في إيران، وفي كل مكان بكل طاقاتها البشرية والعلمية والمادية، وبعد أن أدى الوفد

صلاة الغائب على الشهداء، عقد سلسلة من اجتماعات مع الدكتور إبراهيم يزدي، نائب رئيس الوزراء والمساعد الشخصي للإمام الخميني والذي كان على صلة شخصية بأعضاء الوفد في المهجر وأثناء التحرك السري لتنظيم الإمام الخميني ضد قوات السافاك، وقد ركزت هذه الاجتماعات على التنسيق والتعاون القادمين، ثم زار الوفد رئيس الحكومة الدكتور مهدي بازركان في مقابلة خاصة ثم أعلن الوفد في مقابلة تليفزيونية مؤثرة الدعوة إلى يوم تضامن مع الثورة الإيرانية في جميع أنحاء العالم الإسلامي وخارجه حيثما توجد الجاليات والتجمعات الإسلامية وتقام صلاة الغائب على شهداء الثورة الإيرانية بعد صلاة الجمعة يوم ١٩٧٩/٣/١٦م وإنا لندعو جميع العاملين في الحقل الإسلامي في كل مكان أن يذكروا هذا اليوم، ويُذّكروا به ويجعلوا من صلاة الغائب فيه رمزًا لوحدة الأمة الإسلامية ومصداقًا لقول الإمام الخمينى أن رصيد الثورة الإسلامية في إيران هو كل مسلم موحد يقول: لا إله إلا الله ٠ الله أكبر و لله الحمد ٠ الإخوان المسلمون) ٠

بيان الإخوان المسلمين فى الأردن : (إن قرار الإخوان المسلمين بتأييد الثورة الإسلامية فى إيران قرار ينسجم تماما مع شعارات الجماعة و مرتكزاتها و تصورها الإسلامى الصافى و مرتكزاتها الحركية التنظيمية فقد كان من أولويات و طموحات إمامنا حسن البنا رحمه الله أن يتجاوز المسلمون خلافاتهم الفقهية و المذهبية و قد بذل جهودا دءوبة

للتقريب بين السنة و الشيعة تمهيدا لإلغاء جميع مظاهر الإختلاف بينهما و لقد كان له فى هذا السبيل صلات وثيقة بكثير من رجالات الشيعة الموثوقين كالإمام آية الله الكاشانى و الشهيد الثائر نـــواب صـــفـــوى و الإمام كاشف الغطاء فى العراق و غـــيرهم و لقـــد رأى الإخوان المسلمون أن قيام الثورة الإسلامية فى إيـــران يفـــتح البـــاب مجـــددا لإستكمال ما بدأه الإمام حسن البنا رضى الله عنه فى محاولته لتحقيـــق تغيير جذرى فى العلاقة بين السنة و الشيعة) إهـــ . و قد قام وفـــد من حركة الإخوان المسلمين فى الأردن بزيارة طهران و إلتقـــى بـــرءوس الشيعة هناك بل قامت حركة الإخوان المسلمون بالأردن بعقـــد مـــؤتمر حافل بالمسجد الحسينى فى عمان و قام أحد المحاضرين يقـــول : (**مثـــل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها فى طهران**) .

وكتبت صحيفة (الصباح الجديدة) التي يصدرها الإخوان المسلمون في الخرطوم مقالاً بتاريخ ١٩٨٢/٢/١٧م قالت فيه : (**مع تباشير النـــصر مشائخ الخليج يصدرون الفتاوى البترودولارية ضد الخميني " إســـلام الريالات ضد إسلام القيم " أن يقف الإعلام الغربي ضـــد الحكومـــة الإسلامية في إيران فهذا شيء مألوف، وأن يعارضها الشيوعيون فهذا شيء طبيعي ولكن لماذا يعاديها شيوخ الخليج وتحت مظلـــة الـــدين ؟ أو بعبارة أخرى " الإسلام ضد الإسلام " ولكنه إسلام الركون ضـــد إسلام الجهاد ، وإسلام الريال ضد إسلام القيم ، وإسلام أعوان الظلمة**

ضد إسلام جند الله المجاهدين) . و انظر (الطريق إلى الجماعة الأم ص٨٤) ، ثم بعد ذلك كتبت مجلة (المجتمع) الكويتية : (**وأما المرحلة الثالثة فهي المرحلة التي بدأ النظام الإيراني الجديد يكشف عن آراءه وتطلعاته منها : معاملة أهل السنة بإيران مثل معاملة اليهود والنصارى، ومنها تنفيذ خطتهم الرامية إلى تحويل أهل السنة إلى شيعة، ومنها عمالتهم لأمريكا حيث حصلت أمريكا على ما تريده في عهد الخميني أكثر من الشاه، ومنها التعصب للقومية الفارسية حيث أجبرت سكان المناطق العربية على دراسة اللغة الفارسية بدلاً من لغة القرآن**) . و انظر (الطريق إلى الجماعة الأم ص١٠٣) .

فما القول الآن لـ " أعوان الظلمة " وما مدى صحة الفتوى " البترودولارية " أيها الجاهلون ؟!!! ستكتب شهادتكم وتسألون . ثم كافئهم الخميني بأن وقف مندوبه في لندن عام ١٩٨٠م وأفتى بكفر الإخوان في سوريا ؛ لأنهم يقاتلون الطائفة النصيرية كما نقل فى (سراب في إيران ص٧٠) و عنها فى (الطريق إلى الجماعة الأم ص ١٦٥) .

بيد أني وقفت على كلمة قالها " نواب صفوي " أحد زعماء منظمة فدائيان إسلام الشيعية ، و الذي قام بقتل الأستاذ " أحمد مير قاسم الكسروي " في داخل محكمة الدولة الإيرانية ، و " الكسروي " هذا – رحمه الله – صاحب كتاب (التشيُع و الشيعة) و غيره من الكتابات التي هزت كيان التشيع داخل المجتمع الإيراني و خارجه . و الكلمة التي استوقفتني للرافضي الخبيث " نواب صفوي " هذا ، تبين كيفية الوسيلة

التي سيتم للرافضة الأنجاس التوغل من خلالها للنيل من باقي بلاد السنة ، فقد قال في حشد من شباب الشيعة ، و شباب تنظيم الإخوان المسلمين ما نصه : (**من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين**) نقلا من كتاب (موقف علماء المسلمين من الشيعة ص١٥) لعز الدين إبراهيم الإخوانى المعروف طبعة سبهر ١٤٠٦ هـ ، و سيأتى ذكر ذلك لاحقا .

يقول التلمساني فى كتابه (ذكريات لا مذكرات ص٢٤٩) و فى طبعة أخرى ص٢٦٣ : (**وفي الأربعينيات على ما أذكر كان السيد القمي – وهو شيعي المذهب – ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب ، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفضيلته نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين ولكننا نسأل للعلم ، لأنّ مابين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها، وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع فقال رضوان الله عليه : اعلموا أن أهل السنة والشيعة**

مسلمون تجمعهم كلمة لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة ، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى إلتقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما) .

وفي (الملهم الموهوب حسن البنا ص ٧٨) يقول عمر التلمساني المرشد العام : (وبلغ من حرصه " حسن البنا " على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعلّ الله أن يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآننا واحد ودِيننا واحد ورسولنا صلى الله عليه وسلم واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة كما أنه من المعروف أنّ حسن البنا قد قابل المرجع الشيعي آية الله الكاشاني أثناء الحج عام ١٩٤٨م وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم وأحد تلامذة الإمام الشهيد الأستاذ عبد المتعال الجبري في كتابه (لماذا اغتيل حسن البنا ص٣٢) ط١ الاعتصام ، ينقل عن روبير جاكسون قوله : (ولو طال عمر هذا الرجل – يقصد حسن البنا – لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة، ولو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة، وقد التقى الرجلان في الحجاز عام ١٩٤٨م ويبدو أنهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا

بالاغتيال) ويعلق الأستاذ الجبري قائلاً : (لقد صدق روبير وشم بحاسته السياسية جهد الإمام في التقريب بين المذاهب الإسلامية ، فما له لو أدرك عن قرب دوره الضخم في هذا المجال مما لا يتسع لذكره المقام .) .

و قال عمر التلمساني : (**لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران ؛ كان هناك استثناءً لهذا عند الفرع الإخواني السوري الذي كان خارجاً للتو من مواجهة ضارية (١٩٧٩م – ١٩٨٠م) مع نظام الحكم السوري الحليف لإيران ،و إن كان هذا ليس رسمياً ،وإنما في كتابات لأحد قيادات الإخوان في سوريا هو الشيخ سعيد حوا**) نقلا عن حواره مع (مسلم مديا) الذي نشرته مجلة (كرسنت) الكندية ١٩٨٤/٨/١٦م . ٠ و لا أدرى لماذا يعتذر عن كتابات سعيد حوا الذى وافق أهل السنة لأول مرة فى حياته كل ذلك ليخطب ود الشيعة فتبرأ من أقوال أحد قيادات الجماعة ، حسناً ، فلماذا لم يذكر أيضا أقوال مصطفى السباعى مراقب عام الجماعة بسوريا و يقول أنها أيضا ليست رسمية ؟!!

و يكتب عمر التلمساني المرشد الثالث للتنظيم و صاحب بدعة جمع و قصر صلاة الجمعة و العصر في السينما ، في مجلة (المختار الإسلامي) الإخوانية أكتوبر١٩٨٥م عدد ٣٧ مقالا بعنوان (لا سنة و لا شيعة مسلمون أولاً) قال فيه : (**التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن**) و نقلته عنه أيضا مجلة (الدعوة) الاخوانية عام ١٤٠٥هـ ٠

و يقول في كتابه (ذكريات لا مذكرات ص١٣١) : (**كان طلبة الإخوان يحتفلون بذكرى " نواب صفوي " رئيس جمعية فدائيان إسلام الشيعية في إيران**) .

وقال أيضاً : (**ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني واستضافوا في مصر نواب صفوي ، كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم ، و لكنهم فعلوه لغرض نبيل يدعو إليه إسلامهم وهو محاولة التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى أقرب حد ممكن**) .

ويقول أيضاً : (**وبعيداً عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم، فما يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين**) .

ويقول أيضاً : (**إن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين في واجبهم الديني إذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها**) .

ويقول أيضاً : (**فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب إعداداً لمستقبل المسلمين**).

و يقول التلمساني في (ذكرياته ص٢٦٤) نقلا عن حسن البنا أنه قال : (**الشيعة فرق تشبه على التقريب ما بين المذاهب الأربعة عند أهل**

السنة ... و هناك فوارق من الممكن إزالتها كنكاح المتعة و عدد الزوجات للمسلم و ذلك عند بعض فرقهم و ما أشبه ذلك مما لا يجب أن نجعله سببا للقطيعة بين أهل السنة و الشيعة) .

يقول مؤرخ التنظيم محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ ٢ / ٤٤٦) : (**و أما الأستاذ " عبد الرحمن الساعاتي " أخو الأستاذ حسن البنا بما كان يغلب عليه من تشيع لأهل البيت – رضوان الله عليهم – و من مغالاة في هذا التشيع ، فإنه رأى نفسه و أشقاؤه و بعض أهله و عشيرته أحق الناس بمكان أخيه و شقيقه في الدعوة).**

و قال سالم البهنساوي أحد مفكري الإخوان المسلمين في كتابه (السنة المفترى عليها ص٨) : (**ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الإثنا عشرية**) .

و قال أيضا ص٥٧ : (**منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة، وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة ١٩٥٤م للقاهرة**) . ثم قال : (**ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون**) إهـ .

أقول : شهد شاهد من أهلها .

و نجد إسماعيل الشطي – أحد منظِّري الإخوان المسلمين في الكويت

ورئيس تحرير مجلة (المجتمع) اللسان الناطق للإخوان المسلمين – يقول في مقالٍ كتبه في مجلة (المجتمع) عدد ٤٥٥ بعنوان (الثورة الإيرانية في الميزان) : (**و بما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة و الملة المحمدية فمناصرتهم و تأييدهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من الأمم الكافرة و الملل الجاهلية .. فالشيعة الإمامية ترفع لواء الأمة الإسلامية ، و الشاة يرفع لواء المجوسية المبطن بالحقد النصراني اليهودي .. فليس من الحق أن يؤيد لواء المجوسية النصرانية اليهودية ويترك لواء الأمة الإسلامية**) .

نقلت جريدة (شهاب) التي تصدرها الجماعة العالمية فرع الإخوان في لبنان العدد ٢ في شوال لعام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م مقالاً لفتحي يكن قال فيه : (**قلة قليلة من مجددي الإسلام في هذا العصر الذين طرحوا الإسلام كبديل عالمي، والإمام الخميني رحمه الله يعتبر من هؤلاء الذين خرجوا بالحالة الإسلامية من الدائرة القطرية والفئوية إلى مستوى الإعلان العالمي والطرح الدولي لمبادئ الإسلام ، و دعوته ، وشريعته ، ورسالته**) .

و قال محمد مهدي عاكف المرشد العام السابق للتنظيم فى (رسالة الإخوان) عدد ٤٧٨ : (**نحن منذ فترة طويلة نتعاون مع الشيعة فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه**) .

و قال في جريدة (الوفد) المصرية : (**الإخوان يتفقون مع الطوائف**

الرئيسية للشيعة الجعفرية و الإثنا عشرية و الزيدية في العقيدة ، أما الإختلاف فلا يكون إلا في الفروع فقط) .... و أنا أقول له : لا تقسم ، فأنا أصدقك .

و قال أيضاً : (**وفيما يخص المد الشيعي أرى أنه لا مانع في ذلك ، فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي سنية ، فلماذا التخوف من إيران و هي الدولة الوحيدة في العالم الشيعية ؟ ، أليس حسن نصر الله شيعياً ، ألم يؤيده الناس في حربه ضد إسرائيل في صيف ٢٠٠٦م ؟**).

كما دافع عن البرنامج النووي الإيراني، وحق طهران في إمتلاك قنبلة نووية، مقللاً من التداعيات المحتملة لذلك على أمن الخليج ، وتابع : (**هذا البرنامج من حقهم – " الإيرانيون " – حتى ولو كان قنبلة نووية فهذا حقهم ، فأمريكا عندها قنبلة نووية وكذلك إسرائيل وباكستان والهند.. فلماذا إيران أليس من حقها فهي دولة ذات سيادة، ومن حقها أن تفعل أي شيء ، وبشأن تأثير البرنامج النووي الإيراني على أمن الخليج ، قال : أليست هناك باكستان القريبة من الخليج وكذلك الهند"؟**) نقلا عن جريدة (النهار) الكويتية ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨م عدد ٤٧٠.

و قال : (**فالمذاهب السنية و المذاهب الشيعية كلها معتبرة تقود إلى الجنة – إن شاء الله – حينما يحترمها الإنسان**) نقلا عن (الجزيرة نت ٣ / ١٠ / ٢٠٠٤م) ..... و هذا القول وحده كاف فى إخراجه من

الملة لولا أنني أحسن الظن به أنه جاهـــل .

في لقاء المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف مع صحيفة (الوطن) قال : (**ليس هناك على المساحة العالمية تجربة أستطيع أن أقــول أنهــا نجحت في الحكم باسم الإسلام إطلاقا ، وبداية من طالبان إلى تركيــا والسودان والعراق وإيران والصومال ، كلها تجارب ناقصة ؛ لأنهــا لم تنشأ من الشعب ، وإنما جاءت بانقلاب ، باستثناء الثورة الــشعبية في إيران ، لكننا لا نرتاح إليها لأنها تمسكت بشعبيتها ولم تعــط الحريــة للجميـــــع**) إهـــــــ .

هكذا مر المرشد العام على كل التجارب البدعية و إعتبرها أمثلة لمن حكم بالإسلام ، وتجاوز الدولة السعودية ، ولم يــذكرها كنمــوذج للدولــة الشرعية التي تحكم بالإسلام الصحيح ، وتجمع بــين ثوابــت الإســلام ومتغيرات العصر الحديث . ولم يشر أدنى اشارة إلى هذه الدولة التى كان المؤسس الأول الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وأميره الناصر الإمام محمد بــــن ســـــعود رحمهمـــــا الله .

يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صــنعت التــاريخ ص٣٥٧) : (**رأى حسن البنا أن الوقت قد حان لتوجيه الدعوة إلى طائفة الشيعة ، فمد يده إليهم أن هلموا إلينا فأنتم إخواننا في الإسلام . وهيا نتعــاون معا على إقامة صرحه واستعادة مجده . . . وقد وجدت دعوته هذه من الشيعة أذناً صاغية ، إذ أسعدهم أن يسمعوا لأول مرة منــذ مئــات السنين صوتا ينضح بالحب ويدعو إلى الأخوة الإسلامية . . فقــدم إلى**

مصر شيخ من كبار مشايخهم في إيران هو الشيخ محمد تقي قمي و إلتقى بحسن البنا وحسن التفاهم بينهما . . وثمرة لهذا التفاهم أنشئت في القاهرة ، دار ترمز إلى هذه المعانى السامية إسمها دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وقامت هذه الدار بجهد مشكور في سبيل هذا الهدف . ولو كانت الظروف قد أمهلت حسن البنا لتم مزج هذه الطائفة بالطوائف السنية مزجا عاد على البلاد الإسلامية بأعظم الخيرات) .

قال محمد الغزالى في كتابه (كيف نفهم الإسلام ص١٤٢) : (**ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء و الاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمين قسمان كبيران (شيعة و سنة) مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد – صلى الله عليه وسلّم – ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي تصلح بها الدين وتلتمس النجاة**) .

و قال في ص١٤٣ : (**وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة و السنة متصلاً بأصول العقيدة ! ليتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة– إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل يتربص به ريب المنون ، إن كل إمرِيء يعين على هذه الفُرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية { إِنّ الّذينَ فَرّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمّ يُنَبّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ }**) .

و قال في كتابه (ظلام من الغرب ص١٤٥) و الـــذي ذكـــر فيـــه أن الخلاف بيننا و بين الشيعة سياسي أكثر منه ديني : (. . . **فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ويتفقان إتفاقًا مطلقًا على الأصول الجامعة في هذا الدين فإذا اشـــتجرت الآراء بعد ذلك ، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب)** . ثم يواصل قائلا : (**وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشُّقة التي يحدثها الخلاف الفقهـــي بـــين رأى ورأي أو بـــين تصحيح حديث وتضعيفه نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبى حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي .. نحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقـــة وإن اختلفـــت الأســـاليب)** .

وفى ص١٩٧ يقول : (**وأنا موقن أن الأزهر إذا مد يده للشيعة فـــإن أكثر عوامل الوقيعة سوف تذوب من تلقاء نفسها كما تذوب كُتـــلُ الجليد تحت أشعة الشمس**) وقال فى كتابه (دستور الوحدة ص ١٣٥) داعيا إلى التقريب بين السنة والشيعة : (**إن وحدة المسلمين لن تتحقق ما لم يجتمع المـــسلمون وراء الإمـــام الخمـــيني)** .

و قد تابعهم المرشد السابق محمد حامد أبو النصر على هذا الضلال حيث قال : (**إن أي حديث عن الشيعة يعني إثارة الفتنة و منـــهجنا عـــدم الخـــوض في هـــذا الأمـــر**) .

وقال أيضا : (**بالنسبة لإيران الصحوة التي قاموا بها خـــصوصاً بعـــد**

الظلم الذي كان قائماً في مدة الشاة فحسبنا أنه شعب عاوز ينطلق وعاوز يعيد للإسلام كيانه نحن متعاطفين معاه من الناحية دي مش عاوزه كلام ثم أيضاً لا نثير حكاية سنة وشيعة نكره هذا ونبغضه تماماً والإمام الشهيد كان عمل لجنة لتقريب بين المذاهب نحن على المبدأ لأن الكل يؤمن بإله واحد وبكتاب واحد وبنبى واحد).

و نشرت مجلة (الغرباء) الإخوانية العدد السابع لسنة ١٩٧٩م بياناً على لسان محمد حامد أبو النصر - المرشد العام للتنظيم حينها - فيه :

(**الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخميني القائد الذي فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة ، و يسألون الله له المغفرة و الرحمة ، و يقدمون خالص العزاء لحكومة الجمهورية الإسلامية و الشعب الإيراني الكريم ، و إنا لله و إنا إليه راجعون**) .

وقال د . عز الدين إبراهيم - أحد أفراد حزب الإخوان - في كتابه (موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية ص٤١) :

(**في ألمانيا الغربية كان الأستاذ عصام العطار – أحد الزعماء التاريخيين لحركه الإخوان المسلمين – يكتب كتابا كاملا يتناول تاريخ الثورة وجذورها ويقف بجانبها مؤيِّدًا ، ويبرق أكثر من مرة للإمام الخميني مهنئًا ومباركًا ، وإنتشرت أحاديثه المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم ، وشرح موقفها . وفى السودان كان موقف الإخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم**

الإسلاميين من أروع المواقف التي شهدتها العواصم الاسلامية ؛ حيث خرجوا بمظاهرات التأييد ، وسافر الدكتور الترابي زعيم الإخـــوان إلى إيران ، حيث قابل الإمام معلنًا تأييده ، ومن الجدير بالذكر أن هـــذا الموقف مستمر حتى الآن . وفى تونس كانت المجلة الإسلامية (المعرفة) تقف بجانب الثورة ، تباركها ، وتدعو المسلمين إلى مناصرتها ، ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية الغنوشى – والذي هو عـــضو التنظيم الدولي للإخوان المسلمين – كتب مرشحًا الإمام الخميني لإمامة المسلمين !! ويعتبر الغنوشى أن الإتجاه الإسلامى الحديث تبلور وأخـــذ شكلا واضحًا على يد الإمام البنا والمودودى وقطب والخميني ممثلـــي أهـــم الاتجاهـــات الاســـلامية في الحركـــة الاســـلامية المعاصـــرة) ثم قال عز الدين ص ٤٨ ما نصه : (أما موقف الجماعة الإســـلامية في باكستان (من ثورة الخميني) فقد تمثل في فتوى العلامـــة أبي الأعلـــى المودودي التي نشرت في مجلة (الدعوة) الـــتى يـــصدرها الإخـــوان (القاهرة / عدد ٣٩ أغسطس (آب) ١٩٧٩م) رداً على ســـؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الإسلامية في إيران ؟ أجاب العالم المجتهد الذي أجمعت الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادهـــا في هـــذا القرن : وثورة الخميني ثورة إسلامية ، والقائمون عليها هـــم جماعـــة إسلامية وشبابا تلقوا التربية في الحركات الإسلامية ، وعلـــى جميـــع المسلمين عامة ، والحركات الإسلامية خاصة ، أن تؤيد هذه الثـــورة ،

وتتعاون معها في جميع المجالات).

قال أمير الجماعة الإسلامية " المودودية " ميان طفيل محمد : (**إن الخميني هو قائد المسلمين في العالم كله**) نقلا عن (الشقيقان ص٣) و (القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص٥٧) .

وقال أسعد جيلاني – أمير الجماعة الإسلامية لمدينة لاهـــور– في مـــؤتمر إحياء الذكرى السنوية للثورة الإسلامية الإيرانية المنعقـــد في لاهـــور : (**إن هذه الحكومة الإيرانية مثل حكومة النبي ﷺ وحكومة خلفائه**) .

وقال عمر عبد الرحمن " التكفيري المصري " في محاضرة ألقاها في أمريكا: (**ولا بد من كل طاغية ظالم أن يزال من الحياة كما أزيل الشاة وكما أزيل أنور السادات، من هنا كانت الثورة الإسلامية في إيران مظهـــراً من مظاهر العز والقوة والمجد...هذه الثورة الإسلامية في إيران مشرق أمل ومبحث فرحة وسرور**) . نقلا عن كتاب (القطبية هـــي الفتنـــة فاعرفوها ص ٥٧–٥٨) .

و قال عزالدين إبراهيم في كتابه (موقف علماء المسلمين مـــن الـــشيعة والثورة الاسلاميه ص١٥–١٦) : (**قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق ، مما يؤكد ذلك ما يرويه الـــدكتور إســـحق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المـــسلمون.. كـــبرى الحركـــات الاسلاميه الحديثة) من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان ، ومن المعـــروف أن صـــفوف**

الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وعندما زار نواب صفوي سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية ؛ فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة : " من أراد أن يكون جعفريًّا حقيقيًّا فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين ").

وفي ص٢٨ قال : (وفى كتاب (تحديات أمام العروبة و الإسلام ص٢٠٨) يتحدث صابر طعيمة قائلاً : ومن الحق أن يقال : إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف في الأصول العامة ؛ فهم جميعاً على التوحيد ، وإنما الخلاف في الفروع، وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب السنة نفسها ؛ الشافعية والحنفية ؛ فهم يدينون بأصول الدين كما وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، كما يؤمنون بكل ما يجب الإيمان به ويبطل الإسلام بالخروج منه في الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة ، ومن الحق أن السنة والشيعة هما مذهبان من مذاهب الإسلام ، يستمدان من كتاب الله وسنة رسوله) وفي ص ٣٣ من كتابه قال : (والآن مع الإجابة الواضحة للسيدة المجاهدة زينب الغزالي في حديثها لـ (مجلة العالم) (لندن / عدد ٨٥ / مارس ١٩٨٥م) . كان السؤال : إذن ؛ ما رأيك في مشكلة التفريق بين المذاهب الإسلامية ؟ أجابت : لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية ، إنني أرى أن الشيعة

الجعفرية والزيدية مذاهب إسلامية مثل المذاهب الأربعة لدى السنة ، وعلى عقلاء السنة والشيعة ، وعلى قيادات السنة والشيعة أن يجتمعوا في صعيد واحد . وأن يتفاهموا ، و أن يتعاونوا على ربط المذاهب الأربعة والمذهب الشيعي بعضهم ببعض ، وكذلك مذهب الظاهرية لابن حزم ، وأدعو إلى اجتماع علماء الإسلام من كل المذاهب للتصدي لتلك المؤامرة الصهيونية . ولي أنا شخصياً تجربة في هذه المسألة ، فقبل عام ١٩٥٢م كانت هناك جماعة التقريب بين المذاهب ، والتى كان يشرف عليها الشيخ محمود شلتوت والشيخ القمي ، وقد شاركت في عمل تلك الجماعة وبمباركة الإمام الشهيد حسن البنا ، الذي كان يرى أن المسلمين سنة و شيعة أمة واحدة وأن الخلاف المذهبي لا يفرق وحدة الأمة ، وكان كل الإخوان المسلمين مع هذه الجماعة على أساس أن الإسلام يد واحدة ، إله واحد ، كتاب واحد ، نظام اقتصادي واحد ، نظام اجتماعي واحد . دولة واحدة من أجل تطهير العالم من الظلم والزور والخديعة التي تمارسها القوتان الكبريان ، ويجب أن تكون الشيعة والسنة على قلب واحد).

و قال ص ٤٣ : (أما في لبنان ؛ فقد كان تأييد الحركة الإسلامية (يعنى : الإخوان) للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً ؛ فقد وقف الأستاذ فتحى يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً ، وزار الأستاذ يكن إيران أكثر من مرة ، وشارك في احتفالاتها ، وألقى

المحاضرات في تأييدها ، وفي (الأمان) وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم (إخوانى أردني) ودعا فيها إلى مبايعة الخميني ! !).

و من قصيدة يوسف العظم التى دعا فيها إلى مبايعة الخميني :

بالخميني زعيماً وإماما هدَّ صرح الظلم لا يخشى الحمام

قد منحناه وشاحاً ووساما من دمانا ومضينا للأمام

ندمر الشرك ونجتاح الظلاما ليعود الكون نوراً وسلام .

قال الشيخ فريد بن أحمد آل التثبيت في كتابه (دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام ص ١٠٨-١٠٩) : **(وهذا الكتاب – أي كتاب د. عز الدين إبراهيم (موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية) يوضح لنا مدى علاقة الإخوان بالرافضة ، فإنه عبارة عن مقالات جمعت من كتب ومحاضرات قادة الإخوان ، وآخرين ممن يسمون بالحركيين ؛ كالمودودي ،والندوي .علمًا بأن هذا الكتاب قد حاز رضا وقبول الرافضة في إيران ، ولكي يتضح لك مدى اهتمام الرافضة بهذا الكتاب ، فقد جاء في المقدمة ما نصُّه : (الناشر : معاونية العلاقات الدولية في منظمه العالم الاسلامى ، والجمهورية الايرانية ، طهران ، ص.ب.١٤١٥٥/١٣١٣ المطبعة : سبهر – طهران ، طبع منه ١٥٠٠٠ نسخة ، التاريخ : الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ولو قرأت هذا الكتاب الإخوانى ؛ علمت سبب اهتمام إيران بهذا الكتاب ، فقد دافع الإخوان في هذا الكتاب عن الشيعة دفاعا شديدًا.**

وفى (ص٤٨-٥٠) الطعن والتحقير في علماء الجزيرة واتهامهم بالعمالة للصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية على حد تعبيرهم . ثم ختم المؤلف الإخوانى كتابه بردًّ على بعض الكتب المؤلفة في فضح الشيعة وبيان كفرهم وخطرهم على أمة الإسلام) إهـ .

أذاعت وكالة الأنباء الفلسطينية (معًا) ، وكذلك وكالة الأنباء الشيعية الإيرانية (مهر) ، هذا الخبر : (**إعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية أن حماس هى الإبن الروحي للإمام الخميني ، وذلك لدى لقائه حسن الخميني حفيد الإمام الراحل . وأفادت وكاله (مُهر) للأنباء أن خالد مشعل رئيس الكتب السياسي لحركه المقاومة الاسلامية الفلسطينية حماس أكد في هذا اللقاء الذي تم يوم الأربعاء بعد وضعه إكليلا من الزهور على مرقد الخميني ، على الدور الذي أداه مؤسس الجمهورية الاسلامية الإيرانية في يقظة وصحوة الشعوب الإسلامية.**) .

قال د.أحمد يوسف المستشار السياسي لإسماعيل هنية في حوار مع المكتب الاعلامى للأمانة العامة لمجلس الوزراء السبت ٢٠٠٧/١١/٢٤م :

(**وما العيب أن تكون شيعيًا ؟ فالشيعة اليوم هم عزُ هذا الزمان . ..... لقد وقف الشيعة في لبنان خلف القضية وحملوها . وعلى رأسهم سماحه الأمين العام حسن نصر الله ، الرجل الذي يمثل بمواقفه وزن أمة ، والذي جعل من القدس والمسجد الأقصى عنوانًا للتضحية**

والفـــــداء) إهـــــــ .

أجرى عائض القرني لقاءات مع صحفيين روافض منهم (ميرزا الحبشي) يوم الجمعة ٢١شوال ١٤٢٥هـــ كما في ملحق الرسالة بجريدة (المدينة) العدد (١٥١٩٩) وكان مما قال في هذا اللقاء : (**وكما قلت لكم نحن في حاجة ماسة إلى مثل هذا الطرح، لأننا في سفينة واحـــدة ومـــصير واحد مشترك ... نحن لا نريد لا غلاة الشيعة ولا غـــلاة الـــسنة ... جلست في الحج مع إمام من إيران فقد كان يقول: أنت إبـــق علـــى مسلماتك، وأنا أبقي على مسلماتي، إذن فأين الأرضية المشتركة الـــتي ستكون بيننا إذا بقينا كل على رأيه؟ فالواجب أن نتقارب ونتعـــايش، وأنا ضد التهييج الذي مع أهل السنة ... نعم نجلس مع إخواننا الشيعة ونتناقش ونتقارب**) إهـــ .

أقول : جازاك الله بما أنت أهل له .

ويقول راشد الغنوشى في كتابه (الحركـــة الإســـلامية والتحـــديث) : (**واليوم يبدأ الإسلام مع نجاح الثـــورة في إيـــران وباكـــستان دورة حضارية جديدة**) . بل مما يدل على شدة ولائه للرافضة وخاصة رافضة إيران أنه لما ألف كتابه (الحريات العامة في الدولة الإسلامية) قـــال في إهداءه في أوائل الكتاب ص٥ : (**إلى قائد الثورة الإسلامية المعاصـــرة الإمام الخميني، والشهيد! العلامة الصدر، والشهيد علـــي شـــريعتي**).

وقال فتحى يكن فى (أبجديات التصور الحركـــي للعمـــل الإســـلامى

ص ١٤٨) : (**وفى التاريخ الإسلامى القريب شاهد على ما نقول ألا وهو تجربة الثورة الإسلامية في إيران ، هذه التجربة التي هبت لمحاربتها وإجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال ، بسبب أنها إسلامية لا شرقية ولا غربية**) .

و فى النهاية أحب أن أنقل من كتاب (البراهين العديدة في بيان أن خلافنا مع قادة الإخوان المسلمين خلاف في العقيدة) **للشيخ أبى بكر الحمادى هذه الصفحات** : (فقد جاء في وثيقة إيرانية خطيرة كشفتها المقاومة العراقية بعد احتلال العراق ومن خلالها تنكشف أبعاد العلاقة الأخيرة بين الرافضة وحزب الإخوان المسلمين، وهذه الوثيقة نشرت في شبكة البصرة : (في أواخر عام ٢٠٠٥م أسرت المقاومة العراقية شخصًا إيرانيًّا وضع لفترة تحت المراقبة، واتضح فيما بعد أنه ضابط مخابرات إيرانية كبير (من فيلق القدس) مكلف بالتنسيق مع التنظيمات الموالية لإيران في العراق، وعثرت معه على وثيقة خطيرة تكشف الخطة الإيرانية في مجال الإعلام الموجه للأقطار العربية، تسلط الضوء على حجم التغلغل الإيراني في أوساط عربية مثل كتاب وصحفيين وسياسيين محسوبين على الخط الوطني والقومي والإسلامي العربي! ورغم تكتم مخابرات المقاومة الوطنية العراقية على أسر هذا الضابط لمدة سنتين لأسباب أمنية إلا أنها كشفت لشبكة البصرة النقاب عن بعض ما ورد في الوثيقة التي كانت بحوزته. وأذكر ما يتعلق بحزب الإخوان في هذه الوثيقة : إن التنظيمات الناصبية المعادية لنا بالأصل

كالإخوان المسلمين تجد أنها أقرب إلينا من العفالقة العلمانيين، لذلك فإن تمتين العلاقة معهم ضرورة لأجل تحقيق اختراقات تاريخية في مصر بشكل خاص عن طريقهم عبر المساعدة على انتشار المذهب في مصر تحت غطاء تعاوننا مع الإخوان المسلمين هناك . ويجب في هذا الصدد أن نكون كرماء جدًّا مع هؤلاء؛ لأنهم أقدر من غيرهم على عزل التيارات القومية العنصرية العربية. وجاء في شبكة المنصور – شبكة المقاومة العراقية والتي يتولاها حزب البعث الاشتراكي العراقي– (وكذا نشره موقع أنا المسلم بتاريخ ٢٠١١/٤/٩م) ما يلي : اليوم تكشف المقاومة العراقية ومن خلال مخابراتها الوطنية عن مخطط إيراني رهيب يهدد أمن واستقرار كافة الأقطار العربية، يؤكد كل المعلومات التي حصلت عليها المقاومة في السنوات السابقة، فقد ألقت المقاومة الوطنية العراقية القبض على أحد أخطر ضباط المخابرات الإيرانية –والذي كان يقوم بدور منسق العلاقات بين التيارات التابعة لإيران في العراق وأغلب الأقطار العربية، وبين المخابرات الإيرانية، وكان موضع مراقبة دقيقة ومتواصلة منذ شهور في إحدى مدن جنوب العراق، حيث كان يقيم متخفيًا باسم ولقب مزيفين ويتحدث اللَّهجة العراقية بطلاق تامة . وحينما اكتملت عملية المراقبة هاجمت وحدة متخصصة من مخابرات المقاومة الوطنية العراقية البيت الذي يسكنه ليلاً وألقت القبض عليه. وبالنظر لخطورة المعلومات الواردة فإن منظمتنا تنشر اليوم بعض هذه المعلومات لأهميتها في إنقاذ أقطار عربية من مخططات جهنمية إيرانية تتطابق مع المخططات اليهودية التي عرفت ونشرت .

وفيما يلي بعض المعلومات الخطيرة ... وذكروا مخطَّطًا لكل دولة إسلامية، والذي يعنينا الآن ما يتعلق بتآمر إيران الرافضية مع حزب الإخوان المسلمين ضد مصر، فجاء في هذا المخطط : أما في مصر فإننا لدينا الآن خطة محكمة تنفذ بنجاح وفيما يلي أهم خطواتها : بعد أن تم إسقاط مبارك -وهو أحد أهم أهداف جمهورية إيران الإسلامية - يجب في المرحلة الأولى من خطتنا دعم ترشيح شخصية ناصرية تتمتع باحترام أوساط مصرية مهمة لها معنا صلات ممتازة منذ سنوات لرئاسة الجمهورية، وإذا نجحنا في إيصاله للرئاسة فإننا سنخطو خطوة كبيرة، ومهمة في إعداد الساحة المصرية لتكون صديقة لنا وغير معرقلة لأهدافنا الاقليمية كما كانت في عهد مبارك عقبة كأداء بوجه إيران. وفي هذه المرحلة فإن أهم هدفين لنا في مصر هما تحويل مصر من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني؛ لأن النظام الرئاسي يضع بيد الرئيس صلاحيات كبيرة جدًّا تجعل بإمكان مصر اتخاذ أي موقف بسرعة وبدون عرقلة من البرلمان لمواجهة مواقف وأحداث مهمة في المنطقة، ولذلك فإن النجاح في جعل مصر جمهورية برلمانية يتحكم فيها البرلمان في القرار النهائي وليس الرئيس أمر لا بد منه من أجل ضمان وجود أراء متناقضة في البرلمان تستطيع عرقلة السياسات المعادية لنا. والهدف الثاني الجوهري هو وصول الإخوان المسلمين إلى البرلمان وحصولهم على عدد من النواب يجعلهم القوة البرلمانية الرئيسية فنوفر إمكانية تعديل الدستور لجعل مصر ذات نظام برلماني..... وعلينا تذكر أن مجرد

رفض جماعة الإخوان المسلمين الدعاية المعادية لإيران والتي تقول: إننا نريد إثارة فتن طائفية في مصر وغيرها وتأكيدهم أن إيران دولة إسلامية شقيقة لا تريد إثارة الفتن وأنها ليست طائفية هو خير خدمة يقدمها الإخوان لنا تفتح الطريق لنا أمام كسب أغلبية سنية في مصر تضع حدًا للتيارات المعادية لإيران هناك. وعلينا أن نتذكر بأن تحالفنا مع الإخوان في مصر سيساعدنا أيضًا في تحقيق الهدف الأهم في مصر، وهو نشر المذهب على نطاق واسع مستغلين الفقر والأمية والأمراض والاضطهاد للطبقات الفقيرة والمعدمة والقيام بمشاريع خيرية لمساعدة هؤلاء الناس على التغلب على مشاكلهم، وعندها ننشر دعوتنا كما فعلنا بنجاح تام في سوريا، وتكون لدينا طائفة من أهل البيت قوية وفعالة، ولذلك فإن دعم جماعة الإخوان لنا عمل مهم جدًّا في إزالة المخاوف في الأوساط السنية المصرية منا، وعلينا أن ندفع الثمن الذي تريده جماعة الإخوان مهمًا كان كبيرًا مقابل ذلك ٠٠٠٠ .لقد حقَّقت الثورة الشبابية في مصر تحولات سياسية كبيرة جدًّا تتمثل في بروز تيار سياسي هو الأكبر الآن وهو تيار الشباب الذي نجح في إسقاط مبارك، ولذلك فمن الضروري ضمان النجاح في تحقيق عدة أهداف جوهرية أهمها :

أ– علينا أن لا ننسى أن الأشخاص الرئيسيين في قيادة الشباب بعيدين عنا عقائديًّا، فهم في غالبيتهم متأثرين بأمريكا والغرب وهم يشكلون أمل الغرب في إجراء تغييرات في مصر لصالحه، وهذا يفسِّر الدعم العلني لهم من قبل أمريكا والإتحاد الأوربي.

ب– علينا أن ندخل في صفوفهم عن طريق أصدقائنا المصريين ونستغل كل علاقاتنا بهم للوصول إلى هؤلاء الشباب والبحث بينهم عمَّن يمكن أن يكون مع توجهاتنا الفكرية والسياسية، ولذلك يجب إعداد قائمة بأسماء هؤلاء القادة الشباب مع تقييم شامل لكل منهم.

ت– تنظيم رحلات لهؤلاء الشباب إلى إيران للتعرف على الحقيقة وتنظيف رؤوسهم من الدعايات المضللة حول إيران وكسبهم إلى جانبنا.

ث– عزل من يرتبط بأمريكا منهم برباط لا أمل في فكه وكشفهم أمام زملائهم الآخرين بكافة الطرق.

ج– الاهتمام بمن يتميز بأنه عاطفي ومندفع وقليل الثقافة السياسية وإبرازهم ودعم توليهم أماكن قيادية في حركة الشباب وفي التنظيمات السياسية التي من المتوقع إنشائها في مصر؛ لأن هذا النوع العاطفي والمتسرع خير من يخدمنا ويحقق أهدافنا الكبيرة فعلى الأقل أنه مضمون بقيامه بنشر الانقسامات في صفوف الشباب والقوى السياسية نتيجة فورة العاطفة لديه وقلة ثقافته السياسية.

ح– لا بد من إبقاء الصلات قوية مع كل الشباب مهما كانت مواقفهم غير متفقة معنا لأجل إبقاء خيط من التأثير عليهم مهما كان ضعيفًا.

خ– إذا نجحنا في إقناع بعض هؤلاء الشباب بالزواج من إيرانيات فسوف نضمنهم كليًّا ونحدد نحن مستقبلهم السياسي. ولهذا يجب إعطاء منح دراسية لهم للدراسة في إيران على أوسع نطاق كما فعلنا في لبنان واليمن لتوفير فرص الزواج من إيرانيات إضافة لتثقيفهم بثقافتنا.

أما بالنسبة للأقباط فإن الأمر الذي لا بد منه هو إقامة أفضل العلاقات معهم من قبل أنصارنا في مصر، ومن قبل من يمثلنا رسميًّا أيضًا أي السفارة، والسبب هو أن وجود علاقات دعم قوية مع الأقباط يضمن لنا، وجود تأثير على كل الأطراف المصرية وتسهيل تقبلنا هناك كدولة، وكطائفة صغيرة تتعرض للاضطهاد من قبل الأغلبية السنية. وعلينا أن نوضح للأقباط بأن إيران لا تقبل باضطهادهم، وإنها مع منحهم كامل الحقوق وأن الشيعة في مصر يتعرضون للاضطهاد مثلهم، ولا بد أن نستخدم العناصر القبطية المتطرفة في تعميق الجروح بين الأقباط والسنة، وعلينا أن لا ننسى أن الأقباط مدعومين من أمريكا والغرب لذلك فإن علاقات طيبة معهم سوف تساعد على تحسين علاقاتنا بالغرب وتقليل عدائه لجمهورية إيران الاسلامية؛ لأن الأقباط سيكونون لوبيًّا داعمًا لنا.

أما في المرحلة الثانية من تنفيذ خطتنا في مصر فإننا وبعد إكمال إقامة علاقات ممتازة بالجميع مهما تناقضت مواقفهم العامة ، وبعد توسيع نفوذ شيعة مصر فيجب دعم انتخاب رئيس لمصر من الإخوان المسلمين لتصبح هذه الجماعة القوة الرسمية التي تحكم مصر، وذلك هدف كبير لنا لأنه سيؤدي حتمًا إلى زيادة الصراع السني القبطي وتحوله إلى أكبر تهديد لوحدة مصر وقوتها، بالإضافة إلى أنه سيجر العلمانيين والليبراليين إلى المعركة ضد حكم السنة، وعندها لن نخشى وقوفنا مع الأقباط والعلمانيين ضد حكم السنة في مصر والعمل ضده ومن أجل إسقاطه دستوريًّا وجعل شيعة مصر يحققون مكاسب كبيرة جدًّا عن

طريق دعم مطالب الأقباط والشيعة من قبل كل الأطراف العلمانية وغيرها والانتقال إلى تفجير العنف لأجل إدخال مصر مرحلة فوضى شاملة تحرمها من لعب أي دور إقليمي وتلك حالة تخدمنا على اعتبار أن مصر هي مركز الثقل العربي، كما أنها تشغل مصر سنوات طويلة بالاضطرابات الداخلية ومستنقع الصراعات الطائفية بين السنة والأقباط وبين السنة والشيعة. ونحن نتوقع من وراء ذلك حصول تحولات طائفية ضخمة في مصر تجعل السنة أقلية وهو هدفنا النهائي في مصر. إن مصر المقسمة والمتصارعة طائفيًا هدف استراتيجي لإيران؛ لأنها تضمن تحويل مصر من أكبر قوة عربية إلى قوة ثانوية، وبعد أن دمَّرنا العراق كمركز يسد الطريق بوجه ايران فتحت أمامنا كل الطرق للتدفق من العراق وإنهاء فترة قيامه بما سمي بـ (البوابة الشرقية) للعالم العربي، والآن جاء دور مصر وعلينا منع مصر لعدة عقود من لعب دور أساسي في العالم العربي .

وأقول: إن هؤلاء الذين يخيل إليهم أن حزب الإخوان في البرلمان أو مرشحه الرئاسي جادون في تطبيق الشريعة فإنه واهم؛ لأن جل رموز حزب الإخوان المسلمين من المفكرين والسياسيين يعتقدون ما جاء في الكلام التالي لعبد الحميد متولي– شيخ محمد سليم العوا–، حيث قال – إمعانًا في إسقاط التشريعات الخاصة بالسياسة والحكم من السنة النبوية– في كتابه (أزمة الفكر السياسي الإسلامي ص٧١-٧٢) : (إن الأخذ بالرأي الذي نقول به يرمي إلى تضييق نطاق دائرة الأحاديث التي يصح الاستناد إليها، والالتزام بها في ميدان أنظمة الحكم، وهذا التضييق من

ناحية، يؤدي من الناحية الأخرى إلى إتساع المجال أمام المشرِّع الدستوري لكي يضع من الأنظمة ما يتلاءم مع ظروف البيئة التي يشرِّع لها، دون أن تقف السنة حائلاً في طريقه . يجدر بنا أخيرًا أن نقرر ونكرر ما سبق لنا ذكره من أن السنة الصادرة في الشئون الدستورية -في المسائل الجزئية- لا تعد تشريعًا عامًا، أي غير ذات حجيَّة ملزمة لنا في هذا العصر؛ لأنها تعد من تلك السنن التي تصدر من الرسول على حد تعبير علماء الشريعة : باعتبار ما له من الإمامة والرياسة العامة لجماعة المسلمين) **إهـ** .

و قد ثبت بالأدلة القطعية الواقعية أن إيران هي من أكبر العملاء لأمريكا ، وما فضيحة (إيران - جيت) الأمريكية منا ببعيد ، و لن ينسى مسلم أبدًا المجازر التي قامت بها ميليشيات أمل الشيعية - والتي تولد منها حزب حسن نصر اللبناني الشيعي - فى حق المسلمين الفلسطينيين في مخيمات صابرا وشاتيلا ، ولن ينسى اغتصابهم لنساء المخيمات ، والتمثيل بجثث موتى المسلمين !! وليست مخازي الغزو الأمريكى الإيرانى للعراق المسلمة منا ببعيد ثم ما هذا الحقد الذي ليس له حدود ؟!! فالشيعة تحرق وتهدم فى العراق ٢٠٠ مسجد في ثلاثة أيام مع قتل المئات ، وتمزيق المصحف الكريم وحرقه ثم الطامة الكبرى حيث قتل الشيعة بمساعدة أمريكا ٢مليون سنى و إغتصبت آلاف النسوة المسلمات و أدخل للأراضى العراقية ٣ مليون إيرانى عن طريق الجوازات المزورة بمعرفة مكتب الهجرة فى الحكومة الشيعية التى تحكم العراق. و هذا العدد من القتلى يذكرنى بعدد القتلى الذى بلغ أيضا ٢ مليون مسلم سنى فى العراق على يد المغول

بعد خيانة الوزيرين العلقمى و إبن الطوسى الشيعيين للخليفة العباسى ثم تسليمه للتتار فقتلوه رفسا بالأقدام بعد وضعه فى جوال بالضبط كخيانة الشيعة لصدام ليلة دخول الأمريكان بغداد ٠ و ها هو الصحافى الشيعى وزير الإعلام الصدامى الذى كان يظهر للعالم و هو يسب الأمريكان ينعم بحماية الأمريكان و الشيعة بعد مساعدتهم على إحتلال العراق لتصبح المنطقة من إيران حتى بيت المقدس بعد الخريف العربى ملكا للشيعة ليخرج المسيخ الدجال من أصبهان فى إيران على أنه مهديهم المنتظر يتبعه سبعون ألف يهودى من القرية اليهودية التى تتبع أصبهان على أنه المسيح المنتظر عند اليهود ليسير إلى بيت المقدس حيث يضع اليهود له عرشه و تكون البلاد و العباد فى ضنك وفقر شديد نتيجة الحروب و الثورات و زحف ظاهرة التصحر على الأرض كلها نتيجة غاز الكيميتريل الذى تنشره الطائرات الأمريكية الحربية كخط أبيض خلفها منذ عشرات السنين موهمة للناس أنه عادم الطائرات المعتاد و هو ليس كذلك و هذا يعلمه أى ضابط قوات جوية و إلا كانت المطارات العسكرية قد إختنق من فيها من البشر عند إقلاع أو هبوط طائرة من هذه الكمية الرهيبة من العادم ثم بعد ذلك يلقون تهمة إرتفاع درجات الحرارة و نقص الأمطار و التصحر على ثقب الأوزون المزعوم ٠ و أعرنى تفكيرك برهة أليس إرتفاع حرارة الأرض يؤدى إلى بخر أكثر لمياه الأرض فبالتالى لسحاب أكثر فبالتالى لأمطار أكثر ؟!!!٠ هذا إلى جانب ما نرى من بدء جفاف نهر النيل بسبب سد أثيوبيا الذى بنته إسرائيل و أيده الإخوان فى صفقة لا

يعلمها إلا الله ، فيتحقق قول الرسول الكريم أن الدجال يأتى و الناس فى جهد و عطش و جوع معه أنهار من ماء و جبال من خبز يعطى منهما من يكفر بالله و يؤمن به ، و انظر إلى هذه النبوءة فى (سفر أشعياء النبى المعروف بسفر التكوين ٧٠٠ قبل الميلاد الإصحاح ١٩ التوراة المعروفة بالعهد القديم) التى يسعى اليهود إلى تحقيقها فى مصر من خلال ثورة الربيع العربى المشئومة و أمعن النظر و الفكر لترى ما قد حققوه منها :

(١-وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ : هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا.

٢-وَأُهَيِّجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ كُلٌّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلٌّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ: مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً.

٣-وَتُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ دَاخِلَهَا، وَأُفْنِي مَشُورَتَهَا، فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالْعَازِفِينَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ.

٤-وَأُغْلِقُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ مَوْلًى قَاسٍ، فَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ عَزِيزٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ.

٥-وَتُنَشَّفُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَيْبَسُ.

٦-وَتُنْتِنُ الأَنْهَارُ، وَتَضْعُفُ وَتَجِفُّ سَوَاقِي مِصْرَ، وَيَتْلَفُ الْقَصَبُ وَالأَسَلُ.

٧-وَالرِّيَاضُ عَلَى النِّيلِ عَلَى حَافَةِ النِّيلِ، وَكُلُّ مَزْرَعَةٍ عَلَى النِّيلِ تَيْبَسُ

وَتَتَبَـــــدَّدُ وَلاَ تَكُـــــونُ.

٨–وَالصَّيَّادُونَ يَئِنُّونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ شِصًّا فِي النِّيـــلِ يَنُوحُـــونَ. وَالَّذِينَ يَبْسُطُونَ شَبَكَةً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ يَحْزَنُـــونَ.

٩– وَيَخْزَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكَتَّانَ الْمُمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَحِيكُونَ الأَنْسِجَةَ الْبَيْـــــضَاءَ.

١٠– وَتَكُونُ عُمُدُهَا مَسْحُوقَةً، وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالأُجْرَةِ مُكْتَئِبِي النَّفْسِ.

١١– إِنَّ رُؤَسَاءَ صُوعَنَ أَغْبِيَاءُ! حُكَمَاءُ مُشِيرِي فِرْعَـــوْنَ مَـــشُورَتُهُمْ بَهِيمِيَّةٌ! كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ: (أَنَا ابْنُ حُكَمَاءَ، ابْنُ مُلُوكٍ قُدَمَاءَ ؟).

١٢– فَأَيْنَ هُمْ حُكَمَاؤُكَ؟ فَلْيُخْبِرُوكَ. لِيَعْرِفُوا مَاذَا قَـــضَى بِـــهِ رَبُّ الْجُنُـــودِ عَلَـــى مِـــصْرَ.

١٣– رُؤَسَاءُ صُوعَنَ صَارُوا أَغْبِيَاءَ. رُؤَسَاءُ نُوفَ انْخَدَعُوا. وَأَضَـــلَّ مِـــصْرَ وُجُـــوهُ أَسْـــبَاطِهَا.

١٤– مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسَطِهَا رُوحَ غَيٍّ، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا، كَتَرَنُّحِ السَّكْرَانِ فِـــي قَيْئِـــهِ.

١٥– فَلاَ يَكُونُ لِمِصْرَ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ رَأْسٌ أَوْ ذَنَبٌ، نَخْلَـــةٌ أَوْ أَسَـــلَةٌ.

١٦– فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مِصْرُ كَالنِّسَاءِ، فَتَرْتَعِدُ وَتَرْجُفُ مِنْ هَزَّةِ يَدِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّتِي يَهُزُّهَـــا عَلَيْهَـــا.

١٧– وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ. كُلُّ مَنْ تَذَكَّرَهَا يَرْتَعِبُ مِـــنْ أَمَامِ قَضَاءِ رَبِّ الْجُنُودِ الَّذِي يَقْضِي بِـــهِ عَلَيْهَـــا.

١٨- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ، يُقَالُ لإِحْدَاهَا (مَدِينَةُ الشَّمْسِ).

١٩- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا.

٢٠- فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ.

٢١- فَيُعْرَفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً، وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ.

٢٢- وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

٢٣-فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ.

٢٤-فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًا لِمِصْرَ وَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ.

٢٥- بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: (مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ). إهـ .

وما قد يثار في الآونة الأخيرة من خلافات بين الإدارة الأمريكية وإيران حول مسالة إمتلاك إيران للسلاح النووي ، إنما هو إختلاف الشريكين والحليفين أو ربما مسرحية جديدة كتلك التى قام ببطولتها حزب الله الشيعى مع إسرائيل لتدمير لبنان و تمكين حزب اللات منه ، و جاءت قوات اليونيفيل الدولية لتربح إسرائيل عمقا بقدر أربعين كيلو متر داخل الحدود اللبنانية و لكنها تحبك الدور و تعلن أنها هزمت من هذا الحزب الشيعى بعلب البيروسول التى كان يقذفها فتسقط فى صحراء النقب و تظهر الممثلات الإسرائيليات وهن يتصنعن الخوف . وإقليم عربستان خير شاهد على مجازرهم فى أهل السنة بعد أن قام الأميرال أحمد مدني بتقتيل أهالى الإقليم لمجرد المطالبة بالحكم الذاتي ، في حين قوميات أخرى نادت بنفس المطلب دون أن ينالها ما نال أهالى إقليم عربستان السني ، ثم هذه الإستفزازات تجاه دول الخليج العربي ، و ضرب صحراء العبدلى بالكويت ، و مطالبتهم باسترجاع دولة البحرين و جعلها تحت النفوذ الإيرانى ، واستيلاءهم على الجزر الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى ، و أبو موسى) التابعة لدولة الإمارات المتحدة وحربهم ضد العراق أيام صدام . ثم بعد هذا و ذاك نجد أن جماعة الإخوان تسعى جاهدة لتمكين الشيعة – صنيعة عبد الله بن سبأ اليهودى قديما و صنيعة الصهاينة اليهود حديثا – فى بلاد المسلمين كما حاولوا أن يفعلوا فى مصر – حماها الله – إبان حكمهم لها وحاولوا خداع شيوخ الأزهر – حفظهم الله – إلا أن وكيل الأزهر د/ حسن الشافعى رغم إخوانيته القديمة فضح إتفاقه مع

الرئاسة و أحمدى نجاد فى المؤتمر الصحفى على مرأى و مسمع من العالم كله و رفض أن يبيع آخرته بدنيا غيره و أعلن للعالم استحالة التقارب مع سبَّابة الصحابة و أمهات المؤمنين ، و لكن محمد مرسى إلتمس طريقا آخر فسهل الأمر لدخول رحلات سياحية للشيعة إلى مصر لنشر مذهبهم فى سرية ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ و على النقيض كان موقف على عزت بيجوفيتش الرئيس البوسنى المسلم الذى رفض إمداد إيران له بالسلاح فى مقابل تسهيل إدخال شيوخ الشيعة لبلاده لنشر التشيع و فضَّل أن يموت شعبه مسلما على أن يعيش كافرا . ورغم كل ما قدَّمه الإخوان من خدمات جليلة لهم ، فإن الطريقة العزمية الشيعية الباطنية – الصوت المدافع عن الدولة الإيرانية الشيعية على أرض مصر – تطعن في حزب الإخوان أشد الطعن من خلال صفحات مجلتها الرسمية (الإسلام وطن) ، و تعتبر حزب الإخوان حليفا للحركة الوهابية – على حد تسميتهم – أي إنه – وإن ناصرهم – فزعماؤه و أعضاءه لم يعتنقوا العقيدة الإمامية ، فلم يخرجوا عن كونهم نواصب ، لا يكفِّرون أبا وبكر وعمر ...

ألم يحن الوقت بعد لكى يرجع الإخوان عن غيهم قبل أن يجدوا أنفسهم مقتولين مع أهل السنة بأيدى الشيعة ؟!!!!!!

تقديس حسن البنا

يخبرنا محمود عبد الحليم عضو الهيئة التأسيسية بالإخوان المسلمين و رفيق حسن البنا و أحد مؤسسى النظام الخاص فى كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ص ١٩٠) الطبعة الخامسة ١٩٩٤م طبعة دار الدعوة الإخوانية – و الكتاب تقديم المرشد السابق مصطفى مشهور – أن الشيخ طنطاوى الجوهرى – و هو مدير مجلة الإخوان المسلمون و مفتى الجماعة – قد حدثه **أن إحدى درجات الأولياء درجة الكشف و هى علم الغيب و أعلى منها درجة الرسل و الأنبياء و كبار الصحابة كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى والمصلحين كحسن البنا .**

و يقول يوسف القرضاوي مبيناً ما جرى في كليتة بالأزهر من مساجلة بين الشيخ أحمدين ، وأتباع حسن البنا لما قرروا تفضيل حسن البنا على الصحابة كما روى فى كتابه (ابن القرية ٤٩١/١) : (**وهنا قال أحد الأخوة في الفصل** (**وهو الأخ محمد حسن راضي من بسيون**) : **مثل الشيخ حسن البنا وما قام به من دعوة وجهاد** (**يعني : أفضل من بعض الصحابة) .. وما أن ذكر إسم حسن البنا حتى ثار الشيخ أحمدين ثورة عارمة وقال : تريد أن تجعل حسن البنا أفضل من الصحابة ؟ وهاجم الشيخ الأستاذ حسن البنا بعنف . وهنا قلت للشيخ: يا مولانا هذا رجل أفضى إلى ربه، وقد نهينا عن سب الموتى، وما ذنب حسن**

البنا إذا إختار أحد تلاميذه رأيـاً يخـالف رأي فـضيلتك ، أو رأي الجمهـور؟!!!!!!) إهـــــ .

و إعتراض القرضاوي على الشيخ أحمدين اعتراض فاسد ، فأين حـسن البنا من الصحابة ؟!!!!! والمسألة إعتقادية ، ليست كما يريد توصـيفها القرضاوي بأن كل له رأيه ، فقد قال النبي ﷺ فى الحديث المتفق عليـه : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم) حتى أن أئمة السلف مـا رضـوا بتفضيل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله على الصحابة مع تمام ورع وديانـة وعدل وتقوى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وصحة اعتقاده ، فكيف بحسن البنا ؟!! كما روى الآجرى فى الشريعة : (قيل لحماد بن أسامة : أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ . فقال : أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد)٠ و روى أيضا : (قيل لابن المبارك رحمه الله : معاويـة خير أو عمر بن عبدالعزيز؟ . فقال ابن المبارك : تراب دخـل في أنـف معاوية رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بـن عبـدالعزيز) ٠ فشرف صحبة النبي ﷺ وحدها لا يدركها حسن البنا ولا أصحاب البنا جميعاً . ونقاوة عقيدة الصحابة لا يدركها حسن البنا الذي يشد الرحال للقبور ويفوض معـاني أسمـاء الله وصـفاته ، ويفـارق الجماعـة .

و أما سعيد حوا أحد كبار المنظرين للجماعة و القيادى بمكتب الإرشاد و كذلك كان أبوه من قبله فيقول فى كتابه (تربيتنا الروحية ص ١٤٥): **(إننا نملك بفضل الله البداية الصحيحة و هى نقطـة الإنطـلاق مـن اجتهاد إنسان لا يشك عارفوه أنه ولى من أولياء الله ﷻ و هو الأستاذ**

حسن البنا ٠٠٠٠٠ و نعتقد أنه لا جماعة كاملة للمسلمين إلا بفكر الأستاذ البنا و إلا بنظرياته و تو جيهاته) ٠

وقال سعيد حوى في كتابه (المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ص١٧٩) : (**إن نقطة البداية في الثقة المطلقة بالإسلام ترجع إلى الثقة بشخص الرسول ﷺ ، ونقطة البداية في الثقة بدعوة الإخوان المسلمين ترجع إلى الثقة بشخص حسن البنا رحمه الله، ولقد أخذت هذه الثقة ورضعناها عمن هم أمثال الجبال في الثقة منهم شيخنا محمد الحامد رحمه الله الذي كان يعتبر حسن البنا مجدد القرون السبعة الماضية وليس مجدداً لقرن واحد**)

و يقول سعيد حوا فى المصدر السابق : (**فهل رأى أحد فى هذه الأمة رجلا كحسن البنا و هل رأى الجيل الحاضر رجلا كحسن الهضيبى**) إهـ ٠ تخصيص البنا بلفظ الأمة كلها يدل على تفضيله على الصحابة لأنه قرن الهضيبى بالجيل الحاضر ، فتنبه ٠

و يقول سعيد حوا فى (من أجل خطوة إلى الأمام ص ٣٦) : (**ولا نعلم أنه من بين خلق الله من فطن لهذا كله و لغيره من شروط جماعة الإخوان المسلمين كما فطن إلى مجموع ما يلزم لتحقيق الجماعة الإسلامية لأهدافها على كل مستوى من صياغة للمسلم إلى إقامة للدولة الإسلامية فى كل قطر إلى الوصول للدولة الإسلامية العالمية كحسن البنا٠٠٠٠٠٠٠٠٠ و فى هذه السلسلة أثبتنا بما لا يقبل**

جدلا عند المنصفين أن أحدا لم يضع قدم المسلمين فى هذا العـــصر فى طريق تحرير الإسلام من الوهن ثم فى الطريق إلى جماعة المسلمين و إمام تتوفر فيه الخصائص كحسن البنا) .

و يقول سعيد حوا فى (أفاق التعاليم) : (**خاصة و أن المسلمين لـــيس أمامهم إلا فكر الأستاذ البنا إذا ما أرادوا الإنطلاق الصحيح .....إننا لا نرضى أن ننطلق بعيدا عن سير الأســـتاذ البنـــا لأن التفريط فى ذلك تفريط فى السير الصحيح لنصرة الإســـلام فى هـــذا العصر**) .

و يقول سعيد حوا فى نفس المصدر السابق ص ١٣ : (**و لكن الأيـــام ستكشف و الله أعلم أنه لن تستطيع الحركات الإسلامية و لا فى طور من أطوارها سواء قبل الدولة أو بعدها أو فى السياسة الداخلية أو فى السياسة الخارجية للدولة الإسلامية أو فى التربية أو فى التكـــوين أو فى الإستراتيجية و الحركة أن تستغنى عن فكر الأستاذ البنا و لئن كـــان البنا بمجموع ما حباه الله عز و جل هو المرشح الوحيـــد لأن يطـــرح نظريات العمل الإسلامى فالدعوة التى أقامها تركيب ذو نسب معينـــة فمتى إختلفت هذه النسب حدث الفساد**) .

و يقول سعيد حوا فى نفس المصدر ص ٥ : (**ثم أنه نبتت ها هنا و هـــا هناك أفكار مريضة تريد أن تتخلص من دعوة حسن البنا و من أفكاره**

فكان لابد أن يعرف هؤلاء و غيرهم أن الإنطلاقة على غير فكر الأستاذ البنا فى عصرنا قاصرة أو مستحيلة أو عمياء إذا ما أردنا عملا إسلاميا كاملا متكاملا فى خدمة الإسلام و المسلمين.....و إذ هو فى حكم الثابت أنه لم تتوافر فى أى إنسان معاصر مجموعة الصفات التى تحققت فى حسن البنا فإنه يكاد يكون وحده المرشح لطرح نظريات العمل الإسلامى المعاصر إن هذا ينبغى أن يأخذ عندنا طابع البديهة على أن ذلك لا يعنى العصمة لحسن البنا) إهـ . فيالله العجب !!!!!! فبعد أن وصف حسن البنا بكل صفات العصمة بما لا يخفى على فهم عاقل يقول أنه لا يدعى له العصمة ، و إنما هذا من باب ذر الرماد فى العيون.

و قال عمر التلمساني فى (ذكريات لا مذكرات ص٨) : (**لما كان الأمر أمر تجميع ، و تكوين ، و توحيد مفاهيم أمة مسلمة ، لما كان الأمر عودة المسلمين إلى الإيمان ، لما كان الأمر كذلك .. إختار الله لهذه الدعوة إمامها الشهيد حسن البنا**)

ويقول عمر التلمساني في نفس المصدر ص٥٦ متكلما عن حسن البنا : **(وكنت أرى وأسمع وأفكر بعين فضيلته وآذانه وعقله لثقتى المطلقة فى صواب كل ما يرى وقد يكون فى هذا شيء من الخطأ أو إلغاء الشخصية عند بعض الناس ولكنى كنت معه كالميت بين يدى مغسله وكنت سعيدا بهذا كل السعادة .)**

وقال التلمساني في مجلة (الدعوة) ونقلها جابر رزق في كتابه (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه ص٤٤) في وصف مقتل حسن البنا : (**وكف القلب المعلق بالعرش عن النبض في هذه الدنيا ... لينبض في مقعد صدق عند مليك مقتدر**) إهـ . والله لا أدرى كيف يتكلم هؤلاء عن غيبيات لا يعلمها إلا الله بهذه الطريقة الفجة و كيف يشهدون لأنفسهم بالشهادة و الله وحده هو من يعلم من الشهيد ، و قد عقد البخارى فى صحيحه بابا ترجمه بعنوان (لا يقال فلان شهيد).

قال التلمسانى فى كتابه (حسن البنا الملهم الموهوب ص٤) دار التوزيع و النشر الإسلامية الطبعة الثانية متكلما عن البنا : (**و لما كانت جهوده الجبارة و دأبه و تفانيه خارجة عن نطاق الجهد العقلى ، فهو ملهم فيما يقول ، موهوب بطاقة لا يحظى بها إلا أقل القليل ﴿ و الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾** ٠) ٠

ولا تنس قولهم : (**إن للإخوان صرحاً كل ما فيه حسن**

لا تسلن من بناه إنه البنا حسن).

وقال محمد شلبي الإخواني أحد طلاب البنا في كتابه (حسن البنا إمام وقائد ص١٠) : (**ويحضرني في هذا المقام قول إحدى كريماته ساعة تشييع الجنازة : يا أبت إن كانت الحكومة قد حالت دون أن يشترك أحد في تشييع جنازتك ، فإني أحس أن الملائكة تشيعك معنا.**) ونقل في كتابه هذا ص١٤ عن محمد الغزالي – وهو أحد تلاميذ البنا – أنه قال :

(**إن حسن البنا إستفاد من تجارب القادة الذين سبقوه، وجمع الله في شخصه مواهب تفرقت في أناس كثيرين، كان مدمناً لقراءة القرآن يتلوه بصوت رخيم، وكان يحسن تفسيره كأنه " الطبري " أو " القرطبي "**) فى حين نجد حسن البنا ينهى أصحابه عن طلب تفسير القرءان من كتب التفسير السابق ذكرها و يطلب منهم تفسير القرءان بعقولهم كما ذكرنا .

قال محمود الصباغ فى كتابه (حقيقة التنظيم الخاص) : (**الإمام الشهيد وهو يكتب هذه الرسالة في سنة ١٩٤٦م كان يرى بنور الله ما لا يراه عامة الناس**) .

قال صلاح شادى فى كتابه (صفحات من التاريخ الإخوان المسلمون و سنوات الحصاد) : (**قلت للأستاذ أحمد السكري : هل إرتضيت حسن البنا مرشدا لك فى أمور الآخرة ؟ ، قال : نعم . قلت : وما يمنعك من أن ترتضيه مرشدا كذلك فى شئون دنياك ؟!**) .

قال أحمد رائف فى كتابه (سراديب الشيطان) : (**وكان أمل كل واحد من هؤلاء وقد أكون مخطئا أن يكون حسن البنا الآخر الذي يأمر فيطاع ناسيا ظروف المكان وتغير الزمن ، والإمكانات الشخصية . وكان هذا أحد أسباب الكوارث ! وقد ساعدت الحكومة وممارساتها الإرهابية الإجرامية في تكريس هذا الواقع عن قصد أو غير قصد ، والأولي أرجح وأكثر منطقية . أما حسن البنا فرجل قد إشتركت**

عوامل كثيرة في صنعه ، أهمها ملكاته الخاصة وما ألقـــي الله ســـبحانه وتعالي فيه من مواهب وخصائص إجتهد في تطويرها والإفادة منـــها . فقد كان هو شخصيا مشروعا إسلاميا ناجحا قد أحسن إدارته وجـــاء بأحسن النتائج في زمن كان أحوج ما يحتاج إليه فيه ، وكانت الساحة كلها مهيأة لظهوره فقد تضافرت عوامل التاريخ والجغرافيا ومبـــادئ الإسلام في ظهور حسن البنا فكان ظاهرة فريدة من نوعها لتوافر هذه العوامل مجتمعة ٠٠٠٠٠٠وتُلِيَ القرآن الكريم ثم قام الإمام الـــشهيد ليتكلم بعد أن قدمه حسنين أفندي نصر في حماسة وحب وفخر وإعزاز ... وتكلم الرجل و خشعت الأصوات للرحمن وإنطلق يجلجل ، وليس من صوت يبين غير كلامه المتهدج المؤثر ، وصوت الرجل يعلو ويعلو حتى استحال إلى قبسة نورانية من الإيمان والجلال ٠٠٠٠٠٠ لم يكن أحد يعلم أن رمز الإسلام حسن البنا سوف يقتل. .) إهـــ ٠

أقول : أنقل هذا الكلام و ناقل الكفر ليس بكافر ٠

و قال محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) متكلما عن حسن البنا : (**أما الدعوة فكانت هى محور حياته ، بل هي حياتـــه كلـــها ، لم يكن يشغله عنها شاغل فى ليل ولا نهار . كانت ملء عقله وقلبه بحيث لا مكان فيها لشئ آخر .. لم أقدر النبوة حق قدرها إلا لما رأيت هذا الرجل ، وجلست إليه ، ولازمته وعاشرته .. حينئذ بدأت أحس بقدر النبي ومكانته . فرجل كحسن البنا هو دون الأنبياء ، ومع ذلك فـــإن**

الدعوة شغلته بل صهرته حتى أخرجت منه صورة مجسمة لها ؛ فإذا تكلم تكلم بالدعوة وللدعوة ، وإذا سكت كان سكوته أسلوباً آخر للدعوة ، وإذا تحرك فلها ، وإذا سكن فلها ، وإذا أحب فلها ، وإذا أبغض فلها ، وإذا ضحك فلها ، وإذا بكى فلها . . . فكيف بالنبي الذي صنعة الله على عينه ؟ !) إهـ .

وهذا أيضا من باب ذر الرماد فى العيون فهو ينفى عنه النبوة بعد أن خلع عليه كل صفات الأنبياء .

قال الشاطبى فى (الإعتصام ص٣٢٩) : (ولما تقدم أول الكتاب أنه لا يزال الدين في نقص ؛ فهو أصل لا شك فيه ، وهو عقد أهل السنة والجماعة ؛ فكيف يعتقد بعد ذلك في أحد أنه ولي أهل الأرض ؟ ! وليس في الأمة ولي غيره ! ! لكن الجهل الغالب ، والغلو في التعظيم ، والتعصب للنحل ، يؤدي إلى مثله أو أعظم منه . والمتوسط يزعم أنه مساو للنبي ﷺ ، إلا أنه لا يأتيه الوحي) .

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**إن تقدير الإخوان للأستاذ المرشد ، وحبهم إياه ، وتفانيهم في حبه ، وإيثاره على أنفسهم كان هو الشعور الغامر النابع من كل قلب ، وقد كنا نقرأ عن مدى حب الصحابة رضوان الله عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نظن ذلك مغالاة من الرواة حتى قام هذا الرجل – حسن البنا – بدعوته ، وتعرفنا عليه ، وسرنا معه ، وعاملناه وعاشرناه فرأينا في خلقه وحديثه وتوجيهاته ومعالجته للأمور صورة مصغرة من حياة رسول الله صلى الله**

عليه وسلم فأحببناه وإزددنا مع الأيام حباً له وتفانياً في حبه ، فإستطعنا حينئذ أن نفهم ونتصور ما رواه الرواة عن مدى حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ما رواه الرواة لم يكن مغالاة ولا تهـــويلا بل كان مجرد إشارة إلى معـــان يعجـــز التعـــبير عـــن تـــصويرها .)

و يقول محمود عبد الحليم فى نفس المصدر : (**وعاشرته فرأيت كلامـــه وصمته وحركته وسكونه ويقظته ونومه وحبه وبغضه وكتابته وقراءته وفكره كلها للإسلام فكنا نراه الإســـلام في صـــورة بـــشر . .) .**

و يقول : (**ألمحت هذه الإلماحة السريعة لأوضح كيف يحب الإخـــوان أستاذهم وإلى أى مدى يحبونه ويتنافسون في الحظوة برضاه ، بإعتبـــار رضاه من رضا الله عز وجل فهو لا يحب إلا الله ولا يرضى إلا الله**) .

ويقول : (**فكان القرآن هو حياته وهو عمله وحركته ، وهو تفكـــيره وسكونه ، وهو كلامه وسكوته ، وهو دائرة آماله وهو مرجعـــه ولا مرجع له غيره . . لقد كنت أحار في تصور قول أم المـــؤمنين عائـــشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان " خلقـــه القرآن " حتى لقيت حسن البنا وصاحبته فبدأت تتـــضح أمـــامى**) .

و يقول : (**فكان حسن البنا رحمه الله – وهـــو صـــاحب الـــدعوة الإسلامية في هذا العصر – يرى الرافعى رحمه الله في مقام حسان بـــن ثابـــت في عـــصر النبـــوة)** .

و يقول : (.. **وهو الإنسان الذي يخطط للمـــستقبل بإلهـــام مـــن الله**

وتسديد كما يخطط للحاضر الذي بين يديه . . ولا تجد في تخطيطه ثلمة تنفذ منها إلى خطأ ، ولا تعثر على خطوة أخرها يتبين أن الخير كان في تقديمها ، ولا على خطوة قدمها يتبين أن الخير كان في تأخيرها ، فهو المسدد دائما) إهـ .

أقول : العصمة لله وحده أى ملكا له يهبها لمن يشاء و هى لرسله وهبها الله لهم و ليست لأحد بعدهم .

و يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**وينبغى أن يكون مفهوماً أن ترشيح حسن البنا في دائرة الإسماعيلية ليس إلا معنى واحد هو أنه من قبل أن تجرى انتخابات قد صار عضواً بمجلس النواب مهما نافسه في الترشيح مائة مرشح منهم رئيس الحكومة نفسه . ذلك أن أهالى هذه الدائرة عن بكرة أبيهم رجالا ونساء وأطفالا يعتبرون ترشيح حسن البنا عندهم شرفاً لايعادله شرف ، وأن إنتخابهم إياه فريضة من فرائض الدين وقربة من أعظم القربات إلى الله ﷻ** .) .

و ها هو جابر رزق في كتاب (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه) ينقل شعر عمر بهاء الدين الأميري و هو يخلع بعض صفات الربوبية على حسن البنا :

(أو تأملت على أهل خطب عطفته من كريم عاثر جد يمحو عثرته) .

وقال في بيت آخر في وصف حسن البنا :

(**زاخـــــــر الأعمـــــــاق بالإيمـــــــان في دعوتـــــــه منكـــــــر الـــــــذات حكـــــــيم الـــــــسير في وجهتـــــــه طـــــــب أرواحٍ فـــــــلا تخفـــــــى عليـــــــه خافيـــــــة**) .

وقال صالح عشماوي في قصيدة مدح بها حسناً البنا : (**قد كنت أوثـــر أن تقول رثائي ... يامنصف الموتى من الأحياء..**) ثم قال : (**رحم الله حسن البنا فقد كان فلتةً من فلتات الطبيعة قلما يجود الزمان بمثله وهو لم يمت بل حيٌ عند ربه يرزق**) انظر (حسن البنا بأقلام تلامذتـــه ومعاصـــــــــريه).

وقال عبد الرحمن البنا عن حسن البنا : (**وكان يهيأ لكل شيء، ويعـــد لكل ظرف، ويصنع على عين ربانية، وتحيطه هالة محمديـــة**) انظـــر (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه ص٧١) .

ونقل جابر رزق (حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه ص١٠٤) عـــن مصطفى السباعي مقالة يرثى فيها حسن البنا ؛ قال فيها : (**فما هو إلا النور المرسل من السماء ؛ ليكشف عن أهل الخلود ظلماتهم ، ثم يظل في السماء دائماً وأبداً ، ولن يختلط بتراب الأرض ؛ إلا كما تقع أشعة الشمس على أعلى القصور وأدناها**) .

ونقل جابر رزق ص ١١٨ عن أحمد أنس الحجاج مقالة قال فيها عـــن حسن البنا و هو يرثيه : (. . . **فالرجل الإنساني وديعة في يد أمينة عن عدالة التاريخ وإنصافه ، ولا على ذكراه أبدًا من عـــوادي النـــسيان**

أو الجحود والنكران ما دام خالداً خلود الإمام في آثاره الـــسارية في الآفاق ، والمتجددة صباح مساء ، والتى لن تنطفئ شعلتها ، ولن تخبو جذوتها ؛ لأنها من نبع كريم . . . كريم على الله وعلى الناس وعلـــى التاريخ وعلى الأجيال كلها ؛ لأنه نبع محمد عليه الـــسلام . . . وإن للخلود الإنساني في حياة أستاذنا الإمام أثاره الواضحة الممتدة إلى مـــا وراء الزمن وإعتبارات الفناء . . فدونكم دم الشهيد ؛ فإنه قائم فيكم يناديكم ويذكركم : أن يا أيها الناس . . . نحن خالدون . . . خلدنا القرآن وزكى خلودنا الرحمن ، فلن يدرك ذكرانا جفاف ولا نسيان . . . إذكروا هذا كله في كتاب الخلود الذي لا يفنى ولا ينـــسى . . . وإذا ذكرتم حسن البنا ؛ فإذكروا رجلاً عاش معجزاً في كل شئ حتى أتعب خصومه وصرعهم جميعاً وبقي هو حياً مع الزمن خالـــداً مـــع التاريخ معجزاً فوق قمة المعجزات { وإذا قيل لهم . . . قـــل فلـــم تقتلون أنبيـــاء الله مـــن قبـــل إن كنـــتم مـــؤمنين } .) إهـــــ ..

سعيد رمضان ، وهو زوج إبنة حسن البنا ، ومن الإخـــوان المـــسلمين القدامى . نقل عنه جابر رزق في ص ١٢٢ مقالة قال فيها : (**قتل حسن البنا في يوم أسود من أيام التاريخ . . . هذا الرجل العجيب (حـــسن البنا) ، الذي بعث الأمة من أعماقها ، وهزها هزة عنيفة ، أســـالت الحياة في وجدانها ، ولم يتركها حتى خلف فيها جيلاً كريما حياً ، هـــو الآن بين جدران السجون ، يتأوه آهات تزلزل قوائم عرش الله عـــز**

وجل . . . كان حسن البنا نسمة حلوة جادت بها رحمة الله على الإنسانية الظامئة ، ثم مرت عابرة بعد أن ذكرتنا أيام الأنس الأولى ، أيام الأنبياء والمرسلين وأحباب الله في أرضه . . . وكل ما بينه وبين الله نسب من القبول والرضى ؛ لأن حسن البنا كان نسمة خالصة ، ليس فيها لغير الله شئ ، وكان روحا تعب منه ولا يغيض ، وبحراً صافياً تذوب فيه كل أوساخنا ويظل هو هو طهورا مرسلاً لا يضيق ولا يتعكر . .) ثم قال : (أين روحك يا سيدي تزيل الران على قلوبنا ؟ ! أين عيناك نقتبس منهما نوراً من أنوار السماء ؟ ! أين سرك الرائع الذي كان يجعلنا دائماً في ثقة من أننا على الصراط ، وفي إطمئنان إلى أن حسن البنا ليس فيه لغير الله شئ ؟ ! كنت يا سيدي الرجل الذي أومن به وأطمئن إليه ، وأجد الراحة كاملة في صدق الفناء فيه. أصبح علينا يا سيدي أن نخوض في هذا البحر اللجي مستعينين الله . أصبح علينا أن نفكر فنصيب ونخطئ ، ونمضي فنخطو ونتعثر ، ونستنزل نصر الله بما فينا من نور باهت ، كنت أنت العوض عن نقصنا فيه ، والقربة العزيزة على الله ، والتي يستحي الله أن يردها خائبة . . .) . ثم قال : (هو ذا فضيلة المرشد الحبيب ، جالس بجلبابه الأبيض وعبائته البيضاء إلى مكتب في الحجرة القريبة من مسجد المركز العام للإخوان . . . وجه مشرق حلو ، وسمات ربانية عالية ، وبعض نور النبوة الصادق ، ثم تغشى منه أنسام ، تغسلها وتعلو بها علواً بعيداً ، وجمال

لا يوصف بغيره ؛ لأنه وحده الجمال الحق ، الذي أبدعه الله ، وأفرغ فيه سره الصادق ، وملائكية حببت إلينا كل سماوي ، وحسرت عن قلوبنا الزمان والمكان ، لنعيش أبداً مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وبين أحضان هدايته المليئة بالنور . . . وصوت حلو عذب فيه رضاب النبي الحبيب ، وجرس السماء الحلو والكهرباء الدافقة من قلب لا يقربه السوء ؛ لأنه الوصلة التي إصطفاها الله لذاته وإختصها من دون الناس بعينه وفيضه ، وبما لا يعلم سره إلا هو) إهـ .

قلت : قال ﷻ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ .

وفى مجلة (الدعوة) ١٣ فبراير ١٩٥١م كتب أمين إسماعيل - أحد قدامى الإخوان - مقالة عن حسن البنا ، ونقلها جابر رزق ص ١٥٣ فى كتابه عن البنا ؛ قال فيها : (. . . . **أريد أن أكتب عن حوادث تخفى على الناس ، إشترك فيها حسن البنا ، فغير وجه التاريخ ، وكتب تاريخاً جديداً ، وهذا شأن البنا دائماً ، يملى على التاريخ وعلى الزمن الأحداث التي كانت نقطة تحول في تاريخ البشرية وفي تاريخ الشرق الإسلامي ، منذ سنه ١٩٣٥م حتى اليوم الثاني عشر من شهر فبراير سنة ١٩٤٩م ، لم تقع بالشكل الذي نراه الآن أو نقرأه إلا بإملاء حسن البنا**) ثم قال : (**حسن البنا رجل أحداث ، يصنع الأحداث مراراً ، ويقضي على الأحداث التي مرت ، فهل تتكلم الأحداث عن**

رجلـــها القـــوي الجبـــار الهائـــل ؟!!) .

و هذا الكلام فيه من الشرك مـــا فيـــه .

وقد رثى المغربي محمد عبد الكريم الخطابي " حسن البنا " فى كتابه (قصة الإسلام) فقال : (**يا ويح مصر والمصريين، مما سيأتيهم من قتل البنا، قتلوا وليا من أولياء الله ، وإن لم يكن البنـــا وليـــا فلـــيس لله ولي**) .

وجاء لكامل الشافعي – أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين – مقالـــة في مجلة (الدعوة) ١٣ فبراير ١٩٥١م ونقلها جـــابر رزق ص ١٥٦ فى كتابه ، قال فيها : (**حسن البنا يراه الناس ماشياً فيرون مـــصحفاً لـــه قدمان ، ويشهدونه متحدثاً فيشهدون قرآناً له لسان وشفتان ، وهكذا حاله إذا أكل أو شرب أو قعد أو قام أو إستيقظ أو نام ، إسلام أبداً ، وإيمان دائماً. . . حقاً ؛ لقد أدركت الدنيا خطيئتها حين رأت الإسلام فيه حقيقةً واقعةً ، وقد كانت من قبل تظنه جموداً وتأخراً ، وها هـــي ذي وشيكة أن تعترف به ؛ لأن رجلاً واحداً أرسله ضـــمير الغيـــب ليذكر الغافل ويوقظ النائم ويحرك الحياة بسر الحياة . لقد كنت أُقبـــل يديه وأشعر حين تقبيلها أنني أعبد الله**) .

سيد قطب

هو سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (١٩٠٦/١٠/٩م – ١٩٦٦/٨/٢٩م) ٠ كاتب و أديب مصرى وعضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان ورئيس قسم نشر الدعوة بها ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين و هو المؤسس و المفكر الرسمى لجميع الجماعات التى تتبنى المنهج الحركى و هى الحركة الإسلامية المسماة بجماعة الإخوان المسلمين و ما تفرع منها ٠٠ و للتعرف على أفكار و عقائد هذه الجماعات و منها الإخوان المسلمين فأرجو منكم الصبر عند قراءة الصفحات القادمة ، و الله المستعان ٠٠٠

سبه للأنبياء

لسيد قطب الذراع الطولى فى الإستهزاء بالأنبياء ٠ قال في كتابه (التصوير الفني في القرآن) :

(**لقد عرضنا من قبل قصة صاحب الجنتين وصاحبه، وقصة موسى وأستاذه، وفي كل منهما نموذجان بارزان، والأمثلة على هذا اللون من التصوير هي القصص القرآني كله؛ فتلك سمة بارزة في هذا القصص ، وهي سمة فنية محضة، وهي بذاتها غرض للقصص الفني الطليق، وها هو**

ذا القصص القرآن، ووجهته الأولى هي الدعوة الدينية، يلم في الطريق بهذه السمة أيضاً، فتبرز في قصصه جميعاً، ويرسم بضع نماذج إنسانية من هذه الشخصيات، تتجاوز حدود الشخصية المعنية إلى الشخصية النموذجية؛ فلنستعرض بعض القصص على وجه الإجمال، و لنعرض بعضها على وجه التفصيل . ١ – لنأخذ موسى ؛ إنه نموذج للـــزعيم المندفع العصبي المزاج. فها هو ذا قد ربى في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتى قوياً ..... وهنا يبدو التعـــصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي. وسرعان ما تذهب هذه الدفعـــة العصبية، فيثوب إلى نفسه؛ شأن العـــصبيين..... وهو تعبير مصور لهيئة معروفة :هيئة المتفزغ المتلفت المتوقع للشر في كل حركة، وتلك سمة العصبيين أيضاً ..... ومع هذا، ومع أنه قد وعد بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين؛ فلننظر ما يصنع ..... ولكنه يهم بالرجل الآخر كما هم بالأمس، وينسيه التعـــصب والانـــدفاع اســـتغفاره وندمـــه وخوفـــه وترقُّبـــه ..... فلندعه هنا لنلتقي به في فترة ثانية من حياته بعد عشر سنوات؛ فلعله قد هدأ وصار رجلاً هادئ الطبع حليم الـــنفس. كلا ! فها هو ذا ينادي من جانب الطور الأيمن : أن ألق عصاك. فألقاها؛ فإذا هي حيةٌ تسعى، وما يكاد يراها حتى يشب جرياً لا يعقب ولا يلوى ...إنه الفتى العصبي نفسه، ولو أنه قد صار رجلاً؛ فغيره كان

يخاف نعم، ولكن لعله كان يبتعد منها، ويقف ليتأمل هـــذه العجيبـــة الكبرى ثم لندعه فترة أخرى لنرى ماذا يصنع الزمن في أعصابه. لقد انتصر على السحرة، وقد استخلص بني إسرائيل، و عبر بهم البحر، ثم ذهب إلى ميعاد ربه على الطور، وإنه لنبي، ولكن ها هو ذا يسأل ربه سؤالاً عجيباً ..... ثم حدث مـــالا تحتمله أية أعصاب إنسانية، بله أعـــصاب موســـى ..... عودة العصبي في سرعة واندفاع ..... هكـــذا في حنق ظاهر وحركة متوترة ..... فلندعه سنوات أخرى. لقد ذهب قومه في التيه، ونحسبه قد صار كهلاً حينما افترق عنـــهم، ولقي الرجل الذي طلب إليه أن يصحبه ليعلمه مما آتاه الله علماً، ونحن نعلم أنه لم يستطع أن يصبر حتى ينبئه بسر ما يصنع مرة ومرة ومرة، فافترقا... تلك شخصية موحدة بارزة، ونموذج إنساني واضح في كـــل مرحلة من مراحل القصة جميعاً). إهـــ .

أقول : و يكفى فى إنصاف رسول الله موسى عليه السلام كليم الله المـــصطفى أحد الخمسة أولى العزم من الرسل ما قاله الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّـــا قَـــالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ و قال عن موسى ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْـــسِي﴾ و قال عنه أيضا ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ و أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : (قسم النبي قسماً فقال رجل : إن

هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فأتيت النبي فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال : " يرحم الله موسى ، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر " .) .

ثم يكمل سيد قطب كلامه فى (التصوير الفنى) مقارنا بين شخصيتين ليؤكد مقالته و قدحه فى رسول الله موسى عليه السلام : (**تقابل شخصية موسى شخصية إبراهيم...إنه نموذج الهدوء والتسامح والحلم...**) ثم ساق قصة إبراهيم الخليل عليه السلام.

و أقول : قال الله عز وجل ﴿ **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ** ﴾ و قال رسول الله ﷺ (لا تفضلونى على يونس) مع العلم أن الله قد رفع بعض النبيين على بعض و لكن لا يصح أن نعقد مقارنة بين الأنبياء للتفضيل بين أشخاصهم .

ثم يكمل سيد قطب كلامه طاعنا لامزا مستهترا بنبيين كريمين هما داوود و سليمان قائلا فى نفس الكتاب – و الأقواس و ما بينها أوردناه كما هو من كتابه بدون تدخل منا – : (**إنها قصة سليمان مع بلقيس . وكلاهما شخصية واضحة فيها : شخصية ((الرجل)) وشخصية ((المرأة)) . ثم شخصية ((الملك النبي)) وشخصية ((الملكة)) . فلننظر كيف يبرز أولئك جميعاً ..... إن سليمان النبي لملك ، وإنه كذلك لرجُل . وإن ((الملك)) ليدرك من تجاربه أن هذا الرد العنيف سينهي الأمر مع ملكة لا تريد العداء – كما يبدو من هديتها له – وأنها ستجيب دعوته على وجه الترجيح ، بل التحقيق ، وهنا يستيقظ ((الرجل))**

الذي يريد أن يبهر ((المرأة)) بقوته وبسلطانه (وسليمان هو ابن داود صاحب التسع والتسعين نعجة الذي فتن في نعجة واحدة) . فها هو ذا يريد أن يأتي بعرش الملكة قبل أن تجئ . وأن يمهد لها الصرح من قوارير ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وهكذا كانت بلقيس ((إمرأة)) كاملة : تتقي الحرب والتدمير ؛ وتستخدم الحيلة والملاطفة ، بدل المجاهرة والمخاشنة ؛ ثم لا تسلّم لأول وهلة . فالمفاجأة الأولى تمر فلا تُسلِّم ؛ فإذا بهرتها المفاجأة الثانية ، وأحست بغريزتها أن إعداد المفاجأة لها دليل على عناية ((الرجل)) بها ، وألقت السلاح ، وألقت بنفسها إلى الرجل الذي بهرها ، وأبدى إهتمامه بها ، بعد الحذر الأصيل في طبيعة المرأة ، والتردد الخالد في نفس حواء ! .) و قد كتب فى حاشية الصفحة زورا و بهتانا : (**في قصة داود في القرآن إشارة إلى فتنته بإمرأة مع كثرة نسائه**) إهـ .

قد أخبرنا الله ﷻ فى قرءانه أنه أرسل جبريل عليه السلام فنفخ فى مريم فحملت بالمسيح من غير أب بل و أثبت الله لها العذرية و ورد فى الحديث أن جبريل نفخ فى جيبها و قد إفترى سيد قطب كلاما قبيحا على السيدة مريم العذراء البتول الطاهرة المطهرة المبرأة الصديقة المصطفاة أم رسول الله المسيح عيسى عليه و على أمه السلام فى كتابه (التصوير الفنى) يوهم القارئ أنها و روح القدس قد حدث بينهما ما يحدث بين الرجل و المرأة طلبا للولد و أقول بل إن هذا لم يدر لها على بال أصلا و خاصة بعد أن أخبرها بأنه رسول الله إليها ٠ يقول سيد قطب فى تصويره :

({ قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا } ثم ليتمثل الخيال مرة أخرى مقدار الفزع و الخجل و هذا الرجل الغريب – الذى لم تثق بعد بأنه رسول ربها فقد تكون حيلة فاتك يستغل طيبتها – يصارحها بما يخدش سمع الفتاة الخجولة و هو أنه يريد أن يهب لها غلاما و هما فى خلوة وحدهما ٠ و هذه هى الهزة الثانية ٠ ثم تدركها شجاعة الأنثى تدافع عن عرضها { قالت أنى يكون لى غلام و لم يمسسنى بشر و لم أك بغيا } هكذا صراحة و بالألفاظ المكشوفة فهى و الرجل فى خلوة و الغرض من مباغتته لها قد صار مكشوفا فما تعرف هى بعد كيف يهب لها غلاما ٠ و ما يخفف من روع الموقف أن يقول لها { إنما أنا رسول ربك } فقد تكون هذه خدعة فاتك كما قلنا فالحياء إذا ليس يجدى و الصراحة هنا أولى { قال كذلك قال ربك هو على هين و لنجعله ءاية للناس و رحمة منا و كان أمرا مقضيا } ثم ماذا ؟ هنا نجد فجوة من فجوات القصة فجوة فنية كبرى تترك للخيال يتصورها كما يهوى ثم تمضى القصة فى طريقها لنرى هذه العذراء المسكينة فى موقف آخر أشد هولا { فحملته فإنتبذت به مكانا قصيا }٠)

سبه للصحابة

لقد طعن سيد قطب طعنا شديدا قبيحا فى أمير المؤمنين فاتح الدنيا أحد العشرة المبشرين بالجنة الصوام القوام الجواد أحد السابقين الأولين كاتب

الوحى صاحب بئر رومة صاحب جيش العسرة صاحب رسـول الله ﷺ و صهره على إبنتيه ذى النورين الذى رضى الله عن المؤمنين بـسببه فى بيعة الرضوان و هى بيعة الموت لحقه الذى تستحى منه الملائكة الذى كان الصحابة لا يفضلون أحدا بعد أبى بكر و عمر فى حياة النبى و إقراره إلا هو عثمان بن عفان ٠ فنجد سيد قطب فى كتابه (العدالة الإجتماعية) يقول : (**ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي امتداداً طبيعيـاً لخلافـة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجـوة بينـهما**) و يقـول فى (العدالة) ط خامسة ، ص١٨٢ ، و ط ثانية عشرة ص١٥٦ : (**فلو شاء حسن الطالع أن يتقدَّم (عليٌّ) بعد الشيخين لاستمرَّت تقاليد الإسلام فترة أخرى ، ولاستطردت موجته عهدًا ثالثـاً ، ولكان غير ما كـان من طمس روح الإسلام ٠**) و يقول : (**ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ضعفت عزيمتـه عـن عـزائم الإسلام، وضعفت إرادته عن الصمود لكيد مروان وكيد أميـة مـن ورائه)** و يقول فى (العدالة) ص ١٨٧ ط الخامسة : (**ولقـد كـان الصحابة يرون هذا الإنحراف عن روح الإسلام فيتداعون إلى المدينـة لإنقاذ الإسلام وإنقاذ الخليفة من المحنة ، والخليفة في كبرته وهرمـه لا يملك أمره من مروان . وإنه لمن الصعب أن نتهم روح الإسلام في نفس عثمان ، ولكن من الصعب كذلك أن نعفيَه من الخطأ الذي هو خطـأ المصادفة السيئة في ولايته الخلافة وهو شيخٌ موهون تحيطُ به حاشـية**

سوء من أمية) . ولقد تحايل سيد قطب أو أخوه محمد أو غيرهما فحذف هذه التهم الأولى وأبقى معناها ومضمونها . فقد تم تغيير بعض الألفاظ من هذا النص في ط ثانية عشرة ص١٥٩- ١٦٠ مع المحافظة على معناه فقال: (**ولقد كان الصحابة يرون هذه التصرفات الخطيرة العواقب ، فيتداعون إلى المدينة لإنقاذ تقاليد الإسلام ، وإنقاذ الخليفة من المحنة ، والخليفة في كبرته لا يملك أمره من مروان . وإنه لمن الصعب أن نتهم روح الإسلام في نفس عثمان ، ولكن من الصعب كذلك أن نعفيَه من الخطأ الذي نلتمس أسبابه في ولاية مروان الوزارة في كبرة عثمان)** .

و يقول : (**لقد أدركت الخلافة عثمان وهو شيخ كبير. ومن ورائه مروان بن الحكم يصرِّف الأمر بكثير من الانحراف عن الإسلام.كما أن طبيعة عثمان الرَّخيَّة، وحدبه الشديد على أهله، قد ساهم كلاهما في صدور تصرفات أنكرها الكثيرون من الصحابة من حوله)** إهـ .

و أحب فى هذا الموضع أن أسوق حوار د. محمد بديع مع شعبان هدية محرر جريدة (اليوم السابع) بتاريخ الخميس، ٥ نوفمبر ٢٠٠٩م عند السؤال عن د. السيد عبد الستار لماذا خرج من الجماعة ؟ . كان رده : (**لأنه أساء لقيادته و جماعته و أساتذته و لا نقبل أن يسئ أحد إلينا و يتلفظ بألفاظ غير مقبولة و قال عن قياداتنا (بتخرف) و (مسنة) و هذا مرفوض**) إهـ . و أقول له لماذا قبلتم هذا الكلام من سيد قطب عندما قاله عن سيدنا عثمان رضي الله عنه ؟ .

و يقول سيد قطب فى (العدالة الاجتماعية) (ص ١٦٠-١٦١ / الطبعة الثانية عشر)، وأصله في (ص ١٩٠ / الطبعة الخامسة): (**وأخيرًا ثارت الثائرة على عثمان، واختلط فيها الحق والباطل، والخير والشر. ولكن لابد لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام، أن يقرر أن تلك الثّورة في عمومها كانت فورة من روح الإسلام؛ وذلك دون إغفال لما كان وراءها من كيد اليهودي ابن سبأ عليه لعنة الله ! واعتذارنا لعثمان رضي الله عنه: أن الخلافة قد جاءت إليه متأخرة، فكانت العصبة الأمويّة حوله وهو يدلف إلى الثّمانين، فكان موقفه كما وصفه صاحبه علي بن أبي طالب: " إنى إن قعدت في بيتي قال : تركتني وقرابتي وحقي؛ وإن تكلمت فجاء ما يريد ، يلعب به مروان ، فصار سيقة له يسوقه حيث شاء ، بعد كبر سنِّه وصحبته لرسول الله**) .

و للعلم فإن السيقة هى الدابة التى تساق و أما لفظة (يلعب به) بحروفها فقد خرجت من مشكاة الرافضة فقد قال " علي بن يونس البياضي العاملي " الرافضي المحترق في كتابه (الصراط المستقيم ٢ / ٣٠) ما نصه : (**كان عثمان ممن يلعب به**) .

و يقول سيد قطب أيضا فى نفس الصفحات : (**ولقد كان من جراء مباكرة الدين الناشئ بالتمكين منه للعصبة الأموية على يدي الخليفة الثالث في كبرته أن تقاليده العملية لم تتأصل على أسس من تعاليمه**

النظرية لفترة أطول وقد نشأ في عهد عثمان الطويل في الخلافة أن تنمو السلطة الأموية، ويستفحل أمرها في الـــشام وفي غـــير الـــشام، وأن تتضخم الثروات نتيجة لسياسة عثمان) و يقول أيضا : (**مضى عثمان إلى رحمة ربه، وقد خلف الدولة الأموية قائمة بالفعل بفضل ما مكن لها في الأرض، وبخاصة في الشام، وبفضل ما مكن للمبادئ الأموية المجافية لروح الإسلام، من إقامة الملك الوراثي والاستئثار بالمغـــانم والأمـــوال والمنافع، مما أحدث خلخلة في الروح الإسلامي العام. وليس بالقليل ما يشيع في نفس الرعية – إن حقاً وإن باطلا – أن الخليفة يؤثر أهلـــه، ويمنحهم مئات الألوف ؛ويعزل أصحاب رسول الله ليولي أعداء رسول الله ويبعد مثل أبي ذر لأنه أنكر كنـــز الأموال وأنكر الترف الـــذي يخب فيه الأثرياء ودعا إلى مثل مـــا كـــان يـــدعو إليـــه الرســـول من الإنفاق في البر والتعفف. فإن النتيجة الطبيعية لشيوع مثل هـــذه الأفكار، إن حقاً وإن باطلاً أن تثور نفوس، وأن تنحل نفوس. تثـــور نفوس الذين أشربت أنفسهم روح الدين إنكاراً وتأثماً وتنحل نفـــوس الذين لبسوا الإسلام رداءا ، ولم تخالط بشاشته قلوبهم والذين تجرفهم مطامع الدنيا، ويرون الإنحدار مع التيار. وهذا كله في أواخر عهـــد عثمان**) .

قال سيد قطب فى كتابه (العدالة) ص٢٠٧ ط الخامـــسة ، ص١٧٣ ط الثانية عشر طاعنا في عثمان وفي سائر الصحابة ﷺ وقريش بصفة خاصة:

(وجاء عثمان ﷺفلم ير أن يأخذ بالعزيمتين أو إحداهما .. ترك الفضول لأصحابها فلم يردها . وترك الأعطيات كذلك على تفاوتها ، ولكن هذا لم يكن كل ما كان . بل وسع أولاً على الناس في العطاء فازداد الغني غنى ، وربما تبحبح الفقير قليلاً . ثم جعل يمنح المنح الضخمة لمن لا تنقصهم الثروة . ثم أباح لقريش أن تضرب في الأرض تتاجر بأموالها المكدسة فتزيدها أضعافاً مضاعفة . ثم أباح للأثرياء أن يقتنوا الضياع والدور في السواد وغير السواد . فإذا عهد من عهود الإقطاع يسود المجتمع الإسلامي في نهاية عهده يرحمه الله) إهـ .

و في ما قاله من الكذب و الإفتراء و البهتان ما تئن له القلوب ، فصبر جميل و الله المستعان على ما يصفون .

قال الدكتور صلاح الخالدي – أحد المعجبين بسيد قطب ومنهجه ومبادئه – في كتابه (سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد) خلال حديثه عن كتاب (العدالة الاجتماعية) : (**وقد طبع الكتاب عدة طبعات في حياة سيد، كانت آخرها الطبعة السادسة التي أصدرها " دار إحياء الكتب العربية " عام ١٩٦٤ م، وهي طبعة منقحة، حيث حذف منها العبارات التي أخذها عليه محمود شاكر وغيره، والمتعلقة بعثمان ومعاوية رضي الله عنهما، وأضاف لها فصل(التصور الإسلامي و الثقافة) أحد فصول (معالم في الطريق)** .) إهـ.

أقول : بل و حتى الطبعة السادسة و ما بعدها مليئة بالمصائب و المفاجع .

و استكمالا لطعنه فى عثمان و معاوية صهرى الرسول ﷺ يقول : (**فلما أن جاء علي؛ لم يكن من اليسير أن يرد الأمر إلى نصابه في هوادة، وقد علم المستنفعون على عهد عثمان، وبخاصة من أميـــة، أن عليـــاً لـــن يسكت عليهم، فانحازوا بطبيعتهم وبمصالحهم إلى معاوية، ولو قد جاء علي عقب عمر؛ ما كان لهم إلى هذا الانحياز من سبيل، فقوة معاويـــة يوم ذاك لم تكن تصمد لقوة الخلافة، ولا لقـــوة الـــروح الدينيـــة في النفوس، وما كان معاوية ليخاطر بالخروج على الخليفة كما خرج؛ فإن ثلاثة عشر عاماً من حكم عثمان هي التي جعلت من معاوية معاوية، إذ جمعت له قوة المال وقوة الجند وقوة الدولة في الأقطار الأربعة بالشام**).

و قال سيد قطب متكلما عن أبى ذر طاعنا فى عثمـــان و معاويـــة رضي الله عنهما : (**وما كانت مثل هذه الدعوة ليطيقها معاوية، ولا ليطيقها مروان بـــن الحكم؛ فمازالا به عند عثمان يحرضانه عليه، حتى كـــان مـــصيره إلى الربذة، منفياً من الأرض في غير حرب لله ولرسوله، وفي غير ســـعي في الأرض بالفساد؛ كما تقول شريعة الإسلام، ولقد كانت هذه الصيحة يقظة ضمير لم تخدره الأطماع أمام تضخم فاحش في الثروات يفـــرق الجماعة الإسلامية طبقات، ويحطم الأسس التي جاء بها هـــذا الـــدين ليقيمها بين الناس**) إهـــ.

أقول : إن مروان بن الحكم هذا الذي يطعن فيه سيد قطب هـــو تـــابعى كبير جليل مسلم عدل ، يروي له أئمة الإسلام ، ويعتمدون أقوالـــه في

الفقه؛ وقد روى عنه عددٌ من الصحابة وخيار التابعين ، وروى له من الأئمة البخاري والباقون سوى مسلم ، وإعتمد الإمام مالك على حديثه ورأيه .

زعم سيد قطب أن أبا ذر كان إشتراكيا ثوريا و أنه كان ينكر على عثمان خوضه فى مال الله بغير حق و ساق روايات الروافض – عليهم و على من والاهم لعائن الله تترا – و الصحيح فى قصة أبى ذر رضي الله عنه ما أخرجه البخارى فى صحيحه : (**عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر – رضي الله عنه – فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ ، قال : كنت بالشام فاختلفتُ أنا ومعاوية في { والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله } ، قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم ؛ فكان بيني وبينه في ذاك ، وكتب إلى عثمان – رضي الله عنه – يشكوني ، فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة ، فقدمتها ، فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرتُ ذلك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحّيت؛ فكنت قريبا . فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ، ولو أمّروا عليّ حبشيا لسمعت وأطعت .**) .

و يطعن سيد قطب في المهاجرين والأنصار من أهل بدر وبيعة الرضوان وأهل الشورى لأنهم هم الذين كان يفضلهم عمر وعثمان في العطاء لفضلهم وسابقتهم؛ فهم الذين اعتادوا التفضيل. و يسميهم بالمستنفعين فيقول فى (العدالة الاجتماعية) (ص ١٩٣ / الطبعة الخامسة) :

(ولقد كان من الطبيعي ألا يرضى المستنفعون عن علي رضي الله عنه، وألا يقنع بشرعة المساواة من اعتادوا التفضيل ومن مردوا على الاستئثار، فانحاز هؤلاء في النهاية إلى المعسكر الآخر، معسكر أمية، حيث يجدون فيه تمليقا لأطماعهم، وتواطؤا على عناصر العدل والحق والضمير في السيرة وفي الحكم سواءا) إهـ .

أقول : وقد ذكر سيد قطب نفسه هذا التفضيل من عمر ص ٢٠٤ من هذا الكتاب و مر عليه ثم لام عليه عثمان عليهما الرضوان .

يقول سيد قطب فى كتاب (العدالة) فى طبعته الخامسة : **(والذين يرون في معاوية دهاء وبراعة لا يرونها في علي رضي الله عنه، ويعزون إليهما غلبة معاوية في النهاية، إنما يخطئون تقدير الظروف كما يخطئون فهم علي وواجبه، لقد كان واجب علي الأول والأخير: أن يرد للتقاليد الإسلامية قواها ، وأن يرد إلى الدين روحه، وأن يجلوا الغاشية التي غشت هذا الروح على أيدي أمية في كبرة عثمان ووهنه، ولو جارى معاوية في إقصاء العنصر الأخلاقي من حسابه؛ لسقطت مهمته، ولما كان لظفره بالخلافة خالصة من قيمة في حياة هذا الدين؛ فما جدوى استبدال معاوية بمعاوية؟! إن علياً إما أن يكون علياً، أو فلتذهب الخلافة عنه، بل فلتذهب حياته معها، وهذا هو الفهم الصحيح الذي لم يغب عنه كرم الله وجهه وهو يقول: "والله مامعاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر؛ لكنت من أدهى الناس) إهـ .**

أقول : برأ الله علياً ومعاوية من هذا الباطل، ومتى كان الغدر والفجور إلا في عقول الروافض ؟!!! .

و أما حكم بني أمية عند سيد قطب فهو كارثة قصمت ظهر الإسلام فنجده يقول : (**لقد اتسعت رقعة الإسلام في عهدهم، ولكن روحه انحسرت بلا جدال، وما قيمة الرقعة إذا انحسرت الروح، ولولا قوة كامنة في طبيعة هذا الدين، وفيض عارم في طاقته الروحية؛ لكانت أيام أمية كفيلة بالقضاء عليه القضاء الأخير، ولكن روحه ظلت تقاوم وتغالب، وما تزال فيه الطاقة الكامنة للغلب والانتصار**) إهـ .

و أقول ليس سيد قطب أول الإخوان طعنا فى بنى أمية فقد سبقه محمد الغزالى كما في (سر تأخر العرب والمسلمين ص٦٦) و أيضا حسن البنا فى رسالته (إلى أى شئ ندعو الناس ؟) حيث قال : (**و من ذا الذى كان يصدق أن هذه الشيعة الضئيلة المستترة من بنى على و العباس تستطيع أن تقلب ذلك الملك القوى الواسع الأكناف ما بين عشية و ضحاها و هى ما كانت فى يوم من الأيام إلا عرضة للقتل و التشريد و النفى و التهديد ؟**) إهـ .

و أحب أن أذكر تعليق الشيخ ربيع على كلام سيد قطب فى الأضواء : (لعل هذه القوة الكامنة والفيض العارم والطاقة الروحية كانت تكمن وتتفاعل في نفوس الروافض والخوارج أشد الناس عداء لبني أمية وأشدهم تنكُّراً وجحوداً لجهود بني أمية في الفتوحات ونشر الإسلام في مشارق الأرض و مغاربها، التي يصدق عليها قول رسول الله: "إن الله زوى لي

الأرض، فرأيت مشارقها و مغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها مـــا زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ..." الحديث. فهذه الفتوحـــات في عهد بني أمية يعتبرها رسول الله من أعظم نعم الله عليه وعلى أمتـــه. لكن سيد قطب لا يرى أي قيمة لهذه النعمة العظيمة التي أشاد بها رسول الله، وكفى بذلك مصادمةً!!. ثم إن هذا العهد هو عهد خير القرون، التي أثنى عليها رسول الله، وشهد لها الواقع التاريخي، وشـــهد لهـــا علمـــاء الإسلام.) إهـــ.

وأقول : روى الإمام مسلم عن رسول الله ﷺ : (لا يزالُ هذا الدينُ عزيزًا منيعا إلى إثنى عشر خليفة كلهم من قريش) . ورواه الإمام أحمد بلفظ : (لا يزال هذا الأمر عزيزًا منيعا ينصرون على من ناوءهم عليه إلى إثـــنى عشرة خليفة كلهم من قريش) .

و نسوق هنا طعن سيد قطب فى معاوية و عمرو بن العاص حيث قال في كتابه (كتب وشخصيات ص ٢٤٢-٢٤٣) : (**إن معاوية وزميله عمراً لم يغلبا علياً لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتـــصرف النافع في الظرف المناسب. ولكن لأنهما طليقـــان في اســـتخدام كـــل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع. وحـــين يـــركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشـــراء الذمم لا يملك على أن يتدلى إلى هذا الدرك الأســـفل. فـــلا عجـــب ينجحان ويفشل، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح. علـــى أن غلبـــة معاوية على علي، كانت لأسباب أكبر من الرجلين: كانت غلبة جيل**

على جيل، وعصر على عصر، وإتجاه على إتجاه. كـــان مـــد الـــروح الإسلامي العالي قد أخذ ينحسر. وإرتد الكـــثيرون مـــن العـــرب إلى المنحدر الذي رفعهم منه الإسلام، بينما بقي علي في القمة لا يتبع هذا الإنحسار، ولا يرضى بأن يجرفه التيار. من هنا كانت هزيمتـــه، وهـــي هزيمة أشرف من كل إنتصار ٠٠٠٠٠٠٠٠ لقد كان إنتصار معاويـــة هو أكبر كارثة دهمت روح الإسلام التي لم تتمكن بعد من النفـــوس. ولو قد قدر لعلي أن ينتصر لكان إنتصاره فوزًا لروح الإسلام الحقيقية: الروح الخلقية العادلة المترفعة التي لاتستخدم الأســـلحة القـــذرة في النضال. ولكن إنهزام هذه الروح ولما يمض عليها نصف قرن كامـــل، وقد قضى عليها فلم تقم لها قائمة بعد – إلا سنوات على يد عمر بن عبد العزيز – ثم إنطفأ ذلك السراج، وبقيت الشكليات الظاهرية من روح الإسلام الحقيقية. لقد تكون رقعة الإسلام قد امتدت على يـــدي معاوية ومن جاء بعده. ولكن روح الإسلام قد تقلصت، وهزمت، بل إنطفأت. فأن يهش إنسان لهزيمة الروح الإسلامية الحقيقية في مهـــدها، وإنطفاء شعلتها بقيام ذلك الملك العضوض... فتلك غلطـــة نفـــسية وخلقية لا شك فيها. على أننا لسنا في حاجة يوماً من الأيام أن نـــدعو الناس إلى خطة معاوية. فهي جزء من طبائع الناس عامة. إنما نحـــن في حاجة لأن ندعوهم إلى خطة علي، فهي التي تحتاج إلى إرتفاع نفـــسي يجهد الكثيرين أن ينالوه. وإذا إحتاج جيل لأن يدعى إلى خطة معاوية،

فلن يكون هذا الجيل الحاضر على وجه العموم. فروح " مكيـــافيلي " التي سيطرت على معاوية قبل مكيافيلي بقرون، هي التي تسيطر علـــى أهل هذا الجيل، وهم أخبر بها من أن يدعوهم أحد إليها ! لأنهـــا روح "النفعية" التي تظلل الأفراد والجماعات والأمم والحكومات!. وبعـــد فلست شيعياً لأقرر هذا الذي أقول. إنما أنا أنظر إلى المسألة من جانبها الروحي والخلقي، ولن يحتاج الإنسان أن يكون شيعياً لينتصر للخلـــق الفاضل المترفع عن "الوصولية" الهابطة المتدنية، ولينتصر لعلـــي علـــى معاوية وعمرو. إنما ذلك إنتصار للترفع والنظافة والاستقامة) إهـــ .

أقول : وصفه لمعاوية بميكـــافيللى تكفـــير لمعاويـــة .

قال الإمام أحمد بن حنبل: (إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصـــحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام) . وقال الإمام يحيى بن معين رحمه الله تعالى: (وكل من يشتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب الـــنبي دجال، لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) . فمـــا بالك بمن يكفر الصحابة ثم هاهو يعتبر الشيعة الكفار منتصرين للخلـــق الفاضل. و بعيداً عن النفس الرافضي الخبيث الظاهر في النقول الـــسابقة من تفضيل " علي بن أبي طالب " على " عثمان بن عفـــان " و ســـب " معاوية بن أبي سفيان " و " عمرو بن العاص " ﷺ تجده رمى خـــال المؤمنين " معاوية " ﷺ بالكذب ! ، و هذه مصيبة .. لأن " عثمـــان " و " معاوية " كانا من كتبة الوحي ، فإن كان كاتب القرآن كاذبـــاً .. كان القرآن ماذا ؟! ؛ الإجابة تجدها عند من يعتقدون تحريف القرآن ..

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : (كُنَّا نُخَيِّر بين النـــاس في زمانِ رسولِ الله ﷺ ، نُخيِّر أبا بكر ، ثم عمَـــر ، ثم عثمـــانَ) . رواه البخارى (و اللفظ له) و أبو داود و الترمذى ابن حبان و أبو يعلـــى و رواه الهيثمى عن أبى هريرة . قال رسول الله ﷺ : (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) رواه أحمد . و قال ﷺ لمعاوية : (اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به الناس) رواه الترمذي وحسنه . و قال ﷺ : (ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحـــر ملوكا على الأسرة) رواه البخارى . و رواه الطبرانى فى الأوسط بلفظ : (أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا) . و قد كان قائد هـــذا الجيش معاوية رضي الله عنه .. و قال رسول الله ﷺ : (ابنا العـــاص مؤمنـــان) رواه أحمد و النسائى و الحاكم و الطبرانى و البزار و أبو يعلى و أبو نعيم. و قال رسول اللَّهِ ﷺ : (أسلم الناس وآمن عمرو بـــن العـــاص) رواه الترمذى و حسنه الألبانى . و ما من مصريٍّ مسلم إلاَّ ولعمرو بن العاص رضي الله عنه في عنقه دَين كبير فهو قائد الأجناد الذين فتح الله عز وجل بهم مصر .

قال سيد قطب في (عدالتـــه ص ١٧٥-١٧٦) : (**جـــاء في كتـــاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري تأليف آدم ميتز وترجمـــة محمد عبد الهادي أبو ريدة " أما العطايا وكل ما يتعلق بنفقـــات دار الخلافة**.....) و قال أيضا فى نفس الـــصفحات : (**وبحسبنا أن نعرض هنا نموذجاً للثروات الضخام أورده المـــسعودي**.....) ثم يذكر إفتراءا ثـــروات باهظـــة -

معظمها مكذوب – لأصحاب النبى الكرام و كأنهم نهبوها أو لم يؤدوا حق الله فيها أو أنهم أصحاب هوى و دنيا و ليسوا أصحاب آخرة ٠ أقول : بل فتحوا الدنيا و أهدوها لمن بعدهم و حملوا الشرع و سلموه كاملا غير منقوص و ما بدلوا تبديلا ٠ ولأمرٍ ما لم يذكر المسعودي وسيد قطب " عليّ بن أبي طالب " ﷺ مع أنه كان من أكثر الصحابة مالاً ، وقد بلغت زكاة ماله في عهد عثمان أربعين ألفـًا ، وله عقارات ووديان وعيون . و للعلم فإن المسعودى معتزلى شيعى رافضى و آدم ميتز مستشرق أوروبى كافر و ها هو سيد قطب يعتمد كل الإعتماد عليهما فى النقل و منهما يستقى أخباره ٠

لم يزل سيد قطب يعتز بهذه الكتب ؛ فقد زاره مندوب الجزائر في مؤتمر القاهرة ، وطلب منه أن يكتب له بياناً مختصراً عن (النظام الاجتماعي الإسلامي ووسائله في تحقيق العدالة الاجتماعية) ليساعده هو وإخوانه هناك على مقابلة التيارات الشيوعية ، فقال له سيد قطب : (**إن لي ثلاثة كتب في هذا الموضوع ، هي : (العدالة الاجتماعية في الإسلام) ، و(السلام العالمي في الإسلامي) ، (ومعركة الإسلام والرأسمالية) .)** .

و قد ذكر هذا بنفسه فى كتابه (لماذا أعدموني ص٧٩) ، وهو كما ترى في آخر حياته ؛ فمتى رجع عن هذه الضلالات؟!!!!!

و أسوق إليكم جزءا من رد الأستاذ الشيخ الأديب محمود محمد شاكر أخو العلامة المحدث أحمد محمد شاكر ابنا الشيخ الجليل محمد شاكر ليقيم الحجة على سيد قطب و لكن سيد قطب لم يرجع و قد نشر المقال فى

مجلة (المسلمون) العدد الثالث ١٣٧١هـ وكان رئيس تحرير المجلة سعيد رمضان القيادى الإخوانى زوج بنت حسن البنا و لكنه غضب لله و لأصحاب رسول الله : (**أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ ، هم : أبو سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وهند بنت عتبة بن ربيعة ؛ أم معاوية ، رضي الله عنهم ، كيف يتكلم أحد الناس عنهم ؟!!!**

١- ((فلما جاء معاوية ، وصير الخلافة الإسلامية ملكاً عضوضاً في بني أمية ؛ لم يكن ذلك من وحي الإسلام ، إنما كان من وحي الجاهلية)).

ولم يكتف بهذا ، بل شمل بني أمية جميعاً ، فقال: ((فأمية بصفة عامة لم يعمر الإيمان قلوبهم ، وما كان الإسلام لها إلا رداء تخلعه وتلبسه حسب المصالح والملابسات)).

٢- ثم يذكر يزيد بن معاوية بأسوأ الذكر ، ثم يقول: ((وهذا هو الخليفة الذي يفرضه معاوية على الناس ، مدفوعاً إلى ذلك بدافع لا يعرفه الإسلام ، دافع العصبية العائلية القبلية ، وما هي بكثيرة على معاوية ولا بغريبة عليه؛ فمعاوية هو ابن أبي سفيان وابن هند بنت عتبة ، وهو وريث أحد قومه جميعاً ، وأشبه شيء بهم في بعد روحه عن حقيقة الإسلام ؛ فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية؛ فهو منه ومنهم بريء)).

٣- ((ولسنا ننكر على معاوية في سياسة الحكم ابتداعه نظام الوراثة وقهر الناس عليها فحسب ، إنما ننكر عليه أولاً وقبل كل شيء إقصاءه العنصر الأخلاقي في صراعه مع علي وفي سيرته في الحكم بعد ذلك إقصاءً كاملاً لأول مرة في تاريخ الإسلام ...فكانت جريمة معاوية الأولى التي حكمت روح الإسلام في أوائل عهده هي نفي العنصر الأخلاقي من سياسته نفياً باتاً ، ومما ضاعف الجريمة أن هذه الكارثة باكرت الإسلام ولم تنقض إلا ثلاثون سنة على سننه الرفيع...ولكي ندرك عمق هذه الحقيقة يجب أن نستعرض صوراً من سياسة الحكم في العهود المختلفة على أيدي أبي بكر وعمر ، وعلى أيدي عثمان ومروان ...ثم على أيدي الملوك من أمية ...ومن بعدهم من بني العباس ، بعد أن خُنقت روح الإسلام خنقاً على أيدي معاوية وبني أمية)).

٤- ((ومضى علي إلى رحمة ربه ، وجاء معاوية بن هند وبن أبي سفيان)).

وأنا أستغفر الله من نقل هذا الكلام ، بمثل هذه العبارة النابية ؛ فإنه أبشع ما رأيته .

ثم يقول: ((فلئن كان إيمان عثمان وورعه ورقته كانت تقف حاجزاً أمام أمية؛ لقد انهار هذا الحاجز ، وانساح ذلك السد ، وارتدت أمية طليقة حرة إلى وراثاتها في الجاهلية والإسلام ، وجاء معاوية تعاونه العصبة التي على شاكلته ، وعلى رأسها عمرو بن العاص ، قوم

تجمعهم المطامع والمآرب ، وتدفعهم المطامح والرغائب ، ولا يمسكهم خلق ولا دين ولا ضمير)).

وأنا أستغفر الله وأبرأ إليه .

ثم قال: ((ولا حاجة بنا للحديث عن معاوية؛ فنحن لا نؤرخ له هنا ، وبحسبنا تصرفه في توريث يزيد الملك لنعلم أي رجل هو ، ثم بحسبنا سيرة يزيد لنقدر أية جريمة كانت تعيش في أسلاخ أمية على الإسلام والمسلمين)).

ثم ينقل خطبة يزعم أنها لمعاوية في أهل الكوفة بعد الصلح ، يجيء فيها قول معاوية : ((وكل شرط شرطته ؛ فتحت قدمي هاتين)) ، ثم يعقب عليه مستدركاً: ((والله تعالى يقول : ﴿ وأوْفُوا بالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مسؤولاً ﴾ والله يقول: ﴿ وإنِ اسْتنصروكم في الدِّينِ فَعَليكُم النصر إلا على قومٍ بَينَكُم وَبَيْنَهُم ميْثَاقٌ ﴾ ؛ فيؤثر الوفاء بالميثاق للمشركين المعاهدين على نصرة المسلمين لإخوانهم في الدين ، أما معاوية ؛ فيخيس بعهده للمسلمين ، ويجهر بهذه الكبيرة جهرة المتبجحين ، إنه من أمية ، التي أبت نحيزتها أن تدخل في حلف الفضول)).

٥- ثم يذكر خطبة أخرى لمعاوية في أهل المدينة: ((أما بعد؛ فإني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم)).

ثم يعلق عليها فيقول: ((أجل ، ما وليها بمحبة منهم ، وإنه ليعلم أن الخلافة بيعة الرضى في دين الإسلام ، ولكن ما لمعاوية وهذا الإسلام ،

وهو ابن هند وابن أبي سفيان؟!)).

٦- وأما معاوية بعد علي ؛ فقد سار سياسة المال سيرته التي ينتفي منها العنصر الأخلاقي ، فجعله للرشى واللهى وشراء الـــذمم في البيعـــة ليزيد ، وما أشبه هذه الأغراض ، بجانب مطالب الدولـــة والأجنـــاد والفتوح بطبيعة الحال)).

٧- ثم قال شاملاً لبني أمية : ((هذا هو الإسلام ، على الـــرغم مـــا اعترض خطواته العملية الأولى من غلبة أسرة لم تعمر روح الإســـلام نفوسها؛ فآمنت على حرف حين غلب الإسلام ، وظلت تحلم بالملـــك الموروث العضوض حتى نالته ، فـــسارت بـــالأمر ســـيرة لا يعرفهـــا الإسلام)).

هذا ما جاء في ذكر معاوية ، وما أضفى الكاتب من ذيوله على بـــني أمية وعلى عمرو بن العاص ، وأما ما جاء عن أبي سفيان بن حـــرب؛ فانظر ماذا يقول :

٨- ((أبو سفيان هو ذلك الرجل الذي لقي الإسلام منه والمـــسلمون ما حفلت به صفحات التاريخ ، والذي لم يسلم إلا وقد تقررت غلبـــة الإسلام ؛ فهو إسلام الشفة واللسان ، لا إيمان القلب والوجدان ، وما نفذ الإسلام إلى قلب ذلك الرجل؛ فلقد ظل يتمنى هزيمـــة المـــسلمين ويستبشر لها في يوم حنين ، وفي قتال المسلمين والروم فيما بعد ، بينما يتظاهر بالإسلام ، ولقد ظلت العـــصبية الجاهليـــة تـــسيطر علـــى

فؤاده...وقد كان أبو سفيان يحقد على الإسلام والمسلمين ، فما تعرض فرصة للفتنة إلا انتهزها)).

٩- ((ولقد كان أبو سفيان يحلم بملك وراثي في بني أمية منذ تولى الخلافة عثمان ؛ فهو يقول : ((يا بني أمية ...تلقفوها تلقف الكرة؛ فو الذي يحلف به أبو سفيان ؛ ما زلت أرجوها لكم ، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة!)) ، وما كان يتصور حكم المسلمين إلا ملكاً ، حتى أيام محمد ، (وأظن أنا أنه من الأدب أن أقول: ﷺ)؛ فقد وقف ينظر إلى جيوش الإسلام يوم فتح مكة ، ويقول للعباس بن عبد المطلب : ((والله يا أبا الفضل؛ لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً)) ، فلما قال له العباس : إنها النبوة ، فما كان مثل هذا القلب ليفقه إلا معنى الملك والسلطان)).

ثم يقول عن هند بن عتبة أم معاوية:

١٠- ((ذلك أبو معاوية ، فأما أمه هند بنت عتبة ، فهي تلك التي وقفت يوم أحد تلغ في الدم إذ تنهش كبد حمزة كاللبؤة المتوحشة ، لا يشفع لها في هذه الفعلة الشنيعة حق الثأر على حمزة؛ فقد كان قد مات ، وهي التي وقفت بعد إسلام زوجها كرها بعد إذ تقررت غلبة الإسلام تصيح: ((اقتلوا الخبيث الدنس الذي لا خير فيه ، قبح من طليعة قوم ، هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم؟)).

هؤلاء أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ ، يذكرهم كاتب مسلم بمثل

هذه العبارات الغريبة النابية ، بل زاد ، فلم يعصم كثرة بني أمية من قلمه ، فطرح عليهم كل ما استطاع من صفات تجعلهم جملة واحدة براء من دين الله ، ينافقون في إسلامهم ، وينفون من حياتهم كل عنصر أخلاقي – كما سماه – .

وأنا لن أناقش الأن هذا المنهج التاريخي ؛ فإن كل مدع يستطيع أن يقول: هذا منهجي ، وهذه دراستي!! بل غاية ما أنا فاعل أن أنظر كيف كان أهل هذا الدين ينظرون إلى هؤلاء الأربعة بأعيانهم ، وكيف كانوا – هؤلاء الأربعة – عند من عاصرهم ومن جاء بعدهم من أئمة المسلمين وعلمائهم.

وأيضا ، فإني لن أحقق هذه الكلمة فساد ما بُني عليه الحكم التاريخي العجيب ، الذي استحدثه لنا هذا الكاتب ، بل أدعه إلى حينه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) . ثم ساق الشيخ محمود الأحاديث و الآثار الصحيحة المتكاثرة فى فضائل هؤلاء الصحابة الأربعة الكرام و دحض كل شبهات سيد قطب نهائيا و لكن لا حياة لمن تنادى فقد كان رد سيد قطب عليه فى مجلة (الرسالة) العدد ٩٧٧ بتاريخ ٢٤مارس ١٩٥٢م أن الكتاب قد بيعت منه نسخ كثيرة و هذا دليل على صحة مذهبه و أن قول الشيخ محمود ماهو إلا حقد و حسد ٠

و كما كان أبو الأعلى المودودي هو شيخ سيد قطب فى الحاكمية – التى سيرد الكلام عنها لاحقا – كان شيخه فى سب الصحابة ففي كتابه (الخلافة والملك) ، وكذلك في كتابه (التجديد لهذا الدين) طعن فى

الصحابة و خصوصا عثمان وقد علّل ما طعنه على عثمان عليه الرضوان في كتابه (التجديد لهذا الدين) بأن الخليفة الثالث جاءته الخلافة وقد بلغ من الكبر عتيًّا ، وكان لم يمنح من المواهب التي منح العظيمان اللذان تقدّماه . و أقول له : و عثمان ألم يكن عظيما و موهوبا ؟!!!!!!!!!!!

هذا ؛ و قد كفانا الشيعة الرافضة البحث في حال سيد قطب ، فبينوا أنه على اعتقادهم ، فهذا " يحيى أبو هموس " أحد كُتَّاب الشيعة يصرح أن مذهب سيد قطب تكفير الصحابة ، فقال عن سيد قطب : (**إنه يرمي معاوية خصوصاً ، و بني أمية عموماً بالكفر ففي ص ١٧٢ من كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام مطابع دار الكتاب العربي شارع فاروق بمصر ، يقول : فلما أن جاء معاوية و صير الخلافة الإسلامية ملكاً عضوضاً في بني أمية ، لم يكن ذلك من وحي الإسلام ، إنما كان من وحي الجاهلية ، فأمية بصفة عامة لم يعمر الإيمان قلوبها ، و ما كان الإسلام إلا رداء تخلعه و تلبسه حسب المصالح و الملابسات ٠٠٠٠٠٠٠**) ثم يكمل كلامه قائلا : (**و قال سيد قطب مصرحاً بكفر معاوية و بني أمية : فمعاوية هو ابن أبي سفيان و ابن هند بنت عتبة ، و هو وريث قومه جميعاً و أشبه شيء بهم في بعد روحه عن حقيقة الإسلام ، فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية ، فهو منه و منهم بريء**) نقلا عن كتاب (أهل السنة و الإمامية) للسيد محمد الكثيري ص ٧٠٠ -٧٠١ عن طريق (لا يا دعاة التقريب) للوصيفي ص ٩٦ - ٩٧.

و في عام ١٩٦٦م ترجم للفارسية علي الخامنئي – مرشد الثورة الإيرانية الرافضية ، و تلميذ الخميني – كتاب سيد قطب (المستقبل لهذا الـــدين) وكتب مقدمة للترجمة يصف فيها مؤلف الكتاب – الذي أعدم في تلـــك السنة – بـــ " المفكر المجاهد " (**الذي سعى بهذا الكتـــاب في فـــصوله المبوبة تبويباً إبتكارياً أن يعطي صورة حقيقية للدين ، و بيَّن أن الدين منهج حياة ، و أن طقوسه لا تكون مجدية إلا إذا كانت معـــبرة عـــن حقائقه ، و أثبت بأسلوب رائع و نظرة موضوعية أن العالم سيتجه نحو رسالتنا و أن المستقبل لهذا الدين** ...) ثم وعد أنه سيترجم قريباً للقراء كتاباً آخراً لسيد قطب و هو كتاب (خصائص التـــصور الإســـلامي و مقوماته) . و قام بوضع صورة سيد قطب على طوابع البريد عندهم في إيران ؛ و أجزم أنه لو كان عندهم ما قاله سيد قطب من كلام أهـــل السنة ، ما رفعوه إلى هذه المنزلة ، فانتبه !

الحاكمية و التوحيد عند سيد قطب

خالف سيد قطب الأمة الإسلامية كلها من لدن رسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا ففسر (لا إله إلا الله) بلفظ بدعى إستحدثه و سمـــاه " الحاكميـــة " و هذا اللفظ لا وجود له فى كتب العقيدة فنجد سيد قطب يقـــول في كتابه (العدالة الاجتماعية) : (**إن الأمر المستيقن في هذا الدين: أنه لا يمكن أن يقوم في الضمير عقيدة، ولا في واقع الحياة ديناً؛ إلا أن يشهد الناس أن لا إله إلا الله؛ أي: لا حاكمية إلا لله، حاكميـــة تتمثـــل في**

قضائه وقدره كما تتمثل في شرعه وأمره) ويقول أيضا : (**فلقد كانوا (أي: العرب) يعرفون من لغتهم معنى (إله) ومعنى(لا إلـــه إلا الله)... كانوا يعرفون أن الألوهية تعني الحاكمية العليا...**) وقال أيضاً: ((**لا إله إلا الله)؛ كما كان يدركها العربي العارف بمدلولات لغته: لا حاكميـــة إلا لله، ولا شريعة إلا من الله، ولا سلطان لأحـــد علـــى أحـــد؛ لأن الـــــسلطان كلـــــه لله...**) .

و يقول سيد قطب فى (في ظلال القرآن ١٠٥٧/٢) : (**...شـــرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم، وهي مرادف الألوهية**) إهـــ .

يقول العلامة الربيع فى أضوائه : (**خالف سيد في تفسير (لا إله إلا الله) علماء التوحيد والتفسير والفقه واللغة المعتبرين، وتابع المـــودودي في هذه النظرة بأن الإله هو الحاكم المتسلط، والمودودي في نظرته هـــذه تابع الفيلسوف الألماني (هيجل) في (الحكومة الكلية). قال العلامـــة صوفي نذير الكشميري – وهو من كبار علماء السلفيين رحمـــه الله – بعد حكاية قصة له مع المودودي: (وبعد مدة علمت تفـــسير هـــذه الرؤيا بأن الشيخ المودودي يعرض فكرة الفلسفي الألماني في "الحكومة الكلية" في لباس الفكر الإسلامي بدل وجهة النظر الإسلامية**) .

قال سيد قطب في الظلال ١٤٩٢/٣: (**إن كثيراً من المخلصين الطيـــبين تخدعهم هذه الخدعة . . . وهم يريدون لأنفسهم الإسلام، ولكنـــهم يخدعون عنه فأولى لهم أن يستيقنوا صورة الإســـلام الوحيـــدة، وأن**

يعرفوا أنَ المشركين من العرب الذين يحملون اسم المشركين لم يكونوا يختلفون عنهم في شيء ! فلقد كانوا يعرفون الله بحقيقته – كما تبين – ويقدمون له شفعاء من أصنامهم ، وكان شركهم الأساسي يتمثل لا في الإعتقـــاد ولكـــن في الحاكميـــة) .

و قد علق على كلامه هذا الشيخ ربـــيع في كتابه أضـــواء إسلامية ص (٧٩-٨١) فقال: (إن النجاشي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه في الإعتقاد فقط فلم يستطع أن يطبـــق شـــعائر الإسلام التعبدية، و لم يطبق الحاكمية في دولته و لم يقم بالهجرة، ومع هذا كله كان له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما مـــات أخـــبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته، وقال لأصـــحابه: "صـــلوا علـــى أخيكم". وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. أفرأيت لو أن النجاشي آمن بالحاكمية فقط، و لم يؤمن بعقيدة التوحيـــد أيعـــده رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمناً ويصلي عليه هو وأصحابه كمـــا يصلي على المسلمين؟! نريد الإجابـــة علـــى هـــذا الـــسؤال الملـــح).

وقال الشيخ ربيع أيضاً ص (٨٦): (ألا ترى في قوله هذا أكبر مغالطـــة ومجازفة؟! ألا ترى فيه محاولة إبعاد الشرك الإعتقادي والعبادي عن ميدان الدعوة والجهاد؟! ومن هنا يكاد يحصر الشرك الأساسي والحقيقي في ترك الحاكمية ويوجه نصيحته لأتباعه بأن الحاكمية هي نقطة البدء والانطلاق، فإذا إنحرفت الحركة عنها – منذ البدء – أدنى إنحراف، ضلت طريقها كله وبنيت على غير أساس، مهما توافر لها من الإخلاص بعد ذلك والـــصبر

والتصميد على المـــضي في الطريـــق.) إهـــــ .

قلت : إن من يعرف دعوات الأنبياء التي قصها الله علينا في كتابه الكريم ليدرك تمام الإدراك المصادمة الواضحة بين كلام سيد وبين ما قـــصه الله ﷻ عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في منطلق الدعوة إلى الله، وإنهـــا تبدأ بالتوحيد ومحاربة الشرك الأكبر (عبادة الأوثان) وما شاكلها وأن ما يدعو إليه من أن نقطة البدء تكون من الحاكمية والإنطلاق منـــها لهـــو الإنحراف الحقيقي من البداية. بل إن الله ﷻ قد بين شركهم الأساسى فقال ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ و فى آية أخرى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ و المتأمل فى هذه الآيات يعلم أنهم يستكبرون عن ترك آلهتـــهم لعبـــادة الله وحده .

و المتأمل فى كلام سيد قطب يجد خبط شنيع و جهل مريع فى مفـــاهيم الألوهية و الربوبية و فيما استحدثه و سماه بالحاكمية . قال سيد قطـــب في تفسير سورة هود فى كتابه (فى ظلال القرءان) : (**فقضية الألوهية لم تكن محل خلاف، وإنما قضية الربوبية هـــي الـــتي كانـــت تواجههـــا الرسالات، وهي التي تواجهها الرسالة الأخيرة، إنها قضية الدينونـــة لله**

وحده بلا شريك، والخضوع لله وحده بلا منازع، ورد أمر الناس كلهم إلى سلطانه وقضائه وشريعته وأمره؛ كما هو واضح من هذه المقتطفات من قطاعات السورة جميعاً) ويقول كذلك في نفس السورة : (**وما كان الخلاف على مدار التاريخ بين الجاهلية والإسلام، ولا كانت المعركة بين الحق والطاغوت، على ألوهية الله سبحانه للكون، وتصريف أموره في عالم الأسباب والنواميس الكونية، إنما كان الخلاف وكانت المعركة على من يكون هو رب الناس، الذي يحكمهم بشرعه، ويصرفهم بأمره، ويدينهم بطاعته**) إهـ .

يقول العلامة ربيع فى أضوائه – بتصرف – : (إن هذا الذي ينسبه سيد إلى العرب من أن الألوهية تعني الحاكمية لا يعرفه العرب ولا علماء اللغة ولا غيرهم، بل الإله عند العرب هو المعبود الذي يتقرب إليه بالعبادة يلازمها الخضوع والذل والحب والخوف، وليس معناه عندهم الذي يتحاكم إليه. لقد كان لهم سادة وأمراء يتحاكمون إليهم ولا يسمونهم آلهة وكان لهم ملوك يسوسونهم في الشمال والجنوب من الجزيرة ولا يسمونهم آلهة. وكانوا يعترفون بتوحيد الربوبية﴿**قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**﴾

، وفي ذلك آيات كثيرة وكانوا يعارضون رسول الله في توحيد الألوهية أشد المعارضة ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾. فالله سبحانه وتعالى قال ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ فهو واضح كل الوضوح في الدعوة إلى توحيد العبادة ولم يقل :إنه لا رب إلا أنا؛ لأن الأمم لا تكابر ولا تجادل في ذلك. وكذلك يقول الله تعالى في تقرير الربوبية ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ و فى توحيد الألوهية : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ فقد بين الله تعالى أنهم يأنفون ويستكبرون إذا دعوا إلى توحيد الألوهية، ولا يفعلون ذلك إذا قرروا بتوحيد الربوبية؛ لأنهم يعرفونه حق المعرفة، ولا يجادلون فيه ولا يكابرون.) إهـ .

و أقول : إن سيد قطب لا يعبأ بشرك القبور، والغلو في أهل البيت وفي الأولياء بالاعتقاد بأنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، وبتقديم القرابين لهم، وإراقة الدموع والخشوع عند عتباتهم ، ودعائهم والاستغاثة بهم لكشف الكروب وإزالة الخطوب، وشد الرحال والحج إلى قبورهم، والطواف بها ، والاعتكاف حولها، وإقامة الأضرحة والمشاهد و إقامة الأعياد والاحتفالات والموالد لهذه الأضرحة و تقديم الذبائح و النذور ، وتشييد القباب بالأموال الطائلة لها، وغير ذلك من التصرفات. ولا يحاسب الناس إلا على مخالفة الحاكمية، ولا يدور في تفسيره لـ (لا إله

إلا الله) إلا على الحاكمية والسلطة والربوبية؛ مفرغاً لا إلـــه إلا الله عـــن معناها الأساسي الذي جاءت به جميع الكتب وجميع الرســـل، ودان بـــه علماء الإسلام مفسرون ومحدثون وفقهاء .... و يكفر الدولـــة الأمويـــة و العباسية و لا يتعرض بسوء للدولة الفاطمية و الروافض و الـــصوفيين و من دعا لله ولدا كالنصارى بل يدعو للأخوة معهم .

تكفير سيد قطب للمـــسلمين

كان سيد قطب يكفر المسلمين جملةً و تفصيلاً و لا يألو جهداً فى ذلـــك و أقواله فى ذلك كثيرةٌ جداً لا تجمع فى صفحات إلا إذا إستوعبنا معظم كتبه فى هذه الصفحات فلذلك ســـنكتفى بأمثلـــة و مقتطفـــات و الله المستعان :

يقول فى معالمه : (**إن العـــالم يعـــيش اليـــوم كلـــه في " جاهليـــة " ..... و وجود الأمة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قـــرون كثيرة ..... الجاهلية الـــضاربة الأطنـــاب في الأرض جميعًـــا ..... هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض وعلى أخص خصائص الألوهية وهي الحاكمية إنها تسند الحاكمية إلى البشر ..... نحن اليـــوم في جاهليـــة كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم . كل ما حولنـــا جاهليـــة . تصورات الناس وعقائدهم ، عاداتهم وتقاليدهم ، مـــوارد ثقافتـــهم ، فنونهم وآدابهم ، شرائعهم وقوانينهم . حتى الكثير مما نحـــسبه ثقافـــة**

إسلامية ، ومراجع إسلامية ، وفلسفة إسلامية ، وتفكيرا إسلاميًا هو كذلك من صنع هذه الجاهلية !! ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ثم لا بد لنا من التخلص من ضغط المجتمع الجاهلي والتصورات الجاهلية والتقاليد الجاهلية والقيادة الجاهلية . . في خاصة نفوسنا . ليست مهمتنا أن نصطلح مع واقع هذا المجتمع الجاهلي ولا أن ندين بالولاء له ، فهو بهذه الصفة - صفة الجاهلية - غير قابل لأن نصطلح معه . إن مهمتنا أن نغير من أنفسنا أولاً لنغير هذا المجتمع أخيرًا. إن مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع . مهمتنا هي تغيير هذا الواقع الجاهلي من أساسه . هذا الواقع الذي يصطدم إصطدامًا أساسيًا بالمنهج الإسلامي ، وبالتصور الإسلامي ، والذي يحرمنا بالقهر والضغط أن نعيش كما يريد لنا المنهج الإلهي أن نعيش إن أولى الخطوات إلى طريقنا هي أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته ، وألا نعدِّل في قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيرًا لنلتقي معه في منتصف الطريق. كلا ! إننا وإياه على مفرق الطريق ، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق وسنلقى في هذا عنتًا ومشقة ، وستفرض علينا تضحيات باهظة ، ولكننا لسنا مخيرين إذا نحن شئنا أن نسلك طريق الجيل الأول الذي أقر الله به منهجه الإلهي ، ونصره على منهج الجاهلية. وإنه لمن الخير أن ندرك دائمًا طبيعة منهجنا ، وطبيعة موقفنا ، وطبيعة الطريق الذي لا بد أن نسلكه للخروج من الجاهلية كما

خرج ذلك الجيل المميز الفريد ٠٠٠٠٠٠٠٠ وبهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار " المجتمع الجاهلي " جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلا! ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وأخير يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها " مسلمة " وهذه المجتمعات لا تدخل في هذا الإطار لأنها تعتقد بألوهية أحد غير الله ، ولا لأنها تقدم الشعائر التعبدية لغير الله أيضا ، ولكنها تدخل في هذا الإطار لأنها لا تدين بالعبودية لله وحده في نظامها ، وشرائعها وقيمها ، وموازينها ، وعاداتها وتقاليدها . . وكل مقومات حياتها تقريبا ٠٠٠٠٠٠ ليس المجتمع الإسلامي هو الذي يضم ناساً ممن يسمون أنفسهم " مسلمين " ، بينما شريعة الإسلام ليست هي قانون هذا المجتمع ، وإن صلى وصام وحج البيت الحرام ٠٠٠٠٠٠٠ وحين يبلغ المؤمنون بهذه العقيدة ثلاثة نفر ، فإن هذه العقيدة ذاتها تقول لهم : أنتم الآن مجتمع ، مجتمع إسلامي مستقل ، منفصل عن المجتمع الجاهلي الذي لا يدين لهذه العقيدة ، ولا تسود فيه قيمتها الأساسية - القيم التي أسلفنا الإشارة إليها - وهنا يكون المجتمع الإسلامي قد وجد فعلا والثلاثة يصبحون عشرة ، والعشرة يصبحون مائة ، والمائة ألفاً ، والألف يصبحون إثني عشر ألفاً . . ويبرز ويتقرر وجود المجتمع الإسلامي! ٠٠٠٠٠٠٠ إن الإسلام لا يقبل أنصاف الحلول مع الجاهلية. لا من ناحية التصور، ولا من ناحية الأوضاع المنبثقة من هذا

التصور .. فإما إسلام وإما جاهلية. وليس هنالك وضع آخر نصفه إسلام ونصفه جاهلية، يقبله الإسلام ويرضاه ٠٠٠٠٠٠٠ والمسألة في حقيقتها هي مسألة كفر وإيمان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام .وهذا ما ينبغي أن يكون واضحاً .. إن الناس ليسوا مسلمين -كما يدَّعون - وهم يحيون حياة الجاهلية . وإذا كان فيهم من يحب أن يخدع نفسه أو يخدع الآخرين، فيعتقد أن الإسلام يمكن أن يستقيم مع هذه الجاهلية فله ذلك .ولكن انخداعه أو خداعه لا يغير من حقيقة الواقع شيئاً .. ليس هذا إسلاماً، وليس هؤلاء مسلمين .والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهلين إلى الإسلام، ولتجعل منهم مسلمين من جديد) ٠

قال سيد قطب فى العدالة ص١٦ طبعة دار الشروق ١٤١٥هـ :

(ونقطة البدء الصحيحة في الطريق الصحيحة هي : أن تتبين حركات البعث الإسلامي أن وجود الإسلام قد توقف هذا طريق ، والطريق الآخر أن تظنَّ هذه الحركات لحظة واحدة أن الإسلام قائم وأن هؤلاء الذين يدَّعون الإسلام ويَتَسَمَّون بأسماء المسلمين هم فعلاً مسلمون ، فإن سارت الحركات في الطريق الأول سارت على صراط الله وهداه ، وإن سارت في الطريق الثاني فستسير وراء سراب كاذب تلوح لها فيه عمائم تحرف الكلم عن مواضعه و تشترى به ثمنا قليلا و ترفع راية الإسلام على مساجد الضرار).

و يقول فى العدالة الاجتماعية ص ١٨٢ الطبعة الثانية عشرة : (**نرى أن الجهر بهذه الحقيقة المؤلمة حقيقة أن الحياة الإسلامية قد توقفت منذ فترة طويلة في جميع أنحاء الأرض ، وأن وجود الإسلام ذاته من ثم قد توقف كذلك ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ونحن لا نحدد مدلول الدين ولا مفهوم الإسلام على هذا النحو من عند أنفسنا... ففي مثل هذا الأمر الخطير الذي يترتب عليه تقرير مفهوم لدين الله كما يترتب عليه الحكم بتوقف وجود الإسلام في الأرض اليوم، و إعادة النظر في دعوى مئات الملايين من الناس أنهم مسلمون ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ أن وجود هذا الدين قد توقف منذ أن تخلت آخر مجموعة مسلمة في الارض عن تحكيم شريعة الله في أمرها كله**) .

قال سيد قطب فى (الظلال ١٦٣٤/٣) : (**إن المسلمين اليوم لا يجاهدون!.. ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون !.. إن قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي حتاج اليوم إلى علاج !**) ٠

و يقول سيد قطب فى (في ظلال القرآن ١٠٥٧/٢) و فى الطبعة الشرعية دار الشروق ص ٢٠٠٩ : (**لقد إستدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ (لا إله إلا الله)؛ فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يردد على المآذن: لا إله إلا الله؛ دون أن يدرك مدلولها، ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي**

يدعيها العباد لأنفسهم، وهي مرادف الألوهية، سواء ادعوها كأفراد، أو كتشكيلات تشريعية، أو كشعوب فالأفراد كالتشكيلات كالشعوب ليست آلهة، فليس لها إذن حق الحاكمية... إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية، وارتدت عن لا إله إلا الله، فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية، ولم تعد توحد الله، وتخلص له الولاء... البشرية بجملتها، بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله؛ بلا مدلول ولا واقع... وهؤلاء أثقل إثماً وأشد عذاباً يوم القيامة؛ لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد من بعد ما تبين لهم الهدى ومن بعد أن كانوا في دين الله! فما أحوج العصبة المسلمة اليوم أن تقف طويلاً أمام هذه الآيات البينات) إهـ .

وأقول : لا يصح التعامل مع كلام إنسان كما يكون التعامل مع نصوص القرآن والسنة الواردة مورد التشريع بالجمع بين أقواله المتعارضة ، أو البحث عن أيها الناسخ وأيها المنسوخ، أو الترجيح بين أقواله المتضاربة المتعارضة ،أو حمل المجمل على المفصل أو التأويل والصرف عن ظاهره خاصة في أبواب البدع الكبرى الواضحة . روى البخاري في كتاب الشهادات من "صحيحه" عن عمر بن الخطاب ﷺ : (إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر خيراً؛ أمناه، وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، والله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً؛ لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة). و بالنسبة

للمنافحين عن سيد قطب إمام التكفير بلا منازع فتنـــزلا منى معهـــم فى جدالهم الباطل من حمل المجمل على المفصل الذى لا يحـــل إلا لكـــلامٍ معصومٍ أقول لهم : قد فسر سيد الجاهلية بالكفر صراحةً لا مواربـــةً فى أكثر من موضع من (معالم فى الطريق) منها قوله (**فإما إســـلام وإمـــا جاهلية**) و منها قوله (**والمسألة في حقيقتها هي مسألة كفر وإيمـــان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام .وهذا ما ينبغي أن يكون واضحاً**) ٠ و نقول هو واضح ٠٠ هو واضح و لكن قومى لا يقـــرأون و إذا قرأوا لا يعقلون و إذا عقلوا إذا هم يستكبرون٠ و ناهيك عن أمـــر (الجاهلية) فالنصوص الأخرى من كلامه صريحة فى التكفير . وقد أنكر ذلك علي سيد قطب كثير من الإخوان منـــهم : أبوالحـــسن النـــدوي، وحسن الهضيبي، ويوسف القرضـــاوي في مؤلفـــاتهم .

و نجد سيد قطب فى أكثر من موضع يكرر الدعوة للعزلـــة الـــشعورية و إعتزال مساجد المسلمين و يسميها معابد جاهلية كما سماها من قبـــل مساجد ضرار فنجده يقول فى الظلال فى تفسير﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ الآية ٨٧ من ســـورة يـــونس : (**وهذه التجربة التي يعرضها الله على العصبة المؤمنة ليكون لها فيهـــا أسوة، ليست خاصة ببني إسرائيل، فهي تجربة إيمانية خالصة، وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين في المجتمع الجاهلي، وقد عمـــت**

الفتنة وتجبر الطاغوت، وفسد الناس، وأنتنت البيئة، وكذلك كان الحال على عهد فرعون في هذه الفترة، وهنا يرشدنا الله إلى أمور: ١ – اعتزال الجاهلية نتنها وفسادها وشرها ما أمكن في ذلك، وتجمع العصبة المؤمنة الخيرة النظيفة على نفسها، لتطهرها وتزكيها، و تدربها وتنظمها، حتى يأتي وعد الله لها. ٢ – إعتزال معابد الجاهلية، وإتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي، وتزاول فيها عبادتها لربها على نهج صحيح و تزاول بالعبادة ذاتها نوعا من التنظيم فى جو العبادة الطهور) .

يقول سيد قطب في ظلال القرآن ص ٢١٢٢ : (**لا نجاة للعصبة المسلمة في كل أرض من أن يقع عليها العذاب إلا بأن تنفصل عقديا وشعوريا ومنهج حياة عن أهل الجاهلية من قومها حتى يأذن الله لها بقيام دار إسلام تعتَصم بها وإلا أن تشعر شعوراً كاملاً بأنها هي الأمة المسلمة وأن ما حَوْلَها ومَنْ حَوْلها ممن لم يدخلوا فيما دخلت فيه جاهلية وأهل جاهلية**) إهـ.

و يقول سيد قطب فى ظلاله (١٤٩٢/٣) : (**إن الحنفاء ما كانوا مسلمين**) إهـ . .

يقول الشيخ ربيع فى أضواء إسلامية عن هذا القول : (هذا القول في غاية المجازفة والقول على الله وعلى الإسلام بغير علم، ومن البراهين الواضحة على إستهانته بالتوحيد، وإستهانته بالشرك الأكبر!. كيف يقول هذا في

قوم بذلوا غاية وسعهم في الفرار من غضب الله والفرار من الشرك الأكبر والفرار من النار من دون داع يدعوهم إلى الله، بل ذلك بدافع من فطرتهم السليمة وعقولهم المستقيمة، بل قبل ذلك برعاية الله لهم وتوفيقه إياهم، بهذا وذاك خرجوا من الجاهلية والشرك إلى التوحيد والحنيفية دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الذي قال الله في شأنه لنبيه الكريم : ﴿ قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا و ما كان ومن المشركين ﴾ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ و روى إبن كثير رحلة زيد بن عمرو في البحث عن الدين الحق نحواً مما روى البخاري، وفي آخرها : "قال زيد : اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم، عليه أحيا وعليه أموت، فذكر شأنه للنبي، فقال: (هو أمة وحده) ٠) إهـ ٠

و فى هذا المقام أحب أن أورد كلام بعض المنصفين الذين شهدوا الأحداث بأم أعينهم قال محمد فريد عبد الخالق أحد قادة الإخوان في كتابه (الإخوان المسلمون في ميزان الحق ص١١٥) : (**ألمحنا فيما سبق إلى أن نشأة فكر التكفير بدأت بين بعض شباب الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ، وأنهم تأثروا بفكر الشهيد سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميه إذا رضوا بذلك**) ٠

و يكمل فى نفس الكتاب ص١١٨ متحدثا عن فكر سيد قطب : (**إن أصحاب هذا الفكر وإن تعددت جماعاتهم، يعتقدون بكفر**

المجتمعات الإسلامية القائمة، وجاهليتها جاهلية الكفار، قبل أن يدخلوا في الإسلام في عهد الرسول، ورتبوا الأحكام الشرعية بالنسبة لهم على هذا الأساس، وحددوا علاقاتهم مع أفراد هذه المجتمعات طبقاً لذلك، وقد حكموا بكفر المجتمع لأنه لا يطبق شرع الله، ولا يلتزم بأوامره ونواهيه، ومنهم من قال بعدم كفر مخالفيهم ظاهرياً، وقالوا بنظرية (المفاصلة الشعورية)، فأجاز هذا الفريق الصلاة خلف الإمام الذي يؤم المصلين المسلمين في سجونهم ومتابعته في الحركات دون النية، وقالوا بعدم تكفير زوجاتهم ، وأجلوا كفرهم على أساس نظرية (مرحلية الأحكام)، وأنهم في عصر الإستضعاف – أي: العهد المكي – بأحكامه التي نزلت إبانه، فلا تحرم المشركات ولا الذبائح ولا تجب صلاة الجمعة ولا العيدين ولا يجوز الجهاد، ويكفرون من لم يؤمن بفكرهم، وأخذوا ببعض أساليب الباطنية في (التقية)، ألا يذكروا أسرار معتقداتهم لغيرهم، ويظهرونها لخواصهم وأتباع فكرهم، وذلك عندهم ضرورة حركية. وطائفة تمسكت بالمفاصلة الصريحة، وكفرت مخالفيهم ومن كان معهم) إهـ . .

و قال عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**فتغذى بعض الشباب من كتابات الشهيد سيد قطب ثم أضافوا إليها رؤيتهم الخاصة فخرج ما عرف بالتيار القطبي ثم تيار التكفير والهجرة كما تجسدت في تنظيم**

جماعه المسلمين الذي أسسه الشاب شكري مصطفى الذي كان سجينًا مـــــع الإخـــــوان .) .

قال محمود عساف فى كتابــه (مــع الإمــام الــشهيد ص ١٤٩) : **(ولقد أدت إنحرافات النظام هذه إلى إنحرافات فكرية عنــد شــباب الإخوان جعلتهم ينسلخون عن الجماعة . وأسموا أنفسهم أسماء رنانة لا تنطبق على المسميات ، مثل تنظيم التكفير والهجرة (الــذي يكفــر الجميع) . وتنظيم الناجون من النــار ٠٠٠٠٠٠ و لقــد أخــذوا أفكارهم عن الشهيد سيد قطب) .**

قال على عشماوى فى (التاريخ السرى ص١٨٦) : **(قال سيد قطب : فى هذه المرحلة ينبغى على الأفراد المنتظمين فى الحركة أن ينفــصلوا شعورياً عن المجتمع وألا يشاركوه فى شئ بينهم وبــين أنفــسهم، ولا يجهرون بذلك حتى يكتمل نضجهم وتتم تربيتهم، وتتم توسعة رقعتهم وزيادة أعدادهم على قدر الإمكان، ثم تأتى بعــد ذلك مرحلــــة أخرى هى مرحلة "المفاصلة "وهى أن يقف رجالات هذه الــدعوة " ويفاصلوا " المجتمع ويقولوا إن هذا طريقنا وهذا طريقكم، فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم ومن وقف ضدنا، فقد حكم على نفسه بالكفر، ولكل أن يتخذ مــا يــراه مــن موقــف فى هــذه الحالــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠كان هذا هو الخط الذى يراه الأستاذ سيد قطب للحركة الإسلامية٠٠٠٠٠٠٠٠٠ .وكان يعلمنا فى هذه الأثناء ما**

شرحت من قبل عن " فقه الحركة "وكان هو من إبتدع لفظة " هذا عمل حركى "و "هذا عمل تنظيمي" و " هذا عمل فكـــري ." ومسألة " حركة " ، وكنت أحس أن هناك مجموعات أخرى غـــير مكشوفة على صلة بالأستاذ سيد قطب والأستاذ محمد قطب، وأنهـــم حريصون على أن تظل هذه المجموعات بعيدة عما نحن فيه حـــتى إذا ذهبنا نحن ضحية لمعركة يظلون هم فى الخارج يواصلون العمل .وهذا ما تأكدت منه بعد ذلك من ظهور الجماعات الإسلامية الأخرى التى تنادى بفكر الأستاذين سيد قطب ومحمد قطب). و أيضا يقول علـــى عشماوى فى نفس المصدر : (**كان المرحوم ســـيد قطـــب لا يـــصلى الجمعة، وقد علمت ذلك مصادفة حين ذهبت إليه دون موعد، وكانت بيننا مناقشة ومشادة حامية وأردت أن أهدئ الموقف وقلت له هيا إلى صلاة الجمعة وقد فوجئت حين قال لى أنه يرى فقهياً أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة وأنه لا جمعة إلا بخلافة، وكان هذا الـــرأى غريباً على، ولكنى قبلت على إعتبار أنه أعلم منى ٠٠٠٠٠٠٠٠**) .

و قال عشماوى بداخل الكتاب : (**جاءنى أحد الإخوان وقال لى :إنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودين حاليًـــا، فـــذهبت إلى الأستاذ سيد قطب وسألته عن ذلك فقال دعهم يأكلوها، فليعتبروهـــا ذبيحة أهـــل كتـــاب فعلـــى الأقـــل المـــسلمون الآن هـــم أهـــل كتاب٠٠٠٠٠٠ وكان الأستاذ سيد قطب يرى أن الأستاذ البنا كان**

عالماً بما نفعل وكان الهدف واضحاً فى ذهنه و أنه قد حدد له الوسائل والمراحل بدليل وجود مجموعات فى الشعب ووجود تنظيم خاص لهذا البرنامج وأن الدعاة فى مثل حالتنا لا ينبغى أن يقولوا كل ما يـــرون للمسلمين أو للناس لأننا لو قلنا لهم إبتداءا أنهم غير مسلمين لنفـــروا منا، ولكن ينبغى أن يكون هذا الفهم بيننا ولا نجهر به للآخرين وإنما علينا أن نحاول فقط تصحيح إعتقاداتهم وتفهيمهم ثم ربطهم بنـــا فى النهاية.....) إهـــ .

و قد وافقنا على ذلك يوسف القرضاوى فى كتابه (أولويـــات الحركـــة الإسلامية فى المرحلة القادمة) الطبعة الأولى ١٩٩٠م الناشر بنك التقوى ص١٠٩-١١٠ : (**فى هذه المرحلة ظهرت كتب الأستاذ سيد قطـــب التى تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره و التى تنـــضح بـــتكفير المجتمـــع و تأجيل الدعوة إلى النظام الإسلامى و السخرية بفكرة تجديد الفقـــه و تطويره و إحياء الإجتهاد و تدعو إلى العزلة الشعورية عن المجتمـــع و قطع العلاقة مع الآخرين و إعلان الجهاد الهجومى على الناس كافة و الإستخفاف بدعاة التسامح و المرونة و رميهم بالسذاجة و الهزيمـــة النفسية أمام الحضارة الغربية يتجلى ذلك أوضح ما يكون فى تفـــسيره فى ظلال القرءان فى طبعته الثانية و فى معالم فى الطريق و معظمه مقتبس من الظلال و فى الإسلام و مشكلات الحضارة و غيره و هذه الكتب كان لها ما لها من تأثير إيجابى حينا و سلبى أحيانا كما ظهـــرت كتـــب**

سعيد حوا و هى تتبنى نفس الفكر و تسير فى هذا الخط ذاته) .

إستضاف الباحث الإعلامي (ضياء رشوان) يوسف القرضاوي في قناة الفراعين الفضائية ليسأله عن تفصيلات ما قاله في ندوة نقابة الصحفيين وردود فعل قادة جماعة الإخوان عنها ، فقال القرضاوي: (**سيد قطب إنتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين في بداية الخمسينيات من القرن العشرين ، وقد كان إنضمامه للإخوان بناء على رغبته و إقتناعه بالجماعة ، ولم تكن أفكاره في أول الأمر تميل إلى التكفير ولكنه أثناء تجربة السجن أخذ يتحدث عن الحاكمية والجاهلية في كتبه خاصة الطبعة الثانية من كتابه في ظلال القرآن**) . وإستطرد القرضاوي في حواره التلفزيوني : (**ولك أن تعتبر يا أخي الكريم أن ما كتبه قطب من أفكار خلال المرحلة الأخيرة من حياته يؤكد خروجه عن أهل السنة والجماعة بوجه ما ، فأهل السنة والجماعة يقتصدون في عملية التكفير حتى مع الخوارج ووفقاً لما استقر عليه الفقه في هذا المجال فإنني أستطيع القول بأن الأستاذ قطب في هذا الأمر بعد عن الصراط السوي لأهل السنة والجماعة**) .إهـ . و كان العجب العاجب العجاب من حضور محمود عزت و محمد مرسى على نفس القناة فى نفس البرنامج فى حلقته التالية ليدافعا عن سيد قطب بقول محمد مرسى : (**إن القرضاوى مع إحترامنا الشديد له و لكنه للأسف لا يفهم اللغة العربية جيدا لأن لغته الأولى هى التركمستانية فعجز عن فهم كتابات سيد قطب**) إهـ .

و للإنصاف فإن هذا الكلام محض إفتراء و كذب أصلع بارد لا يجرؤ على إستباحته ذو مروءة ، و لكن هكذا الإخوان ... فالقرضاوى مسلم عربى مصرى من مواليد المحلة الكبرى و حاصل على درجة الدكتوراة من الأزهر و درجة الدراسات العليا فى اللغة العربية و هو أديب بليغ فصيح شاعر .

قال القرضاوي فى (آفاق عربية) ٨ يوليو ٢٠٠٤م : (**وأخطر ما تحتويه التوجهات الجديدة في هذه المرحلة لسيد قطب ، هو ركونه إلى فكرة التكفير والتوسع فيه ، بحيث يفهم قارئه من ظاهر كلامه في مواضع كثيرة ومتفرقة من الظلال ومما أفرغه في كتابه معالم في الطريق إن المجتمعات كلها قد أصبحت جاهلية . وهو لا يقصد بـ (الجاهلية) جاهلية العمل والسلوك فقط ، بل جاهلية العقيدة . . إنها الشرك والكفر بالله** .) إهـ .

فقول سيد قطب في التكفير المطلق للحكام خاصة و للناس عامة قول باطل . . وليس له فيما قال سلف . . وقد كان واجبا على سيد قطب أن يرضى بتفسير السلف لهذه الآية ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ كما رضى بإجماعهم على تنزيلها . . روي الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٦) عن الحسن بن خضر قال سمعت بن أبى داود يقول : (أدخل رجل من الخوارج على المأمون ، فقال : ما حملك على خلافنا . . ؟ قال : آية في كتاب الله تعالى . .

قال: وما هى . . ؟ قال : قوله { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } فقال له المأمون : ألك علم بأنها مترلة . . ؟ قال : نعم . قال : وما دليلك . . ؟. قال : إجماع الأمة . . قال : فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل . . قال : صدقت السلام عليك يا أمير المؤمنين) إهـ .

سيد قطب و وحدة الوجود

سيد قطب يؤمن بوحدة الوجود في ديوانه الشعري حيث يقول في قصيدته (إلى الشاطئ المجهول) والتي منها هذه الأبيات :

(إلى الشاطئ المجهول والعالم الذي حننْتُ لمرآه إلى الضفة الأخرى .
إلى حيث لاتدري إلى حيث لاترى معالم للأزمان والكون تُستَقْرى.
إلى حيث (لاحيث) تميز حدوده إلى حيث تنسى الناسَ والكونَ .
وتشعر أنّ(الجزء) و(الكل) واحد وتمزج في الحس البداهة والفكرا .
فليس هنا (أمس) وليس هنا(غد) ولا(اليوم) فالأزمان كالحلقة الكبرى.
وليس هنا(غير) وليس هنا (أنا) هنا الوحدة الكبرى التي احتجبت سرا)

وله أبيات في ص٩١ من ديوانه عنوانها (عبادة جديدة) :

(لك يا جمال عبادتي لك أنت وحدك يا جمال)

و منها :

(وأرى الألوهة فيك تُوحي بالعبادة في جلال
ما أنت إلاّ مظْهرٌ منها تُوشّيه بالعبادة في جلالْ

فإذا عَبدتُكَ لم أكنْ يا حُسْنُ مِنْ أهل الضلال
بل كنتُ محمود العقيـــدةِ في الحقيقةِ والخيالْ
أعْنُو لمن تعنُو له كلُ النفـــوسِ بـــلا مثـــالْ
مُتفرِّقا في الكون في شتى المرائي و الخـــلالْ
فإذا تركّز ها هُنا بطلَ التَّمحُّلُ والجِـــــدالْ)

و هنا أحب أن أنقل للشيخ الربيع من كتابه العواصم من ص٥٧-٦٢ :

(وفي حدود سنة ١٩٤٦م أو سنة١٩٤٧ م تحمس للدفاع عن عقيـــدة النيرفانا فمدحها وذبّ عنها وعن أهلها وهي تتـــضمن أخبـــث عقائـــد الوثنيين الهندوك والبوذيين من مثل وحدة الوجود وعقيدة التناسخ تحـــت عنوان (سندباد عصري) انتقد سيد قطب الدكتور حسين فوزي فقال بعد مقدمة تحدث فيها عن السندباد والسندبادات فقال : (**والدكتور حسين فوزي هو سندبادنا اليوم وهو رجل ندب لرحلة علمية في البحر الأحمر والمحيط الهندي ضمن بعثة عالمية لدراسة أحياء البحر الأحمر والمحـــيط وقد طوّف ــ مع البعثة ــ على باخرة مصرية طوال تسعة أشـــهر في البحر والبر في الجزر والقارة وزار معابد الهند وسيلان وســـواها مـــن الجزر المنثورة في المحيط ثم عاد) وتحدث عن كتاب ألفه في هذه الرحلة سماه (سندباد عصري) أودعه ملاحظاته الإنسانية وانفعالاته الوجدانية واستجاباته العاطفية ... الخ**)

ثم ذهب يتكلم عن هذا الرجل بكلام يطول ذكره ولا فائـــدة في ذكـــره

والذي يهمنا من هذا المقال هو حديثه عن النيرفانا ودفاعه عنها وعن أهلها علما بأن كلامه هذا في مرحلة إسلامياته كما يصفه أنصاره ومحبوه.

قال : ١ــ (**وإذا شاهد فيلماً هنديا يمثل الروح الهندية المتسامحة التي تنتهي من الصراع على الحقوق الخاصة، إلى الزهد في أعراض الدنيا والاتجاه إلى عبادة الروح الأعظم** . قال : (**أدركت ناحية من نواحي الضعف في بعض الحركات الروحية حين تدخل ميدان السياسة العملية**).

في هذا المقطع مدح للروح الهندية الضالة الملحدة بالتسامح والزهد في أعراض الدنيا والاتجاه إلى عبادة الروح الأعظم، وفي وصف الله بأنه الروح الأعظم ضلال مبين يرفضه الإسلام، وفي وصف الهنادك بأنهم يعبدون الله واعتداده بعبادتهم ضلال آخر.

٢ ــ ثم قال : (**وإذا سمع زميله الانجليزي يقول عن (النيرفانا) أي الفناء في الروح الأعظم ــ وهو الغاية التي يطمح إليها الهندي من وراء حرمانه وآلامه** : (**دعنا من هذا فلا قبل لي بهذا الهجص وتلك الشعوذة يا عم حسن) لم يجد في نفسه أية حماسة للرد على هذا الكلام. وهكذا و هكذا مما قد يبالغ فيه فيصل إلى حدّ الزراية والسخط الشديدين على الروح الشرقية بوجه عام.**)

في هذا المقطع تعريف للنيرفانا بأنها الفناء في الروح الأعظم أي بأنها وحدة

الوجود ولوم وعذل للدكتور حسين فوزي على إقراره لزميله الانجليـــزي على الطعن في هذه العقيدة واعتباره إياها هجصا وشعوذة قال : فلم يجد في نفسه أي حماسة للرد على هذا الكلام فالنصراني على كفره وضـــلاله أدرك تفاهة هذه العقيدة وخسّتها وقد أقره حسين فـــوزي علـــى هـــذا الوصف الذي لا يكفي في ذم هذه العقيدة الملحدة. وسيد قطب تأخـــذه الغيرة لها فيعذل الرجلين على نقدها والاستهانة بها فيقول المسكين متألمـــا لهذه العقيدة : (وهكذا و هكذا) الخ

٣ ــ ثم يقول :(**ومهما افترضنا للسندباد مـــن الأعـــذار في قـــسوة الأوضاع الاجتماعية والمظاهر البائسة التي شاهدها في الهند، فقد كنّـــا نرجو أن يكون أوسع أفقا وأكثر عطفا وأعمق اتصالا بروح الـــشرق الكامنة وراء هذه المظاهر والأوضاع، والـــروح الـــصوفية المتـــسامحة المشرقة بنور الإيمان.**)

في هذا المقطع يبين في أسى شديد ما كان ينتظره ويرجوه من حـــسين فوزي فيقول فقد كنا نرجوا أن يكون أوسع أفقا، ثم ويا للهول يـــصف سيد قطب أخبث عقيدة وأكفرها بأنها المتسامحة المشرقة بنور الإيمان.

٤ ــ ثم يقول : (**إنه يقول عن لوحـــة الكـــنج المقـــدس : (لم يكـــن الاغريقي ليصور نبعاً مقدسا.الخ) أجل ! وهذا هو مفرق الطريق بـــين الشرق والغرب. في الشرق قداسة تمت إلى القوة العظمى المجهولة، وفي الغرب حيوية تمت إلى المشهود الحاضر المحسوس. وليس لي أن أفـــضل**

هذا أو ذاك. فكلاهما جانب من جوانب النفس الإنسانية الكبيرة التي تهش لكليهما على السواء ؛ إن لم تؤثر في حسابها الروحي والفني جانب المجهول على جانب المشهود).

في هذا المقطع يصف الكنج وهو نهر يعبده الهنادك بأنه نهر مقدس ويصف عبادة الهنادك وطقوسها الكافرة بالقداسة التي تمت إلى القوة العظمى المجهولة فيصف الله بالقوة العظمى المجهولة فلا حول ولا قوة إلا بالله، وفي قوله وليس لي أن أُفضل هذا أو ذاك نوع من الاعتراف بوحدة الأديان، وقد قال في مناسبة أخرى: (**إن الإسلام يصوغ من الشيوعية والمسيحية معاً مزيجاً كاملاً يتضمن أهدافهما ويزيد عليهما بالتناسق والاعتدال**) من (معركة الإسلام والرأسمالية ص٦١) وله في (السلام العالمي) مدح للعقيدة النصرانية.

٥ ــ ثم يقول :(**وهو يسخر بعقيدة (النيرفانا) كسخرية زميله الإنجليزي الذي يقول : ما كنت أحسب أن دينا يعد بنعمة الفناء ! ووجه الخطأ هو اعتبار (النيرفانا) فناء ! إنها كذلك في نظر الغربي الذي يصارع الطبيعة وينعزل عنها، فأما الهندي الذي يحس بنفسه ذرة منسجمة مع الطبيعة، ويعدها أما رؤوما، فيرى في فنائه في القوة العظمى حياة وبقاء وخلودا. وعلينا أن نفهم هذا ونعطف عليه ولا نراه بعين الغربيين، وهو يبدو في أرفع صورة في (ساد هانا تاجور)فلنقف خشعا أمام هذا السموّ الإلهي، ولو لحظات !!**)

في هذا المقطع تأخذ سيد قطب الغيرة على النيرفانا وأهلها ويأخذه الحماس فيرى نقد حسين فوزي والإنجليزي للنيرفانا سخرية ويخطِّىء نظرهما إليها، ويريد أن يبين وجه الخطأ بل قام في زعمه ببيان هذا الخطأ فيقرر بذكائه وحدة الوجود ويمدحها ويمدح أهلها بأسلوبه الغريب فتصل به عاطفته الجياشة بالحنان والعطف على هذه الديانة وأهلها إلى قوله (**وعلينا أن نفهم هذا ونعطف عليه ...الخ**) وهكذا يقرر سيد قطب النيرفانا ويمدحها ويمدح أهلها ويعتبر كفرهم وزندقتهم وإلحادهم سموا إلهيا، ويدعو نفسه والناس إلى الوقوف أمام هذا السمو الإلهي خاشعين .

وبعد هذا أريد أن يعرف الناس ما هي النيرفانا ثم ليحكم العقلاء المنصفون على سيد قطب وعلى حماسه لها ولأهلها ودفاعه عنها وعنهم. وفي حدود سنة ١٩٥١م تظاهر بنفي القول بوحدة الوجود في أول تفسير سورة البقرة في ظلال القرآن بأسلوب بارد لا ندري ما باعثه. وفي نهاية الخمسينات عاد مع الأسف إلى تقرير عقيدة وحدة الوجود والقول بالحلول والجبر في أواخر تفسيره الظلال في تفسير سورة الحديد) إهـ .

سيد قطب من المقررين لعقيدة الحلول و وحدة الوجود و الجبر و للعلم فإنه لم يرجع عن هذه العقيدة برغم كثرة المخادعين المنافحين عنه بأنه أبطلها فى الطبعة الثانية فى تفسيره لسورة البقرة و للعلم فإن سيد قطب أبطل هذه العقيدة فى تفسيره لسورة البقرة فى كل الطبعات أصلا و لكنهم قوم لا يقرأون و إذا قرأوا لا يعقلون و لكنه يثبتها بعد ذلك فى تفسيره لسورة الحديد و تفسيره لسورة الإخلاص فى كل الطبعات و قد

ألفهما بعد تفسيره لسورة البقرة و قد كان يصدر تفسيره للسور متفرقا فى مقالات و لم تجمع فى كتاب إلا بعد إكتمال تفسيره كله . فيقول فى ظلاله فى تفسير قول الله ﷻ ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فى سورة الحديد : (**وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة، التي تملأ الكيان البشري وتفيض، حتى تطالعه حقيقة أخرى لعلها أضخم وأقوى، حقيقة أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود على الحقيقة، فالكينونة الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه، ومن ثم فهي محيطة بكل شيء، عليمة بكل شيء، فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في القلب؛ فما إحتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه؟ !وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود، حتى ذلك القلب ذاته، إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرى، وكل شيء وهم ذاهب، حيث لا يكون ولا يبقى إلا الله، المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء، وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة، فأما قبل أن يصل إلى هذا الاستقرار؛ فإن هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلى هذا المدلول الواحد وكفى. ولقد أخذ المتصوفة هذه الحقيقة الأساسية الكبرى، وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال : إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال :إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً**

غيره في الوجود، وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة، إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال ؛ إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور.).

ويقول سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص : (إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر؛ فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية، وهي من ثم أحدية الفاعلية، فليس سواه فاعلاً لشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً، وهذه عقيدة في الضمير، وتفسير للوجود أيضاً فإذا استقر هذا التفسير، ووضح هذا التصور؛ خلص القلب في كل غاشية ومن كل شائبة ومن كل تعلق بغير هذه الذات الواحدة المتفردة بحقيقة الوجود وحقيقة الفاعلية، خلص من التعلق بشيء من أشياء هذا الوجود، إن لم يخلص من الشعور بوجود شيء من الأشياء أصلاً؛ فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الإلهي، ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعلية الإرادة الإلهية؛ فعلام يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته؟.! ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلا حقيقة الله؛ فستصحبه رؤية هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها، وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في كل شيء يراه، ووراءها الدرجة التي لا يرى فيها شيئاً في الكون إلا الله؛ لأنه لا حقيقة هناك يراها إلا حقيقة الله. كذلك ستصحبه نفي

فاعلية الأسباب، ورد كل شيء وكل حدث وكل حركة إلى السبب الأول الذي منه صدرت، وبه تأثرت، وهذه هي الحقيقة التي عني القرآن عناية كبيرة بتقريرها في التصور الإيماني، ومن ثم كان ينحي الأسباب الظاهرة دائماً، ويصل الأمور مباشرة بمشيئة الله) إهـ .

تحقيره لطلب العلم

يقول سيد قطب فى المعالم : (إن الإسلام يتسامح في أن يتلقى المسلم عن غير المسلم، أو عن غير التقي من المسلمين، في علم الكيمياء البحتة، أو الطبيعة، أو الفلك، أو الطب، أو الصناعة، أو الزراعة، أو الأعمال الإدارية والكتابية.. وأمثالها. وذلك في الحالات التي لا يجد فيها مسلماً تقياً يأخذ عنه في هذا كله، كما هو واقع من يسمون أنفسهم المسلمين اليوم، الناشئ من بعدهم عن دينهم ومنهجهم وعن التصور الإسلامي لمقتضيات الخلافة في الأرض –بإذن الله– وما يلزم لهذه الخلافة من هذه العلوم والخبرات والمهارات المختلفة.. ولكنه لا يتسامح في أن يتلقى أصول عقيدته، ولا مقومات تصوره، ولا تفسير قرآنه وحديثه وسيرة نبيه، ولا منهج تاريخه وتفسير نشاطه، ولا مذهب مجتمعه، ولا نظام حكمه، ولا منهج سياسته، ولا موجبات فنه وأدبه وتعبيره... الخ، من مصادر غير إسلامية، ولا أن يتلقى عن غير مسلم يثق في دينه وتقواه في شيء من هذا كله.) .

أقول : هذا كلام معتبر ، و يا ليته اعتبر هو بنفسه عندما صاغ هذا الكلام ولكننا نجده يقول عن نفسه أيضا فى معالمه : (**إن الذي يكتب هذا الكلام إنسان عاش يقرأ أربعين سنة كاملة. كان عمله الأول فيها هو القراءة والاطلاع في معظم حقول المعرفة الإنسانية.. ما هو من تخصصه وما هو من هواياته.. ثم عاد إلى مصادر عقيدته وتصوره. فإذا هو يجد كل ما قرأه ضئيلا ضئيلاً إلى جانب ذلك الرصيد الضخم – وما كان يمكن أن يكون إلا كذلك – وما هو بنادم على ما قضى فيه أربعين سنة من عمره. فإنما عرف الجاهلية على حقيقتها، وعلى إنحرافها، وعلى ضآلتها وعلى قزامتها... وعلى جعجعتها وإنتفاشها، وعلى غرورها وآدائها كذلك!!! وعلم علم اليقين أنه لا يمكن أن يجمع المسلم بين هذين المصدرين في التلقي!!!**) إهـ .

أقول : قد توفى سيد قطب عن عمر ستين سنة فإذا فرضنا أنه بدأ يمارس القراءة و هو إبن عشر سنين ثم قضى أربعين سنة يقرأ العلوم الجاهلية – على حد قوله – فنجده قد تبقى من عمره عشر سنوات قضاها فى السجون فمتى إذن طلب العلوم الشرعية ليصير عالما مجتهدا متبوعا محتجا برأيه على الدين ؟!!!. نبئونى بعلم إن كنتم صادقين .

ثم نجده يقول فى كتابه (معركة الإسلام والرأسمالية ص٦٣) محقرا للعلم الشرعى ولرجال الدين : (**وبعض هذه الشبهات ناشىء عن إلتباس فكرة الدين ذاته بمن يسمون في هذا العصر رجال الدين وهو إلتباس**

مؤذ للإسلام ولصورته في نفوس الناس ، فهؤلاء – الرجال الـــدين – أبعد خلق الله عن أن يمثلوا فكرته ، ويرسموا صورته ، لا بثقافتهم ، ولا بسلوكهم ، ولا حتى بزيهم وهيئتهم ، ولكن الجهل بحقيقة هذا الدين والثقافة المدرسية الباقية من عهد الإحتلال ، والتي ما يـــزال يـــشرف عليها الرجال الذين صنعهم الإحتلال والأدوات التنفيذية التي صاغها بيده لتسد مسده بعد رحيله ، هذا الجهل الناشيء عن تلك الثقافة لا يدع للناس صورة عن الإسلام يرونها إلا في هؤلاء الذين يعرفونهم بـــ (رجال الدين) ، وهي أسوأ صورة ممكنة للإسلام ولأي ديـــن مـــن الأديـــــــــان) .

ثم يكمل قائلاً ص٨١ : (**بقي الخوف من ضيق آفاق القـــائمين علـــى الحكم الإسلامي وجمود تفكيرهم ، وما أحسب هذه الـــصورة الـــتي قامت في أذهان هؤلاء الرفاق** (و هى مصطلح شيوعى و ماسونى) **إلا من اقتران حكم الإسلام بعمائم الشيوخ ومسابح الدراويش. وإذا تبين أن هؤلاء لن يكونوا إسناد حكم الإسلام في مصر بل طرداؤه ، مـــا لم يغيروا ما بأنفسهم ، ويعملوا عملا منتجا غير مجرد الصلوات والأذكار والتراتيل ، وإذا تبين هذا فيجب أن تخفى هذه الصورة النكدة لحكـــم الإسلام ما لم تكن هذه التهمة موجهة لمبادىء الإســـلام في ذاتهـــا لا للمـــــــشايخ والـــــــدراويش) .**

و يقول سيد قطب فى مقدمة (تصويره الفـــنى ص ٨) رافـــضا العلـــم

الشرعى : (**ودخلتُ المعاهد العلمية ؛ فقرأت تفسير القرآن في كتب التفسير ، وسمعت تفسيره من الأساتذة . ولكني لم أجد فيما أقرأ أو أسمع ذلك القرآن اللذيذ الجميل ، الذي كنت أجده في الطفولة والصبا . وا أسفاه ! لقد طُمِست كلُ معالم الجمال فيه ؛ وخلا من اللذة والتشويق . تُرى هما قرآنان ؟ قرآن الطفولة العذب الميسَّر المشوِّق ؛ وقرآن الشباب العسر المعقد الممَّزق ؟ أم إنها جناية الطريقة المتبعة في التفسير ؟ .... وعدت إلى القرآن أقرؤه في المصحف لا في كتب التفسير .... وعدت أجد قرآني الجميل الحبيب ؛ وأجد صوري المشوّقة اللذيذة . إنها ليست في سذاجتها التي كانت هناك . لقد تغيَّر فهمي لها ، فعدت الآن أجد مراميها وأغراضها ، وأعرف أنها مثل يضرب ، لا حادث يقع .**) إهـ .

أقول : أنظر إلى قوله الأخير و تعجب معى من هذا الفكر الذى فاق المعتزلة ضلالا فهو يقول كما قال من قبله محمد عبده إن قصص القرءان لم تحدث على الحقيقة و إنما هى أمثلة فنية للترغيب و الترهيب .

و أقول : قد ذم الله ﷻ الكفار بقولهم ﴿ **إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ .

وقد بين سيد قطب أنه لم يكن يخضع دراساته وأفكاره إلا لعقله ، و لم تؤثر فيه أى ظروف نفسية ، بل و لم تؤثر فيه أى عقيدة ، فقال فى (التصوير الفني ص٢٥٥) : (**وأنا أجهر بهذه الحقيقة الأخيرة**

وأجهر بهذه الحقيقة الأخيرة وأجهر معها بـــأنني لم أخـــضع في هـــذا لعقيدة دينية تغل فكري عن الفهم) .

وقال سيد قطب في (الظلال ٢٠١٢/٤) عن علم الفقه : (**أما الإشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو بوصفه عملا للإسلام في هـــــــذه الفترة فأحسب والله أعلم أنه مـــــضيعة للعمر، وللأجر أيضا)** .

و يقول فى كتابه (معركة الإسلام ص٦٤) : (**وكل هذه الـــشبهات كان يكفي في جلائها مجرد المعرفـــة الـــصحيحة للحقـــائق التأريخيـــة والإجتماعية للإسلام أي أن يتلقى الجيل ثقافة حقيقية لائقة. . . أجل لائقة . . . وليست هذه الثقافة عسيرة – كما يتصور الكـــثيرون – حين يتصورون الكتب الصفراء، وتتمثل لهم صورة الدراسة الأزهريـــة بما فيها من ألغاز ومعميات ! كلا إن هذا ليس هو الثقافة الإســـلامية المطلوبة للجيل**) إهـــ .

قال سيد قطب فى (الظلال ١٦٣٤/٣) : (**والمنهج الإسلامي – كما قلنا من قبل مرارا – منهج واقعي جاد، يأبى أن يناقش القضايا المعلقة في الفضاء ، ويرفض أن يتحول إلى مباحث فقهية لا تطبـــق في عـــالم الواقع لأن الواقع لا يضم مجتمعا مسلما تحكمه شريعة الله و يـــصرف حياته الفقه الإسلامي ويحتقر الذين يشغلون أنفسهم ويشغلون النـــاس بمثل هذه المباحث في أقـــضية لا وجـــود لهـــا بالفعـــل ويـــسميهم (الأرائتيين).الذين يقولون (أرأيت) لو أن كذا وقع فما هو الحكم ؟** .

إن نقطة البدء الآن هي نقطة البـــدء في أول عهـــد النـــاس برســـالة الإسلام . . . أن يوجد في بقعة من الأرض ناس يدينون دين الحـــق ، فيشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . . ومن ثم يدينون لله وحده بالحاكمية والسلطان والتشريع ويطبقون هذا في واقع الحياة. . . ثم يحاولون أن ينطلقوا في الأرض بهذا الإعلان العام لتحرير الإنسان ، ويومئذ – ويومئذ فقط – سيكون هناك مجال لتطبيق النصوص القرآنية والأحكام الإسلامية في مجال العلاقات بين المجتمع المسلم وغيره مـــن المجتمعات ، ويومئذ – ويومئذ فقط – يجوز الدخول في تلك المباحـــث الفقهية، والاشتغال بصياغة الأحكام والتقـــنين للحـــالات الواقعـــة الـــتي يواجههـــا الإســـلام بالفعـــل لا في عـــالم النظريـــات) .

ثم يقول: (**وإذا كنا قد تعرضنا لتفسير هذه الآية – من ناحية الأصل والمبدأ –، فإنما فعلنا هذا لأنها تتعلق بمسألة اعتقادية وترتبط بطبيعـــة المنهج الإسلامي ، وعند هذا الحد نقف فلا نتطرق ،وراءه إلى المباحث الفقهية الفرعية احتراما لجدية المنهج الإسلامي وواقعيته وترفعه علـــى هذا الهزال**) .

ويقول فى كتابه (معالم فى الطريق) مستهينا بدعوة التوحيد التى بُعث بها جميع الرسل إلى البشر أجمعين ليخرجوهم مـــن الـــشرك إلى الإيمـــان : (**وبعد، فلا بد أن نقول كيف عالج القرآن المكي قضية العقيـــدة في خلال الثلاثة عشر عاماً .. إنه لم يعرضها في صـــورة نظريـــة ولا في**

صورة لاهوت ولم يعرضها في سورة جدل كلامي كالذي زاوله مـــا يسمى علم التوحيد) إهـــ.

إنبـــــهاره بـــــالغرب

كان سيد قطب شديد الإعجاب بالحضارة الغربية و قد طغى ذلك على أفكاره و قد أعلن ذلك فى كتابه (معالم فى الطريق) : (**لابد من قيادة تملك إبقاء وتنمية الحضارة المادية التي وصلت إليها البشرية ، عـــن طريق العبقرية الأوروبية في الإبداع المادي**) . و قال أيضا : (**وقـــد تولت قيادة البشرية أفكار أخرى وأمم أخرى ، وتصورات أخـــرى وأوضاع أخرى فترة طويلة . وقد أبدعت العبقرية الأوروبية هـــذه الفترة رصيدًا ضخمًا من " العلم " و " الثقافة " و " الأنظمة " و " الإنتاج المادي .. " وهو رصيد ضخم تقف البشرية على قمته ، ولا نفرِّط فيه ولا فيمن يمثله بسهولة ! وبخاصة أن ما يسمى " العالم الإسلامي " يكاد يكون عاطلاً من كل هذه الزينة**) إهـــ .

قال ﷻ ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** ﴾ .

يقول سيد قطب (ص ٣٦٣ - ٣٦٤) من "المقومات " : (**إن الفردوس الأخروي – في التصور الإسلامي – هو الجزاء الإلهي علـــى إصـــلاح الحياة الأرضية ، والإحسان في القيام بالخلافـــة ، وإصـــلاح الحيـــاة**

الأرضية يبدأ من إصلاح النفس ، وينتهي بإصلاح حال المجتمع كله ، وإقامة أمره على منهج الله ، وإحسان القيام بالخلافة يبدأ من كشف النواميس والأرزاق ؟ والمدخرات التي أودعها الله هذا الكوكب يوم خلق الأرض وقدر فيها أقواتها وينتهي إلى تسخير هذا كله في تنمية الحياة وترقيتها وتوزيعه بالعدل الذي قرره الله . . . وكذلك يتقرر أن الترقي الوجداني الديني – في الإسلام – يصبح هو الضمان الأول والحافز العميق للترقي في الحضارة المادية وإستخدام الطاقات والقوى والأرزاق والمدخرات الكونية في نطاق المنهج الرباني للتصور والحركة، وتلتئم غاية الوجود الإنساني – وهي الحياة – مع تنمية الحياة وترقيتها، بل تصبح تنمية الحياة وترقيتها هي العبادة وهي جواز المرور إلى الفردوس الأخروي وإلى رضوان الله) إهـ .

أقول : قال الله ﷻ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ و قال ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ و قال ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ

فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ و قال ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ . و قال ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . و لكن سيد قطب يعتبر أن تنمية الحياة و فقط هى العبادة .

سيد قطب و الإشتراكية

ولقد قرر سيد قطب الاشتراكية المادية الغالية في عدد من كتبه ؛ منها (العدالة الاجتماعية) أي : الاشتراكية الغالية ، ومثل كتاب (معركة الإسلام والرأسمالية) ، و (السلام العالمي والإسلام) ، وقررها في (الظلال) في سورة الحشر في صورة موجزة ، وأحال على كتابه (العدالة) . و لقد بدأ سيد قطب دعوته بما سماه ديموقراطية الإسلام ثم تطور إلى ما سماه بإشتراكية الإسلام ثم إنتهى إلى إعلانه الجهاد الهجومى على الناس كافة و قد أجمل هو نفسه خط سيره فى حياته كما أثبته فى معالمه : (**هكذا ينبغي أن نخاطب الناس ونحن نقدم لهم الإسلام .لأن هذه هي الحقيقة، ولأن هذه هي الصورة التي خاطب الإسلام الناس بها أول مرة .سواء في الجزيرة العربية أم في فارس أم في الروم .أم في أي مكان خاطب الناس فيه. نظر إليهم من عل، لأن هذه هي الحقيقة .**

وخاطبهم بلغة الحب والعطف لأنه حقيقة كذلك في طبيعته .وفاصلهم مفاصلة كاملة لا غموض فيها ولا تردد لأن هذه هي طريقتـــه .. ولم يقل لهم أبداً :إنه لن يمس حياتهم وأوضاعهم وتصوراتهم وقيمهم إلا بتعديلات طفيفة ! أو أنه يشبه نظمهم وأوضاعهم التي ألفوها .. كما يقول بعضنا اليوم للناس وهو يقدم إليهم الإســـلام .. مـــرة تحـــت عنوان "ديمقراطية الإسلام"! ومرة تحت عنوان "إشتراكية الإســـلام"! ومرة بأن الأوضاع الإقتصادية والسياسية والقانونية القائمة في عالمهم لا تحتاج من الإسلام إلا لتعديلات طفيفة !!! إلى آخر هذا التدســـس الناعم والتربيت على الشهوات) إهـــ .

يقول سيد قطب في كتابه (معركة الإسلام والرأسمالية) : (أئذا فرضت الدولة اليوم ضريبة للتعليم ، جعلت حـــصيلتها خاصـــة بـــالأغراض التعليمية البحتة، من بناء للدور، وأداء للأجور، وإنفاق علـــى أدوات الطلاب ، وكتبهم وغذائهم كذلك . . . قيل : إن هذا النظام للتسول والشحاذة، يهين كرامة المعلمين والطلاب ، لأن هذه الأموال مأخوذة من أموال الأثرياء ، منفقة في شؤون الفقراء . أئذا سنت الدولة قانونا يجبي ٥ر ٢ % من كل ثروة كثـــرت أو قلـــت لتكـــوين الجـــيش وتسليحه ، وجعلت هذه الضريبة وقفا على هذا الباب مـــن أبـــواب النفقات العامة، قيل : إن الجيش يتسول ، وإن كرامته تـــستذل لأن الدولة أخذت نفقته من أموال الأثرياء والثري والفقير في أدائها سواء.

إن الزكاة ضريبة كهذه الضرائب تجبيها الدولة، ثم تنفقها في وجـــوه معينة، تجبيها كلا، ثم تنفقها أجزاءا ... وليست إحسانا فرديا يخـــرج بعينه من يد ليعطى بعينه إلى يد) ثم استمر سيد يتحدث عـــن الزكـــاة باعتبارها ضريبة من الضرائب إلى أن قال : (**ولكن هذا ليس كل حقوق الإسلام في المال ، إن هذا إنما يجري حين يكون المجتمـــع متوازنـــا لا إضطراب فيه ولا إختلال ، وعندما لا تكون هناك حاجات إســـتثنائية للمجتمع لمواجهة الطوارئ الداخلية أو الخارجية، فأما حـــين تـــتغير الأحوال وتبرز الحاجات ، فحق المجتمع مطلق في المال ، وحق الملكيـــة الفردية لا يقف في وجه هذا الحق العـــام . والإســـلام يعطـــي هـــذه السلطات للدولة – ممثلة المجتمع – لا لمواجهـــة الحاجـــات العاجلـــة فحسب ، بل لدفع الأضرار المتوقعة، وحماية المجتمـــع مـــن الاعتـــداء الخارجي ، كحمايته من التخلخل الداخلي سواء، في منح هذا الحـــق للدولة لتتصرف في الملكيات الفردية بلا حدود ولا قيود إلا حـــدود الحاجات الإجتماعية والصالح العام . في يد الدولـــة أن تفـــرض أولا ضرائب خاصة غير الضرائب العامة كما تشاء ، فتخـــصص ضـــريبة للجيش ، وضريبة للتعليم ، وضريبة للمستشفيات ، وضريبة للضمان الإجتماعي ... وضريبة لكل وجه طارىء من أوجـــه الإنفـــاق لم يحسب حسابه في المصروفات العامة أو تعجز الميزانيـــة العاديـــة عـــن الإنفاق عليه عند الاقتضاء ..... وفي يد الدولـــة أن تـــترع**

الملكيات وأن تأخذ من الثروات – بنسب معينة – كل ما تجده ضروريا لتعديل أوضاع المجتمع أو لمواجهة نفقات إضافية ضرورية لحماية المجتمع من الآفات : آفات الجهل، وآفات المرض، وآفات الحرمان، وآفات الترف، وآفات الأحقاد بين الأفراد والجماعات ، وسائر ما تتعرض له المجتمعات من آفات بل في يد الدولة أن تنزع الملكيات والثروات جميعا وتعيد توزيعها على أساس جديد، ولو كانت هذه الملكيات قد قامت على الأسس التي يعترف بها الإسلام ونمت بالوسائل التي يبررها، لأن دفع الضرر عن المجتمع كله أو إتقاء الأضرار المتوقعة لهذا المجتمع أولى بالرعاية من حقوق الأفراد . فنظرية الإسلام في التكافل الاجتماعي لا تجعل هناك تعارضا بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع ، وكل ضرر يصيب المجتمع يعده الإسلام ضررا يقع على كل أفراده، ويحتم على الدولة أن تقي هؤلاء الأفراد من أنفسهم عند الاقتضاء) . ويقول : (أما المجتمع الإسلامي هو مجتمع آخر، كل فرد فيه مضمون الرزق عاملا أو متعطلا، قادرا أو عاجزا، صحيحا أو مريضا، ويأخذ ما متوسطه نصف العشر كل عام من رؤوس الأموال لا من أرباحها لبيت المال ، ثم يأخذ بعد ذلك بلا قيد ولا شرط من المال كل ما تحتاجه الدولة لحماية المجتمع من الآفات) . ويقول : (والإسلام عدو التبطل الناشئ عن تكدس الثراء، فلا جزاء إلا على الجهد ولا أجر إلا على العمل ، فأما القاعدون الذين لا يعملون ،

فشراؤهم حرام وأموالهم حرام، وعلى الدولة أن تنتفع بـــذلك الثـــراء لحساب المجتمع ، ولا تدعه لذلك المتبطل الكـــسلان) .

و من (فصل في سياسة المال في الإسلام). فى كتابه العدالة ، ما نـــصه :

(وأول مبدأ يقرره الإسلام بجوار حق الملكية الفردية:

١ – أن الفرد أشبه شيء بالوكيل في هذا المال عن الجماعة.

٢ – وأن حيازته له إنما هي وظيفة أكثر منها امتلاكاً.

٣ – وأن المال في عمومه إنما هو أصلاً حق الجماعة.

٤ – والجماعة مستخلفة فيه عن الله الذي لامالك لشيء سواه.

٥ – والملكية الفردية تنشأ عن بذل الفرد جهداً خاصاً لحيازة شـــيء معين من هذه الملكية العامة التي إستخلف الله فيها جـــنس الإنـــسان.

.....وهناك ما هو أصرح من هذا في حقيقة الملكية الفردية بوصفها ملكية التصرف والانتفاع، وهذا هو الواقع، فالملكية العينية لا قيمة لها بدون حق التصرف والانتفاع، فشرط بقاء هذه الوظيفة هو الصلاحية للتصرف، فإذا سفه التصرف؛ كان للولي أو للجماعة استرداد حق التصرف ..... فخلاصة الحقيقة عن طبيعة الملكية الفردية في الإسلام :

١ – أن الأصل هو أن المال للجماعة في عمومها.

٢ – وأن الملكية الفردية وظيفة ذات شروط وقيود.

٣ – وأن بعض المال شائع لا حق لأحد في امتلاكه، ينتفع به الجميع

على وجه المشاركة.

٤ – وأن جزءاً منه كذلك حق يرد إلى الجماعة لترده على فئات معينة فيها و هى فى حاجة إليه لصلاح حالها و حـــال الجماعـــة معهـــا) .

و يقول سيد قطب أيضا : (**ولكن الإسلام لا يدع حق الملكية الفردية مطلقاً بلا قيود ولا حدود فهو يقرره، ويقرر بجواره مبادئ أخرى تحيله حقاً نظرياً لا عملياً، وتكاد تجرد منه صاحبه بعد أن يـــستوفي منـــه حاجاته، وهو يشرع ويشرع له الحدود والقيود التي تكاد تجعل صاحبه مسيراً لا مخيراً في تنميته وإنفاقه وتداوله، ومصلحة الجماعة كامنة من وراء هذا كله، ومصلحة الفرد ذاته كذلك، في حـــدود الأهـــداف الخلقية التي يقيم الإسلام عليها الحياة**). إهـــ .

و أقول : هذه مبادئ شيوعية إشتراكية ماركسية ميكافيللية مضادة للدين فهو يجعل الزكاة من جملة الضرائب بل و يبيح المكوس و يسميها ضرائب بل و يبيح الضرائب و يحجر على الأفراد كافةً و ينزع عنهم ملكيـــاتهم كافةً و يحرم على الناس أموالهم و يجعل الناس جميعا شركاء فى الأمـــوال وهكذا يحلل ويحرم بهواه بلا دليل له ولا برهان و ما هذا إلا إشراك لنفسه فى التشريع و قد قرر هو بنفسه كفر من أشرك نفـــسه فى التـــشريع فى ديـــــــن الله .

ثم نجده فى إحدى الطبعات يدس – هو أو غيره – هذه العبارة إلا أنها لا تغنى من الحق شيئا بعد كل ما قرره سابقا فنجـــده يقـــول فى معالمـــه : (و " **المجتمع الجاهلي " قد يتمثل في صور شتى – كلها جاهلية** – : **قد**

يتمثل في صورة مجتمع ينكر وجود الله تعالى ، ويفسر التاريخ تفسيراً مادياً جدلياً ، ويطبق ما يسميه " الاشتركية العالمية " نظاماً .) إهـ .

فهنا نرى يقينا أن ما يعيبه فقط على الشيوعية أو الإشتراكية العالمية كما يسميها هو إنكارها لوجود الله . أما هى فى حد ذاتها فلا يرى غبار عليها مع أنها تشريع لم يأذن به الله و هى كفر كما هو قد قرر عشرات المرات من أنه لا يحل لأحد أن يتبع غير شرع الله فلذلك تلاعب بالألفاظ مع المحافظة على المضمون شأن أهل الزيغ الذين حذر منهم الرسول ﷺ و سماها إسما رنانا لامعا يطمس عن العيون النظر لمضمونه – كما يسمون الخمر بغير إسمها – فسماها العدالة الإجتماعية . و هى هى الإشتراكية و هى هى الشيوعية ﴿ **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** ﴾ و قال ﷻ ﴿ **إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى** ﴾ .

و نجد أحد مفكريهم و هو أحمد رائف يؤكد على قولنا هذا فى سراديبه قائلا : (.... **وأصحاب حتمية الحل الاشتراكي في عالم يسوي التراب على قبر الإشتراكية الشيوعية التي ماتت منذ حين)** . بل و نجد سيد قطب يفصح بذلك فى (دراسات إسلامية ص٩٧) قائلا : (**إن الإسلام يكافح في ميدان العدالة الإجتماعية الذي يكافح فيه**

الإشتراكيون ، وفى ميدان العدالة الوطنية والسياسية الذي يكافح فيه الوطنيون ، وهذه الصحف بالنسبة لي ليست إلا ميدانا للكفاح)إهـ.

قال سيد قطب فى العدالة : (**وقد كان عمر في آخر أيّامه عازما على أن يفيء إلى هذا المبدأ ، ولكنه عوجل فاستُشهد لسوء حظ الإسلام ولم ينفذ عزيمته التي إعتزم ، بل عزيمته في أن يأخذ فضول أموال الأغنياء فيردها على الفقراء إذا كانت هذه الفضول قد نشأت ـ في الأغلب ـ من تفريقه في العطاء . وعزيمته في أن يسوي بينهم في العطاء فلا تعود هذه الفوارق إلى الظهور كما ظهرت ، ولا يختل المجتمع الإسلامي كما بدأ يختل)** إهـ .

و هو طعن صريح فى عمر ﷺ بل فى رسول الله ﷺ. وإذا كانت مسألة التفضيل قد سنها رسول الله ﷺ فمنطق سيد قطب يقتضي أن لا يفلت النبي ﷺ من الحساب ؛ لأنه هو الذي سنَّ هذه السنة ، وأكَّد ذلك عمر ؛ فكان التفضيل في العطاء هو الذى قد أدَّى إلى هذه المفاسد بزعمه – إن كان هناك مفاسد – بل أقول هو طعن فى حكمة الله ﷻ فقد قال الله ﷻ : ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ (الزخرف : ٣٢) ، وقال ﷻ : ﴿ **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ**

فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (النحل : ٧١) ، وقال ﷻ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ (الأنعام : ١٦٥) ، وقال ﷻ : ﴿ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا * انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء : ٢٠ - ٢١) .

ثم ما هذه الكلمة (سوء حظ الإسلام) ؟!!!!!!

يقول سيد قطب فى معالمه : (**ويرفع راية (العدالة الاجتماعية) باسم الله وحده، ويسميها راية (الإسلام). لا يقرن إليها اسماً أخر، ويكتب عليها : (لا اله إلا الله)!**) إهـ .

أقول : و قد رأينا يقينا من كلامه السابق أنه جعل الإشتراكية - و هى النظام الإقتصادى للشيوعية الكافرة - هى ما يقصده بالعدالة الإجتماعية ثم جعل الإسلام مرادفا للشيوعية الكافرة بجهل شديد .

سيد قطب و وحدة الأديان

و من جملة عقائده الفاسدة قوله فى كتابه (معركة الإسلام والرأسمالية ص ٦١) : (**ولا بد للإسلام أن يحكم ، لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية معا مزيجا كاملا يتضمن أهدافهما جميعا ويزيد عليهما التوازن والتناسق والاعتدال**) إهـ .

و نرد عليه بقول الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين : (إن المسيحية دين مبدل مغير من جهة أحبارهم ورهبانهم ، والشيوعية دين باطل لا أصل له في الأديان السماوية، والدين الإسلامي دين من الله عز وجل مترل من عنده لم يبدل) .

و يقول فى نفس المصدر (ص ٥٦ - ٥٧) : (**وكثيرا ما ذهبت إلى هذه الكنائس وإستمعت إلى الوعاظ في الكنيسة وإلى الموسيقى والتراتيل والأدعية ، وكثيرا ما استمعت إلى إذاعة الآباء في محطات الإذاعة في الأعياد المسيحية . . . . دائما يحاول الآباء أن يعقدوا الصلة بين قلب الفرد وبين الله ، ولكن واحدا منهم لم أسمعه يقول كيف يمكن أن يكون مسيحيا في واقع الحياة اليومية، ذلك أن المسيحية إنما هي مجرد دعوة للتطهير الروحي ، ولم تتضمن تشريعا للحياة الواقعة بل تركت ذلك لقيصر.**) إهـ .

أقول : هذا خلط و خبط فإن الله لم يترل تشريعا قاصرا بل كان كاملا يناسب عصره و لكنهم بدلوا و حرفوا .

ويقول فى كتابه (دراسات إسلامية ص٨٠-٨١) : (**إن النظام الاجتماعي الإسلامي هو النظام الوحيد في العالم اليوم الذي يقوم على أساس فكرة (العالمية) بمعناه الصحيح ، لأنه النظام الوحيد الذي يسمح بأن تعيش في ظله جميع الأجناس وجميع اللغات وجميع العقائد في سلام . . . وذلك إلى جانب تحقيق العدالة المطلقة بين جميع الأجناس**

وجميع اللغات وجميع العقائد. . . إننا ندعو إلى نظام تستطيع جميع العقائد الدينية أن تعيش في ظله بحرية وعلى قدم المساواة ويتحتم فيه على الدولة وعلى جماعة المسلمين القيام بحماية حرية العقيدة وحرية العبادة للجميع ، وأن يلجأ غير المسلمين في أحوالهم الشخصية إلى ديانتهم كذلك ، وأن يكون لجميع المواطنين فيه حقوق وتبعات متساوية بدون تمييز. . . وأن يرتكز هذا كله على عقيدة في الضمير لا على مجرد التشريعات والنصوص التي لا تكفي وحدها للتنفيذ السليم ، إننا ندعو إلى نظام ، يملك جميع أجناس العالم من سود وبيض وحمر وصفر أن تعيش في ظله بحرية وعلى قدم المساواة بلا تفريق بين العناصر والألوان واللغات ، لأن الآصرة الإنسانية تجمعهم ، بلا تمييز عنصري ، ولا محاباة فيه)إهـ.

ونرد عليه قائلين كيف يعيش الإسلام مع اليهودية والنصرانية والمجوسية والهندوكية والبوذية في ظل الإسلام على قدم المساواة و أن تشيد الكنائس والبيع والصوامع لليهود والنصارى، ومعابد الأوثان للبوذية والهندوكية ، بل الأصنام والتماثيل المعبودة ، كما تشيد المساجد للإسلام على قدم المساواة، والظاهر أنه يريد بقوله : (وأن يكون لجميع المواطنين فيه حقوق وتبعات متساوية بدون تمييز)، أن تقسم مناصب الدولة ووظائفها بين أهل الديانات المذكورة جميعا على حد سواء دون تمييز بين مسلم وغيره و أن توضع ميزانيات لمعابد هذه الديانات ومدارسها مع المساجد على قدم

المساواة دون تمييز. ذكر الخلال في كتاب (أحكام أهل الملل) و ابن القيم فى (أحكام أهل الذمة) عن عبد الرحمن ابن غنم قال : (كتبت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى الشام ، وشرط عليهم ألا يحدثوا في مدينتهم ولا في ما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ، ولا يجددوا ما خرب ، ولا يمنعوا كنائسهم أن يترلها أحد من المسلمين ثلاث ليال ، يطعمونهم ، ولا يؤوا جاسوسا، ولا يكتموا غشا للمسلمين ، ولا يعلموا أولادهم القرآن ، ولا يظهروا شركا ، ولا يمنعوا ذوي قرابتهم من الإسلام إن أرادوه ، وأن يوقروا المسلمين ، وأن يقوموا لهم من مجالسهم إذا أرادوا الجلوس ، ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم ، ولا يكتنوا بكناهم ، ولا يركبوا سرجا، ولا يتقلدوا سيفا ، ولا يبيعوا الخمور، وأن يجزوا مقادم رؤوسهم ، وأن يلزموا زيهم حيث ما كانوا ، وأن يشدوا الزنانير على أوساطهم ، ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم في شيء من طرق المسلمين ، ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس إلا ضربا خفيفا، ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ، ولا يخرجوا شعانين ، ولا يرفعوا أصواتهم مع موتاهم ، ولا يظهروا النيران معهم ، ولا يشتروا من الرقيق ما جرت فيه سهام المسلمين. فإن خالفوا شيئا مما شرطوه ، فلا ذمة لهم ، وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق).

ويقول سيد قطب فى كتابه (نحو مجتمع إسلامي ص ٩٢ - ٩٣) : (**المجتمع الإسلامي مجتمع عالمي ، بمعنى أنه مجتمع غير عنصري ولا قومي**

ولا قائم على الحدود الجغرافية، فهو مجتمع مفتوح لجميع بني الإنسان دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة، بل دون نظر إلى دين أو عقيدة . . . ومن ثم تملك جميع الأجناس البشرية وجميع الألوان وجميع اللغات أن تجتمع في حمى الإسلام وفي ظل نظامه الاجتماعي ، وهي تحس آصرة واحدة تربط بينها جميعا آصرة الإنسانية التي لا تفرق بين أسود وأبيض ولا بين شمالي وجنوبي ، ولا بين شرقي وغربي ؟ لأنهم جميعا يلتقون عند الرابطة الإنسانية الكبرى) إهـ .

و أقول : هذا تعريف الماسونية بالضبط ، و غرضها الخفى تحقيق أهداف بروتوكولات حكماء صهيون للتحكم فى العالم و تهيئة الأرض لقدوم المسيح الدجال . وينسى سيد قطب قول الله ﷻ : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** ﴾ وقول النبي ﷺ : (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، لا تتراءى ناراهما) . وقوله ﷺ فيما رواه جرير البجلي : (أبايعك على أن تعبد الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتناصح المسلمين ، وتفارق المشركين) . وقوله ﷺ : (من جامع المشرك أو سكن معه فهو مثله) .

و يقول سيد قطب فى المصدر السابق ص ١٣٢: (**والمجتمع الهندوكي بدوره يكاد يكون مجتمعا مقفلا كالمجتمع اليهودي ، لأن تقسيم البرهمية للطبقات في هذا المجتمع وعزلها كل طبقة عن الأخرى عزلا كاملا،**

بحيث لا يمكن اجتياز الفواصل الحديدية بين هـذه الطبقـات . . . لا يسمح لغير الهنود أن يعتنقوا الديانة الهندوكيـة ولا يـسمح بفكـرة الأخوة العالمية، التي تهيئ لقيام مجتمع عالمي مفتوح للجميع) إهـ .

أقول : و للعلم فإن الهندوكية مغرقة في عبادة كل شيء مـن الأوثـان والقردة والفروج والأشجار والأحجار والحيات والديدان . أيريد منا بعد ذلك أن نتآخى مع أمثال هؤلاء أو غيرهم من الكفـار ؟!!

و من أطرف ما كتب فى معالمه : (**لقد كان الإسلام ينشئ الحضارة في أواسط أفريقية بين العراة . . لأنه بمجرد وجوده هناك تكتسي الأجسام العارية ويدخل الناس في حضارة اللباس الـتي يتـضمنها التوجيـه الإسلامي المباشر**)إهـ .

و هو هو الذى كان يدعو للعرى و خلع الملابس تماما فى الـشوارع فى مقالة له نشرت بجريدة الأهرام إلا أن حسن البنا آثر عدم الرد عليها لكى لا ينتبه الناس لها كما ذكر محمود عبد الحليم فى أحداثه .

سيد قطب و تهييج الجماهير

يقول العلامة الربيع فى كتابه (العواصم مما ورد فى كتب سـيد قطـب من القواصم) : (لقد ختم كتابه "معركة الإسلام والرأسمالية "بفـصل يلهب فيه مشاعر الجماهير ويحركهم لأخذ حقوقهم - كمـا يـزعم - بأيديهم على غرار دعوة ثوار أوروبا وماركس ولينين ومزدك قبلـهم - قال فيه :

(والآن أيتها الجماهير. . . الآن ينبغي أن تتولى الجماهير الكادحة المحرومة المغبونة قضيتها بأيديها . . . ينبغي أن تفكر في وسائل الخلاص . . . إن أحدا لن يقدم لهذه الجماهير عونا إلا أنفسها، فعليها أن تعنى بأمرها، ولا تتطلع إلى معونة أخرى) .

ثم استمر في إلهاب مشاعر الغوغائيين بمثل هذا الأسلوب المهيج باسم الإسلام والإسلام منه براء . . . إلى أن قال في خاتمة هذا الفصل :

(والآن أيتها الجماهير. . . لقد تبين أن أحدا لن يمد يده إليك ما لم تمدي أنت يدك إليك ، إن الطرق جميعا لا تؤدي إلى الخلاص الحق ، اللهم إلا طريقك الواحد الأصيل .

أيتها الجماهير. . . لقد تعين لك طريق الكرامة الإنسانية، وطريق العدالة الاجتماعية، وطريق المجد الذي عرفته الأمة الإسلامية مرة، والذي تملك أن تعرفه مرة أخرى . . . لو تفيق .

أيتها الجماهير. . . هذا هو الإسلام حاضر يلبي كل راغب في العزة والاستعلاء والسيادة وكل راغب في المساواة والحرية، وكل من يؤمن بنفسه وقومه ووطنه وكل من يشعر أن له مكانا كريما في ذلك الوجود .

أيتها الجماهير: . . . هذا هو الطريق) .....

بهذا الأسلوب المهيج المثير الذي إحتذى فيه أسلوب من ذكرناهم. وكل عاقل دارس يعرف أن شعارات : (المساواة، والحرية، والأخوة)

شعارات ماسونية و هى شعارات الثورة الفرنسية التي وضعها اليهود ، كل ذلك يلبسه سيد لباس الإسلام ويهيج به الغوغاء والهمج بما فيه سواد الإخوان المسلمين . وقامت الثورة بقيادة ضباط الإخوان وبقيادة الضباط الأحرار وهم جزء من الإخوان وعلى رأسهم سيد قطب على فاروق الذي لا يماري أحد في فساد حكمه ، ولكن ليس هذا هو الطريق الصحيح . فكيف كانت النتائج لهذه الثورة ؟!!!!! لقد تحولت الأوضاع إلى أسوأ مما كانت عليه في عهد فاروق بما لا يقاس في كل ناحية من نواحي الحياة الدينية والدنيوية وأول ما إنصبت عواقب هذه الثورة الغوغائية على رؤوس مهندسيها الإخوان المسلمين ومنهم سيد قطب) إهـ .

و يقرر سيد قطب مذهبا أخطر من مذهب الخوارج فى كتابه (العدالة) ص١٥٨ ط ثانية عشرة ، ص١٨٥ ط خامسة . وما بين القوسين من الطبعة الثانية عشرة : (**وهي تقرر مبدأ من مبادئ الحكم في الإسلام : أن لا طاعة لإمامٍ غير عادل** (**ولو كان يقر أن الحاكمية لله وحدَه ويحكم بشريعة الله ، ولكنه لا يعدل في الأحكام**) .) إهـ .

و أقول : و لكن رسول الله ﷺ قد أمرنا أن نسمع و نطيع – فى غير معصية الله – للإمام و إن ظلم و إستأثر إلا إن عطل الصلاة أو رأينا كفرا بواحا عليه دليل شريطة الإستطاعة على التغيير و أمن الفتنة و يقوم بذلك أهل الحل و العقد لا العوام بعد إقامة الحجة عليه .... و لكى لا نطيل عليكم نرشدكم لمراجعة الأدلة النبوية على كلامنا هذا فى الباب

القادم المسمى (أين الخطأ ؟) .

وقد ساهم كتاب معالم الطريق الذي ألفه سيد قطب في وضع أسس الإنقلاب على المجتمعات الإسلامية . وقد أكد ذلك أيمن الظواهري في جريدة (الشرق الأوسط . ٤ ديسمبر ٢٠٠١م) وبين أن **سيد قطب هو الذي وضع الدستور في كتابه الديناميت معالم في الطريق ، وأن فكر سيد هو وحده مصدر الإيحاء الأصولي وأن فكر سيد كان شرارة البدء في إشعال الثورة ضد أعداء الإسلام في الداخل والخارج .**

يقول الأستاذ كامل عبد الفتاح : (**وعندما قامت ثوره ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م أعلن سيد قطب تأييده لها وتبني أهدافها ودافع عن شرعية وجودها بمقالاته الصحفية . وكانت علاقته وثيقة بالثوار وإزدادت توثقا بعد قيام الثورة ، فكان المدني الوحيد الذي يحضر جلسات مجلس قيادتها ؛ بل إن الثوار تأثروا بكتاباته ومقالاته ، ومنها كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام الذي قرأه معظمهم . . وبسبب شدة تأييده للثورة أطلق عليه لقب ميرابو الثورة المصرية** تشبيها له بميرابو أشهر خطباء الثورة الفرنسية ؛ **لأنه أيد كل مطالب الثورة ، فأعلن تأييده لقانون الإصلاح الزراعي ، ونددد بمحاولة الأحزاب إحتواء الصورة ، ووقف معاديا لحركة عمال كفر الدوار ، وإتهم الشيوعيون بتدبيرها ، وطالب بإلغاء دستور ١٩٢٣م ، كما**

طالب محمد نجيب بتطبيق ما أسماه دكتاتورية عادلة لمدة ٦ شهور ، حتى تستقر الأمور والأوضاع للثوار ، وتتدعم سلطاتهم السياسية ثم إتزنت علاقته برجال الثورة ، فطالب بالإفراج عن المسجونين السياسيين بما فيهم الشيوعيين) نقلا عن (مقال بعنوان . الشهيد سيد قطب في ذكراه الـ ٣٩ . إخوان أون لاين – ٢٩ / ٨ / ٢٠٠٥م)

قال سيد قطب فى الظلال (١٤٥١/٣) : (**وهذه المهمة مهمة إحداث إنقلاب إسلامي عام غير منحصر في قطر دون قطر. بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة، هذه غايته العليا ومقصده الأسمى، الذي يطمح إليه ببصره، إلا أنه لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم بإحداث الإنقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها**) .

ويقول مشيدًا بالثورات فى (العدالة الاجتماعة ص ٢٢٣) ط خامسة : (**والواقع أن اتهام النظام الإسلامي بأنه لا يحمل ضماناته إغفال للممكنات الواقعة في كل نظام ، كما أن فيه إغفالاً لحقائق التاريخ الإسلامي الذي شهد الثورة الكبرى على عثمان ، وشهد ثورة الحجاز على يزيد ، كما شهد ثورة القرامطة وسواها ضد الاستغلال والسلطة الجائرة وفوارق الطبقات ، وما يزال الروح الإسلامي يصارع ضدّ هذه الاعتبارات جميعا على الرغم من الضربات القاصمة التي وجهت إليه في**

ثلاثمائة وألف عام) إهـ .

و أعجب لماذا لم يذكر المصائب التى خلفتها هذه الثورات الثلاثة التى ذكرها من قتل الآف و نهب آلاف الآلاف من الأموال و هدم البيوت و هتك أعراض الآف من النساء و العذارى و حمل الواحدة منهن سفاحا إغتصابا من أعداد لا تحصى و لاتعرف من الرجال ثم ولادتهن لمئات الأطفال مجهولى الآباء و إستباحة مدينة رسول الله يوم الحرة و إستباحة الكعبة و هدمها يوم ابن الزبير و الحجاج و ما فعله القرامطة الزنادقة الروافض الباطنية الخوارج في ثورتهم التي يشيد بها سيد قطب من قتل الحجاج في بيت الله الحرام في يوم التروية سنة ٣١٧هـ بقيادة زعيمهم أبي طاهر لعنه الله، الذى سلب الحجر الأسود ، وسلب أموال الحجيج و قتلهم و ردم بهم بئر زمزم وهو يقول : أين الطير الأبابيل ؟ أين الحجارة من سجيل ؟ ومكث الحجر الأسود عند القرامطة حتى أعيد بعد إثنتين وعشرين سنة كما ورد فى تاريخ ابن كثير فى حوادث سنة ٣١٧هـ .

من عقائده الفاسدة

سيد قطب ينفى معجزات الرسول ﷺ فنجده يقول فى كتابه (نحو مجتمع إسلامى) : (**إن الإسلام لم يشأ أن تكون وسيلته إلى حمل الناس على اعتناقه هي القهر والإكراه، في أي صورة من الصور، حتى القهر العقلي عن طريق المعجزة، لم يكن وسيلة من وسائل الإسلام، كما كان في الديانات قبله، من نحو الآيات التسع لموسى، والكلام في المهد،**

وإحياء الموتى، وإبراء الأكمة والأبرص لعيسى ...لقد شاء الإسلام أن يخاطب القوى المدركة في الإنسان، ويعتمد عليها في الإقناع بالشريعة والعقيدة، وذلك جرياً على نظرته الكلية في احترام هـذا الإنـسان وتكريمه) إهـ .

أقول : روى الإمام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة ﷺ أن رسـول الله ﷺ قال : (ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) . فالرسول ﷺ نبى من جملة الأنبياء علـيهم الـصلاة و السلام و قد أوتى الكثير من الآيات و المعجزات المادية مـن جـنس معجزات الرسل الكرام قبله . و لكن الله ﷻ قد زاد رسوله ﷺ معجزة القرءان الباقية الدائمة بما فيه من معجزات و أسرار ليكون أكثر الأنبيـاء أتباعا . و قد جمع د/ مصطفى مراد فى كتاب جيد أسماه (معجـزات الرسول) ألف معجزة مادية و كتب السنة مليئة بمعجزات الرسول ﷺ . بل و حتى كتب المعتزلة تشهد بهذا ككتاب (تثبيت دلائـل النبـوة) للقاضى عبد الجبار المعتزلى .

و يقول سيد قطب فى الظلال معطلا لصفة الكلام عن رب العـالمين :

(**فقولـه تعـالى إرادة، وتوجـه الإرادة ينـشئ الخلـق المـراد**).

ويقول سيد قطب فى (في ظلال القرآن ١٣٦٨/٣) : (**ولا ندري نحـن كيف... لا ندري كيف كان كلام الله سبحانه لعبده موسـى... ولا ندري بأية حاسة أو جارحة أو أداة تلقى موسى كلمات الله؛ فتـصوير**

هذا على وجه الحقيقة متعذر علينا نحن البشر) .

و يقول فى كتابه (السلام العالمى والإســـلام ص١٥) : (**إنهـــا مجـــرد الإرادة التي يعبر عنها القرآن بكلمة (كن) ، وتوجه هذه الإرادة كاف وحده لصدور الكون عنها**) .

و يقول فى (الظلال ١٠٦/١) فى تفسير قوله ﷻ ﴿ و إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴾ : (**لقد صدر الكون عن خالقه عن طريق توجه الإرادة المطلقة القادرة: (كن)، فتوجه الإرادة إلى خلق كائن ما كفيل وحده بوجود هذا الكائن، على هذه الصورة المقدرة له، بدون وسيط من قوة أو مادة، أما كيف تتصل هذه الإرادة التي لا نعـــرف كنـــهها بذلك الكائن المراد صدوره عنها؛ فذلك هو السر الـــذي لم يكـــشف للإدراك البشري عنه؛ لأن الطاقة البشرية غير مهيأة لإدراكه**) إهـــ .

يقرر سيد قطب عقيدة خلق القرءان فى مواضع كثيرة جداً فيصف القرءان أنه من صنع الله بدلا من تقرير أنه كلام الله فنجده يقول بعد أن تكلـــم عن الحروف المقطعة فى (ظلاله ٥ /٢٧١٩) : (**ولكنهم لا يملكـــون أن يؤلفوا منها مثل هذا الكتاب؛ لأنه من صنع الله، لا من صنع الإنسان**)

و يقول أيضا : (**وكما أن الروح من الأسرار التي اخـــتص الله بهـــا فالقرآن من صنع الله الـــذي لا يملـــك الخلـــق محاكاتـــه**) إهـــــ .

و من أقوال السلف فيمن يقول بخلق القرآن ما أورده الإمام البخاري في كتابه (خلـــق أفعـــال العبـــاد) ، فقـــال :

(وحلف **يزيد بن هارون** " بالله الذي لا إله إلا هو " من قال : القرآن مخلوق ؛ فهـــو كـــافر.

وقيل **لأبي بكر بن عياش** : إن قوماً ببغداد يقولون : إنه مخلوق . فقال : ويلك ! من قال هذا؟ على من قال القرآن مخلوق لعنة الله ، وهو كـــافر ،ولا تجالـــــــسوهم.

وقال **ابن مقاتل** : سمعت **ابن مبارك** يقول : " من قال : ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا﴾ مخلوق ؛ فهو كـــافر ".

وقال **وكيع بن الجراح** :" لا تستخفوا بقولهم : القرآن مخلوق ؛ فإنه من شر قولهم ، وإنما يذهبون إلى التعطيـــل " .

وقال **ابن عيينة ومعاذ والحجاج بن محمد ويزيد بن هارون وهاشم بـــن القاسم والربيع بن نافع الحلبي ومحمد بن يوسف وعاصم بن على بن عاصم ويحيى بن يحيى**: " من قال القرآن مخلوق ؛فهو كافر") .

و يقول سيد قطب فى ظلاله معطلا صفة الإستواء : (**والاستواء علـــى العرش كناية عن مقام السيطرة العلوية الثابتة الراسخة**) .

و كان ينفى كرسى الرحمن ، فقال في (الظلال ١/٢٩٠) على قولـــه تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما ﴾ : (**وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق ، علـــى طريقة القرآن في التعبير التصويري . لأن الصورة هنا تمـــنح الحقيقـــة المراد تمثيلها للقلب قوة وعمقاً وثباتاً . فالكرسي يـــستخدم عـــادة في**

المعنى الملك فإذا وسع كرسيه السماوات والأرض فقد وسعها سلطانه وهذه هي الحقيقة من الناحية الذهنية ولكن الصورة الـــتي ترتـــسم في الحس من التعبير بالمحسوس أثبت وأمكن . وكذلك التعبير بقوله (ولا يؤده حفظهما) فهو كناية عن القدرة الكاملة ولكنه يجـــئ في هـــذه الصورة المحسوسة . صور للمعاني تجسمها للحس ، فتكون فيه أوقـــع وأعمـــــق وأحـــــسن .) .

و بالنسبة للعقائد الفاسدة فقد جمع له الشيخ ربيع قرابة العشرين ، أهونها مخـــرج مـــن أهـــل الـــسنة و الجماعـــة و معظمهـــا مكفـــر .

و أما بالنسبة لتفسيره العقلى المعتزلى اللاعلمى اللامنهجى للقرءان فقـــد جمع له الشيخ عبد الله الدويش قرابة المائتي فاجعة .

و نذكر من تفسيرات سيد قطب على عجالة :

قوله – مثلا– فى (ظلاله ١ /٧٧) على قوله تعالى : ﴿ فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ : (**وليس مـــن الـــضروري أن يـــستحيلوا قـــردة بأجسامهم فقد استحالوا إليها بـــأرواحهم وأفكـــارهم وانطباعـــات الشعور والتفكير تعكس على الوجـــوه والملامـــح سمـــات تـــؤثر في الـــسحنة وتلقـــي ظلـــها العميـــق**) .

قال سيد قطب في (٣٩٨/١) من الظلال : (**والله سبحانه يقـــول إن النفخة من روحه في آدم هي التي جعلت له هذا الامتياز والكرامة حتى على الملائكة فلابد إذن أن تكون شيئاً آخر غير مجرد الحيـــاة الموهبـــة**

للدود والميكروب وهذا ما يقودنا إلي إعتبار الإنسان جنساً نشأ نشأة ذاتية وأن له اعتباراً خاصاً في نظام الكون ليس لسائر الأحياء ... أهذه النفخة هي الكلمة . الكلمة هي توجه الإدارة ؟ الكلمة (كن) التي قد تكون حقيقة وقد تكون كناية عن توجه الإرادة ؟ والكلمة هي عيسى أو هي التي منها كينونته وكل هذه بحوث لا طائل تحتها .) إهـ.

و أسوق هنا رد الشيخ عبد الله الدويش على هذا الكلام فى كتابه (المورد الزلال) : (**الوجه الأول** إن كان قصده أن الله شرفه بقوله (ونفخت فيه من روحي) مع أنه مخلوق فهذا حق وإن كان قصده أنه من ذات الله بمعنى أنه بعض من الله فهذا أقبح من قول النصارى القائلين باتحاد اللاهوت بالناسوت . قال شيخ الإسلام : المضاف إلى الله إذا كان معنى لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات وجب أن يكون صفة الله قائمة به وإن كان عيناً قائماً بنفسها كعيسى وجبريل وأرواح بني آدم امتنع أن تكون صفة لله لأن ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره .

الوجه الثاني قوله النفخة هي الكلمة إن أراد أنه بالكلمة ، أى بكن كان وليس هو كن ، فهذا حق ، وقوله توجه الإرادة صرف للفظ عن ظاهره وهو باطل ، وقوله الكلمة (كن) التي قد تكون حقيقية هذا تردد منه هل هي قوله كن حقيقة ومعلوم أن هذا خلاف قول أهل السنة لأنهم يقولون (كن) من الله قول ، وهذا حقيقة كلام الله تعالى حقيقة وتعطيل لصفة الكلام ، قال صاحب (تيسير العزيز الحميد ص ٦٣) : قال الإمام أحمد فيما أملاه في الرد على الجهمية : (الكلمة التي ألقاها إلى مريم حين

قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو (كن) ولكن بكن كان فكن من الله قول وليس كن مخلوقاً وكذب النصارى والجهمية على الله في أمر عيسى وذلك أن الجهمية قالت عيسى روح الله وكلمته إلا أن الكلمة مخلوقة ، وقالت النصارى عيسى روح الله من ذات الله ؛ وكلمة الله من ذات الله ؛ كما يقال إن هذه الخرقة من هذا الثوب . وقلنا نحن إن عيسى بالكلمة كان ليس عيسى هو الكلمة) انتهى ، يعنى به ما قال قتادة وغيره . فهذا كما ترى جمع في كلامه بين حق وباطل ، وبين قول أهل السنة وقول الجهمية ، ولو رجع إلى كلام المفسرين المحققين وأهل السنة لهدي إلى الصواب . **الوجه الثالث** قوله وهذه بحوث لا طائل تحتها إن كان مراده قول أهل السنة والجماعة فهذا ممنوع فقد قالوا به واعتقدوه وإن كان مراده أقوال أهل البدع والنصارى فهذا لا يذكر إلا ليرد وهذا القائل ساق الجميع ولم يميز بينهما ولم يحق الحق ويبطل الباطل فهذا هو الذى لا طائل تحته بل الشك والحيرة والضلال والله أعلم) إهـ .

قال سيد قطب في (٢/ ٧٩٨) على آية النساء ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ﴾ الآيات : (**إن الإيمان وحدة لا تتجزأ** .) إهـ .

و أسوق هنا أيضا رد الشيخ عبد الله الدويش عليه فى مورده : (هذا خلاف قول أهل السنة والجماعة لأن عندهم أن الإيمان ذو شعب كما في الحديث المتفق عليه (الإيمان بضع وسبعون شعبة) والناس متفاضلون فيه وأما من يقول إن الإيمان شئ واحد فهم أهل البدع كالمرجئة والخوارج

ونحوهم فإن المرجئة يقولون هو تصديق والأعمال ليست من الإيمان ولا يضر مع الإيمان معصية والخوارج يقولون إذ زال بعض الإيمان زال كله ويكفرون أهل القبلة بالذنوب قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى : الأصل الثاني أن الإيمان أصل له شعب متعددة كل شعبة منها تسمى إيماناً فأعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق فمنها ما يزول الإيمان بزواله إجماعاً كشعبة الشهادتين ومنها ما لا يزول بزواله إجماعاً كترك إماطة الأذى عن الطريق وبين هاتين الشعبتين شعب متفاوتة منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون إليها أقرب ومنها ما يلحق بشعبه إماطة الأذى عن الطريق ويكون إليها أقرب والتسوية بين هذه الشعب في اجتماعها مخالف للنصوص وما كان عليه الأمة وأئمتها وكذلك الكفر أيضاً ذو أصل وشعب فكما أن شعب الإيمان إيمان فشعب الكفر كفر إلخ . من الدرر السنية ج ١ ص ٢٣٨ إلى أن قال : الأصل الخامس أنه لا يلزم من قيام شعبة من شعب الإيمان بالعبد أن يسمى مؤمناً ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الكفر أن يسمى كافراً وإن كان ما قام به كفر إلخ والله أعلم .) إهـ .

قال سيد قطب فى (الظلال ٢/ ٨٤٧) على قوله تعالى ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ : (**ولو جاءت به حياً ولكنها كانت أكلت منه فلا يذكى ولو ذبح ما كان حلالاً** .) إهـ .

أقول هذا ليس بصحيح . قال ﷻ ﴿**وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**﴾ و أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقي في سننه عن ابن

عباس : (وما أكل السبع يقول ما أخذ السبع إلا ما ذكيتم يقول ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه) . وقد نصوا على ذلك في كتب الفقه .

قال سيد قطب في (الظلال ٢/ ٨٤٨) على قوله ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ﴾: (**إن الإسلام لا يكتفي بأن يترك لهم حريتهم الدينية ثم يعتزلهم فيصبحوا في المجتمع الإسلامي مجفوين معزولين بل يشملهم بجو من المشاركة الإجتماعية والمودة والمجاملة والخلطة** .) إهـ .

أقول : قوله (والمودة) كلام باطل مناف للإيمان كما قال ﷻ : ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ . والله قد حرم جميع ما قاله سيد قطب كما قال ﷻ : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ** ﴾ قال في (الظلال ٥/ ٣٠١٨) على قوله تعالى ﴿ وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ﴾ : (**ويخصص البعض الآخر للخلوة والعبادة وترتيل أناشيده تسبيحاً لله في المحراب**) إهـ .

أقول: قوله أناشيد خطأ، لأن الذي يرتله هو الزبور فينبغي إجلاله عن هذا الإسم لأنه كلام الله وأما الأناشيد فهي الشعر الذي نزه تعالى كلامه عنه كما قال ﷻ عن القرآن ﴿ **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ** ﴾ وقال ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ** ﴾ والله أعلم .

و بالنسبة لوصفه القرءان بالموسيقى فهو كثير جدا منها قوله في الظلال فى الجزء السادس ص ٣٨١١ أول سورة النازعات : (**يسوقه في إيقـــاع موسيقي**) ثم قال بعد ذلك : (**فيهدأ الإيقاع الموســـيقي**).

وقوله في الجزء السادس ص ٣٨٢١ أول عبس : (**هذه السورة موحية الإيقاعات الشعورية والموسيقية على السواء**).

وقوله في الجزء السادس ص ٣٩٥٧ أول سورة العاديات : (**والإيقـــاع الموسيقي فيه خشونة ودمدمة وفرقعة تناسب الجو الصاخب**).

و وصفه كلام الله في سورة الفجر : (**بالعرض العسكري الذي تشترك فيه جهنَّم بموسيقاها العسكريَّة المنتظمة الدقَّات**) كما فى (التصوير الفني في القرآن ص ٨٣ دار الشروق ٢٠٠٠م) إهـــ .

أقول : علم الموسيقى لا تعرفه العرب وإنما هو من علوم الفلاسفة وهـــو شعار أهل الفسق و هو مزمور الشيطان فلا يشبه القرآن في حـــال مـــن الأحوال . و قد أخبر هو عن نفسه أنه قد إســـتعان بمحمـــد حـــسن الشجاعى الموسيقار المعروف و بضياء الدين محمد مفتش الرسم بـــوزارة المعارف لإعانته فى كتابه (التصوير الفنى فى القرءان الكريم) .

و من جملة تعطيله و تأويله لصفات رب العزة في كتابه (التصوير الفني في القرآن) : (**بهذه الطريقة المفضلة في التعبير عن المعاني المجـــردة ســـار الأسلوب القرآني في أخص شأن يوجب فيه التجريد المطلق والتنزيـــه الكامل ، فقال: ((يَدُ الله فَوقَ أَيديهِم)) ، ((وكان عرشه على الماء)) ، ((وسع كرسيه السماوات والأرض)) ، ((ثم استوى على العرش))** ،

((ثم استوى إلى السماء وهى دخان)) ، ((والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه)) ، ((وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)) ، ((والله يقبض ويبسط)) ، ((وجاء ربك والملك صفا صفا)) ، ((وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان)) ، ((إني متوفيك ورافعك إلى)) . . . إلخ ، وثار ما ثار من الجدل حول هذه الكلمات ، حينما أصبح الجدل صناعة والكلام زينة ، وإن هي إلا جارية على نسق متبع في التعبير ، يرمي إلى توضيح المعاني المجردة وتثبيتها ، ويجري على سنن مطرد ، لا تخلف فيه ولا عوج ، سنن التخييل الحسي والتجسيم في كل عمل من أعمال التصوير . ولكن اتباع هذا السنن في هذا الموضوع بالذات قاطع في الدلالة –كما قلنا– على أن هذه الطريقة في القرآن أساسية في التصوير ، كما أن التصوير هو القاعدة الأولى في التعبير) إهـ .

و كان سيد قطب ينكر الميزان يوم القيامة كما قال في (الظلال ٢٤٨١/٤) على قوله تعالى ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ : (وعملية الوزن بالميزان تجري على طريقة القرآن في التعبير بالتصوير وتجسيم المعاني في صور حسية ومشاهد ذات حركة).

و قال في كتابه (التصوير الفني ص٨٣) : (ثم لما كان هذا التجسيم خطة عامة ؛ صوَّر الحساب في الآخرة كما لو كان وزناً مجسماً للحسنات والسيئات : ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)) ، ((فأما

من ثقلت موازينه . . . . وأما من خفت موازينه)) ، وإن كان مثقال حبة من خردلٍ أتينا بها)) ، ((ولا يظلمون فتيلاً)) ، ((ولا يظلمون نقيراً)). وكل ذلك تمشياً مع تجسيم الميزان . ٠٠٠٠وكثيراً ما يجتمع التخييل والتجسيم في المثال الواحد من القرآن ، فيصور المعنوي المجرد جسماً محسوساً ، ويخيل حركة لهذا الجسم أو حوله من إشعاع التعبير ٠٠٠٠٠٠٠. وفى الأمثلة السابقة نماذج من هذا ، ولكنا نعرض هذه الظاهرة في أمثلة جديدة ، فلدينا وفر من الأمثلة على كل قاعدة).

وقال في تفسير قول الله تعالى في سورة الأعراف ﴿ والوزن يومئذٍ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ : (**ولا ندخل هنا في طبيعة الوزن ، وحقيقة الميزان ، كما دخل المتجادلون بعقلية غير إسلامية في تاريخ الفكر الإسلامي ؛ فكيفيات الله كلها خارجة عن الشبيه والمثيل ، مذ كان الله سبحانه ليس كمثله شئ ؛ فحسبنا تقرير الحقيقة التي يقصد إليها السياق من أن الحساب يومئذ بالحق ، وأنه لا يظلم أحدٌ مثقال ذرة ، وأن عملاً لا يبخس ولا يغفل ولا يضيع**) إهـ .

فانظر إليه كيف جعل الميزان المذكور في القرآن من باب التصورات وضرب الأمثال ، لا أنه ميزان حقيقي له كفتان كما هو مذهب أهل السنة و الجماعة .

ثم إن الميزان مخلوق من خلق الله ﷻ و ليس صفة لله ، فكيف يجعله من كيفيات رب العزة ، فما هذا الجهل الشديد ؟!!!!!!!!!!!! .

و أخيرا و ليس آخرا ، أسوق لكم **قول الشيخ ربيع فى مقدمة كتابه (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب)** : (فتكفيره للأمة ، وطعنه في أصحاب رسول الله وتعطيله لصفات الله عز وجل، وقوله بخلق القرآن، وأن الله لا يتكلم وإنما قوله مجرد إرادة، وقوله بالحلول ووحدة الوجود والجبر، وقوله : إن الروح أزلية، وقوله بالاشتراكية الغالية وبموادة أعداء الله، وقوله عن مساجد المسلمين إنها معابد جاهلية ، وتهوينه من معجزات الرسول ورده لأخبار الآحاد، بل للمتواترات من أحاديث رسول الله .وغير هذا من الضلالات ...كل ذلك لا يحط من قدر سيد قطب شيئاً، ولا يهز مكانته. لماذا؟ !وما سر هذه الخصوصية؟.! أنزل من عند الله وحي بهذه الخصوصية يستثنى به هذا الرجل من بين أهل البدع ويقدسه ويتزهه عن مساواة أمثاله من البشر؟.! فإذا قال غيره مثلاً بأن القرآن مخلوق خرج من دائرة أهل السنة، وأسلك في عداد المبتدعة والمعتزلة، كائناً من كان، وفي أي عصر كان، ولو في القرون المفضلة، وإذا قال سيد بخلق القرآن، وأنكر أن الله يتكلم وكفَّر المجتمعات الإسلامية، وأضاف إلى ذلك بدعاً أكبر وأغلظ؛ فمن أعظم المستحيلات أن يقال :إنه مبتدع.!! لماذا؟!)

و يقول الشيخ ربيع فى خاتمة أضوائه : (لقد تبين للقارئ الكريم أن سيد قطب قد وقع في بدع كبيرة وكثيرة، يبلغ ما سجلناه منها **سبع عشرة بدعة** ؛ منها :

١ – سوء أدبه مع نبي الله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام.

٢ – وطعنه في أصحاب رسول الله

٣ – ومخالفته لأهل السنة في تفسير كلمة التوحيد، حيث يفسرها بالحاكمية والسلطة، ويفرغها من معناها الإسلامي الأساسي الذي دعا إليه الرسل جميعاً.

٤ – وتكفيره للمجتمعات الإسلامية، وعده لمساجدهم من معابد الجاهلية.

٥ – والتشكيك في قضايا أصولية عقدية.

٦ – وقوله بخلق القرآن، وأن الله لا يتكلم، إنما كلامه مجرد الإرادة.

٧ – وقوله بوحدة الوجود والحلول والجبر.

٨ – تجهمه في صفات الله، حيث يعطلها على طريقة الجهمية والمعتزلة؛ كالاستواء، و المجئ ، واليد والرؤية .

٩ – وإنكاره الميزان والوزن يوم القيامة.

١٠ – واعتقاده أن الروح أزلية.

١١ – وتهوينه من المعجزات .

١٢ – رؤيته أن شرك العرب الحقيقي والأساسي لم يكن في الاعتقاد وإنما كان في الحاكمية، ومن هذا المنطلق لا ينكر شرك القبور ولا يراه شركاً ولا فساداً في الاعتقاد. إلى بدع أخرى دونها في كتبه، ولا سيما في "الظلال.") إهـ .

مختصر تحذيرات كبار العلماء من سيد قطب :

١- قال الإمام عبد العزيز بن باز : كلامه في الإستواء يدل على أنه

مسكين ضائع في التفسير وكلامه في الصحابة خبيث فيجب أن تمزق كتبه وإستهزاؤه بالأنبياء ردة مستقلة .

٢- قال محدث العصر الإمام الألباني فى (سلسلة الهدى والنور الشريط رقم ٧٨٥ الدقيقة ١١) : لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه ومنحرف عن الإسلام .

٣- قال الشيخ إبن عثيمين فى مجموع فتاويه ورسائله (٩٩/٣) : أخطأ من ينصح الشباب بقراءة كتب سيد قطب وحسن البنا و سيد قال قولاً عظيماً مخالفاً لما عليه أهل السنة والجماعة ؛ حيث أنه يقول بوحدة الوجود وتفسيره فيه طوام فلا ينصح بقرائته .

٤- قال العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان : لا يقال لهؤلاء الكتاب علماء وإنما مفكرون ولولا أن سيد قطب معذور بالجهل لكفرناه لكلامه الإلحادي .

٥- قال الشيخ صالح اللحيدان : في كتاب الظلال والعدالة لسيد قطب ضلالات ظاهرة وكتبه مليئة بما يخالف العقيدة ، فالرجل ليس من أهل العلم .

٦- قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء (١٥ رجب ١٤٢٦ هـ .. من سلسلة محاضرات التوحيد المقامة بالطائف لعام ١٤٢٦ هـ) ردا على سؤال :

السائل : ما رأيُكم - أيضا -في قول القائل : (وحين يركنُ معاوية وزميله عمرو إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم،

لا يملك عليٌّ أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل، فـــلا عجـــب ينجحـــان ويفشل، وإنه لَفَشل أعظم من كل نجاح) هل هذا الكلام من جملة سب الصحابة ؟ الجواب : هذا كلامُ باطنيٌّ خبيث، أو يهودي لَعين، ما يتكلم بهذا مسلم . عمرو بن العاص شهد له النبي ﷺ بالجنة، ومعاوية من فضلاء الصحابة، رضي الله عنهما ، أهل دين وتقوى وصلاح، لا يشك مـــسلم فيهما، وما فعلا شيئا يُعاب عليهما، وكل ما قاله أولئك فمُجـــرد فريـــة وكذب وتضليل، - وعياذا بالله -عنوانُ نفاق مِمن قاله .

٧- قال العلامة المحدث الشيخ حماد الأنصاري : إن كان سيد قطب حياً فيجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتداً...

٨- قال العلامة الشيخ عبد الله الدويش عن قول له في (الظلال) : هذا قول أهل الإتحاد الملاحدة الذين هم أكفر من اليهود والنصارى .

ولكلٍ من المشايخ : عبد المحسن العباد و أحمـــد بـــن يحيـــي النجمـــي و مُقبل بن هادى الوادعي وربيع بن هادى المدخلى و محمد أمان الجامى ومحمد سعيد رسلان و غيرهم كثيرين ردود و تعقيبات على ما كتـــب سيد قطب .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فى (مجموع الفتاوى ٢/ ١٣٢) متكلما عن أهل البدع : (و يجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذب عنهم أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم أو أخذ يعتذر لهم ، بأن هذا الكلام لا يُدرى ما هو ؟ أو من قـــال إنـــه صنف هذا الكتاب ؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق

، بل تَجب عقوبة كل من عرف حالهم ولَمْ يعاون على القيام عليهم ، فإنَّ القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات ؟ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء ، وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدون عن سبيل) .

سيد قطب رمز الإخوان

رغم هذا الضلال والانحراف الخطير الذي وقع فيه سيد قطب في كتبه، فما زال القطبيون – بكافة أشكالهم من إخوان مسلمين و من تفرع منهم من تكفيريين و جهاديين وسروريين وتراثيين – يغالون فيه مغالاة عظيمة ومن ذلك ما قاله عائض القرني في ديوانه (لحن الخلود ص٢٠) في قصيدة سماها (في جنازة الشهيد) :

(كم حاولوا إغراء عزك بالمناصب والندى فحلفت لاترضى ولا تبخل على المجد الفدا فصمدت ياقطب المعالي رغم من قد هددا أهديت للشعب اليتيم معالماً فيه الهدى شعباً سيحيا في ظلالك في حماسك غردا مازال رجعك في الربوع على الروابي منشدا الحق صداح بكم والبغي أدبرا مرعدا) إهـ .

و كان سبب محاكمة سيد قطب قيادته لتنظيم ١٩٦٥م الذي أقرت به زينب الغزالي فى كتابها (أيام من حياتى) وكان **تنظيماً مسلحاً** يَسرق

ذخيرته من الجيش و يعد العدة لتخريب مؤسسات الدولة كما ذكر سيد قطب بنفسه فى كتابه الأخير (لماذا أعدمونى) و ذكره على عشماوى فى كتابه (التاريخ السرى) . وقد حكى قصته كاملة عباس السيسي في كتابه (قافلة الإخوان) و ذكر فيه أيضا قول سيد قطب لرئيس محكمة الشعب جمال سالم قال : (**إنني نصحت الأستاذ المرشد أننا جماعة الإخوان يجب أن نقضى على حركة الجيش قبل أن تقضى علينا**) ..وقد صَدَّق القرضاوي على هذا الكلام في كتابه (سيرة ومسيرة ٢ /٧٧) .

و قال عبد المنعم أبو الفتوح فى كتابه (شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر) دار الشروق ٢٠١٠م : (**وأتصور أيضًا أن الأفكار الإنقلابية كانت طارئة على الإخوان وتأثرت إلى حد كبير بكتابات الشهيد سيد قطب**) .

قال أحمد رائف في كتابه (التاريخ السري للمعتقل البوابة السوداء صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين ص ٢٤١) : (**وفى إجتماع بعد ذلك ألقى عليهم عبد العزيز على محاضرة طويلة عن فساد الحكومة وبين أن سر فسادها يكمن في رئيسها عبد الناصر ، وأن الرأي هو التخلص منه بالقتل ، وتلفت أعضاء اللجنة إلى بعضهم ، وأيد وجهة نظره واحد فقط في حماسة شديدة هو على عشماوى .....وإستقر رأى اللجنة الخماسية على تفويض عبد**

الفتاح إسماعيل على اختيار رجل له ما يؤهله أن يكـــون علـــى رأس التنظيم . وصارت هذه الحكاية هي قضية الرجل. وكـــان رحمـــه الله متوقد الذهن عظيم الحماس ، وهداه تفكيره إلى صاحب (في ظـــلال القرآن) الشهيد سيد قطب ، ولكنه في السجن يقضى فتره العقوبة ، وإستطاع ببراعته الفائقة أن يصل إليه ، وكان هذا وقتها يعد ضربا من المحال . وطلب منه الشيخ عبد الفتاح أن يكون أبا روحيا لجماعة من الإخوان في خارج السجن تريد ما يصحح مفاهيمهـــا ، ويهـــديها إلى الصراط المستقيم ، وأنهم يتوسمون فيه هذه القدرة . ورحب الرجل بما قاله عبد الفتاح إسماعيل ، وصارت كتاباته تأخذ طريقها إلى التنظـــيم تهريبا من السجن قبل أن تـــذهب إلى المطبعـــة ، وأخـــذت أفكـــار (الشهيد) سيد قطب طريقها إلى تنظيم الإخوان الرسمى لأول مرة ، حتى صارت بعد ذلك الطابع الأساسى لفكـــر الإخـــوان المـــسلمين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وكانت نواة التنظيم قد تكونـــت وهـــى لا تعـــدو مجموعات صغيرة تعكف على قراءة كتب سيد قطب ، وأبى الأعلـــى والمودودى ، ومنهجا بسيطا في الفقه الإسلامي .).

روى عباس السيسي فى (قافلة الإخوان) قول حسن الهضيبى : (**إنه لا يعلم أن للأستاذ سيد قطب فكرا يغاير فكر الإخوان المسلمين**) .

و يقول محمود عبد الحليم فى (أحداث صنعت التاريخ) : (**الهـــضيبى المرشد العام في جريدة المـــصرى في ١٩٥٢/١/٣م تحـــت عنـــوان**

(الإخوان . الإخوان) موجها كلامه لسيد قطب ٠ وهـذا نـصها : ٠٠٠٠٠ ويعرف أنه مبسوط في كتبهم ورسائلهم ، ويعـرف أنـه مبسوط في كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام) الـذي يدرسـه الإخوان فيما يدرسون من كتب بدقة وعنايـة).

قال الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه (سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد) خلال حديثِه عن كتاب (العدالة الاجتماعية) : (**وقـد أشرنا إلى أثر الكتاب في مختلـف الأوسـاط الحكوميـة الـشيوعية والإخوانية ، وأن سيدًا إقترب بكتابه هذا كثيرًا من الإخوان المسلمين إلى أن ربط مصيره بمصيرهم بعد ذلك .)**

و قد نشرت صحيفة (الوطن) بتاريخ ٢١ شوال ١٤٢٨هـ عن الأمين العام لجماعة الاخوان المسلمين بمصر د.محمود عزت قوله : (**ففي عـام ٢٠٠٥م أثيرت قضية كتابات سيد قطب سواء مـن خـلال بعـض التصريحات لعدد من الاخوان أو في المقالات التي كان يكتبـها عـدد آخر بل وحتى من مذكرات شخصية من عدد من الاخوان، فيهـا أن هنالك كلاماً للأستاذ سيد يكفر فيه المجتمع باعتباره مجتمعاً جاهليـاً، وأن هذا الكلام كان له تأثير على جماعات أخرى غير الإخـوان أدت الى انتهاجها منهج العنف، وعندما ناقش مكتب الإرشاد هذه القضية قرر إحالتها لقسم التربية، حيث إنه القسم المهتم بفكـر الجماعـة، وللإخوان الذين عاصروا سيد قطب، وخاصة الذين تعاملوا معه بشكل**

مباشر، وبعد دراسة مستفيضة للموضوع وافق مكتب الارشاد، وأعلن المرشد العام محمد مهدي عاكف موقف الجماعة، حيث قال : إن كلام سيد قطب لم يخرج عن فكر الإخـــوان) إهـــــ .

أقول كما قال السلف : (إذا خفى عليك أهل البدع فلن يخفى عليـــك ودهـــــــــــم) .

بل إن حتى مظهر سيد قطب كحلق اللحية و ترك الشارب وملبسه مـــن بذلة و كرافتة كان تقليدا لأعداء الإسلام وتشبه بهم فيهـــا ؛ فعلـــى أيِّ أساسٍ إسلامي اتخذوه إماما واعتبروه مجددًا ؟!!!.

و قد صدق الله ﷻ ﴿ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً** ﴾ . فرجل روائى أديب شاعر تكلم فى الدين فى أواخر عمره بجهل و جرأة فتذبب قبل أن يتحصرم بل قبل أن يبذروه فى أرض العلم الشرعى أصلا ، فضل و أضل وفتقت كتاباته فى الإسلام فتقا عظيمـــا .

و يكفى أن إيران الرافضية قد أصدرت طابع بريد بصورة ســـيد قطـــب تخليدا لذكراه تماما كما أطلقت اسم قاتل السادات على أكبر شـــوارع عاصمتها أسوة بإقامة ضريح لأبى لؤلؤة المجوسى الملعون قاتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فى طهران الغير طاهرة فهى العاصمة الوحيدة فى العالم أجمع التى أبى الله ﷻ أن يجعل فيها أى مسجد من مساجد أهل السنة يذكر فيهـــا اسمه فهى دنسان لا طهران .

أين الخطأ ؟

إن جماعة الإخوان ملأى بالمخالفات الشرعية و هذا بالطبع غيركون إقامة مثل هذه الجماعات بدعة فى حد ذاتها و هو أيضا خرق لوحدة المسلمين و مـــن هـــذه المخالفـــات :

١- التحزب المؤدى لتفرقة المسلمين و إضعاف شوكتهم .

٢-نقض البيعة العامة لولى الأمر و لو كانت ولاية صغرى لقطـــر مـــن الأقطار و إعطاء البيعة لإمام آخر ليس عليه إجماع و لا له غلبة .

٣- تهييج المسلمين على حكـــامهم.

٤-الخروج على إمام العامـــة.

٥-الولاء و البراء لجماعتهم و أفكارهم و إمامهم بل و الغلو فيه لدرجة التقديس و إدعاء العـــصمة .

٦-تكفـــير المـــسلمين .

٧-تمييع الولاء و البراء مع غير المـــسلمين .

٨-الإغتيالات و الـــتفجيرات .

٩-السمع و الطاعة العمياء لأميرهم و لو فى معصية الله .

١٠-إعتقادهم العقائد الفاسدة و البدع التى تخالف منهج أهـــل الـــسنة و الجماعـــــة .

١١- عدم تحقيقهم لعقيدة التوحيد مع عدم إهتمامهم بتعليمها و تعلمها.

١٢- إيوائهم للمبتدعين و المنحرفين عقائديا بهدف تجميع أكبر عدد ممكن بحجة تكثير جماعتهم .

١٣-التنظيمات السرية .

١٤- موالاة أعداء الدين و الكفار و ممالأتهم على المسلمين .

١٥-الغاية عندهم تبرر أى وسيلة .

١٦-الغاية عندهم غير منضبطة .

١٧-الوسيلة عندهم غير شرعية .

١٨-الكذب و التضليل و الخداع بينهم و مع غيرهم .

١٩-الجهل الشرعى الشديد و الحض عليه لتسهيل قيادتهم .

٢٠-اعتناقهم المذاهب السياسية الكافرة كالإشتراكية و الديموقراطية و هذا مخالف للحكم بما أنزل الله.

٢١-استحلال بعض المحرمات، والتهاون في ترك السنن، واعتبارها من القشور بحجة التيسير والوسطية.

٠٠٠٠ و كل هذا أو بعضه داخل فى بعضه الآخر و هو بدعة و ضلال فى ذاته و مخالف لنصوص الشرع و إجماع علماء المسلمين إذ لا عبرة بالعوام فى الأمور الشرعية .

وفى عام ١٩٥٤م . . أعلن مشايخ الأزهر أن جماعة الإخوان تستخدم الدين لكسب ثقة الناس فيهم ، وأنها إنحرفت عن منهج القرآن والسنة . وقد نقل هذا عباس السيسي في كتابه (في قافلة الإخوان ص٥٦٣)

قائلا : (**أعلنت جماعة كبار العلماء بالأزهر رأى الإسلام في عصابة الإخوان فإستنكرت في بيان أصدرته أمس ١٧ نوفمبر ١٩٥٤م إنحراف هذه العصابة عن منهج القرآن في الدعوة . . وجاء في البيان : (فهذا نداء من جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف نتجه به إلى الشعب المصرى الكريم وإلى سائر المسلمين ، وتحت عنوان التستر بالدين وقد إبتلى المسلمون في عصورهم المختلفة بمن أخذوا بتلك المبادئ على غير وجهها الصحيح أو لعبت بقلوبهم الأهواء فجعلوا منها بإسم الدين وسائل يجذبون بها ثقة الناس فيهم ويتسترون بها للوصول إلى غاياتهم ومطامعهم والتاريخ الإسلامي حافل بأنباء تلك الطوائف التي إنبعثت من خلاله ثم كانت حربا عليه أشد من حرب أعدائه . إلخ) .**

و قال عنهم ابن باز : (**هم فرقة من الثنتين و السبعين فرقة فى النار من أمة الإجابة**) .

و قال الألبانى : (**من الخطأ أن يقال إن الإخوان المسلمين أهل سنة و جماعة لأنهم يحاربون السنة**) و قال أيضا : (**الإخوان أخطر على الإسلام من اليهود و النصارى**) .

و قال الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر عن الإخوان : (**إذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات قد استطاعوا أن يشوهوا الإسلام فى أفهام الناشئة واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق**

الإسلام تغييرا ينقلها إلى الضد منه وإلى النقيض من تعاليمه فإن الأزهر لا يسعه إلا أن يصوب ضلالهم ويردهم إلى الحق من مبادئ القـــرءان الكـــــريم والـــــسنة المـــــشرفة) .

و بعيدا عن آراءه الصوفية و إخوانيته القديمة فقد قـــال محمـــد متـــولى الشعراوى عن الإخوان : (**أرفض أن أنتمى إلى حزب يستجدى عطفى مستندا على وازعى الدينى قبل أن يخاطب عقلى وهو حزب سياســـى قبل أن يكون دينيا وهو يمثل الفكر الـــسياسى لأصـــحابه ولا يمثـــل المسلمين ، لأننى أرفض أن أستجدى دينى فى صندوق إنتخاب فدينى لا أستجديه من غير خالقى. وأتمنى أن يصل الدين إلى أهل السياسة . ولا يصل أهل الدين إلى السياسة . فإن أنتم أهل دين فلا جـــدارة لكـــم بالسياسة وإن كنتم أهل سياسة فمن حقى ألا أختاركم ولا جناح على ديـــــــنى) .**

و قال الشيخ عبد اللطيف السبكى : (**لا أسميهم الإخوان المسلمين بعـــد أن ثبت أنها تسمية مكذوبة تناقض ما عرف عنهم منذ تكاثر عـــددهم وتكشف نواياهم فيما بدر من مآثمهم قديما وحديثا فإن الإسلام أمـــان وإصلاح وعمل نافع للجميع وهو دعوة مسالمة إلى التضامن والإخـــاء والسير إلى الغايات الإنسانية فى ضوء كتاب الله وسنة رسوله) .**

و بالنسبة لقاعدتهم البدعية بزعم تجميع الأمة قال الشيخ على الوصيفى : (**فمثلهم كمثل فارس دخل حلبة سباق بفرس له أربعة أرجل أحدها :**

رجل فرس ، والثانية : رجل جمل ، والثالثة رجل ثعلب ، والرابعة رجل بقرة . . ومع تلك التراكيب المتفاوتة ظن الفارس أنه سيكون بفرسه الأعرج في المقدمة وهذا بلا شك وهم باطل وظن فاسد ، فلا يمكن أن يكون الفرس بهذا الوصف ويقبل في السباق ، فضلا أنه لو قبل لكان فسكلا في المؤخرة . ولو جاز أن يقبل هذا الفرس في حلبه السباق لجاز للدعوة الإخوانية الشمولية أن تسير بمذاهب شتى وعقائد متنوعة ثم تصل إلى غايتها . . أظن أن هذا ممتنع كهذا).

و قال عنهم أيضا : (وليس أمرا هينا أن يلحق أحد من الناس بأهل البدع والأهواء ، فتلك قضية كبرى ، لا يتصدر لها إلا أهل العلم المشهود لهم بالدين والدراية غير أنه إذا وقع إنسان في أى محذور من المحاذير الآتية فقد اتصفت بصفات أهل البدع :

١ – رد أصل من أصول الدين ، أو رفض قاعدة من قواعده الكلية .

٢ – كثرة الوقوع في المخالفات الفرعية .

٣ – التصدر للعلم بغير أهلية .

٤ – بغض أهل الحديث وعلماء السلف ﷺ والتشنيع عليهم بأنهم حشوية ومجسمة وثابتة و بدو ، أو القول بأنهم علماء حيض ونفاس ، أو أنهم من أصحاب الكتب الصفراء . إلخ.

٥ – التعصب للأحزاب والأشخاص والولاء والبراء في غير الله تعالى .

٦ – إثارة الفتن وتهييج العامة وعدم إقتفاء الطرق الشرعية في مناصحة

الحكـــــــــــام .

٧ – الثناء على أهل البدع والتقرب إليهم و معاداة من يحـذر مـن مساوئهم .

وكثير من أفراد الإخوان ينطبق علية تلك الأوصـاف أو بعـضها ، ولأجل ذلك إتفق كبار مشايخ الأزهر في مصر في الحكم عليهم قبل أن يحكم عليها أى طائفة أخرى من طوائف المسلمين . . وذلـك بعـد جرائم القتل التي وقعت منهم في مصر في الأربعينيات والخمـسينيات مـن القـرن الماضـي . .) .

ومثلهم العلامة محمد أمان الجامى (رحمه الله) **برجل بني مـسجدا في سوق غاصة بالناس ثم وقف بينهم يدعوهم بالصلاة ، قائلا : (فليـأت كل واحد على ما هو عليه ، المتوضئ بوضوئه ، والمحـدث بحدثـه ، والجنب بجنابته ، بل وحتى الحائض والنفساء ، لأننا لا نرد أحدا ، إذا قصدنا خلق مجتمع إسلامي عام شامل وكلنا إخوان مـسلمون ، ولا داعى للتشدد لأن التشدد يفرق بين صفوف المسلمين**) نقلا عن (مجلة الجامعة الإسلامية ١٤٠٢هـ ص٢٨٣ عدد ٥٦) .

و سوف نتعرض بأدلة الشرع الحنيف بتوفيق الله ﷻ لنقض أربعة خطوط عريضة رئيسية تقوم عليها بدعة جماعة الإخوان و يندرج تحتها معظـم الضلالات السابق ذكرها . و لكن نعرض أولا لتعريف البدعة الذى إتفق عليه علماء السلف كما قال الإمام الشاطبى فى كتابه العمدة (الإعتصام)

ص٥١ : (**فالبدعة إذن عبارة عن : طريقة في الدين مخترعة ، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه . وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة ، وإنما يخصها بالعبـــادات ، وأما على رأي من أدخل الأعمال العادية في معنى البدعة ، فيقول : البدعة : طريقة في الدين مخترعة ، تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية** .) .

١- لا سرية فى الدين

جماعة الإخوان تقوم على أساس السرية و قد حذر النبي ﷺ من السرية في دائرة الإسلام ، لما فيها من الفتنة . . فعن نافع عن ابن عمر قال : جـــاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أوصني . قال (**اعبد الله ولا تشرك به شـــيئا وأقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج البيت وإعتمر وإسمـــع وأطع وإياك والسر**) (السنة لابن أبى عاصم ٢ / ٥٠٩) . قال الألبانى إسناده جيـــد .

و قال عمر بن عبد العزيز : (**إذا رأيت قوما تناجون بشئ دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة**) (أصول الإعتقاد للالكائى) .

٢- وجوب لزوم جماعة المسلمين

إن تفريق المسلمين من لوازم نتائج إقامة الجماعات و الأحزاب و هو سنة

فرعون فى الأرض كما أخبر الله ﷻ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ و هو كما ترى يؤدى إلى إضعاف المسلمين مما يطمع عدوهم فيهم الذى بدأ هذا كله بعملاءه فى المسلمين الذين أشاعوا النعرات الحزبية و العصبيات المقيتة كالقومية العربية لتفريق العرب عن باقى الدولة الإسلامية ثم تلاها بالقوميات الوطنية لتفتيت العرب ثم ألحقها بإحتلال سهل للبلاد و العدو فى هذا يطبق قاعدته الشهيرة (فرق تسد) ٠

و لهذا و ذاك نجد الكتاب و السنة مملوئين بالنصوص التى تنهى عن التحزب المؤدى لتفريق المسلمين ٠٠٠٠

قال ﷻ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ * وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٣-٩٢)

وقال: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون:٥٢- ٥٣)

وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣١- ٣٢)

و قال : ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ﴾ (الأنعام ١٥٩)

و قال : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ (هود ١١٨-١١٩)

و قال : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام ١٥٣)

و قال : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران ١٠٣)

و قال : ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا وإختلفوا ﴾ (آل عمران ١٠٥)

و قال : ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (الشورى١٣)

و قال : ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال ٤٦)

وقد جاء في الحديث المتفق عليه عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال : (**كان الناس يسألون رسول ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني . فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ . قال : (نعم) . قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ . قال : (نعم ، وفيه دخن) . قلت : وما دخنه ؟ . قال : (قوم يهدون بغير هديي ، تعرف منهم و تنكر) . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟. قال : (نعم ، دعاة إلى أبواب**

جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها) . قلت : يا رسول الله صفهم لنا. فقال : (هم من جلدتنا ، و يتكلمون بألسنتنا) . قلت : فما تأمرني ، إن أدركني ذلك ؟ . قال : (تلزم جماعة المسلمين و إمامهم) . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ . قال : (فاعتزل تلك الفرق كلـــها ، و لو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) .).

و فى الحديث من الفوائد حض النبى ﷺ على الجماعة و لزوم ولى الأمـــر و إعتزال الفتن و عدم المجازفة فى أمور غير مؤكدة و الإحتياط منـــها لأن العاقبة إما جنة و إما نار فلذلك فاعتزال الشبهات أضمن و أقوم كمـــا قال رسول الله ﷺ فى الحديث المتفق عليه : (**إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمـــن اتقـــى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقـــع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا إن لكـــل ملك حمى ، ألا إن حمى الله محارمـــه ، ألا إن في الجـــسد مـــضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله : ألا وهي القلب)** . و كما روى الإمام أحمد فى مسنده أن عبد الله بن عمـــرو ، قال: (**قال لي رسول الله ﷺ : كيف أنت إذا بقيـــت في حثالـــة مـــن الناس؟ قال : قلت : يا رسول الله ، كيف ذلك ؟ قال : إذا مرجـــت عهودهم وأماناتهم ، وكانوا هكذا – وشبك يونس بين أصابعه ، يصف ذاك – ، قال : قلت : ما أصنع عند ذاك يا رسول الله ؟ قال : اتق الله**

ﷻ ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر ، وعليك بخاصتك ، وإياك وعوامهم.) و كما روى الذهبى فى السير : (**عندما أتت الحرورية مطرف بن عبد الله بن الشخير يدعونه إلى رأيهم ، فقال : يا هؤلاء ، لو كان لي نفسان بايعتكم بإحداهما وأمسكت الأخرى ؛ فإن كان الذي تقولون هدى أتبعتها الأخرى ، وإن كان ضلالة ، هلكت نفس وبقيت لي نفس ؛ ولكن هي نفس واحدة لا أغرر بها**) .

و قال ﷺ : (**ثلاث خصال لا يَغِلُّ عليهنَّ قلب مسلم أبداً : إخلاص العمل لله، و مناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم ؛ فإنَّ دعوتهم تُحيط بهم من ورائهم**) رواه أحمد و ابن حبان .

و قال الرسول ﷺ أيضا عندما رأى تفرقا من المسلمين فى السفر : (" **إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان "، فلم يترلوا بعد ذلك مترلا إلا إنضم بعضهم إلى بعض حتى يقال : لو بسط عليهم ثوب لعمهم**) (صحيح سنن أبى داود ٢٦٢٨)

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (**من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتةً جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة ، أو يدعو إلى عصبة ، أو ينصر عصبة ، فقتل فقتلة جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها ، وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده ، فليس مني ولست منه**) .

وقوله ﷺ : (**من فارق الجماعة شبرا فكأنما خلع ربقة الإسلام من عنقه**). أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان .

ولا شك أن المقصود من هذه الجماعة ، الجماعة التي تجتمع على طاعة الإمام كما ذكر الشاطبي في (الاعتصام ٢ / ٢٦٠ و ما بعدها) :

(**اختلف الناس في معنى الجماعة المرادة في الأحاديث على خمسة أقوالٍ:**

أحدها : إنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

و الثاني : إنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين .

و الثالث : إنها الصحابة على الخصوص .

و الرابع : إنها جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر .

و الخامس : إنها جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير) .

و على ما ذكر الشاطبى فإن جماعة المسلمين لا تخرج عن إحدى هذه التعريفات ، و عليه فإما أن تكون مثل هذه الأحزاب المبتدعة هى جماعة المسلمين و إلا فإن عليهم أن يثوبوا إلى رشدهم و يعودوا إلى رحاب جماعة المسلمين و إلى إمام المسلمين المتغلب و لا يفرقوا الأمة لأن التفرق والإختلاف في الأمة نوع من أنواع العقاب الذي يترله الله ﷻ على الأمة حال بعدها عن الكتاب والسنة ، قال ﷻ : ﴿ **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ** ﴾ (الأنعام ٦٥) . و هكذا فمن عرف

الكتاب و السنة لم ينشئ الفرق و الجماعات .

و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : (**إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية و الناحية فإياكم و الشعاب و عليكم بالجماعة و العامة و المسجد**) رواه أحمد و البيهقى و أبو يعلى فى زوائده.

ومن حديث العرباض رضي الله عنه قال : (**صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فوعظنا موعظة بليغة ؛ ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب . فقال رجل : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودع ؛ فماذا تعهد إلينا ؟ قال : (أوصيكم بتقوى الله ، والسمع ، والطاعة ، وإن كان عبداً حبشياً ؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى إختلافاً كثيراً ؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة**) رواه أحمد و ابن ماجه و الترمذى و جماعة.

و الحزبية مخالفة صريحة لقول النبي ﷺ : (**لا حلف في الإسلام**) متفق عليه .

وقوله ﷺ : (**إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وإفترقت النصارى على إثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا: من هم يارسول الله ؟ قال: هم الذين على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**) رواه ابن ماجة و ابن

حبان و الحاكم و أبو يعلى و قال الجوزقانى فى روايته هذا حديث عزيز حسن مشهور ورواته كلهم ثقات أثبات كأنهم بدور وأقمار.

و قالت أم سلمة رضي الله عنها : (**إن الرسول ﷺ قد برئ ممن فرق دينه و إحتزب**) رواه عبد الله عن أبيه أحمد بن حنبل فى العلل ومعرفة الرجال و له شاهد عند إبن شبة بإسناد صحيح فى تاريخ المدينة و عند إبن عساكر فى تاريخ دمشق .

قال ﷺ : (**الجماعة رحمة و الفرقة عذاب**) رواه أحمد .

وروى أحمد والترمذي عن الحارث الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**آمركم بخمس: بالجماعة، والسمع والطاعة، والجهاد في سبيل الله، وأنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعى بدعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم**) .

و قد بين الرسول ﷺ أن دعوى الجاهلية المقصودة هى التعصب لجماعة كما حدث عندما ثار المهاجرون و الأنصار و تنادوا ، فقال : (**ما بال دعوى جاهلية ؟ .... دعوها فإنها منتنة**) متفق عليه .

وقال ﷺ : (**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**). متفق على صحته من حديث أبي موسى الأشعري .

وروى البخاري و مسلم عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد . إذا**

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . وفي رواية عند مسلم (**المسلمون كرجل واحد . إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله**) . أقول أإذا تفرق المسلمون أحزابا و جماعات أسيكون منهم كما وصف الرسول ﷺ ؟!!!

٣-عدم جواز الخروج على الحكام

كيفما تكونوا يولى عليكم فالجزاء من جنس العمل و ما سلط الله ﷻ الحكام على الناس ليظلموهم إلا بمعاصيهم . قال ﷻ ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ وقال ﴿ **وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ . و قد أمر الله ﷻ بطاعة الحكام ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ .

قال ﷺ : (**لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ، إنها ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تضع لفتنة الدجال ، فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها ، وإنه لا يضر مسلما**) أخرجه أحمد و البزار و ابن حبان و ابن بشران فى أماليه و اللفظ له . فالفتن كلها توطئة و تمهيد لقدوم الدجال .

و قد نهى الرسول ﷺ عن الخروج على الحكام ، فقال : (**من أطاعني**

فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصا الله ومن يطع أميري فقد أطاعني ومن يعص أميري فقد عصاني) متفق عليه.

وقال النبي ﷺ : (**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولايستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ، قال حذيفة: قلت : كيف أصنع يارسول الله ؟ إن أدركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع وأطع.)** رواه مسلم .

وقال النبي ﷺ : (**من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه، فإنه ليس من أحد من الناس يخرج من السلطان شبراً فمات عليه، إلا مات ميتة جاهلية)** رواه مسلم .

روى البخاري أن رسول الله ﷺ قال : (**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌّ كأن رأسه زبيبة**).

وعن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان من يزيد بن معاوية فقال : اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة . فقال : إني لم آتك لأجلس ، أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقوله ، سمعته يقول : (**من خلع يداً من طاعة ، لقي الله يوم القيامة لاحجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية**) متفق عليه .

وقال ﷺ : (**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف فقد برىء**

، ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا : أفلا نقاتلهم قال :لا ، ما صلوا) رواه مسلم.

أخرج مسلم عن عوف بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ : (**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قيل : يارسول الله أفلا ننابذهم بالسيف فقال : لا، ماأقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة**) .

عن عبادة بن الصامت ﷺ فيما رواه الشيخان قال : دعانا النبي ﷺ ، فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا : (**أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويُسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه برهان**) .

ولا بد أن يثبت هذا الكفر عن طريق أهل العلم الذين يمتلكون الآلة الفقهية التي تمكنهم من إصدار مثل هذه الأحكام على الناس .وليُعلم أن الحاكم إذا إرتد أو كان كافراً، فإن جواز الخروج عليه يدور مع المصلحة وجوداً وعدماً، فإذا ترتب على الخروج عليه مفسدة أعظم من المصلحة المرجوة من إزالته، ترك الناس الخروج عليه، وكذلك العكس، وذلك بناءًا على عدة قواعد شرعية بنيت عليها كثير من الأحكام الفرعية، كقاعدة " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح " وقاعدة " يرتكب أخف الضررين " وقاعدة " تحصيل أعلى المصلحتين " .

و انظر إلى الخوارج الذين يخرجون على حكامهم و يخلعون طاعتهم ، الذين أخبر عنهم الرسول ﷺ فيما روى البخارى و مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : (**بينما نحن عند رسول الله ﷺ ، وهو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل فقال: (ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل) فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه، فأضرب عنقه فقال: (دعه ، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله ، فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه ، فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نضيه – وهو قدحه – فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قذذه ، فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل أسود ، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس) .... قال أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه : فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم، وأنا معه، فأمر بذلك الرجل، فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته .)** .

و فى رواية أخرى عند البخارى (**قال ﷺ : إن من ضئضئي هذا – أو في عقب هذا – قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام،**

ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) .

و فى رواية على ﷺ عند البخارى (**قال ﷺ : يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة**) .

و روى الإمام مسلم عن النبى ﷺ أنه قال : (**ستكون في أمتي هناتٌ وهناتٌ وهناتٌ، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميعٌ فاضربوه بالسيف كائناً من كان**) .

روى مسلم فى صحيحه عن أسامة بن زيد ﷺ عندما طلبوا منه أن يكلم عثمان ﷺ فبين أنه لا يجوز مناصحة أولى الأمر إلا سرا ، فقال : (**أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ، والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه**) .

و عن عياض بن غنم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(**من أراد أن ينصح لذي سلطان بأمر فلا يبده له علانية ولكن يأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل فذاك ، وإن لم يقبل فقد أدى الذي عليه**) رواه ابن أبي عاصم .

عن وائل بن حجر ﷺ قال سأل سلمة بن سعيد رسول الله ﷺ : فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ . فأعرض عنه ثم سأله . فقال رسول الله ﷺ : (**اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم**) رواه مسلم

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : (**قال رسول الله ﷺ : إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها . قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ . قال : تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم**) متفق عليه ٠

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (**إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما**) رواه مسلم .

عن معاذ بن جبل ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (**خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله عز وجل من عاد مريضا أو خرج مع جنازة أو خرج غازيا في سبيل الله أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيزه وتوقيره أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس**) ٠ رواه ابن أبي عاصم في (السنة) ٠

عن أسامة بن شريك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (**أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه**) رواه النسائي ٠

عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : (**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : و ذكر منهم : ٠٠٠٠ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنياه إن أعطاه ما يريد وفا له و إلا لم يف له**) رواه البخاري ٠

عن أبي ذر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**سيكون بعدي سلطان فأعزوه ٠ من إلتمس ذله ثغر ثغرة في الإسلام ٠ ولن تقبل منه**

توبة حتى يعيدها كما كانت) رواه الإمام أحمد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (**إنما الإمام جنه يقاتل من وارء ويتقى به فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك أجر وإن يأمر بغيره كان عليه منه**) رواه البخاري ومسلم .

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله ﷺ بتسع : (**لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمدا ومن تركها متعمدا برئت منه الذمة ولا تشربن الخمر فإنها مفتاح كل شر وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما ولا تنازعن ولاة الأمر وإن رأيت أنك أنت أفضل منهم فلا تنازعهم ولا تفر من الزحف وإن هلكت وفر أصحابك وأنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عصاك عن أهلك وأخفهم في الله عز وجل**) رواه البخاري.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه : (**لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب**) رواه ابن أبي عاصم .

عن عباده بن الصامت رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (**إسمع وأطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك**) رواه ابن أبي عاصم في (السنة) .

أخرج إبن أبي شيبة و البيهقى وغيرهما بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لسويد بن غَفَلة : (**يا أبا أمية " لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام وإن كان عبدا حبشيا ، إن ضربك فاصبر ، وإن**

أمرك بأمر فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل : سمع وطاعة ، دمي دون ديني ") إهـ .

أى إن أمرك بمعصية لا تطعه و قدم له عنقك ليضربها و قل سمع و طاعة أى لا تخرج عليه .

عن سعيد بن جبير عنه قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا قال فبادرنا إليه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول {و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة} فقال بن عمر **هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك إنما كان محمد ﷺ يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك .**(رواه البخاري) .

روى البخاري عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال : (**لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع بن عمر حشمه وولده فقال أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل (يعني يزيد بن معاوية) على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال و إني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا تابع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه**) .

و روى البخارى عن ابن عمر رضي الله عنه عندما استولى عبد الملك بن مروان على الخلافة بالسيف أنه كتب إليه قائلا : (**إني أقر بالسمع والطاعة**

لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وإن بني قد أقروا بمثل ذلك) .

روى أبو العباس الأصم فى كتابه الحديثى " الثالث " و روى الخطيب البغدادى فى (تلخيص المتشابه فى الرسم) عن بشير بن عمرو أنه قال : شيعنا أبا مسعود ﷺ صاحب النبى ﷺ إلى القادسية فقلنا : إن أصحابك قد ذهبوا فاعهد إلينا شيئا نأخذ به . فقال : (**اصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر و عليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة**) .

أخرج مسلم (٢٨٩٨) أن المستورد القرشي ﷺ قال : (**سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس**) ، فقال له عمرو بن العاص ﷺ : (**أبصر ما تقول**) ، قال : (**أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ**) ، قال : (**لئن قلت ذلك ، إن فيهم لخصالا أربعا : إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك**) أى أصبر الناس على ظلم الملوك .

روى نعيم بن حماد فى (الفتن) عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : (**إذا كان لك إمام يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله، فقاتل مع إمامك، وإذا كان عليك إمام لا يعمل بكتاب الله ولا سنة رسول الله فخرج عليه خارجي يدعو إلى كتاب الله وسنة رسول الله فاجلس في بيتك**) .

في السنة للخلال (١ /١٣٢) : أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل في أمر كان حدث ببغداد وهمَّ قوم بالخروج فقلت : يا أبا عبدالله ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم ؟ . فأنكر ذلك عليهم وجعل يقول : (**سبحان الله الدماء الدماء !!! لا أرى ذلك ولا آمر به الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة يسفك فيها الدماء! ويستباح فيها الأموال! وينتهك فيها المحارم! أما علمت ما كان الناس فيه (يعني : أيام الفتنة) .**) ، قلت : والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبدالله ؟!!! . قال : (**وإن كان فإنما هي فتنة خاصة فإذا وقع السيف عمت الفتنة وانقطعت السبل، الصبر على هذا ويسلم لك دينك خير لك**) ، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة وقال : (**الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به**) .

وفي الآداب الشرعية (١ /٢٢١) : قَالَ حَنْبَلٌ : (**اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقالوا له : إن الأمر قد تفاقم وفشا يعنون إظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك ولا نرضى بإمرته ولا سلطانه ، فناظرهم في ذلك وقال عليكم بالإنكار بقلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم ، وانظروا في عاقبة أمركم ، واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر وقال ليس هذا صواب ، هذا خلاف الآثار**) .

و قال الإمام البخارى ناهيا عن الخروج على الحكام و إن جاروا و ظلموا : (**أخذت هذه العقيدة عن ألف شيخ من شيوخى**) ، و لا أدرى إن لم يكن هذا إجماعا فماذا يكون .

و روى إبن عساكر فى تاريخ دمشق عن الحسن البصرى عندما سألوه فى الخروج على الحجاج بن يوسف الثقفى والى عبد الملك بن مروان على العراق أنه قال : (**إن الحجاج عقوبة سلطه الله تعالى عليكم فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن استقبلوها بالدعاء والتضرع**).

و رواه الذهبي فى تاريخ الإسلام الجزء السادس ص ٣٢٢ عن مالك بن دينار عن الحسن به .

روى ابن عبد البر فى (التمهيد) عن أبى الدرداء ﷺ أنه قال : (**إن أول نفاق المرء طعنه على إمامه**) . و أخرج عنه ابن أبى عاصم فى (السنة) أنه قال : (**إياكم ولعن الولاة فإن لعنهم الحالقة و بغضهم العاقرة**) ، قيل : (**يا أبا الدرداء فكيف نصنع إذا رأينا منهم ما لا نحب ؟**) ، قال: (**اصبروا فإن الله إذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت**) .

أخرج أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) عن سهل بن عبد الله التسترى أنه قال : (**هذه الأمة ثلاث و سبعون فرقة ، إثنان و سبعون هالكة كلهم يبغض السلطان ، و الناجية هذه الواحدة التى مع السلطان**) . و أخرج عنه القرطبى فى تفسيره أنه قال : (**لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان و العلماء ، فإن عظموا هذين أصلح الله**

دنياهم و أخراهم ، و إن استفتحوا بهذين أفسدوا دنياهم و أخراهم).

و روى عن سفيان الثورى فى (إعتقاده) أنه قال : (**يا شعيب ! لا ينفعك ما كتبت حتى ترى الصلاة خلف كل بر و فاجر ، و الجهاد ماضيا إلى يوم القيامة ، و الصبر تحت لواء السلطان جار أم عدل**).

قال الذهبي فى السير عن الحسن بن صالح : (**كان يرى الخروج على أمراء زمانه؛ لظلمهم وجورهم، ولكن ما قاتل أبدا**) وقال : (**هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة** (**يعنى أنه كان يرى الخروج**) .

وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار – رحمه الله – قال : (**كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله لكم من سلطانكم عقوبة**) . و قال أيضا : (**قرأت في بعض الكتب : إني أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك وادعوني أعطفهم عليكم**) .

لما هرب ابن الأشعث بعد أن أثار فتنة أهلك فيها الحرث والنسل فقتل من أتباعه من قتل ، وأسر كثير منهم ، فقتلهم الحجاج بن يوسف الثقفى ، وهرب من بقي منهم . ومنهم عامر الشعبي الإمام الحافظ الثقة ، فأمر الحجاج أن يؤتى بالشعبي فجيء به حتى دخل على الحجاج . قال الشعبي : (**فسلمت عليه بالإمرة ، ثم قلت : أيها الأمير ، إن الناس قد أمروني أن أعتذر إليك بغير ما يعلم الله أنه الحق ، ووالله لا أقول في هذا المقام إلا الحق ، قد والله تمردنا عليك وحرضنا ، وجهدنا كل الجهد ، فما كنا بالأتقياء البررة ، ولا بالأشقياء الفجرة ، لقد نصرك**

الله علينا،وأظفرك بنا ، فإن سطوت فبذنوبنا ، وما جرت إليك أيدينا، وإن عفوت عنا فبحلمك ، وبعد فالحجة لك علينا) فقال الحجاج لما رأى اعترافه وإقراره : (**أنت يا شعبي أحب إلي ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دمائنا، ثم يقول ما فعلت ولا شهدت ، قد أمنت عندنا يا شعبي**) . ثم قال الحجاج : (**يا شعبي كيف وجدت الناس بعدنا يا شعبي ؟**) . وكان الحجاج يكرمه قبل دخوله في الفتنة . فقال الشعبي مخبرا عن حاله بعد مفارقته للجماعة : (**أصلح الله الأمير ، قد اكتحلت بعدك السهر واستوعرت السهول واستجلست الخوف واستحليت الهم وفقدت صالح الإخوان ولم أجد من الأمير خلفا**) . فقال الحجاج : (**انصرف يا شعبي**) ، فانصرف آمنا . رواه ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) .

و قال الآجري في (الشريعة ص٤٠) : (**من أُمِّر عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض، أو أعجمي، فأطعه فيما ليس لله عَز وَجَل فيه معصية، وإن ظلمك حقًّا لك، وإن ضربكَ ظلمًا، وانتهكَ عرضك وأخذ مالك، فلا يَحملك ذَلِكَ عَلَى أنه يَخرج عليه سيفك حتى تقاتله، ولا تَخرج مع خارجي حتى تقاتله، ولا تُحرض غيرك عَلَى الخروج عليه، ولكن اصبر عليه**).

وقال الطحاوي فى عقيدته : (**ولانرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولاندعوا عليهم ولاننزع يدا من طاعة ونرى طاعتهم في**

طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة.)

قال شيخ الإسلام في (الفتاوى ١٠/ ٣٧٦) : (**وكذلك يجوز قتال (البغاة) وهم الخارجون على الإمام أو غير الإمام بتأويل سائغ مع كونهم عدولا ومع كوننا ننفذ أحكام قضائهم ونسوغ ما قبضوه من جزية أو خراج أو غير ذلك إذ الصحابة لاخلاف فى بقائهم على العدالة أن التفسيق انتفى للتأويل السائغ وأما القتال فليؤدوا ما تركوه من الواجب وينتهوا عما ارتكبوه من المحرم و إن كانوا متأولين**) .

وقال : (**ولعله لايكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد أكثر من الذي في إزالته**) . و قال : (**وقلَّ من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير، كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة، وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق، وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان، وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان – أيضا – ، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة ، وأمثال هؤلاء**)..

قال النووى فى شرح مسلم : (**و أما الخروج عليهم و قتالهم فحرام بإجماع المسلمين و إن كانوا فسقة ظالمين و قد تظاهرت الأحاديث على ما ذكرته و أجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق**) .

و قد أجمعوا على ثبوت حكم **الحاكم المتغلب** . . فالحكم يئول للحاكم بإتفاق أهل الحل والعقد من العلماء والأمراء ، ولا يشترط إجماع العوام ، و على هذا الأصل أجمع العلماء قديما و حديثا لا يعرف لهم مخالف واحد فالولاية ثابتة في الخلافة العامة وفى الإمامة الصغرى وإن كان مقام الخلافة أعظم ، لكنه إنقرض وإنتهى إلى أن يعود في آخر الزمان ومع ذلك لم يقبل أحد من العلماء أن تتعطل الأحكام والفرائض والشرائع إلى تواجد الخلافة العامة .

قال الإمام المازري كما فى (فتح البارى . ٧ / ٤٩٤) : (**يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الإستيعاب . ولا يلزم أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكفى إلتزام طاعته والإنقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه**) .

و قال ابن بطال كما رواه عنه ابن حجر فى الفتح : (**و فى الحديث حجة على ترك الخروج على السلطان و لو جار و قد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب و الجهاد معه و أن طاعته خير من الخروج عليه**) .

وقال الحافظ فِي الفتح (٧/١٣) : (**وقد أجمع الفقهاء عَلَى وجوب طاعة السلطان المتغلّب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لِما فِي ذَلِكَ من حقن الدماء وتسكين الدهماء**) .

و قال أيضا فى قصة فتنة بن الزبير و عبد الملك بن مروان : (**إذا إجتمع**

الناس على إمام و لو كان متغلبا بالسيف وجب طاعته) .

قال الإمام أحمد (في أصول السنة) : (**ومَن خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شقَّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية**).

وقال أيضا فى (أصول السنة) : (**والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به ومن عَلِيَهُمْ بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين**). و ذكر أبو يعلى فى (الأحكام السلطانية) فى الإمام يخرج عليه من يطلب الملك فيكون مع هذا قوم و مع هذا قوم في رواية عبدوس بن مالك العطار عن أحمد بن حنبل أنه قال : (**من غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الاخر أن يبيت ولا يراه إماماً**) . وفي رواية أبي الحارث عنه : (**تكون الجمعة مع من غلب**) . و احتج بأن ابن عمر ﷺ صلى مع أهل المدينة خلف ابن الزبير و صلى خلف الحجاج زمن الحرَّة وقال ﷺ : (**نحن مع من غلب**) . أخرجه ابن سعد فى (طبقاته ٤/١١٠) و أخرجه أيضا في (١٤٩/٤) : (**لا أقاتل في الفتنة ، وأصلي وراء من غلب**) .

و قال الشافعى : (**كل من غلب على الخلافة بالسيف حتى يسمى خليفة ويجمع الناس عليه فهو خليفة**) . أخرجه البيهقى فى (مناقب

الشافعي ١/ ٤٤٩) .

و هو مذهب الإمام مالك كما ذكر الشاطبى فى (الإعتصام) : (**قيل ليحيى بن يحيى: البيعة مكروهة؟ قال: لا. قيل له: فإن كانوا أئمة جور؟ فقال : قد بايع ابن عمر لعبد الملك بن مروان، وبالسيف أخذ الملك. أخبرني بذلك مالك عنه أنه كتب إليه وأمر له بالسمع والطاعة على كتاب الله وسنة نبيه. قال يحيى : والبيعة خير من الفرقة**).

و قال النووى في (روضة الطالبين ١٠/٢٦) : (**أما الطريق الثالث فهو القهر والاستيلاء فإذا مات الإمام فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير استخلاف ..... فإن لم يكن جامعاً للشرائط بأن كان فاسقاً أو جاهلاً فوجهان أصحهما انعقادها لما ذكرناه وإن كان عاصياً بفعله**).

وقال الإسفرائيني في (كتاب الجنايات) : (**وتنعقد الإمامة بالقهر والإستيلاء ولو كان فاسقاً أو جاهلاً أو عجمياً**). (نقلاً من إحقاق الحق للتسترى ٢/٣١٧) .

وقال التفتازاني فى (شرح المقاصد ٢ /٢٧٢) عند تعداده لطرق انعقاد الإمامة : (**الثالث : القَهْرُ والإستيلاء، فإذا مات الإمام وتصدَّى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف، وقَهَرَ الناس بشوكته، انعقدت الخلافة له وكذا إذا كان فاسقاً أو جاهلاً على الأظهر**) .

قال الإمـــام الـــشوكاني في (الـــسيل الجـــرار ٤ / ٤٨١ - ٥١٢) : **(ولا يصح إمامان ٠٠٠ وأما بعد انتشار الإسلام ، وإتساع رقعتـــه ، وتباعد أطرافه ؛ فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولايـــة إلى إمام أو سلطان ، وفى القطر الآخر كذلك ، ولا ينعقد لبعضهم أمر ولا نهي في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته . فلا بـــأس بتعـــدد الأئمة والسلاطين ، ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ أوامره ونواهيه ، وكذلك صاحب القطر الآخر . فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته ، وبايعه أهله ، كان الحكم فيه أن يقتـــل إذا لم يتـــب .)** ٠ و قـــال (٤/٥٠٤) : **(لما اتسعت أقطار الإسلام ووقع الإختلاف بين أهله واستولى على كل قطر من الأقطار سلطان اتفق أهله على أنه إذا مات بادروا بنصب من يقوم مقامه وهذا معلوم لا يخـــالف فيـــه أحـــد بـــل هـــو إجمـــاع المسلمين أجمعين)** ٠

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب كما فى (الدرر السنية . ٧ / ٢٣٩): **(الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد له حكـــم الإمام في جميع الأشياء ولولا هذا ما إستقامت الدنيا لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما إجتمعوا على إمام واحـــد ولا يعرفون أحدا من علماء ذكر أن شيئا من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظـــــــم)** .

قال إبن قدامة فى (المغنى ٩ / ٥) : (**ولو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له وأذعنوا بطاعته صار إماما يحرم قتاله والخروج عليه**) .

وقال فى (لمعة الإعتقاد) : (**و من ولى الخلافة و اجتمع عليه الناس أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة و سمى أمير المؤمنين وجبت طاعته و حرمت مخالفته و الخروج عليه و شق عصا المسلمين**) .

قال الحافظ البيهقي (في حديث ولاة المسلمين) فى (دلائل النبوة ٥٢٣/٦) : (**أراد صلى الله عليه وسلم خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية وعُدَّة وقوة وسلطة، والناس يطيعونهم ويجري حكمهم عليهم.فأما أناس لم تقم لهم راية ولم تجر لهم على الناس ولاية وإن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية، فلا يتناولهم الخبر، إذ لا يجوز أن يكون المُخبَر بخلاف الخبر**) .

قال شيخ الإسلام فى (الفتاوى ١٧٥/٣٤) : (**والسنة أن يكون للمسلمين إمام واحد والباقون نوابه فإذا فرض أن الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها وعجز من الباقين أو غير ذلك فكان لها عدة أئمة : لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق ؛ ولهذا قال العلماء إن أهل البغي ينفذ من أحكامهم ما ينفذ من أحكام أهل العدل**) .

وقال فى (منهاج السنة ١٤٢/١) : (**إما بطاعتهم أو بقهره فهو ذو**

سلطان مطاع) .و قال فى (منهاج السنة ١/٥٢٧) : (**ولا يصير الرجل إماماً حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة، فان المقصود من الإمامة انما يحصل بالقدرة والسلطان، فاذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً).**

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري فى (رسالة لأهل الثغر ص ٢٩٦) : (**وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين ، وعلى أن كل من ولى شيئا من أمورهم عن رضى أو غلبة وامتدت طاعته من بر وفاجر ، لا يلزم الخروج عليه بالسيف جار أو عدل**) .

تسمية ولي الأمر بـ (الإمام أو السلطان أو الحاكم أو الرئيس أو الخليفة أو...) كلها أسماء إجتهادية بمعنى واحد وهو كل قائم بأمور الناس وله عليهم سلطان ، كما سمى الصحابة عمراً ﷺ أمير المؤمنين و لم تكن هذه التسمية لأبى بكر ﷺ من قبله وأيضا سمى المسلمون يوسف بن تاشفين – بعد نصرته أهل الأندلس – سموه أمير المسلمين ، ولا يُعلم أن هذا الاسم أطلق على أحد غيره . فالمهم المعنى وليس الاسم .

وسئل العلامة الفوزان كما في سؤالات مفهوم البيعة (س ١٠) : (**نحن نعيش في جمهوريات مختلفة وغير عربية، ومعظم الناس هناك مسلمون، السؤال: هل يعتبر رئيس الجمهورية ولي أمر للمسلمين؟ الجواب : هذا ولي أمر على بلده، وأنتم تحت ولايته.**).

وقد وضح حقيقة ذلك العلامة العثيمين فى (الشرح الممتع . ٨ / ١٢) قائلا : (**والإمام هو ولى الأمر الأعلى في الدولة ، ولا يشترط أن**

يكون إماما عاما للمسلمين ؛ لأن الإمامة العامة انقرضت من أزمنة متطاولة ، والنبي عليه الصلاة و السلام قال : (**إسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي**).) . و قال فى (شرح رياض الصالحين ٣٨٥/٦) : (**فلو فرض أن السلطان غلب على الناس و استولى و سيطر فعلينا أن نسمع و نطيع**) .

٤- التحذير من البدعة

الحزبية تفريق للمسلمين ، ثم هى و غيرها من أسس جماعة الإخوان أمور محدثة بعد زمن الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والنبي ﷺ يقول : (**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**) أخرجه مسلم . فأنا أعجب من إنسان يغامر بأن يكون مردودا عن رحمة الله عز وجل !!!!

وقال رسول الله ﷺ محذرا من الإبتداع فى الدين : (**من أحدث حدثا أو آوى محدثاً ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**) رواه مسلم .و الإخوان مع بدعتهم فى إنشاء جماعة متحزبة فهم لا مانع عندهم أن يضموا لجماعتهم مبتدعين . وهم بهذا ينطبق عليهم الحديث الشريف تطابق الشن للطبق و أخوف ما أخافه على عوام الإخوان الذين يتبعون قادتهم بغير علم لحالهم أن يصيبهم هذا الحديث لأنهم يعينون قادتهم المبتدعين على إنفاذ مخططاتهم.

و قال رسول الله ﷺ أيضا : (**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب**

بدعة) رواه الطبرانى و الضياء المقدسى و صححه المنذرى و الألبانى .

و قال ﷺ : (**أبى الله أن يجعل لصاحب بدعة توبة**) رواه ابن وضاح فى (البدع برقم ١٤٣) بإسناد صحيح و صححه الألبانى و غيره ، و قال الألبانى و غيره : (و هذا الأمر إرادة كونية لا شرعية) .

وصح عنه ﷺ قوله : (. . . **وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثةٍ بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار**) .

وهذا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول : (**كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة**) .

وكتب عمر بن عبدالعزيز لعدي بن أرطأة حين كتب إليه يستشيره في بعض القدرية فقال : (**أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وترك ما أحدث المحدثون فيما قد جرت به سنته، وكُفُوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطإ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور أقوى وبفضل كانوا فيه أحرى فلئن قلتم أمر حدث بعدهم ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم ورغب بنفسه عنهم إنهم لهم الأسبقون فقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي.**) .

وخرَّج ابن وهب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (**من رأى**

رأياً ليس في كتاب الله، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ لم يدر ما هو عليه إذا لقـــي الله ﷻ) .

إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على خروج كثير من الناس عن المنهج الحق مع بقائهم في دائرة الإسلام كما في الحديث عن سهل بن ســـعد رضي الله عنه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : (**أنا فرطكم على الحـــوض ، مـــن ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً ، ولـــيردن علـــيَّ أقـــوام أعـــرفهم ويعرفونني ، ثم يحال بيني وبينهم ، فيقول : فإنهم مني ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سحقاً سحقاً لمن بـــدل بعـــدي**) .

أخرجه البخاري ومسلم .

قال شيخ الإسلام رحمه الله في (الفتاوى ١٥/٢٨) ناهيا عـــن بدعـــة التحزب : (**وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينـــهم العداوة والبغضاء بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البرِ والتَّقوَى ولا تَعَـــاوَنُوا عَلـــى الإثم والعدوَان} وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته علـــى كل ما يريده وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هـــذا كان من جنس جنكز خان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صـــديقاً واليا، ومن خالفهم عدوًّا باغيا، بل عليهم وعلى أتبـــاعهم عهـــد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله ويفعلوا ما أمر الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورســـوله، فـــإن**

كان أستاذ أحد مظلوماً نصره، وإن كان ظالماً لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه كما ثبت في الصحيح أنه قال :(انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قيل: يا رسول الله: أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟. قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه) وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق، فلا يعاونه بجهل ولا بهوى، بل ينظر في الأمر، فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره، وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره، فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق والقيام بالقسط قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً}٠) .

و قال أيضا في (مجموع الفتاوى ٤٧٠/٢٨) محذرا من البدع : (**ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أن هذه البدع المغلظة شر من الذنوب التي يعتقدُ أصحابُها أنها ذنوب**). ويقول أيضًا (١٠٣/٢٠) : (**إن أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية، بالسنة و الإجماع**) . وقال (١٥٢/٢٠) : (**واحذر أن تغتر بزهد الكافرين والمبتدعين؛ فإن الفاسق المؤمن الذي يريد الآخرة ويريد الدنيا خير من زهاد أهل البدع وزهاد**

الكفار إما لفساد عقدهم وإما لفساد قصدهم وإما لفسادهما جميعا)

و قال شيخ الإسلام فى (الفتاوى ١١/٤٥١) : (**ولهذا أمرت غير واحد أن يعدل عما أخذ عليه من العهد بالتزام طريقة مرجوحة أو مشتملة على أنواع من البدع إلى ما هو خير منها من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واتباع الكتاب والسنة ؛ إذ كان المسلمون متفقين على أنه لا يجوز لأحد أن يعتقد أو يقول عن عمل : إنه قربة وطاعة و بر وطريق إلى الله واجب أو مستحب إلا أن يكون مما أمر الله به و رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك يعلم بالأدلة المنصوبة على ذلك وما علم باتفاق الأمة أنه ليس بواجب ولا مستحب ولا قربة لم يجز أن يعتقد أو يقال إنه قربة وطاعة . فكذلك هم متفقون على أنه لا يجوز قصد التقرب به إلى الله ولا التعبد به ولا اتخاذه دينا ولا عمله من الحسنات فلا يجوز جعله من الدين لا باعتقاد وقول ولا بإرادة وعمل**) .

و قال شيخ الإسلام فى (الفتاوى ١١/٤٧٢) : (**الزنا معصية والبدعة شر من المعصية كما قال سفيان الثوري : البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ؛ فإن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها . وكان قد قال بعضهم : نحن نتوّب الناس فقلت : لماذا تتوبونهم ؟ قال : من قطع الطريق والسرقة ونحو ذلك . فقلت : حالهم قبل تتويبكم خير من حالهم بعد تتويبكم ؛ فإنهم كانوا فساقا يعتقدون تحريم ما هم عليه ويرجون رحمة الله ويتوبون إليه أو ينوون التوبة فجعلتموهم بتتويبكم**

ضالين مشركين خارجين عن شريعة الإسلام يحبون ما يبغضه الله ويبغضون ما يحبه الله وبينت أن هذه البدع التي هم وغيرهم عليها شر من المعاصي).

قال إبن القيم فى (الصواعق المرسلة ١ / ٣٥٠) عن المبتدعة : (**فضرر هذه الفرقة – فرقه التأويل – على الإسلام وأهله أعظم من ضرر أعدائه المنابذين له . ومثل أولئك كمثل قوم في حصن حاربهم عدو لهم فلم يطمع في فتح حصونهم والدخول عليهم فعمد جماعة من أهل الحصن ففتحوه وسلطوه على الدخول إليه فكان أهل الحصن من قبلهم**) .

و قد أخبرنا الله ﷻ عن خطورة العدو الداخلى من منافقين و مبتدعين و خوارج فقال ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ و قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ و قال ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ .

قال سعيد بن جبير : (**لأن يصحب ابني فاسقًا، شاطرًا، سنيًّا، أحب إلي من أن يصحب عابدًا مبتدعًا**).

قال أحمد بن سنان : (**لأن يجاورني صاحب طنبور، أحب إلي من أن**

يجاورني صاحب بدعة، لأنّ صاحب الطنبور أنهاه، وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث) .

قال أبو الفضل الهمداني : (**مبتدعة الإسلام والواضعون للأحاديث أشدُّ من الملحدين ، لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج ، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل** .) (الموضوعات لابن الجوزى : ١/ ٥١) .

وعن سفيان الثوري رحمه الله ؛ قال : (**البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، والمعصية يُتاب منها ، والبدعة لا يُتاب منها**) .

و عنه ، قال : (**من ماشى المبتدعة عندنا ؛ فهو مبتدع**) .

وعن الحسن البصري قال : (**صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ، ولا صيام ، ولا حج ، ولا عمرة ، ولا جهاد ، ولا صرف ولا عدل**) .

و قال أبو إدريس الخولاني : (**لأن أرى في المسجد نارا لا أستطيع إطفائها أحب إلى من أرى فيه بدعة ، لا أستطيع تغييرها**) (السنة لابن أبي عاصم ١ / ٣٢) .

روى الدارمي واللالكائي والآجري وإبن بطة عن أبي قلابة التابعى الجليل رحمه الله ؛ قال : (**ما ابتدع قوم بدعة ؛ إلا استحلوا السيف**) .

وقال الإمام السختياني التابعى الجليل رحمه الله : (**أهل الأهواء كلهم خوارج**) . وقال : (**إن الخوارج إختلفوا في الإسم ، وإجتمعوا على السيف**) .

و روى البخارى و مسلم و أحمد و النسائى و الترمذى و أبو داود و ابن

ماجة و الدارمى و البيهقى و عبد الرزاق و ابن أبى شيبة و ابن خزيمة و ابن حبان و أبو عوانة و إسحاق بن راهويه و ابن الجعد و الطيالسى و ابن المنذر و أبو يعلى و الشافعى عن إمرأة تسمى معاذة أنها سألت عائشة رضي الله عنها : **ما بال الحائض تقضي الصَوم ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت لها : أحَرُوْرِيَّةٌ أنتِ ؟ فقالت : لست بِحَرُورِيَّة ولكني أسأل . فقالت : كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصَوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة .**

و الحرورى هو الخوارجى نسبة لحروراء بلد إيواء الخوارج ، فإن الصحابة قد عرفوا أن من خالف إجماع أئمة المسلمين و اتبع الرأى فهو من الخوارج إما فعليا و إما فكريا ... حالا أو مآلا . ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ** ﴾.

و روى ابن أبى شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال لأصحابه : (**كيف أنتم إذا لبستكم الفتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، وتتخذ سنة يجرى عليها ، وإذا غير منها شئ ؛ قيل : غيرت السنة). قيل : متى ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : (إذا كثر قراؤكم ، وقل فقهاؤكم ، وكثر أموالكم ، وقل أمناؤكم ، وإلتمست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الدين**) .إهـ . أقول : نعم قد رأينا من يطلبون السلطة بإسم الدين و صارت الإنتخابات سنة و صارت الأحزاب عمل جماعى واجب و صار يُنكَر على من أنكر ذلك.

روى البخارى و النسائى عن ابن عباس : (**أنَّ النبي ﷺ مرَّ بـه وهـو يطوف بالكعبة ، وإنسانٌ قد ربط يده بإنسان آخر بسير أو خيط أو بشيء غير ذلك ، فقطعه النبيّ ﷺ بيده ، ثم قال : (قُدْهُ بيدك)**).

قال ابن الجوزي عن هذا الحديث في (تلبيس إبليس ص١٨٥) : (**هذا الحديثُ يتضمّن النهيَ عن الابتداع في الدين ، وإنْ قصدتَ بذلكَ الطاعةَ**) .

عن سعيد بن المسيب – فيما رواه البيهقي وصححه الألباني عنه – أنه رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يكثر فيها الركوع والسجود ، فنهاه فقال : (يا أبا محمد ! أيعذبني الله على الصلاة) ؟ ! قال : (**لا ، ولكنْ يعذبك على خلاف السنة**) .

قال الفضيل بن عياض : (**من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه**).

و فى طبقات الحنابلة (١/٢٣٤) : (**قال علي بن أبي خالد : قلت لأحمد بن حنبل –رحمه الله– : إن هذا الشيخ –لشيخ حضر معنا– هو جاري ، وقد نهيته عن رجل ، ويجب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير – يعني حارثاً المحاسبي– وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة ، فقلت لي: لا تجالسه ، فما تقول فيه؟. فرأيت أحمد قد احمرَّ لونه ، وانتفخت أوداجه وعيناه ، وما رأيته هكذا قط ، ثم جعل ينتفض ، ويقول: " ذاك؟ فعل الله به وفعل ، ليس يعرف ذاك إلا من خَبَره وعرفه ، أوَّيه ، أوَّيه ، أوَّيه**

،ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه ، ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان ، فأخرجهم إلى رأي جهم ، هلكوا بسببه . فقال له: يا أبا عبدالله يروي الحديث ، ساكنٌ خاشعٌ ، من قصته ومن قصته؟ فغضب أبو عبدالله ، وجعل يقول: لا يغرَّك خشوعه ولِينه ، ويقول: لا تغتر بتنكيس رأسه ، فإنه رجل سوء ذاك لا يعرفه إلا من خبره ، لا تكلمه ، ولا كرامة له ، كل من حدَّث بأحاديثِ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكان مبتدعاً تجلس إليه؟! لا ، ولا كرامة ولا نُعْمَى عين ، وجعل يقول : ذاك ، ذاك ") .

قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : (**إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل**) .

و ذكر ابن مفلح فى (الآداب الشرعية) فى فصل (في الاستعانة بأهل الأهواء وأهل الكتاب في الدولة) عندما جاء رسول الخليفة يسأل الإمام أحمد عن الإستعانة بأهل الأهواء . فقال أحمد : (**لا يستعان بهم ..... يستعان باليهود والنصارى ولا يستعان بهم .... إن النصارى و اليهود لا يدعون إلى أديانهم ، وأصحاب الأهواء داعية**) .

و روى إبن الجوزى عن القربانى أنه قال : (**كلامى فى أهل البدع أحب إلى من عبادة ستين سنة**) .

قال ابن بطة في (الإبانة ٤٦٤) : حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان

العباداني قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، قال : حدثنا سعيد بن عامر ، قال : حدثنا حرب بن ميمون ، عن خويل ، ختن شعبة بن الحجاج قال : **كنت عند يونس بن عبيد ، فجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله تنهانا عن مجالسة ، عمرو بن عبيد ، وقد دخل عليه ابنك ؟ قال : ابني ؟ قال : نعم ، فتغيظ يونس ، فلم أبرح ، حتى جاء ابنه ، فقال : يا بني قد عرفت رأي عمرو بن عبيد ، ثم تدخل إليه ، فجعل يعتذر ، فقال : كان معي فلان ، فقال يونس : أنهى عن الزناء ، والسرقة ، وشرب الخمر ، ولئن تلقى الله عز وجل بهذا أحب من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحاب عمرو ، يعني القدرية ، قال سعيد بن عامر : ما رأينا رجلا قط كان أفضل منه ، يعني يونس) .**

قال الإمام البربهارى : (**واحذر صغار المحدثات فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت وصارت دينا يدان به فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر : هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم أو أحد من العلماء فإن أصبت فيه أثرا عنهم فتمسك به و لا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئا فتسقط في النار . و اعلم أن الخروج من الطريق على وجهين : أما أحدهما : فرجل قد زل عن الطريق و هو لا**

يريد إلا الخير فلا يقتدى بزلته فإنه هالك ، و آخر عاند الحق و خالف من كان قبله من المتقين فهو ضال مضل شيطان مريد فى هـــذه الأمـــة حقيق على من يعرفه أن يحذر الناس منه و يبين للناس قصته لئلا يقـــع أحد فى بدعته فيهلك . واعلم رحمك الله أنه لا يتم إسلام عبد حـــتى يكون متبعا مصدقا مسلما فمن زعم أنه قد بقي شيء من أمر الإسلام لم يكفونا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم وكفـــى بهذا فرقة وطعنا عليهم فهو مبتدع ضال مضل محدث في الإسلام مـــا ليس فيه) . شرح السنة للبربهارى و طبقات الحنابلة لابـــن أبي يعلـــى (٢ / ١٨ - ١٩).

و إنظر رحمك الله إلى ضرر البدعة و سوء مآلها و إن بدأت صغيرة يشهد لهذا ما روى الدارمي في (سننه) عن عمرو بن سلمة الهمـــداني ؛ قـــال : **(كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قبـــل صـــلاة الغداة ، فإذا خرج ؛ مشينا معه إلى المسجد ، فجاءنـــا أبـــو موســـى الأشعري رضي الله عنه فقال : أخرج إليكم أبو عبد الـــرحمن بعـــد ؟ قلنا: لا فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج ؛ قمنا إليه جميعاً ، فقال له أبو موسى رضي الله عنه : يا أبا عبد الرحمن ! إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ، ولم أر والحمد لله إلا خيراً ٠ قال : فما هو ؟ ٠ فقـــال : إن عشت ؛ فستراه . قال : رأيت في المسجد قومـــا حلقـــاً جلوســـاً ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصى ، فيقـــول :**

كبروا مئة ! فيكبرون مئة ، فيقول : هللوا مئة ! فيهللون مئة ، ويقول سبحوا مئة ! فيسبحون مئة . قال : فماذا قلت لهم ؟ قال : ما قلت لهم شيئا إنتظار رأيك . قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شئ ؟ ثم مضي ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحِلَق ، فوقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ قالوا : يا أبا عبد الرحمن ! حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح . قال : فعدوا سيئاتكم ؛ فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شئ ، ويحكم يا أمة محمد ! ما أسرع هلكتكم ! هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم متوافرون ، وهذه ثيابه لم تبل ، وآنيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ؛ إنكم لعلى ملةٍ هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه و سلم أو مفتتحو باب ضلالة . قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير ! قال : وكم من مريدٍ للخير لن يصيبه ! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا ؛ قال : (إن قوما يقرؤون القرآن ؛ لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) وأيم الله ؛ ما أدري لعل أكثرهم منكم ! ثم تولى عنهم . فقال عمرو بن سلمة : فرأينا عامة أولئك الخلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج) . و قد صح عن رسول الله ﷺ عند إبن ماجة من حديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا عند ذكر الخوارج ؛ قال : (ينشأ نشء ؛ يقرؤون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، كلما خرج فرق ؛ قطع ،

حتى يخرج في أعراضهم الدجال) . و قال ﷺ أيضا : (**سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة**) . متفق عليه . و قد خرج هؤلاء الخوارج و فيهم علامات علمها الرسول ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم و قاتلوا أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه و كانوا عبادا زهادا و كانوا يريدون إقامة شرع الله عز وجل – بزعمهم – و يقولون ﴿ **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** ﴾ فقتلهم أمير المؤمنين على رضي الله عنه و كانوا ألفي رجل .

ولو قدر للإخوان التعايش بفكر حسن البنا في زمن الخلفاء الراشدين لخاصموهم . . فإذا حارب أبو بكر مانعي الزكاة لقالوا له : (نتعاون فيما اتفقنا عليه . .الخ) وإذا حارب على ابن أبي طالب الخوارج لقالوا له (كيف تقتل إخواننا في الإسلام . لماذا نختلف ؟ يا فرحة الأعداء بنا . .) . وروى اللالكائي وإبن بطة عن صلة بن زفر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ؛ قال : (**يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا – يعنى : مفصل الإصبع – ، فإن تركتموهم ؛ جاؤوا بالطامة الكبرى** . . .) .

قلت : وها هم في زماننا تركوا السنة كلها ، وجاؤوا بالطامات الكبار ، وما زالوا يقولون : (نتعاون فيما إتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه) ! ... والله المستعان .

معاملة المبتدعين

إن البدع لها خطر عظيم على الدين، لذا فإن المتأمل لحال السلف مع أهل البدع، يجد أنهم اتخذوا موقفًا صارمًا منهم، سواء من الناحية العملية ، أو في مصنفاتهم ، ومن ذلك عقدهم أبوابًا في مصنفاتهم، تبين موقفهم من أهل البدع، فأبو داود يعقد في سننه (باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم) و(باب ترك السلام على أهل الأهواء) وفي (الترغيب والترهيب) للمنذري (الترهيب من حب الأشرار وأهل البدع) وفي الأذكار للنووي (باب التبري من أهل البدع والمعاصي) وكذلك في كتب العقيدة ففي كتاب الاعتقاد للبيهقي (باب النهي عن مجالسة أهل البدع) وفي كتاب اللالكائي (سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن مناظرة أهل البدع وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثة وآرائهم الخبيثة) إلى غير ذلك، بل إن بعض الأئمة من أهل السنة كان يُمدح لشدته على أهل البدع، كما في ترجمة غير واحد من السلف ٠ فإذا تحققت شروط البدعة فى شخص، وانتفت عنه الموانع، فعلى المسلم أن يناصحه ويبين له الحق، فإن رجع إلى الحق، فذلك المطلوب، وإن أصر على بدعته فلا يجل ولا يوقر، وإنما يعامل معاملة المسلم العاصي، ويترك دون إظهار أمره، إلا أن يجاهر ببدعته، ويدعو إليها فإنه يلزم حينئذ بيان

أمره للناس ليحذروا بدعته، لأن عوام الناس قد يلتبس عليهم الحق بالباطل، والسنة بالبدعة، ويقتصر في ذلك على قدر الحاجة. و لا يُجَادَل و لا يُنَاظَر لئلا يلتبس الحق على صاحبه فيضل. وهجر الداعي إلى بدعته قد يزجر عنه الناس ويردعه عن بدعته، أو يجعله يقلل منها، و على الأقل يشرع هجره لئلا ينشر بدعته بين الناس و يستملحون طريقته و ينخرطون معه فيها .

قال الشوكاني في (فتح القدير ١٢٨/٢) فى تفسيره لقول الله تعالى {وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا...} الآية (الأنعام: ٦٨) : (**وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتمسح بمجالسة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله ، ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله ، ويردون ذلك إلى أهوائهم المضلة ، وبدعهم الفاسدة . فإنه إذا لم يُنْكِر عليهم ويُغَيِّر ما هم فيه ، فَأَقَلُّ الأحوال أن يترك مجالستهم ، وذلك يسير غير عسير . وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزهه عما يتلبسون به شبهةً يشبهون بها على العامة ، فيكون حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر**) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (**ومن كان متبدعاً ظاهر البدعة وجب الإنكار عليه، ومن الإنكار المشروع أن يهجر حتى يتوب، ومن الهجر امتناع أهل الدين من الصلاة عليه، ليتزجر من يتشبه بطريقته ويدعو إليه، وقد أمر بمثل هذا مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وغيرهما من الأئمة**) .

قال ابن عبد البر في فوائد حديث كعب بن مالك ﷺ في الذين خلفوا: (**وهذا أصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع، وهجرته، وقطع الكلام عنه**) (التمهيد ٤/٨٧).

قال البغوي فى(شرح السنة ١/٢٢٤) : (**والنهي عن الهجران فوق ثلاث، فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة، دون ما كان ذلك في حق الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا**) .. وقال متكلما على حديث " كعب بن مالك " فى (شرح السنة ١/٢٢٧) : (**وفيه دليل على أن هجران أهل البدع على التأبيد، وكان رسول صلى الله عليه وسلم خاف على كعب وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه فأمر بهجرانهم إلى أن أنزل الله توبتهم، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم براءتهم، وقد مضت الصحابة والتّابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم**) .

وقال ابن أبي يعلى في اعتقاده :(**ويجب هجران أهل البدع والضلال**)

وقال الشاطبي فى (الاعتصام١/١٥٨) : (**فإن فرقة النجاة وهم أهل السنة مأمورون بعداوة أهل البدع ، والتشريد بهم ، والتنكيل بمن انحاش إلى جهتهم بالقتل فما دونه ، وقد حذر العلماء من مصاحبتهم ومجالستهم حسبما تقدم ، وذلك مظنة إلقاء العداوة والبغضاء ، لكن الدرك فيها على من تسبب في الخروج عن الجماعة بما أحدثه من اتباع**

غير سبيل المؤمنين ، لا على التعادي مطلقا . كيف ونحن مأمورون بمعاداتهم وهم مأمورون بموالاتنا والرجوع إلى الجماعة ؟ !) ..

وقال الشاطبى فى (الاعتصام ١/١٧٢) : (**وعن سفيان الثوري : " من جالس صاحب بدعة ؛ لم يسلم من إحدى ثلاث : إما أن يكون فتنة لغيره ، وإما أن يقع بقلبه شيء يزل به فيدخله النار ، و إما أن يقول : والله لا أبالي ما تكلموا به ، وإني واثق بنفسي ، فمن أمن الله طرفة عين على دينه؛ سلبه إياه " .) .**

قال النووي : (**والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه، ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائمًا**). (شرح مسلم ١٣/١٠٦).

وقال الحافظ ابن حجر: (**وفي الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه، ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجر فوق ثلاث، فإنه يتعلق بمن هجر لحظ نفسه**). (فتح الباري ٩/٦٠٨).

قال ابن قدامة في (لمعة الاعتقاد) : (**ومن السنة : هجران أهل البدع ومباينتهم ، وترك الجدال والخصومات في الدين ، وترك النظر في كتب المبتدعة ، والإصغاء إلى كلامهم ، وكل محدثة في الدين بدعة**)

وقال ابن قدامة في المغني (٢/٤١٦) :(**قال أحمد : لا أشهد الجهمية ولا الرافضة ويشهده من شاء قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة**

على أقل من هذا : الدين والغلول وقاتل نفسه ، وقال : لا يصلى على الرافضي . وقال أبو بكر بن عياش : لا أصلي على رافضي ولا حروري ، وقال الفريابي : من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه . قيل له : فكيف تصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته . وقال أحمد : أهل البدع لا يعادون إن مرضوا ولا تشهد جنائزهم إن ماتوا ، وهذا قول مالك).

و ذكره صاحب متن كشاف القناع عن متن الإقناع (٤/ ٣٧٧) : (**قال الإمام أحمد : الجهمية والرافضة لا يصلى عليهم ، وقال : أهل البدع إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة بأدق من هذا ، فأولى أن تترك الصلاة به ولحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن لكل أمة مجوسا ، وإن مجوس أمتي الذين يقولون لا قدر ، فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم) .) .**

وقال عبد الله بن داود سنديلة : (**من علامات الحق البغض لمن يدين بالهوى، ومن أحب الحق فقد وجب عليه البغض لأصحاب الهوى، يعني: أهل البدعة**) انظر سير السلف الصالحين للتيمي (١١٥٤/٣)، والحلية لأبي نعيم (٣٩٢/١٠)

و قال الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن بطة العكبري فى (الشرح والإبانة

ص ٢٨٢) : (**ونحن الآن ذاكرون شرح السنة، ووصفها، وما هي في نفسها، وما الذي إذا تمسك به العبد ودان الله به سُمِّيَ بها، واستحق الدخول في جملة أهلها، وما إن خالفه أو شيئاً منه دخل في جملة من عبناه وذكرناه وحُذّر منه، من أهل البدع والزيغ، مما أجمع على شرحنا له أهل الإسلام وسائر الأمة مذ بعث الله نبيه –صلى الله عليه وسلم – إلى وقتنا هذا**) و قال : (**ولا تشاور أحداً من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، وإن أمكنك أن لا تقربه في جوارك. ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئاً مما ذكرناه** (أي: من البدع)، **وهجرانه، والمقت له، وهجران من والاه، ونصره، وذب عنه، وصاحبه، وإن كان الفاعل لذلك يظهر السنّة**) .

و قال الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني – رحمه الله – حاكياً مذهب السلف أهل الحديث فى (عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص١٢٣) : (**واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم، ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم**) . وقال أيضاً ص١١٤ : (**ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت**

بالآذان وقرت في القلوب ضرّت وجـرّت إليهـا مـن الوسـاوس والخطرات الفاسدة ما جرّت، وفيه أنزل الله عز وجل قولـه: { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُـوا فِـي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } .) .

وقال القرطبي – رحمه الله – فى (التفسير ١٣/٧) نقلاً عن ابن خـويز منداد : (**من خاض في آيات الله تركت مجالسته وهجر، مؤمناً كـان أو كافراً، قال: وكذلك منع أصحابنا الدخول إلى أرض العدو ودخول كنائسهم والبيع ، ومجالسة الكفار وأهل البدع، وألا تُعتقد مـودتهم، ولا يـسمع كلامهـم ولا منـاظرتهم**) .

وقال القرطبي فى (التفسير ٣٠٨/١٧) : (**استدل مالك – رحمه الله – من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم، قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله لقوله تعالى:{ لا تجد قوماً يؤمنـون بالله واليوم الآخر يوادون من حـاد الله ورسـوله} .).**

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمـه الله – فى (شـرح لمعـة الاعتقاد ص١١٠) : (**والمراد بهجران أهل البدع الابتعاد عنهم وترك محبتهم، وموالاتهم والسلام عليهم وزيارتهم وعيادتهم ونحـو ذلـك، وهجران أهل البدع واجب لقوله تعالى: { لا تجد قوماً يؤمنون بـالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله} ولأن النبي – صـلى الله عليه وسلم – هجر كعب بن مالك وصـاحبيه حـين تخلفـوا عـن**

غزوة تبوك) .

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في ما يعامل به المبتدع في كتاب (عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أوينقضها من الشرك الأكبروالأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك ص ١٩٨) : (**تحرمُ زيارة المبتدع ومجالسته إلا على وجه النصيحة له والإنكار عليه ؛ لأن مخالطته تؤثرعلى مخالِطه شراً وتنشر بدعته إلى غيره ،ويجب التحذير منهم ،ومن شرهم ،إذا لم يكن الأخذ على أيديهم ،ومنعهم من مزاولة البدع،وإلا فإنه يجب على علماء المسلمين و ولاة أمورهم منع البدع ، والأخذ على أيدي المبتدعة ،وردعهم عن شرهم ؛لأن خطرهم على الإسلام شديد ،ثم إنه يجب أن يُعلم أن دول الكفر تشجع المبتدعة على نشر بدعتهم ، وتساعدهم على ذلك بشتى الطرق ؛لأن في ذلك القضاء على الإسلام وتشويه صورته**) .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (**ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية في القدر، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدر الله وأن الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون**) رواه الآجري في (الشريعة ص٢١٣) .

و قال ابن عباس رضي الله عنه أيضا : (**لا تجالسوا أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب**) . أخرجه الآجري في (الشريعة ١/٤٥٣) .

وعن ابن عون – رحمه الله – قال : (**لم يكن قوم أبغض إلى محمد –**

يعني ابن سيرين – من قوم أحدثوا في هذا القدر ما أحـــدثوا). رواه الآجري في (الشريعة ص٢١٩) .

قال شعبة : (**كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهـــواء وينـــهى عـــن مجالستهم أشد النهي**) .أخرجه نصر بن إبراهيم المقدسي في (مختـــصر الحجة على تارك المحجة ص٤٦٠)

وقال البيهقي فى (مناقب الشافعي ٤٦٩/١) : (**وكان الـــشافعي – رضي الله عنه – شديداً على أهل الإلحاد وأهل البدع مجاهراً ببغضهم وهجرهم**) .

وقال الإمام أحمد – رحمه الله– : (**إذا سلّم الرجل على المبتدع فهـــو يحبه**) . رواه ابن أبي يعلى فى (طبقات الحنابلة (١٩٦/١) فيدل أنه لا يجـــوز محبـــة أهـــل البـــدع .

وقال ابن هانىء فى (سؤالاته ١٨٥٥) : (**سألت أبا عبد الله عن رجـــل مبتدع ، داعية يدعو الى بدعة أيجالس ؟ قال: لا يجالس ، ولا يكلـــم ، لعلـــه أن يرجـــع.**) .

وقال ابن المبارك : (**اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يـــداً فيحبـــه قلبي**) رواه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل الـــسنة والجماعـــة ١٤٠/١) .

وقال الفضيل بن عياض : (**من أحب صاحب بدعة أحـــبط الله عملـــه**

وأخرج نور الإسلام من قلبه) انظر (شرح السنة ص ١٣٨) للبربهاري و (الإبانة ٢ /٤٦٠) لابن بطة .

قال أبو داود السجستانى : (**قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدع ، أترك كلامه ؟ قال : لا ، أو تُعْلِمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة ، فإن ترك كلامه وإلا فألحقه به، قال ابن مسعود: المرء بخدنه**) و انظر (طبقات الحنابلة ١/١٦٠) و (مناقب أحمد ص٢٥٠) لابن الجوزي .

ورأى يونس بن عبيد ابنه وقد خرج من عند صاحب بدعة ، **فقال: يا بني! من أين جئت؟ قال: من عند فلان. قال: يا بني لأن أراك تخرج من بيت خنثى أحب إلي من أن أراك تخرج من بيت فلان، ولأن تلقى الله يا بني زانيا سارقا فاسقا خائنا أحب إلي من أن تلقاه بقول فلان وفلان.**

وقال البربهاري في (السنة ص ١٣٩) : (**وإذا رأيت الرجل رديء الطريق والمذهب، فاسقا فاجرا، صاحب معاص، ضالا، وهو أهل السنة فاصحبه، واجلس معه فإنه ليس تضرك معصيته ، وإذا رأيت الرجل مجتهدا – وإن بدا متقشفا محترقا بالعبادة – صاحب هوى ، فلا تجالسه ، ولا تقعد معه ، ولا تسمع كلامه ولا تمش معه في طريق ، فإني لا آمن أن تستحلي طريقته فتهلك معه**) .

قال البربهارى فى (السنة ص ٥٦) : (**وإذا سألك أحد عن مسألة في هذا الباب، وهو مسترشد فكلمه وأرشده، وإذا جاءك يناظرك،**

فاحذره فإن في المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب، وقد نهيت عن جميع هذا جدا، وهو يزيل عن طريق الحق، ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه ناظر أو جادل أو خاصم . قال الحسن البصري رحمه الله: (الحكيم لا يماري ولا يداري في حكمته أن ينشرها إن قبلت حَمِدَ الله وإن رُدت حمد الله) ، وجاء رجل إلى الحسن فقال: أنا أناظرك في الدين فقال الحسن : (أنا عرفت ديني فإن ضل دينك فاذهب فاطلبه) .) .

روى الدارمى و اللالكائى و أبو نعيم أن رجلا جاء إلى الإمام مالك بن أنس ، فقال : يا أبا عبد الله ، { الرحمن على العرش استوى } ، كيف استوى ؟ ، قال مالك : (**الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، وإني لأخاف أن تكون ضالا**) . **ثم أمر به فأخرج من المجلس** .

روى الآجري و الدارمى و غيرهما عن محمد بن سيرين لما جاءه رجل من أهل الأهواء فقال : أقرأ عليك آية ، فقال ابن سيرين : (**لا ولا نصف آية إما أن تخرج وإما أن أخرج**) **ووضع أصبعيه في أذنيه** ، فلما خرج قال له تلاميذه : أفلا جعلته يقرأ لك آية ؟ فماذا فيها ؟ .، فقال كلمته المشهورة : (**أخشى أن يقرأها فيحرفها فتقع في قلبي فلا تخرج منه**) .

قال الآجري : (**فهذا الإمام خشي على نفسه من آية ، فكيف نحن ؟**).

قال عمر بن عبد العزيز : (**من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر**

التنقل) . (أخرجه الدارمي ٦٨/١) .

قال عمران القصير: (**إياكم والمنازعة والخصومة، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون : أرأيت أرأيت**) أخرجه ابن بطة في (الإبانة الكبرى ص٤٠٥).

قال سلام بن أبي مُطيع : (**إن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني : يا أبا بكر ، أسألك عن كلمة ، فولى أيوب ، وجعل يشير بإصبعه و يقول : ولا نصف كلمة**) . أخرجه الآجري في (الشريعة ٤٤٠/١) .

و قال طاوس لابنه عندما مرا بصاحب بدعة : (**يابني ضع إصبعيك في أذنيك لاتسمع من صاحب الهوى**) .

قال أبو قلابة : (**لا تجالسوا أهل الأهواء ، ولا تجادلوهم ؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة ، أو يَلْبِسوا عليكم في الدين بعض ما لَبَس عليهم**) . أخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٣/١) و الذهبى فى السير .

تم بحمد الله ،

فى يوم الجمعة ١٦ شوال ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٨/٢٣م

الفهرس

المقدمة..... ٣

الإخوان والتوحيد..... ٧

الإخـــوان و الـــصوفية..... ٢٧

عقيدتهم فى الأسماء و الصفات..... ٤١

الإخوان و هدم عقيدة الولاء و البراء مع غير المسلمين..... ٤٧

عقيدتهم فى تكفير المسلمين و إحتكار الحق و أنهم جماعة المسلمين ٧٨

ضعف العلم الشرعى..... ٩٨

الإخوان و السياسة..... ١٠٣

الخداع و التناقضات..... ١٣٦

حركة هدامة..... ١٦١

الإختلاط و الفن..... ٢٢٩

جملة من العقائد الفاسدة..... ٢٤٧

الإخوان و الماسونية..... ٢٦٦

البيعة البدعية..... ٢٧٩

جمال الدين الأفغانى..... ٢٩٥

الإخوان و الشيعة..... ٣٢٣

تقديس حسن البنا..... ٣٦٩

سيد قطب..... ٣٨٥

أين الخطأ ؟..... ٤٨٨

معاملة المبتدعين..... ٥٣٦